

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع



أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية الأسرية (الفاييس بوك نموذجاً)
دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة - تقرت ولاية ورقلة -

رسالة لنيل درجة دكتوراه العلوم تخصص: علم اجتماع الإتصال

إشراف الأستاذ :

أ.د/ خليفة عبد القادر

إعداد الطالبة:

التجاني كريمة

أعضاء لجنة المناقشة

1-رميته أحمد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة الجزائر 2
2- خليفة عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة ورقلة
3- باشا نوال	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة الجزائر 2
4-رمضاني سوريا	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة الجزائر 2
5-قريمس مسعود	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة تيزي وزو
6- مولاي علي زهرة	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة البليدة 2

السنة الجامعية: 2021/2020

إهداء

إلى :

الوالدين الكريمين بارك الله في عمرهما

إلى زوجي مودة ووفاء

إلى ابنتاي شهد ونور

أهدي ثمرة جهدي

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين وبعده:

الحمد و الشكر لله رب العالمين أولا وأخيرا على نعمة الإيمان ونعمة العلم

الحمد لله على عظيم فضله وكثير عطائه وله أسجد سجود الحامدين الشاكرين لأن وفقتي لإتمام هذا العمل المتواضعولأن حسن السجية يوجب إبداء الشكر و التحية

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بأخلص عبارات الشكر و الامتنان و أصدق عبارات التقدير و العرفان :

إلى أستاذي المشرف: "خليفة عبد القادر" على تواضعه وسمو أخلاقه وسعة صدره وحسن تعاونه.

كما أسجل وافر الشكر و العرفان الى الدكتور "كانون جمال" على نصائحه وتوجيهاته التي قدمها لي منذ البداية وأنارت لي الطريق حتى النهاية

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل الأسر المشاركة في الدراسة الميدانية

و الشكر موصول إلى كل من رافقتي وخصني بالمساعدة و الدعاء من الأهل و الأصدقاء

و أشكر كل أعضاء اللجنة على قبولهم مناقشة عملي المتواضع هذا

إليكم جميعا عظيم الشكر و العرفان وجزاكم الله عني خير الجزاء

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في القيم الاجتماعية من خلال دراسة عينة مكونة من 157 أسرة مستخدمة للموقع الاجتماعي الفايسبوك من مدينة تقرت ولاية ورقلة تم اختيارهم بطريقة قصدية؛ وقد تم اعتماد المنهج الوصفي واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات على المبحوثين، كما استعرضت الدراسة في جانبها النظري الى الخلفية النظرية لشبكات التواصل الاجتماعي ثم التأصيل السوسيوولوجي للقيم الاجتماعية وتغيراتها خاصة في الجزائر.

ولمعالجة الموضوع انطلقنا من طرح الإشكالية التالية:

هل أن تفاعل أفراد الأسرة كمستخدمين للفايسبوك في هذا المجال الاجتماعي الذي له خصوصياته ومضامينه المتنوعة يؤثر على قيمهم الاجتماعية؟

وقد اخترنا ثلاثة قيم و المتمثلة في التواصل الاجتماعي و التضامن الاجتماعي وقيمة المواطنة لما لاحظنا على مستوى هذه القيم من تغيير للممارسات وربطناه بتأثير الموقع الاجتماعي الفايسبوك؛ فأردنا أن نعرف نوع هذا الأثر وأسبابه؟ وكيف نفسره؟

انطلاقا من هذه الإشكالية صغنا الفرضيات التالية:

1- لأفراد الأسرة عادات وأنماط استخدام للموقع الاجتماعي الفايسبوك يحققون من خلالها احتياجاتهم .
2- الاستخدام المستمر و لمدة طويلة للموقع الاجتماعي الفايسبوك لأفراد الأسرة كمجال لتفاعل ذو المضامين المتنوعة يؤثر على قيمة التواصل الاجتماعي لديهم وبشكل خاص في علاقاتهم والتزامهم الاجتماعية .

3- يظهر أثر تقديم الموقع الاجتماعي الفايسبوك من مضامين حول قيمة التضامن الاجتماعي على أفراد الأسرة المتصفحين لها من حيث تماثلهم لهذه القيمة و ممارستهم لها .

4- الإستخدام المستمر و لمدة طويلة للموقع الاجتماعي الفايسبوك لأفراد الأسرة كمجال لتفاعل ذو المضامين المتنوعة يؤثر على أحد وظائف الأسرة و المتمثلة في إعداد أفرادها على المواطنة لاسيما في بعدها المتعلق بالانتماء، والهوية الوطنية، وكذا البعد المتعلق بالحقوق و الواجبات .

وبعد تفرغ البيانات و مناقشة الفرضيات خلصت الدراسة الى العديد من النتائج أهمها:

1. عرف أفراد العينة في استخدامهم للفايسبوك بترددهم اليومي الشيء الذي دل على استخدامهم المستمر إذ أصبح استخدام الفايسبوك نشاطا أوليا وليس عرضيا في حياتهم فهذا النمط من الاستخدام أدخل على أفراد أسر العينة عادة جديدة وهي التصفح والتعرض المستمر لمضامين الفايسبوك من جهة أخرى ارتبط نمط استخدام خدمات الفايسبوك بنمط المحتوى الذي تعرض له الفرد المستخدم واختلاف

ملخص الدراسة

بمجالته وأغراضه وكذا نوع الإشباع المراد تحقيقها إذ كانت أكثر الحاجات التي تم إشباعها اجتماعية بالدرجة الأولى بالنسبة لأغلبية أسر العينة

2. أشارت النتائج كذلك أن لاستخدام الفايسبوك العديد من الآثار الايجابية فقد نجح في تجسيد واقع إلكتروني تواصلية جديد بين أفراد أسر العينة وأصدقائهم وكذا أقاربهم البعيدين عنهم مكانيا وسمح لهم بنقل آرائهم وأثبات ذواتهم وتبادل معارفهم و الاستعانة به في استحضار مناسباتهم أو ممارسة بعض الطقوس والعادات الاجتماعية من باب تعزيزها وتعبيرا عن الهوية الجماعية لهم والعيش مع بعضهم في كل المناسبات والأوقات؛ في حين آخر كان هناك أثر سلبي فالإستخدام الطويل للفايسبوك وكثرة الانشغال به من أقوى المشاكل التي أبعثت الفرد المستخدم عن أدواره والتزاماته الأسرية فقد قل التواصل الأسري بينهم واكتسبوا سلوكيات غير سوية كعدم امثالهم لأوامر الوالدين وعدم التزامهم بمواقف الأكل وإهمالهم للفرائض الدينية .

3. أما فيما يخص قيمة التضامن الاجتماعي كشفت الدراسة الأثر الايجابي المتمثل في حضور وتقارب متوازن إلى حد ما للأبعاد: المعرفي والوجداني والسلوكي وهو ما عكس الوعي بقيمة التضامن الاجتماعي لأفراد أسر العينة. وكان للمضامين التضامنية المنشورة عبر صفحات الفايسبوك لأفراد العينة صدى وتقبل لهذه القيمة افتراضيا وترسيخا لها واقعا من خلال إصدار استجابات جسدية ولفظية، مادية ومعنوية، وتعزيز الكثير من العادات الأسرية والاجتماعية التضامنية نحوها ليتحول التضامن من وجدانيا إلى قيمة مرغوب فيها اجتماعيا لدى أسر العينة.

4. أما فيما تعلق بأثر التفاعل المستمر عبر الموقع الاجتماعي الفايسبوك على قيمة المواطنة فقد كان هناك أثر ايجابي للفايسبوك إذ ساهم في الانفتاح الفكري والثقافي لأفراد العينة وبات متنفسا لهم لتعرف والتعريف بعاداتهم وتقاليدهم كما كان للمضامين المهمة بالقضايا الوطنية عبر الفايسبوك إسهاما في التحسيس بالدور الاجتماعي لأفراد أسر العينة والذي حمل دلالة التمسك والاعتزاز برموز السيادة الوطنية والهوية الثقافية وتنمية الروح الوطنية وترسيخ الشعور بالانتماء وذلك من خلال رغبة أغلبية أفراد العينة في الانخراط في جماعات افتراضية التي يجويها المجتمع المحلي أو الوطني، فقد شكلوا هؤلاء المستخدمين من خلال الفايسبوك مجال اجتماعي جديد عبروا من خلاله عن مدى وعيهم بحقوقهم وما عليهم من واجبات فممارسة تلك المواطنة في الفايسبوك جعلت مستخدموه فاعلون منتجون لمضامينه وليس فقط مستهلكون له كما عكست سلوكيات واقعية تميزت بالحضارية متكيفة ومشبعة اجتماعيا مبنية على أسس الانفتاح والحوار والتشارك مع الآخر.

Summary of the study:

This study aims to reveal the impact of the use of social networking sites on social values through the study of a sample of 157 families were intentionally selected using the social site Facebook, from the city of Touggourt and Ouargla. A descriptive method and questionnaire form were adopted to collect data on the respondents. In its theoretical aspect, the study reviewed the theoretical background of social networks, then the sociological roots of social values and their changes, especially in Algeria.

To address this issue, we have raised the following problem.

Does the interaction of family members as Facebook users in this social sphere, with its peculiarities and its various contents affect their social values? We have chosen three values, social networking, social solidarity and citizenship values, because of what we have observed in these values as a change in the practices and we linked it to the impact of the social site Facebook, so we wanted to figure out the kind of this impact and its causes? How do we explain it?

From this problem, we have produced the following hypotheses:

- 1- Family members have habits and ways of using the social networking site Facebook, through which they achieve their needs.
- 2- The continued and long –term use of the social site, Facebook by the family members as a space for interaction with various content that affects the value of their social communication, in particular in their relationships and social commitment.
- 3- The impact of the social networking site, Facebook presentation appears from the content of the value of social solidarity on family members who browse it according to their representations of this value and their practice.
- 4- The continued and long - term use of the social site Facebook by the family members as a space for interaction with various content that affects one of the family's functions represented in the preparation of its members for citizenship, especially in its dimension

of belonging and national identity, as well as the dimension related to rights and duties.

Finally the study concluded several results, the most important of which are:

1. The members of the sample using Facebook were known by their daily hesitation to it, which indicated their continuous use, so the use of Facebook had become a main activity and not an accident of their life. This type of use was brought to them a new habit, it is the navigation or daily browsing to the content of Facebook, On the other hand, the pattern of use of Facebook services was linked to the type of content browsed with its different fields , purposes and the gratification to be achieved, where the social one were in the first degree for the majority of sample families.

2- The results also indicated that the use of Facebook has many positive effects, as it succeeded in embodying a new electronic communication reality between family members of the sample and their friends, as well as their distant relatives, and allowed them to transfer their opinions ,to prove themselves, to exchange their knowledge and use it ,to remember their events or to practice some rituals and social customs in order to reinforce it and to express their collective identity and to live together at all times. So the long use of Facebook is one of the biggest problems that Keep them out and neglect their family roles and obligations.

So that the family communication between them decreased and they acquired irregular behaviors,

3- As far as the value of social solidarity, the study revealed that there is a presence and a balanced convergence of the dimensions : cognitive, emotional and behavioral reflect an awareness of the value of social solidarity by the family members of the sample.The solidarity contents published through the Facebook pages of the members of the sample have acceptance, and a positive reflection of this value hypothetically by entrenching it through physical, verbal, material and moral responses, and Strengthen many habits of social solidarity in the family towards them, to transform solidarity from an emotional value into a desired social value in the family.

4-Regarding the effect of the continuous interaction on the value of citizenship through the social site, it had a positive impact, because it contributed to the intellectual and cultural openness of the members of the sample, and became a platform to identify and introduce their customs and traditions. Just as the content concerning national issues through the social site played a role in the social sensitization of the members of the families of the sample, which carried the sign of the adhesion and the pride of the symbols of national sovereignty and cultural identity and the development of the national spirit and a sense of belonging by the desire of the members of the sample to engage in virtual groups contained in the local or national community. Through the social site, users have formed a new social field through which they have expressed their desire and their awareness of their rights and duties. The exercise of this citizenship in the social site made its users productive agents of its content and not only consumers, and it also reflected realistic behaviors characterized by an adaptive and socially satisfied civilization based on the basis of openness and dialogue.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
أ/ب	ملخص الدراسة باللغة العربية
ج/هـ	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية
و/ط	فهرس الموضوعات
ي/ل	قائمة الجداول
م	فهرس الأشكال البيانية
ن/ق	مقدمة عامة
21/20	الباب الأول: الجانب المنهجي و الإطار النظري الفصل الأول: الجانب المنهجي
22	اشكالية الدراسة
25	فرضيات الدراسة
26	أهمية الدراسة
27	أسباب اختيار الموضوع
28	أهداف الدراسة
28	مفاهيم الدراسة
40	المقاربة النظرية
54	دراسات سابقة وتقييمها
74	الفصل الثاني : التأصيل النظري والسوسيولوجي لأهم تكنولوجيات الاتصال الحديثة
75	تمهيد الفصل
76	المبحث الأول: الخلفية النظرية لتكنولوجيات الاتصال الحديثة
76	المطلب الأول: تكنولوجيا الاتصال : المفهوم بين النشأة والتطور
80	المطلب الثاني : خصائص وسمات تكنولوجيا الاتصال
82	المطلب الثالث: وظائف تكنولوجيا الاتصال
83	المطلب الرابع: مخرجات تكنولوجيا الاتصال

فهرس الموضوعات

87	المبحث الثاني: الخلفية النظرية للانترنت
90	المطلب الأول: شبكة الانترنت: المفهوم بين النشأة و التطور
94	المطلب الثاني: خصائص شبكة الانترنت واهم خدماتها
98	المطلب الثالث: وظائف شبكة الانترنت
100	المطلب الرابع: الإبعاد الاجتماعية للاتصال عبر الانترنت
103	المبحث الثالث: الخلفية النظرية و السوسولوجية لشبكات التواصل الاجتماعي
103	المطلب الأول: نشأة وتطور شبكات مواقع التواصل الاجتماعي
106	المطلب الثاني: أهمية مواقع شبكات التواصل الاجتماعي
107	المطلب الثالث: خصائصها واهم تصنيفاتها
112	المطلب الرابع: وظائف الشبكات الاجتماعية و متغيراتها الاجتماعية و السياسية
116	المطلب الخامس : نظرية الشبكات الاجتماعية واهم تأثيراتها
126	خلاصة الفصل
127	الفصل الثالث: أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل المجتمعات الافتراضية
128	تمهيد الفصل
129	المبحث الأول: أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي
130	المطلب الأول: التويتر النشأة والخصائص .
131	المطلب الثاني: اليوتيوب النشأة والخصائص .
133	المطلب الثالث: الفايسبوك النشأة و الأهمية .
141	المبحث الثاني : الشبكات الاجتماعية وتشكيل المجتمعات الافتراضية.
147	المطلب الأول : المجتمعات الافتراضية: المفهوم بين النشأة و التطور.
149	المطلب الثاني : المجتمعات الافتراضية بديل للمجتمعات الواقعية .
153	المطلب الثالث : الشبكات الاجتماعية وتشكل المجتمعات الافتراضية.
156	المطلب الرابع : العلاقات الاجتماعية رهان المجتمعات الافتراضية.
159	خلاصة الفصل

160	الفصل الرابع : المعالجة النظرية للقيم الاجتماعية
161	تمهيد الفصل
162	المبحث الأول : ماهية القيم
162	المطلب الأول: طور الاهتمام بالقيم
170	المطلب الثاني:القيم في المنظور السوسولوجي
177	المطلب الثالث :مكونات القيم
181	المطلب الرابع: خصائص القيم ومصادر اكتسابها
185	المطلب الخامس: تصنيفات القيم
189	المطلب السادس: اهمية القيم و النسق القيمي
197	المبحث الثاني: واقع القيم و التنشئة الأسرية في ظل التغير الاجتماعي
197	المطلب الأول: المفهوم السوسولوجي للأسرة
200	المطلب الثاني: أشكال الأسرة و تغيراتها البنائية في الأسرة الجزائرية
203	المطلب الثالث: وظائف الأسرة وتغيراتها الوظيفية في الأسرة الجزائرية
206	المطلب الرابع: القيم الاجتماعية الأسرية وطبيعتها في المجتمع الجزائري
208	المطلب الخامس: التنشئة الأسرية والعلاقات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية
212	المطلب السادس: التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية
221	خلاصة الفصل
223	الباب الثاني: الجانب الميداني الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية
224	تمهيد الفصل
225	1. المنهج المستخدم
226	2. مجتمع البحث وعينة الدراسة
227	3. أساليب معالجة بيانات الدراسة
228	4. أدوات جمع البيانات
228	5. إجراءات الصدق و الثبات
229	6. مجالات الدراسة

فهرس الموضوعات

231	الفصل السادس: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية
232	1. عرض و تحليل نتائج الدراسة الميدانية
275	2. مناقشة فرضيات الدراسة على ضوء النتائج العامة للدراسة
292	3. النتائج العامة للدراسة
300	خاتمة
302	قائمة مراجع الدراسة
	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	موضوع الجدول	رقم الجدول
201	جدول يوضح مقارنة بين خصائص الأسرة الممتدة والنوية	01
155	جدول الفروق بين العلاقات الاجتماعية الحقيقية والعلاقات الاجتماعية الافتراضية	02
233	جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس	03
233	جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن	04
234	جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب الرتبة في الأسرة	05
235	جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	06
235	جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة	07
236	جدول يبين عدد حسابات الفاييسوك التي يمكنها أفراد العينة	08
237	جدول يبين مواجهة أو عدم مواجهة أفراد العينة لصعوبات تقنية في استخدام	09
237	جدول مصادر إستخدام أفراد العينة للفاييسوك	10
238	جدول مدى تردد أفراد العينة على استخدام الفاييسوك	11
239	جدول الفترات المفضلة لاستخدام "الفاييسوك" لدى أفراد العينة	12
239	جدول يبين محددات لجوء أفراد العينة للفاييسوك	13
240	جدول الفترات التي يستطيع أفراد العينة الاستغناء على التفاعل في الفاييسوك	14
241	جدول أفراد العينة مع المعلومات المنشورة بالفاييسوك	15
241	جدول توزيع أفراد العينة حسب خدمات الفاييسوك المفضلة إليهم	16
243	جدول يوضح الإشباع المتحققة لأفراد العينة من خلال استخدام للفاييسوك	17
245	جدول يوضح معايير اختبار أفراد العينة لأصدقائهم أو انخراطهم ضمن مجموعات في الفاييسوك	18
246	جدول يوضح أسباب التخلي عن صداقة أو انخراط في مجموعة في الفاييسوك	19

فهرس الجداول

246	جدول يوضح تحول صداقة أفراد العينة عبر الفاييسوك إلى علاقة واقعية	20
247	جدول يوضح اللغة التي يستخدمها أفراد العينة في الفاييسوك	21
248	جدول يوضح أسباب استخدام العينة للهوية الحقيقية والمستعارة	22
249	جدول يوضح نوع النشاط الذي يبدیه أفراد العينة للفايسوك	23
250	جدول يوضح توزيع العينة حسب السلوكيات والتصرفات التي يبدونها أثناء استخدامهم للفايسوك	24
251	جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان هناك اتفاق بين أفراد الأسرة حول بعض النقاط الخاصة بالفايسوك	25
252	جدول يوضح الأسباب التي أدت إلى مشاكل الأفراد العينة نتيجة استخدام المتواصل للفايسوك	26
253	جدول تقاطعي يوضح العلاقة بين ما مدى ترددك على استخدامك للفايسوك وهل استخدامك الشديد للفايسوك سبب لك مشاكل مع أفراد أسرتك و المحيطين بك	27
253	جدول يوضح التصريح بإمكانية طرح مشاكل الخاصة بأفراد العينة خلال الفاييسوك	28
254	جدول يوضح تفصيل أفراد العينة استحضار المناسبات الدينية وممارسة بعض الطقوس الاجتماعية خلال الفاييسوك	29
255	جدول تقاطعي يوضح العلاقة بين مدى ترددك على استخدامك للفايسوك و هل تفضل استحضار المناسبات الدينية وممارسة بعض الطقوس الاجتماعية (كالتحية، التهنية، المعايدة....) أن يكون عن طريق الفاييسوك	30
255	جدول يوضح تقييم أفراد العينة درجة اهتمامهم بالمواضيع المتعلقة بالتضامن الاجتماعي التي تبث عبر صفحاتهم في الفاييسوك	31
256	جدول يوضح ترتيب المصادر التي تجعل أفراد العينة أكثر تفاعلا مع القضايا التضامنية	32
258	جدول يوضح مظاهر استفادة أفراد العينة من المضامين المرتبطة بقيمة التضامن خلال متابعتهم في الفاييسوك	33
260	جدول يوضح شكل التضامن الذي ساهم من خلالهم أفراد العينة خلال الفاييسوك	34
260	جدول يوضح شكل المواد الإعلامية المرتبطة بالتضامن والأكثر تأثير على تفاعل أفراد العينة	35

فهرس الجداول

261	جدول يوضح طبيعة تفاعل أفراد العينة اتجاه المنشورات التضامنية في الفايسبوك	36
262	جدول يوضح الأنشطة التضامنية التي شارك فيها أفراد العينة	37
264	جدول يوضح طرق نشر أفراد العينة لعاداتهم وتقاليدهم المحلية عبر الفايسبوك	38
265	جدول تقاطعي يوضح العلاقة بين مدى ترددك على استخدامك للفايسبوك و هل سبق وان قمت أنت او احد من أفراد أسرتك في نشر بعضا من عادات و تقاليدكم المحلية عبر الفايسبوك.	39
265	جدول يوضح كيفية تفاعل أفراد الأسرة مع المضامين التي لها علاقة بالقضايا الوطنية في الفايسبوك	40
266	جدول يوضح الإطار الجغرافي للقضايا الأكثر تفاعلا لأفراد العينة حولها والمزوجة في المواد الإعلامية المرتبطة بالمواطنة	41
267	جدول يوضح ردود أفعال العينة تجاه المضامين التي فيها مساس بوحدة الوطن والعقائد الدينية عبر الفايسبوك	42
243	جدول يوضح استعمال أفراد العينة الفايسبوك من أجل المطالبة بحقوقهم	43
270	جدول التقاطعي يوضح بين مدى ترددك على استخدامك للفايسبوك و الاستعانة بالفايسبوك للمطالبة بحقوقك او التعبير عن آرائك	44
270	جدول يوضح تأثير منشورات الفايسبوك على قرارات أفراد العينة اتجاه أداء بعض الواجبات الوطنية	45
271	جدول يوضح مصادر ردود أفعال أفراد العينة اتجاه المنشورات التي تدعو إلى التمرد أو الخروج عن القانون العام للبلاد	46
272	جدول يوضح مدى تعزيز المنشورات الفايسبوك أفراد العينة باهتمامهم بالمناسبات والأعياد الوطنية	47
273	جدول يوضح مدى استفادة أفراد العينة من المضامين التاريخية المحلية والوطنية	48

فهرس الأشكال البيانية

الصفحة	موضوع الشكل البياني	رقم الجدول
152	مخطط بياني يوضح الفروق بين المجتمع الطبيعي والمجتمع الافتراضي .	01
195	مخطط بياني يوضح علاقة القيمة بالسلوك	02
233	دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس	03
233	أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب السن	04
234	أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الرتبة في الأسرة	05
235	أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	06
235	أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة	07

مقدمة عامة

مقدمة عامة

لقد أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال واعتبرت تكنولوجيا الاتصال و المعلومات وثقافة الانترنت من سمات العولمة لتظهر تباعا لها المواقع الالكترونية التي لقيت تهاافت متزايدة على مضامينها عرف مستخدميها انفرادا كبيرا وغوصا عميقا خاصة ضمن صفحات الفايسبوك؛ هذا الموقع الذي أخذ الشعبية الاجتماعية بامتياز ورفع الحدود الجغرافية و خلق لنفسه مجالا تفاعليا واجتماعيا لمستخدميه ضمن مجتمع افتراضي سيطر على اكبر اهتمامهم واستنزف الكثير من أوقاتهم؛ هذا التفاعل من شأنه أن يؤدي من وجهة نظرنا الخاصة إلى إحداث تغييرا في مجموع أو بعض القيم التي يتبناها المجتمع الفعلي، وتختفي بذلك قيم عمرت طويلا وتظهر قيم جديدة لم تكن موجودة أصلا أو تعدل ممارسات وقيم قديمة إلى مايناسب الظروف الآنية للمجتمع. الأمر الذي جعل من تفاعلات هذا المجتمع الافتراضي نقطة اهتمام ودراسة الباحثين كون هذا المجتمع يقدم تفسيرا لفهم نتائج هذه التقنية الالكترونية (الفايسبوك) الذي تؤثر مضامينه على القيم المجتمعية الواقعية للأفراد والتي ارتبطت مفاهيمها الى وقت طويل بمؤسسات التنشئة الاجتماعية المنتجة لها و تحرص على إعادة إنتاج معانيها، إلا أننا اليوم نلاحظ ذلك الانتقال التدريجي إلى جماعات افتراضية بعدما كان التفاعل ضمن الجماعات الحقيقية المنضوية تحت لحة الأسرة تلك البنية التي ترتبت عنها أدوار ووظائف تمثلت في التربية وتلقين المبادئ والقيم...

أما في عصر السيبرنتيك واستعمال الفايسبوك اخترقت تلك الصفة وصارت منافسا شرسا وفاعلا يحصر ذلك الدور الوظيفي للأسرة، ويكون تارة أخرى مقابلا له. ففي ظل شبكات التواصل الاجتماعي أصبح الإنفتاح على العالم الافتراضي أحد مصادر التلقي و التوجيه الفكري والأخلاقي لجميع المجتمعات فمع تداخل هذه الأخيرة و الانفتاح ووسائل التلاقي تعرفت المجتمعات على مستويات و عناصر ومحتويات القيم الاجتماعية في المجتمعات الأخرى، وأصبح هناك نوع من الاحتكاك الثقافي و الاجتماعي و التقليد و المحاكاة وغيره من صور التلاقي المؤدية بصورة حتمية إلى وضع الأسرة أمام تحديات تجعلها تتخذ الكثير من الإجراءات التي تحاول بها المحافظة على محتوى المجتمع وقيمها الاجتماعية - على اعتبار أن القيم الاجتماعية ترتبط بإرث ثقافي عميق لها ورثته عبر التاريخ الاجتماعي - فمن هذه الإجراءات ما حفظ الأسرة وعرفت حدودها بخطوط لا تتجاوز ومنها ما فتح الأسرة على كل محتويات ومضامين المجتمعات، ومنها ما كانت بين ذلك؛ فالقيم الاجتماعية في العالم الافتراضي ستكون مرهونة بمدى ارتباط التربية و التنشئة الاجتماعية بهذا الإرث و المخزون الاجتماعي.

على هذا الأساس يمكن للباحث أن يوجه إهتمامه الى داخل الأسرة فيعتبرها متغيرا مستقلا مؤثرا على أفرادها، أو متغيرا تابعا متأثرا بأفرادها، ويمكنه أيضا أن يوجه إهتمامه نحو الخارج فينظر إليها على أنها متغيرا مستقلا مؤثرا على النظم الاجتماعية الأخرى، أو متغيرا تابعا يتأثر بتلك النظم الاجتماعية.

في هذا السياق تندرج دراستنا في تحليل و تفسير أثر مضامين شبكات مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية الأسرة خاصة وأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما الموقع الاجتماعي الفايسبوك أصبح يشغل حيزا كبيرا في حياة المستخدمين من أفراد الأسر الجزائرية.

مقدمة عامة

وعليه قمنا بتوزيع إستمارات إستبيان على عينة من أسر مدينة تقرت (ولاية منتدبة حاليا) بورقلة إذ تأخذ الدراسة القيم كمتغير تابع حيث تم إختيار التواصل و التضامن والمواطنة كقيم اجتماعية محل الدراسة، والتواصل و التفاعل عبر مواقع التواصل الإجتماعي كمتغير مستقل والموقع الفايسبوك نموذجا، ونحاول عن طريق منهج وصفي أن نبحث في العلاقة فيما بين المتغيرات ودلالاتها بالنسبة لإشكالية الدراسة وفرضياتها .

وللتقرب من هذا الموضوع حاولنا القيام بهذه الدراسة التي أرتأينا تقسيمها الى باين نظري وآخر ميداني؛

- الباب الأول:

وتضمن الجانب المنهجي و الإطار النظري فقد تم تقسيمه إلى أربعة فصول:

1 - لفصل الأول: المتمثل في الإطار المنهجي و المفاهيمي للدراسة تم طرح إشكالية الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، و بينا أهميته وأهدافه وحددنا فرضيات الدراسة مفاهيمها وكذا المقاربة النظرية وعرضنا عدة دراسات سابقة متعلقة بموضوع الدراسة.

-الفصل الثاني: تطرقنا فيه الى إعطاء التأسيس النظري و السوسيولوجي لمواقع الشبكات الاجتماعية وتم تقسيمه لعدة مباحث: ارتبط أولهم بإعطاء إطار مفاهيمي على تكنولوجيا الاتصال الحديثة موضحين ضمنه تطور وسائلها وإبراز خصائصها ووظائفها وأهم مخرجاتها الايجابية و السلبية، وتدرجنا الى المبحث الثاني منه الى الخلفية النظرية للانترنت نشأة وتطورا خصائصها ووظائفها وكذا أبعادها الاجتماعية كنتائج للإتصال عبر الانترنت؛ لننتقل بعدها الى المبحث الثالث والخاص بنشأة وتطور الشبكات الاجتماعية وماهيتها وأهم متغيراتها والنظرية المتعلقة بهذه الشبكات وتأثيراتها كحتمات لهذا المبحث خاصة و لهذا الفصل عامة.

-الفصل الثالث: خصصنا بالذكر أهم أنواع المواقع الاجتماعية و الاختيار لم يكن متعلقا بمدى نجاعتها وفعاليتها، وإنما بالنظر الى الإقبال المتزايد عليها من قبل المستخدمين -خاصة منها الموقع الاجتماعي الفايسبوك كنموذجا لدراستنا الحالية- ودورها في تشكيل المجتمعات الافتراضية كبديل للمجتمعات الواقعية، وكذا التعرف على التنظير الخاص بمصير العلاقات الاجتماعية التي ظلت كرهان ضمن هذه المجتمعات الجديدة .

-الفصل الرابع: والمعنون بالمعالجة النظرية للقيم الاجتماعية تطرقنا في مبحثه الأول الى الخلفية النظرية للقيم الاجتماعية إنطلاقا من تعاريفها من عدة منطلقات ثم أهميتها ومكوناتها، ووظائفها و مصادرها وتصنيفاتها كما عرجنا في مبحث آخر الى التحليل السوسيولوجي للقيم، وفي آخر مبحث من هذا الفصل تعرضنا الى التنشئة الاجتماعية الأسرية وتغير القيم الاجتماعية؛ قدمنا التعريف السوسيولوجي لكل من مفهومي الأسرة و التنشئة الاجتماعية لنبرز واقع وطبيعة القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري خلال مراحل تطوره، وتطرقنا الى معرفة التغييرات البنائية في أشكال ووظائف الأسرة الجزائرية وكذا العلاقات الاجتماعية الأسرية، كما أشرنا الى التحديات التي تواجه القيم الاجتماعية في ظل التغير الاجتماعي.

- الباب الثاني:

وقد خصص للجانب الميداني للدراسة تضمن فصلين هما:

- **الفصل الخامس:** تضمن الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية حيث تم التطرق فيه الى مجالات الدراسة

الزمانية و المكانية، كما تم عرض منهج وأدوات جمع البيانات و العينة وكيفية اختيارها .

- **الفصل السادس:** و الأخير للدراسة فقد خصص لعرض و تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها مع مناقشة

الفرضيات و إستخلاص النتائج العامة التي خلصت إليها الدراسة الميدانية، ومحاولة الإجابة على الإشكالية

و التساؤلات المركزية التي طرحناها في بداية العمل الميداني.

الباب الأول:

الجانب المنهجي والإطار النظري

الفصل الأول: الجانب المنهجي

1. إشكالية الدراسة
2. فرضيات الدراسة
3. أهمية الدراسة
4. أهداف الدراسة
5. أسباب اختيار الموضوع
6. مفاهيم ومصطلحات الدراسة
7. المقاربة النظرية للدراسة
8. الدراسات السابقة

على مر العصور لم يعرف التقدم الإنساني هدنة؛ فعمليات تراكم الثقافة تتحرك بلا هوادة تارة بشكل إستمراري وتدرجي، وتارة بصورة طفرات نوعية غير متصلة وغير إنسيابية كما يحدث اليوم بفعل ثورات الإتصال المتلاحقة التي ما تزال تستكمل بآليات متسارعة رسم ملامح حقبة تكنومعلوماتية جديدة من شأنها أن تعيد صياغة الوجود الإنساني محدثة تأثيرات غير مسبوقة ليس في الحياة المادية و الإنتاجية فحسب، بل في جميع فروع الحياة ذلك أن التغيرات التي تطرأ في حقل الإتصال الإنساني تحدث عمليات إمتداد وتوسع وتبدل في قدرات الإنسان الإتصالية خلال مرحلة تاريخية معينة مؤدية بصورة حتمية الى تأثيرات تتعلق بالمعتقدات وبالقيم الإجتماعية والذهنيات و السلوكيات، كما بالحياة السياسية و الإقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للمجتمعات.

ففي ظل سياسة التنمية و التحديث التي إعتدتها المجتمعات النامية وعلى غرارها المجتمع الجزائري متخذا عملية نقل التكنولوجيا والأفكار الإستحدائية بكل مضامينها كمحرك رئيسي لتحولاته و التي كانت على ما يبدو ترمي كلها الى تحديث المجتمع، حيث تصدرت تكنولوجيايات الاتصال الحديثة-قائمة النقل تلك-و المواقع الاجتماعية على وجه الخصوص الذي لا يجادل أحد على الإقبال الكبير عليها هذا الأخير له دلالات اجتماعية عديدة لعل أهمها إنخراط الجزائريين عموما في ذلك الإجماع العالمي حول قيمة الاتصال باعتبارها معطى إيجابيا وضروريا لنجاح كل المشاريع تنموية كانت أو تجارية، إضافة الى إعتبار التمكن من مفردات الاتصال وآخر صيحاته التكنولوجية مؤشرا لتعزيز المكانة الإجتماعية بين أفراد المجتمع خاصة شريحة الشباب منهم... لكن مثل هذا الاندماج الاجتماعي الوطني في سياق اتصالي عالمي يستبطن التشبع بقيم جديدة مقدمة في سياق اتصالي جذاب قد يخفي تسالبها القيمي، منها ما هو مباشر وصریح، ومنها ما هو نتيجة غير مباشرة لسلوك اتصالي جديد؛ هذا المسار من التأثير غير المباشر المنتج لقيم اجتماعية جديدة يؤدي الى ظهور أنماط حياة اجتماعية جديدة بكل مكوناتها: من أنظمة للقيم، وشبكات علاقات اجتماعية، وأشكال للتعبير الاجتماعي... لكنه في المقابل مسار متحول في طور التشكل من الصعب التنبؤ به عموما¹ فتأثيرات وسائل الاتصال عموما على القيم يمكن حصرها في ثلاثة أنواع أساسية: فهي تخلق قيما واتجاهات جديدة او تدعم القيم و الاتجاهات السائدة و الموجودة أصلا او تغير القيم و الاتجاهات الموجودة .

يعتقد الكثير من الباحثين الاجتماعيين أمثال "تالكوت بارسونز" و"دنيال بيل" ان التحديث و التنمية يؤديان حتما الى حدوث تغييرات جذرية في القيم التقليدية، حيث أعطى بارسونز² للبعد التكنولوجي أهمية قصوى في إحداث تأثير على المجتمع لكن بصورة تدريجية دون هزات اجتماعية، وهذا نتيجة للتفاعل الذي يحدث بين العامل التكنولوجي و الأنساق الاجتماعية الفرعية دون إهمال للنسق الثقافي و القيمي عامة الأمر الذي يؤكد على ان التغير الذي يحدث بفعل التكنولوجيا ينبغي ان يكون متوافقا مع الالتزامات القيمية

¹ هشام المكي، الإعلام الجديد وتحديات القيم مداخل اشكالية ، دار طوب بريس لطباعة، ط1، الرباط ، دجبر 2014، ص 136

² محمد الجوهري، وآخرون، التغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص، 110.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

الأساسية أما "مارشال ماكلوهان" و "دنيال بيل" فقد كانت محاولتهما الأولية لفهم ما أحدثته تكنولوجيا الاتصال الالكتروني الحديثة من تغييرات و تأثيرات في حياة الناس وطرائق تفاعلهم وتواصلهم وتحليل الدور الذي يقوم به هذا النوع من الاتصالات في تسريع عملية التغيير الاجتماعي وتسهيل التواصل بين الأفراد في المجتمع، فضلا عن جهودهم في تحليل التأثيرات الاجتماعية التي تتركها هذا النوع من الاتصالات لاسيما الرقمية منها في المجتمع غير ان هناك مفكرين آخرين محدثين أمثال "صامويل هنتجون" يرون بأن القيم الثقافية والاجتماعية تعتبر عنصر مقاومة في وجه عوامل التغيير، فيما أكد "توماس يورغن هابرماس" من خلال عمله الرائد في هذا المجال وهو "المجال العام"¹ على أن التواصل الصوت الوحيد القادر على توحيد العالم الذي فقد كل مرجعياته ليتواصل بالأدوات و التقنيات التي تضعف التواصل نفسه، أي أن المجتمعات الحديثة عمدت الى إحياء القيم المركزية للتواصل إلا انه في الوقت ذاته أصبح العالم يعاني فيه من اللاتواصل حيث يعاني الإنسان الحديث من العزلة و اندثار القيم .

في نفس السياق أضحت مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة اجتماعية لما تميزت به من وظيفة اتصالية تفاعلية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية وأصبحت الأداة الأكثر استخداما وبشكل مطول يشير الملاحظة نظرا لقوتها التقنية وسهولة استخدامها مما أتاح لمستخدميها الملاحظة عبر الفضاء الافتراضي الذي يشابه او يحاكي علمهم الواقعي الى حد كبير

بالموازاة مع ما ذكر سابقا وبفعل عوامل التنشئة الاجتماعية وعلى الخصوص الأسرة كجماعة أولية التي تؤمن عدة وظائف حيوية منها وظيفة الإنجاب و التنشئة لأفرادها الى جانب كونها الحاضن الاقتصادي للشباب حتى سن الزواج ... فهي تشكل اليوم حاجز دفاع أمام أي تأثيرات مفترضة من مضامين تلك المواقع الاجتماعية؛ على أننا نعتقد أن القيم التي إكتسبها أفراد الأسرة مند صغرهم هي راسخة فيهم تحدد مواقفهم وتوجه سلوكياتهم؛ كما أننا نفترض أيضا أنهم أفراد ايجابيون يتفاعلون مع المضامين الوافدة خلال هذه المواقع الاجتماعية وذلك بانتقاء ما يتلائم مع خصائصهم وترك ما يتنافى معها مستوعبون بذلك للتوجهات القيمة الموجودة في البيئة الاجتماعية .

من هذا المنظور فإننا نرى بان هناك علاقة ترابطية بين القيم ومؤسسات التنشئة الاجتماعية فكلما كانت تلك المؤسسات قادرة ومهيأة لنقل القيم الأصيلة من جيل لآخر وتنميتها بما يتماشى ومتطلبات العصر، إلا وكانت الأجيال الصاعدة مشبعة قوية بهذه القيم التي تعلموها واستدجموها بفعل عوامل التنشئة الاجتماعية

¹ حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الاول و الثاني 2008، ص، 305 . نقلا عن:

-Bell.D , *The Coming of Post-Industrial Society: A venture in Social Forecasting*,1973, P 5.

- Habermas,J, *The Theory of Communicative Action*,1987,p395.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

وتجعلهم في سياق مجتمع انتقالي موجهين نحو الخارج أكثر مما هم موجهين نحو الداخل. وعليه فان قيمهم تلك تمارس عليهم نوعا من الضبط الاجتماعي تؤثر على قراراتهم اليومية و سلوكياتهم وتبقى مضامين المواقع الاجتماعية مكملا لدور الأسرة أما إذا كانت تلك المؤسسات غير قادرة او منسحبة تاركة المجال أمام مصادر تنشئة تلقائية او مجانية أن صح التعبير غير خاضعة للضبط الاجتماعي أو الرقابة القانونية إلا وكانت تلك المصادر بديلا وظيفيا في عملية التنشئة وكانت تلك المضامين الوافدة للأجيال حاملة لأنماط ذهنية وسلوكية تتناقض و القيم السائدة¹.

في هذا السياق؛ تدرج إشكالية دراستنا التي تتمحور حول أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لأفراد الأسرة..... فقد فضلنا الحديث عن الأثر بدل التأثير، وهو أكثر موضوعية و لا يتضمن أي حكم مسبق لأننا نريد معرفة الأثر الايجابي و السلبي للاستخدام المطول للموقع الاجتماعي الفايسبوك واثر هذا التفاعل على قيمهم الاجتماعية المتمثلة في قيمة التواصل؛ و التضامن؛ و المواطنة، قبل أن نصدر عليهم أحكام أو نقفز الى خلاصات انطلاقا من بيانات ناتجة من افتراضات غير سليمة الى حد بعيد ، من جهة أخرى لا يمكننا أن نعتقد بان مواقع التواصل الاجتماعي وحدها المسؤولة على ما يحدث في الأسرة او المجتمع من سلوكيات وظواهر خاصة السلبية منها، فهناك عوامل أخرى تستدعي النظر والدراسة حولها ولذا يجب التمييز بين المهم و الأهم و الأقل أهمية حتى تتمكن من رسم صورة متكاملة غير مشبوهة لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على أفراد الأسر أو المجتمع؛ وعلى ضوء ذلك سنقوم من خلال هذه الدراسة بالبحث عن اثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على القيم الاجتماعية وذلك من خلال دراسة عينة من الأسر المستخدمة للموقع الاجتماعي الفايسبوك خاصة فكانت صياغة سؤالنا الرئيسي:

هل أن تفاعل أفراد الأسرة كمستخدمين للفايسبوك في هذا المجال الاجتماعي الذي له خصوصياته ومضامينه المتنوعة يؤثر على قيمهم الاجتماعية ؟

وقد اخترنا ثلاثة قيم و المتمثلة في التواصل الاجتماعي و التضامن الاجتماعي وقيمة المواطنة لما لاحظنا على مستوى هذه القيم من تغيير للممارسات وربطناه بتأثير الموقع الاجتماعي الفايسبوك ، فأردنا أن نعرف نوع هذا الأثر وأسبابه؟ وكيف نفسره؟

ومن أجل تبسيط دراستنا نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ما هي عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة للموقع الاجتماعي الفايسبوك التي يحققون من خلالها حاجياتهم .
- 2- ما أثر الاستخدام المستمر ولمدة طويلة للموقع الاجتماعي الفايسبوك كمجال لتفاعل ذو المضامين المتنوعة لأفراد الأسرة على قيمة التواصل الاجتماعي لديهم ؟

¹ سعيد بومعيرة ، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب(دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية) ، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، 2004-2005، ص 04.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

3- ما تأثير ما يقدمه الموقع الاجتماعي الفايسبوك من مضامين تضامنية على قيمة التضامن الاجتماعي شكلا ومضمونا لأفراد الأسرة المتصفحين لها .

4- كيف يؤثر الاستخدام المستمر ولمدة طويلة للموقع الاجتماعي الفايسبوك كمجال لتفاعل ذو المضامين المتنوعة على وظيفة الأسرة و المتمثلة في إعداد أفرادها على قيمة المواطنة لديهم .
وتندرج تحت هذه التساؤلات الفرضيات التالية:

2. فرضيات الدراسة:

تعتبر الفروض بمثابة فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة وموضوع الدراسة و العوامل المرتبطة بها والتي تكون مبنية في إشكالية البحث¹

ويمكن تحديد فروض الدراسة في الإشكالية المطروحة باعتبارها ما يتوقعه الباحث من نتائج على مستوى بحثه في شكل فكرة، توقع، حل، إجابة، رأي يصور علاقات التأثير و التأثير بين متغيرات الظاهرة المدروسة.² ووفقا لهذه التصورات تم وضع الفرضيات التالية :

الفرضية الرئيسية :

أن استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك لوقت مستمر له اثر على القيم الاجتماعية لمستخدميه من أفراد الأسرة .

الفرضيات الفرعية:

- 1- لأفراد الأسرة عادات وأنماط استخدام للموقع الاجتماعي الفايسبوك يحققون من خلالها احتياجاتهم .
- 2- الاستخدام المستمر و لمدة طويلة للموقع الاجتماعي الفايسبوك لأفراد الأسرة كمجال لتفاعل ذو المضامين المتنوعة يؤثر على قيمة التواصل الاجتماعي لديهم وبشكل خاص في علاقاتهم والتزامهم الاجتماعية .
- 3- يظهر أثر تقدم الموقع الاجتماعي الفايسبوك من مضامين حول قيمة التضامن الاجتماعي على أفراد الأسرة المتصفحين لها من حيث تمثلاتهم لهذه القيمة و ممارستهم لها .
- 4- الاستخدام المستمر و لمدة طويلة للموقع الاجتماعي الفايسبوك لأفراد الأسرة كمجال لتفاعل ذو المضامين المتنوعة يؤثر على أحد وظائف الأسرة و المتمثلة في إعداد أفرادها على المواطنة لاسيما في بعدها المتعلق بالانتماء، والهوية الوطنية، وكذا البعد المتعلق بالحقوق و الواجبات .

¹ رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2000، ص94.

² أحمد مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، العاصمة، الجزائر، 2004، ص89 .

3. أهمية الدراسة :

يستمد هذا الموضوع أهميته من جهة أن مواقع التواصل الاجتماعي أعادت تشكيل جغرافيا العلاقات الاجتماعية وتأثيرها وفق قيم وأولويات جديدة فالإتصال يستغرق الإنساني ويعيد تشكيله وهو على رأي "فيليب بريتون" كائن من دون داخل ومن دون جسد، كائن متوجه بكليته نحو الاجتماعي، وهو لا يوجد إلا عبر المعلومة و التبادل؛ في مجتمع أصبح شفافا بفضل آلات الإتصال¹؛ فهذه الوسائل تشكل تدريجيا عالما اتصاليا مغلقا يصبح فيه الإتصال أهم من مضمون الإتصال، وهذا التحول التدريجي يظهر من خلال كثافة الإتصال التكنولوجي عن بعد بمختلف قنواته التكنولوجية و أشكاله؛ مقابل تراجع الإتصال الإنساني المباشر.

ان تأثير وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة يمتد ليشمل القيم الاجتماعية في الأسرة أيضا، بتعزيزها ودعمها أو بتعديلها أو إلغائها نهائيا، أو بخلق قيم جديدة وإحلالها في المجتمع، وهذا يقتضي الانتباه إلى هذه المستويات من تأثير تلك الوسائل على القيم فننتبه إلى مقدار التغيير و التعديل الذي تحدثه على القيم الاجتماعية السائدة ومثال ذلك، التحولات التي تطرأ على قيم التضامن الاجتماعي فالصديق الافتراضي في المواقع التواصل الاجتماعي هو النقطة الأخيرة ربما التي تغلق دائرة تحوله من صيغته المألوفة المستمدة من الدين و التقاليد الثقافية إلى أشكال تضامنية جديدة ومعاصرة؛ كما أن الاستخدام المتزايد لهذه المواقع الاجتماعية في حياتنا يستشرف انعكاساته المحتملة على قيم التواصل الاجتماعي و بالأخص على الروابط الاجتماعية حيث أصبحنا نتبادل كما هائلا من المحتويات التواصلية، مابين رسائل نصية (SMS) و بطاقات لتهنئة وأخرى لتعزية وكذا تعليقات على محتويات مواقع التواصل الاجتماعي، وإستحسانات لما يروج فيها (j'aime) او مشاركات لها (partager)... فالكل أصبح يلقي اللوم على الوقت، الذي لا يكفي لصلة الرحم واللقاء المباشر دون أن نغفل الى أن المجتمع يخوض تحولا من نوع جديد، يغذيه الحضور المتزايد لتكنولوجيا الإتصال²، كما أن بعض دوائر الانتماء التي تشكل مسسنوات متعددة من الهوية بدأت تختفي لتعوضها أشكال هوياتية جديدة كقيمة التواصل التراحمية مع الحوار فالهوية المشتركة في المواقع الاجتماعية التي أصبحت ضيقة ولا تتقبل الجار القريب الذي يشاركك الدين و الثقافة و اللغة و الوطن.... وغيرها من دوائر الانتماء، ولكن تلك الهوية تتسع لتحتضن آخرين من بلاد وأصقاع شتى من خلال مجموعات فايسبوكية متعددة...

إضافة لما ذكرناه فان مواقع التواصل الاجتماعي تطرح حالات جديدة مستحدثة، فالمستقبل لمضامينها أصبح مستقل عن هيمنة المرسل إذ يمكن له أن ينتقي ما يشاء من المحتويات... و صار المستخدم تفاعلي يساهم في صنع هذا المحتوى ويشارك في تشكيله وبنائه فله حرية التعبير عن آرائه او مهاجمة ثقافات أخرى او الدفاع عن الثوابت الوطنية مثلا كل ذلك تجسيدا لمواطنته.

¹ philippe Breton , **Lutopie de la communication** : Le mythe du village planétaire , paris ,La Découverte , 1997,P.50

² الباحثة بتصرف نقلا عن: هشام المكي، الإعلام الجديد وتحديات القيم مداخل اشكالية، مرجع سابق، ص، 145-149

الفصل الأول: الجانب المنهجي

من كل ما سبق يمكننا القول انه مجال قيم يخضع لتحول فعلا ولا بد من التحسيس بأهميته في محاولة الربط بين اقتناء تكنولوجيايات الاتصال من ناحية وتوظيفها لخدمة المجتمع والأسرة من ناحية أخرى .

4. أسباب اختيار الموضوع :

ان أي دراسة علمية لاتنتقل من فراغ بل لها من الخلفيات ما يشكل جملة الأسباب التي من شأنها أن تدفع وتحفز الباحث الى اختيار الموضوع الذي يقوم بدراسته و المضي في بحثه ومحاولة الكشف عن الحقائق العالقة في ذهنه أو رغبته في تجسيد فكرة أو تحقيق أغراض معينة يهدف إليها، او يقدمها ويفرضها الواقع الاجتماعي الذي يعتبر المحفز الأساسي للبحث حول المشكلات الاجتماعية وقد كانت من أهم الأسباب الذاتية و الموضوعية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

- محاولة إعطاء تفسير علمي لظاهرة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيراتها والاستفادة من نتائجها والإشارة لآفاق جديدة وتبسيط الضوء على جوانب أخرى ومشكلات جديدة يستدعي دراستها والبحث فيها
- الانتشار الاستثنائي لشبكات التواصل الاجتماعي و الاستخدام المتزايد و المستمر بشكل خاص للموقع الاجتماعي الفايسبوك كوسيلة اتصال تفوقت عن غيرها من الوسائل في سرعة استيعابها و التعامل مع خدماتها لذلك كانت المحاولة منا لدراسة التغيرات الحاصلة من خلال التفاعل و التواصل في هذا المجال ومعرفة آثاره على القيم الاجتماعية لدى مستخدمي الفايسبوك من أفراد الأسرة.
- الملاحظة الشخصية على أفراد المجتمع عامة وأفراد الأسرة خاصة بانشغالهم الصارخ باستخدام الفايسبوك في كل الأوقات وحتى في التجمعات والمناسبات والانشغال بالحديث عن المستجدات ومختلف المضامين التي يقدمها الفايسبوك في حين آخرون منهم يفضلون الانعزال وعدم التواصل مع غيرهم و التركيز أكثر في التصفح و الدردشة من خلال جهازه الخاص .
- المضمون القيمي التي تشتملها مضامين الموقع الاجتماعي الفايسبوك بالرغم من أنها تشكل تعبيراً عن واقع افتراضي يتفاعل فيه الأفراد دون ارتباط بثقافة واحدة او مكان او مجتمع معين .
- محاولة إثبات ما إذا كان الموقع الاجتماعي الفايسبوك كمجال لتفاعل له دور معزز للقيم الاجتماعية في الأسرة (قيمة التواصل الاجتماعي، التضامن الاجتماعي، المواطنة) أو بديلاً وظيفياً عنها .
- الرغبة في تحسيس المجتمع و الأسرة بالآثار الإيجابية و السلبية الناجمة عن استخدام الموقع الاجتماعي الفايسبوك على قيمهم الاجتماعية على افتراض أن التعامل معه يكون بشكل مستمر وكوسيط لنقل الرسائل بين المتفاعلين في فضاء افتراضي على حساب التفاعل المباشر بينهم وبين أسرهم في المجتمع الواقعي .

5. أهداف الدراسة :

أن لكل عمل منظم أهدافا وأبعاد يسعى الباحث الى تحقيقها ، ويبقى إعطاء الأجوبة المقنعة على الأسئلة التي تطرحها الإشكالية الهدف الرئيسي لكل دراسة، وانطلاقا من هذا فإننا نتوخى من وراء هذه الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة ومدى ارتباط استخدام الموقع الاجتماعي الفايسبوك بإعادة تشكيل القيم الاجتماعية لدى أفراد الأسرة وهذا على غرار جملة من الأهداف نذكرها كالتالي:

الهدف الرئيسي:

تهدف الدراسة الى معرفة التأثير الذي يحدثه التفاعل عبر الموقع الاجتماعي الفايسبوك في القيم الاجتماعية لإفراد الأسرة إذ أن استخدامهم المكثف وتصفحهم الملحوظ لمضامينه يمكن أن يترتب عنه نتائج تمس منظومة القيم الاجتماعية الأسرية .

الأهداف الفرعية:

- محاولة معرفة عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة للموقع الاجتماعي الفايسبوك وكذا الكشف عن الحاجات التي تتحقق لأفراد الأسرة من خلال هذا الاستخدام .
- محاولة معرفة أثر الاستخدام المستمر ولمدة طويلة للموقع الاجتماعي الفايسبوك على قيمة التواصل الاجتماعي والمتمثلة في علاقاتهم و التزاماتهم الاجتماعية.
- معرفة كيف تؤثر المضامين التضامنية التي يقدمها الموقع الاجتماعي الفايسبوك على قيمة التضامن الاجتماعي لمستخدميه من أفراد الأسرة.
- محاولة معرفة أثر الاستخدام المستمر ولمدة طويلة للموقع الاجتماعي الفايسبوك على قيمة المواطنة من خلال الانتماء والهوية الوطنية ومدى الامتثال للحقوق و الواجبات لمستخدميه من أفراد الأسرة .

6. تحديد المفاهيم :

ينطوي أي بحث او دراسة سوسولوجية على مجموعة من مفاهيم ومصطلحات علمية تتطلب من الباحث تحديدها تحديدا دقيقا حتى يسهل فهم دلالتها العلمية اللغوية و الاصطلاحية والتي تحمل معاني و أفكار يدرجها الباحث قد تكون لها دلالات ومعاني أخرى ستؤثر على المعنى الإجرائي للدراسة مما يؤدي الى قراءة خاطئة للموضوع فدقة المفاهيم ووضوحها يجنب المبحوث و القارئ متاهات ازدواجية المعنى و الدلالات الخاطئة من جهة وتأمين التناسق بين الجانب النظري و التطبيقي من الجهة الأخرى .

والمفاهيم في علم الاجتماع من بين أهم الثوابت التي على الباحث أبرزها على اعتبار أنها تمثل الوحدات البنائية لموضوع البحث المتناول، لما لها من خصوصية في المعنى وتميز في القيمة وانفراد في المؤشرات ،وتتمثل المفاهيم المتناولة في هذا البحث في: الأثر، مواقع التواصل الاجتماعي ، القيم الاجتماعية .

1.6- الأثر :

أن الأثر في المعنى الواسع للكلمة، يمكن تعريفه مثل أي شكل للفعل من قبل (أ) (المؤثر) يمارس بطريقة فعالة على (ب) (المتأثر) يعني (أ) له القدرة على تبديل فعل (ب) في اتجاه اختاره (أ) عن قصد لأنه يعتبر التوجه الجديد ل (ب) أكثر ملائمة لمصالحه الخاصة. ان ممارسة التأثير على (ب) يعني بالنسبة ل (أ) جعله يتعاون عبر إقناعه - او على العكس عبر ردعه.¹

تهدف وسائل الإعلام المختلفة الى التأثير على جمهورها في آرائه وعاداته و مواقفه واتجاهاته، لهذا فهي تترك أثرا معيناً على الأفراد قد يكون ايجابيا او سلبيا " فنقول أثر فيه تأثيرا وترك فيه أثرا، فالأثر ما ينشأ عن تأثير المؤثر².

وتعرف موسوعة علوم الإعلام و الاتصال الأثر بأنه " نتيجة الفعل الذي ظهر جراء مؤثر ما"³ فالأثر هو نتيجة الاتصال، وهو يقع على المرسل و المتلقي على السواء، وقد يكون الأثر نفسي او اجتماعي و يتحقق أثر وسائل الإعلام من خلال تقديم الأخبار و المعلومات و الترفيه و الإقناع و تحسين الصورة الذهنية"⁴.

ويرى الباحث "عبد الباسط محمد عبد الوهاب" بان الأثر " ما أحدثته تلك التكنولوجيا الإعلامية سواء كان أثرا ايجابيا او سلبيا، كاستخدام الأقمار الصناعية اوجد عدة قنوات إرسال وكذلك اوجد إرسالاً متخصصاً، وعملت على تفتيت الجماهير الى أفراد منعزلين بعد أن كان الإرسال قبل الأقمار الصناعية يتوجه لجميع الجماهير"⁵.

أما الباحث "عبد الله بوجلال" عرف الأثر بأنه " ما يمكن أن يحدث من تغيير في المواقف او السلوكيات و الآراء و المعلومات من جراء انتقال الرسالة الإعلامية الى المتلقي، فالرسالة الإعلامية قد تلفت انتباه المتلقي فيدركها، وقد تضيف الى معلوماته معلومات جديدة وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة او يعدل عن اتجاهاته السابقة، وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة او يعدل سلوكه السابق"⁶

في حين يرى الباحث "سعيد بومعيزة" فيرى أن " الأثر هو ذلك الفعل الناتج عن تلاقي أنظمة ثقافية متباينة، وما يتركه هذا التلاقي من عواقب و ردود أفعال تتوقف في مجملها على مدى قوة و فاعلية كل نظام ثقافي " كما يرى أيضا أن الأثر هو تلك العلاقة التفاعلية بين أفراد الجمهور ووسائل الإعلام وتتميز هذه العلاقة من جانب وسائل الإعلام

¹ بودون وفرانسو. بوريكو، ترجمة سليم حداد، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ط1، منشورات المؤسسة الجامعية ، الجزائر، 1986، ص 116.

² عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2000، ص 173 .

³ Bemard Lamizet-Ahmed Slimane, **Dictionnaire encyclopédique de sciences de l'information et la communication**, ellipses, paris, 1997, p 228.

⁴ حسين عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001، ص 52 .

عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الانتاج الإذاعي و التلفزيوني، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2005، ص 331⁵.

⁶ عبد الله بوجلال، أثر التلفزيون على الأطفال، مجلة بحوث، العدد 1، جامعة الجزائر، 1992-1993، ص 64.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

بمحاولة تكييف رسائلها مع خصائص الجمهور الذي تتوجه إليه بهدف استمالتهم لكي يتعرضوا لمحتوياتها، و ليس بالضرورة التأثير عليهم لكي يغيروا شيئاً ما على المستوى المعرفي او الوجداني او السلوكي¹.

نقصد بالأثر كتعريف إجرائي في هذه الدراسة " هو ما يمكن أن يحدث من تغيير في القيم الاجتماعية عند أفراد الأسرة من جراء العلاقة التفاعلية بينهم وبين الموقع الاجتماعي الفاييسوك وما ينتج عن العلاقة من تمثلات وسلوكيات ايجابية كانت او سلبية على المستوى المعرفي او الوجداني او السلوكي لقيمهم وهذا وفقا لما تحمله مضامين الفاييسوك ومدى قدرتها على إشباع حاجاتهم المختلفة .

* كما نشاطر رأي الباحث "السعيد بومعيرة" فضلنا الحديث عن الأثر بدل التأثير، كون هذا الأخير مازال يطرح مشاكل في ميدان بحوث الإعلام خاصة نظرا لصعوبة قياس طبيعته ودلجته و تحديد مصدره بالضبط وعليه ووعيا بهذه الصعوبة فضلنا الحديث عن الأثر وهو أكثر موضوعية و لا يتضمن أي حكم مسبق² لأننا نريد معرفة الأثر الايجابي و السلبي للاستخدام المطول للموقع الاجتماعي الفاييسوك واثر هذا التفاعل على قيمهم الاجتماعية المتمثلة في قيمة التواصل؛ و التضامن؛ و المواطنة، قبل أن نصدر عليهم أحكام او نقفز الى خلاصات انطلاقا من بيانات ناتجة من افتراضات غير سليمة الى حد بعيد .

2.6- شبكات التواصل الاجتماعي:

الشبكات في اللغة كما أشار الرازي بأنها مشتقة من : الخلط و التداخل واشتباك الظلام أي اختلط. أما التواصل فيعرف في اللغة كما أشار الفيومي بقوله وصلت الشيء بغيره وصلا فاتصل به و الوصل ضد الهجر وبينهما تواصل أي تواصل مستمر لا ينقطع .

أما مصطلح التواصل الاجتماعي من خلال الانترنت فهو بشكل مبسط هي عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء...) عن طريق مواقع وخدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات عن من في نطاق شبكتك وبذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنت .

وفي تعريف آخر : باللغة الانجليزية يطلق عليها **social media** لكن هذا المصطلح المتعارف عليه كما نجد مصطلح **social net-work** أي الترابط الشبكي الاجتماعي وهو أدق أما المصطلح العربي "مواقع التواصل الاجتماعي" أدق من ناحية الوصف.

السعيد بومعيرة، الأثر السوسيو-ثقافي لتكنولوجيات الاتصال الحديثة في الجزائر، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر، العدد14-جويلية، 1996، ص196.

سعيد بومعيرة ، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب (دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة) ، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2004-2005، ص 29.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

كما تطلق على الشبكات الاجتماعية عدة تسميات منها الويب 2.0 الشبكات الرقمية الاجتماعية الشبكات الاجتماعية، وسائل الإعلام الاجتماعية، مواقع الشبكات الاجتماعية.. أما من الناحية الاصطلاحية فقد اتخذ المفهوم عدة تعاريف :

فهي مواقع تتشكل من خلال الانترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، و التعبير عن وجهة نظر الأفراد و الجماعات من خلال عملية الاتصال، حيث تختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر¹.

وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي أيضا بأنها عبارة عن تطبيقات تكنولوجية مستندة إلى الويب تتيح التفاعل بين الناس وتسمح بنقل البيانات الالكترونية وتبادلها بسهولة ، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح ، وبناء عليه ينتج عن ذلك ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية **virtual communities** ، حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية من خلال تحقيق التواصل بينهم بالمراسلات المكتوبة والمسموعة والمرئية بالاتصال الفوري².

كما يعرفها "زاهر راضي" بأنها: منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها أو جمعة مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية³.

وتعرفها أيضا "ليلي أحمد جرار": بأنها تلك المجتمعات الافتراضية ومجموعات اجتماعية تظهر على شبكة الانترنت وتشكلت في ضوء الاتصالات الحديثة، تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة بحيث يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي⁴.

وكتعريف إجرائي يمكننا القول بان شبكات التواصل الاجتماعي هي إحدى وسائل تكنولوجيات الاتصال الالكترونية وهي منظومة اجتماعية تفاعلية وكيان من الوحدات الاجتماعية، تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة رقمية تجمعهم اهتمامات ورؤى وقيم مشتركة بواسطة مواقعها التقنية ووسائطها المتعددة التي تقدم لهم واقعا افتراضيا يحاكي واقعهم الطبيعي نتيجة تواصلهم وقت مايشاؤون وفي أي مكان في العالم وبشكل دائم وتلقائية ، اذ تمثل الرسائل بينهم جملة من المعاني و الرموز تشكل لهم ذوات الكترونية من خلال تفاعلهم وتواصلهم مع الآخرين ، لتصبح هاته المواقع وسيلة تعبيرية واحتجاجية.

¹ Danah M.Boud,Nicole B.Ellison,**Social Network Sites, Definition, history and scholar ship**, Journal of computer mediated communication, vol13, issue1 <http://icmc.indiana.edu/vol13/issue1/boy.ellison.html>.

² صالح العلي، مهارات التواصل الاجتماعي ، أسس ومفاهيم وقيم، عمان ، الأردن، د س، ص 138، 139.

³ زاهر رامي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ،مجلة التربية،بالعدد15، جامعة عمان الأهلية ،عمان، 2003،ص32

⁴ ليلي أحمد جرار، الفايبيوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان، 2012،ص 37 .

الفصل الأول: الجانب المنهجي

وابرز تلك المواقع الفيسبوك والتويتر واليوتيوب وأهمها الموقع الاجتماعي التواصلي الفيسبوك الذي لم يتجاوز عمره الاقلية ونال من النسبة القصوى من الاشتراك عالميا..... فالموقع الاجتماعي الفيسبوك الذي عرفه قاموس الإعلام والاتصال "الفيسبوك" على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة Profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص¹. في حين أن مصطلح فيسبوك (Face book) كما هو معروف في أوربا وهو يشير إلى دفتر ورقي يحمل صوراً أو معلومات لأفراد في جامعة معينة أو مجموعة ومن هنا جاءت تسمية الموقع وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصاً في الجامعات الأجنبية بعضهم حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطالبة المتواجدين في نفس الكلية.²

كما يعرفه "خالد غسان يوسف المقدادي" "الفيسبوك" أو كتاب الوجوه باللغة العربية" على أنه موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية، أي أنه يتيح عبره الأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه، و أن يعزز من مكانته عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى ، إنشاء روابط تواصل مع الآخرين.³

3.6- القيم الاجتماعية:

المفهوم اللغوي للقيمة: لفظ القيمة " الذي انتشر في عصرنا بمعنى الكلمة الفرنسية Valeurs. كما تدل كلمة "قيمة" في المعاجم اللغوية العربية على اسم النوع من الفعل (قام) بمعنى وقف واعتدل وانتصب وبلغ واستوي.... الخ⁴.

وذكر في "القرآن الكريم": "وذلك الذين القيم"⁵ أي ذلك الذين الحق العدل المطلق، أي المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق

كما تعبر القيمة عن ثمن الشيء بالتقويم؛ واستقامت طريقته فاستقام لوجهه ويقال فلان (أقوم) كلاماً من فلان أي أدل وأحسن وأصوب⁶

فمن خلال ما سبق يمكننا القول بأن القيمة في اللغة العربية تأتي بمعان عدة:

- بمعنى التقدير والشمين ، كما نجد في تقييم المتاع والسلع والأشياء .
- بمعنى الثبات والتحول تكون عند تقييم أو تقويمنا للأشخاص انطلاقاً من سلوكيات وميول وممارسات.

¹ Marcel Danes; **Dictionary of Media and communications**; M.E. Sharpe, New York;2009,p117.

² وائل مبارك حضر فضل الله، اثر موقع الفيس بوك على المجتمع ، مدونة شمس النهضة، ط1 ، السودان، 2010، ص 13

³ خالد يوسف غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار التفانس لنشر و التوزيع ، ط1، الأردن، 2013، ص34 .

⁴ محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس دار صادر ، بيروت ، المجلد التاسع، 1966، ص36.

⁵ سورة البينة، الآية 5.

⁶ ابن المنظور ، لسان العرب ، المجلد 12 ، بيروت، دار صادر، 1996 ، ص 506،500.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

— بمعنى الاستقامة والاعتدال في ورودها في القرآن الكريم.

في حين تأخذ القيمة دلالات متعددة في الاصطلاح تبعا لتخصصات الباحثين وزوايا معالجتهم وسياقاتها فيعرفها "الربيع ميمون" قائلا القيمة هي خاصية شيء يعتبر قابلا للرجبة فيه إذا التفتنا إلى ناحية التجريد فيها، أو بأنها الشيء الذي يعتبر قابلا للرجبة فيه من حيث هو قابل للرجبة فيه إذا التفتنا إلى ناحية التعيين فيها وكان يجب تمييزها عن كلمات قد تستعمل في مكانها ومن هذه الكلمات: الخير و المثل الأعلى و الغاية و الكمال و المعيار و المنفعة¹ لتعرف القيمة في التقليد الفلسفي "الأكسيولوجيا" باعتبارها نظرية للقيم و باعتبارها نظرية نقدية لمفهوم القيمة، وحقلا متميزا من التفكير في التعليم. والقيمة هي كل ما يعتقد، وما يطلب بلوغه، وما يسعى إليه موضوع أو مجموعة من المواضيع. ولكن هل تستحق أكثر أو أقل مما كان مقدرا، وما هو مرغوب فيه، فالقيمة لا تعني فقط ما هو كائن ولكن، بنفس القدر إن لم يكن أكثر، ما ينبغي ان يكون².

في حين معنى القيمة في الاقتصاد معنيين الأول: صلاحية الشيء لإشباع حاجة ويعين هذا المعنى مصطلح "قيمة المنفعة" والثاني: ما يساويه متاع حين يستبدل به غيره في السوق وهذا ما يعبر عنه بمصطلح "قيمة المبادلة" فقيمة المنفعة لمتاع ما : هي تقدير الشخص بالذات بهذا المتاع فهو إذا مفهوم فردي اعتباري. أما قيمة المبادلة : فهي تقديره عند الجماعة التي يتداول بين أفرادها وعليه فهي مفهوم جماعي موضوعي.³

أما في قاموس الأنثروبولوجيا: فالقيمة تعتبر معيار عام ضمني أو صريح ، فردي أو جماعي , تتخذ وفقا له القرارات من قبل الأفراد أو الجماعة للحكم على السلوك الاجتماعي . قبولاً أو رفضاً ، فالقيم مقاييس اجتماعية خلقية أو جماعية تقررها الثقافة التي ينتمي إليها أفراد المجتمع وفقا لتقاليد المجتمع أو احتياجاته وأهدافه في الحياة⁴

¹الربيع ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية و المطلقة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980، ص 32،33
هشام المكي، الإعلام الجديد وتحديات القيم مداخل إشكالية، مرجع سابق، ص 58 بتصرف أنظر الى:

² Agnès Van Zanten et Autres, **Dictionnaire de l'éducation**, Quardige Puf, Presse Universitaire, Paris, 1ère édition, 2008, p 673-679.

عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، دراسة نفسية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد160، أبريل 1992³، ص 34-35 .

⁴ شاكر مصطفى سليم ، قاموس الأنثروبولوجيا (انجليزي-عربي)، ط1، جامعة الكويت، 1981، ص113.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

من جهة أخرى فقد أظهرت الدراسات الأنثروبولوجية ثلاثة أنواع من المداخل في تعريفها النظري فالمدخل الأول اعتبر القيم ما هي إلا أفكار عما له قيمة أو ما يستحق أن يكون له قيمة تنعكس في الأفراد الفردية.

أما ثانيهما اعتبر القيم الزمامات اجتماعية ، أو افتراضات أساسية للمجتمع فيما ساوى المدخل الثالث القيم بالتفضيلات الفردية التي يعبر عنها الفرد من خلال سلوكه سواء على مستوى الانفعالات، الدوافع، الأهداف)

وعليه فمفهوم القيمة في الدراسات الانثروبولوجية لا تخرج عن البناء الثقافي والاجتماعي بوجوده المادي والمعنوي أو الروحي وبأنماطه المتعددة التي تعكسها نظم الحياة الجماعات أو المجتمعات البشرية.

وعلى خلفية تلك التحديدات يتأكد صراحة مدى صعوبة تحديد المفهوم نظرا لتشعب ارتباطاته بمجالات كثيرة على مستوى الفرد، و المجتمع، و الثقافة، وقد أوجدت تلك الارتباطات نوعا مميزا من الاختلاف بين علماء الاجتماع كذلك في تحديد مفهوم القيمة فالقيم عند ماكس فيبر: هي الموجهات التي تفرض نمط أو شكل السلوك وتتضمن هذه القيم بعض الأوامر التي تحكم سلوك الإنسان بطريقة ضاغطة أو قد تخضع هذه القيم بعض المطالب التي قد يضطر الإنسان إلى القيام بها.

في حين يذهب "إميل دوركايم" إلى اعتبار القيم إحدى آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد الخارجة عن تجسيدا ته الفردية.

ويعرفها "تالكوتبارسونز" في كتابه "النسق الاجتماعي" القيمة بأنها عنصر في النسق الرمزي المشترك مقبول في المجتمع ويؤدي وظيفته باعتباره معيار أو قاعدة للاختيار بين بدائل الموجهات التي تفتح ذاتيا في .

فموجهات القيمة عند"بارسونز تشير" إلى تلك الجوانب من موجهات الفعل التي تلزمه بالمحافظة على معايير معينة ، ومقاييس ومعايير الاختيار حينما يكون في موقف طارئ يسمح له بالاختيار وحينما يكون الفاعل مجبرا على الاختيار فإن موجهات القيمة قد تلتزمه بمعايير معينة تساعد على اختياراته .

غير أن بارسونز لم يعد مهتما بالقيم كموجهات لفعل الفاعل ولكنه مهتم بتأثيراتها على النسق الاجتماعي ككل وعليه فالقيم تمثل تلك النماذج المعيارية معرفة في ألفاظ عامة نموذج التوجيه المرغوب فيه النسق ككل مستقلا.عن التخصص لموقف أو وظيفة مميزة داخل النسق. ومن ثم يمكن الإقرار بان البناء الاجتماعي و الثقافي للمجتمع هو المصدر المباشر للقيم .

كما يوجد علاوة على ذلك بعض المتخصصين في علم الاجتماع من يستدل على القيمة من خلال بعض البدائل التي يرون فيها تحديدا صريحا لها مثل " رالف بارتون بيرري" الذي يساوي القيمة بالاهتمام ويؤكد بقوله أنها موضوع الاهتمام¹.

¹ محمد احمد بيومي، علم اجتماع القيم، دط ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2002، ص ص 112-113 .

الفصل الأول: الجانب المنهجي

فالقيم إجرائيا هي واقع إجتماعي يتضمن مجموعة الضوابط و الأحكام مصدرها اجتماعي يتمثلها و يلتزم بها الإنسان، وتقف كمعيار للضبط الإجتماعي، وموجه للسلوك الفردي تحدد المرغوب فيه عن المرغوب عنه، فالقيمة حسب رأينا ليست مجرد صفات مجردة، أو نظرية بل تفصح عن نفسها من خلال الإتجاهات و الإهتمامات و السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ؛ فالقيم إذا أحكاما أو تصورات معيارية يؤمن بها الفرد و المجتمع وتعد الإطار العام الذي يحدد سلوكه .

من جهة أخرى نشارك الباحث هشام المكي فيما توصل فيه مع فريقه البحثي لتحديد تعريف القيمة ذو صبغة منهجية وعملية، خصوصا في مجال الدراسات الاجتماعية و الإعلامية، من خلال اعتبار منهجي مفاده أن كل قيمة تتمظهر عند متبنيها من خلال ثلاثة أبعاد:

بعد معرفي: حيث تتحدد فيه القيمة كوعي عقلي، و بناء معرفي، بما يستلزمه من معلومات حول هذه القيمة، تؤثت فهمه وتمثله لها ؛

بعد وجداني: باعتبار الجانب التدوقي من القيم، و الذي يترجم كتبخيصات و تفضيلات تستعمل للالتقاء و التوجيه؛

بعد سلوكي: حينما ينجم عن تفضيلات السابقة سلوك معين لتثمين شيء ما و الإقبال عليه، أو العزوف عنه ، من خلال معايير سلوكية تفضي الى اختيارات عملية ¹.

وقد اخترنا ثلاثة قيم و المتمثلة في قيمة التواصل الاجتماعي ، و قيمة التضامن الاجتماعي ، و قيمة المواطنة لما لاحظنا فيها من تغيير للممارسات وربطناه بتأثير الموقع الاجتماعي الفايسبوك .

1-3.6 قيمة المواطنة:

يعرفها بعض المختصين في الدراسات الاجتماعية على أنها " عملية صنع القرار " في حين يعتقد آخرون أنها " تتضمن الحقوق و المسؤوليات و الواجبات المصاحبة لحكم مجموعات بشرية مختلفة ينتمي إليها الفرد " ² وحسب "أحمد زكي بدوي" : المواطنة هي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية عن طريق التربية، تتميز المواطنة بنوع خاص بولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم و الحرب، و التعاون مع المواطنين الآخرين في تحديد الأهداف الوطنية و تحقيقها ³.

والمواطنة كذلك " هي القدرة على أن يمارس الفرد تأثيره في الشؤون العامة." ⁴

¹ هشام المكي، الإعلام الجديد وتحديات القيم مداخل إشكالية ، مرجع سابق، ص، 62 .

² جودت أحمد سعادة و عبد الله احمد ابراهيم، تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 201، ص198.

³ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دط، مكتبة لبنان، بيروت، 1992، ص 62.

مجدي عزيز ابراهيم ، دراسات في المنهج التربوي المعاصر، رؤية لمنهج حديث من اجل جيل جديد في عصر العولمة، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية،

⁴ القاهرة، ص 89 .

الفصل الأول: الجانب المنهجي

كما تعرفها "الموسوعة العربية العالمية الوطنية" بأنها: تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء الى الأرض و الناس و العادات و التقاليد و الفخر بالتاريخ و التفاني في خدمة الوطن، ويوحى هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة.¹

فالمواطنة عبر الموقع الاجتماعي الفايبيوك هي الجانب السلوكي الظاهر لأفراد الأسرة المستخدمين للفايبيوك و المتمثل في الممارسات الحية التي تعكس المشاعر الوجدانية التي تتجلى مظاهرها في الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز بمقومات الهوية الوطنية والانفتاح على الآخر والتمتع بالروح النقدية اتجاهه ومعرفة الفرد بالحقوق و الواجبات تجاه وطنه ومدى الالتزام بها ، وبمبادئ المجتمع وقيمه وقوانينه ، و المشاركة الفعالة في الأنشطة و الأعمال الافتراضية و الواقعية التي تستهدف رقي الوطن و الدفاع عنه و المحافظة على مكتسباته.

3.6-2 قيمة التضامن الاجتماعي:

يعرف التضامن الاجتماعي في العلوم الاجتماعية: على انه ذلك الاندماج في مجتمع ما أو بين مجموعة من الأشخاص و جيرانهم ونوع ذلك الاندماج ودرجته.²

كما يعرف التضامن بأنه سلوك إنساني نبيل يتمثل في التعاون و التأزر بين الأفراد و المجتمعات ماديا ومعنويا عند الشدائد و الكوارث و يكون عفويا أو منظما في إطار جمعيات منظمة إنسانية .
يشير مصطلح التضامن الى الاشتراك في الأهداف و المصالح، و يعد أمرا عظيم الشأن بوصفه مصدر للقوة و المقاومة، ولأنه يعد ضمنا تعبيريا عن وحدة الهدف، ويعتقد أن الإيمان بالتضامن كغاية في حد ذاته، وليس كوسيلة لبلوغ غاية معينة.³

كما يعرفه "محمد عاطف غيث" في قاموس علم الاجتماع: على أنه حالة أو ظرف تتميز به الجماعة، يسود فيه الالتحام الاجتماعي و التعاون و العمل الجماعي الموجه نحو إنجاز أهدافها وقد يشير أكثر للإلتحام الاجتماعي.⁴

كان "دور كايم" كغيره من مؤسسي علم الاجتماع، مهتما في زمانه بالتغيرات التي قد تخلق حالة من التحول الاجتماعي، وكان معنيا بصورة خاصة بالتضامن الاجتماعي و الأخلاقي، أي بالأواصر التي تشد المجتمع بعضه الى بعض وتمنعه من الإنزلاق الى الفوضى. ويمكن الحفاظ على التضامن عنما يندمج الأفراد بنجاح في مجموعات إجتماعية وتنظم حياتهم مجموعة من القيم و العادات المشتركة، وفي أولى مؤلفاته الرئيسية "تقسيم العمل في المجتمع" 1893" قدم تحليلا للتغير الاجتماعي قال فيه: إن مرحلة التصنيع قد أدت الى بروز نوع جديد من

¹ الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ط1، الرياض، 1996، ص 110 .

² Jary , David , Julia Jary , Collins Dictionary Of Sociology , Glasgow ,Harper Collins , 1991; P621

³ جوردن ميشال، موسوعة علم الاجتماع، أكسفورد، نيويورك، 1994، ص 14 .

⁴ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأردن، عمان، 2006، ص 340.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

التضامن. ومن ثم وضع دوركايم خطا مميزا بين نوعين من التضامن هما التضامن الآلي و التضامن العضوي، وربط بينهما وبين تقسيم العمل في المجتمع و التوسع و التمايز بين المهن و الحرف المختلفة¹.

شرح دور كايم تبعا لذلك حركة المجتمعات الإنسانية وقسم المجتمعات الى قسمين مجتمعات تقليدية (بدائية) و مجتمعات صناعية (حضرية) وأرجع التضامن إلى كونه ظاهرة أخلاقية أكثر من كونها اقتصادية؛ حيث التضامن الآلي يكون أكثر في المجتمعات التقليدية وبسيطة التراكيب الاجتماعية في بنائه ووظائفه فنجد تقسيم العمل ضئيلا يعتمد التضامن فيه على التماثل و التجانس والأفراد يتضامنون آليا يمارسون نفس المهنة الرعي، الزرع... ويكون التضامن فيه أيضا على أسس قرابة الدم و النسب و القرب المكاني و العيش المشترك و القيم المشتركة التي تتشكل على الدين و الصنع المجتمعي وما توارثه الأجيال؛ وهذا ما أطلق عليه دوركايم بالضمير الجمعي الذي يتميز في مثل هذه المجتمعات بالقوة و الفاعلية، وقد عرفه بأنه ذلك المجموع الكلي للمعتقدات و العواطف العامة بين الناس و التي تشكل نسقا له طابعا متميزا، ويكتسب هذا الضمير العام واقعا ملموسا فهو يستمر خلال الزمن ويدعم الروابط بين الأجيال، فهو يمارس ضغطا على الأفراد بحيث يخلق بينهم تماثلا عقليا و عاطفيا... وهذا الضمير جوهره التصورات الجمعية، التي تنشأ من تفاعل الأفراد وترابطهم.²

بينما التضامن العضوي فيتواجد في المجتمعات الكبيرة في حيزها المكاني والأكثر حراكا اجتماعيا وتعقيدا يوجد العديد من المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية و النظم و القوانين المكتوبة وبناءات سياسية متعددة وغيرها هي التي تقوم بتفعيل التضامن الاجتماعي³. والذي يخضع فيه لقاعدة تقسيم العمل وهو نظام من الوظائف المنوعة و الخصوصية التي تجتمع في علاقات معنية وعليه فالتضامن في هذا النوع من التلاحم الاجتماعي (التضامن العضوي) ينبثق ليس فقط من القبول بمجموعة مشتركة من العقائد و العواطف بل من اعتماد متبادل وظيفي في تقسيم العمل. فكل فرد لديه وظيفة يقوم بها ويفيد بها غيره فالأمر مثل الأعضاء في الجسم كل عضو له مهمته⁴.

يعني هذا أن المجتمع عند دور كايم يتضامن من خلال النشاطات او الأعمال التي يقوم بها أفراد المجتمع سواء بطريقة آلية أم عضوية، وهذا يعتبر تضامنا فعليا وليس معنويا، كالتضامن في حالات الحزن او الفرح بين أفراد الجماعة وبالتالي فالتضامن الذي يتحدث عنه دوركايم تضامنا ضروري لاستمرار الرابطة الاجتماعية من خلال العمل الجماعي .

كما يرى "ابن خلدون" أن الفرد الواحد لا يمكنه تحصيل قوته اليومي إلا بمساعدة بني جنسه... فالأفراد تربطهم رابطة تعاضد و تضامن إذ أن لهم حاجات مشتركة، لا يمكن تحقيقها إلا بالحياة المشتركة فالأفراد إذن مرتبطون بنوع من التضامن بالاشتراك او التشابه في نفس الحاجات، او بنوع تضامن تقسيم العمل ولتحقيق هذا التضامن لابد من تنظيم سلوك الأفراد.

¹ انتوني غيدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة: فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2005، ص 64.

² إحسان محمد إحسان، النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان، 2005، ص 250.

³ عبد الله شليبي، علم الاجتماع الإتجاهات النظرية و الإستراتيجية البحثية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2012، ص ص، 82-83.

⁴ أنطوني جيدنز، الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة، ترجمة: أديب يوسف، الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، د.ت، ص 195.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

كما نجد "كارل ماركس" للطبقة الاجتماعية أن التضامن متجذر من خلال وعي الأفراد بمصلحتهم المشتركة في مواجهة خصومهم من الطبقة الأسمالية .

وانطلاقاً من وجهة نظر "ماكس فيبر" يصبح التضامن ظاهرة عقلانية لأناس تربط بينهم المصلحة المشتركة ولهذا يعبر تضامن الطبقة العاملة عن نفسه من خلال منظمات، مثل النقابات العمالية التي يتضمن أعضاؤها لتأسيس الأهداف العامة لها زيادة على هذا فان التضامن في الغالب يؤدي الى التنازل عن المصالح الفردية على المدى القريب لأجل المصلحة العامة على المدى البعيد.

واعتبر فيبر أن دعوة ماركس لعمال العالم كي يتحدوا دعوة مثالية بالنظر الى تعدد الفوارق بين العمال وهم الجماعة المتضامنة بسبب المصلحة المشتركة وشكلت رابطة عمالية عالمية رغم اختلاف المكان والصناعة و الجنس والعمر والعرق وحتى الدين والقومية. فرأى فيبر أن الشيء الايجابي والفعال من هذه الدعوة هو التقارب الاجتماعي وتحقيق التضامن والترابط الاجتماعيين.¹

التضامن الاجتماعي إجرائياً: يعتبر ظاهرة اجتماعية ضرورية لضمان البقاء والاستمرار في الحياة الاجتماعية سواء كان تضامن فعلياً او معنوياً في الحياة الاجتماعية بين الأفراد الذين تربطهم روابط اجتماعية كالقربة، الجيرة، الصداقة والدين و الانتماء وغيرها من الروابط الاجتماعية الأخرى.

والتضامن الإجتماعي عبر الفايسبوك هو سلوك إنساني واقعي و افتراضي بالنسبة لأفراد الأسرة المستخدمين للفايسبوك و المتصفحين لمضامينه التضامنية هذا التضامن الذي تتعدد أشكاله تبعا لعدة محددات فهناك التضامن الفردي و المؤسساتي ، الأسري و المجتمعي، كما يأخذ التضامن الوصف المادي وآخر معنوي (المشاركة المادية او المعنوية في المناسبات والماتم... وغيرها) كما يحدد باعتباره قيمة إجتماعية من خلال ثلاثة أبعاد هي:

البعد المعرفي: ويتمثل هذا البعد في ما يملكه الإنسان من معلومات، ومحددات نظرية ومعرفية، تهم مفهوم التضامن الإجتماعي في المجتمع الذي يعيش فيه، وعلاقة هذا المجتمع بباقي المجتمعات الأخرى، بالإضافة الى المكون الثقافي المتراكم المتعلق بالشأن الاجتماعي لدى الأفراد، والمتمثل في معرفة الفرد لمفهوم التضامن وغاياته، ومعرفة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية وغير الحكومية المشتغلة في المجال وطبيعة عملها، وكيفية تكوين الآراء و الاتجاهات بشأن القضايا و السلوكيات التي تتطلب التضامن وكل ما يتصل بها .

البعد الوجداني: ويرتبط هذا البعد بتحول التضامن الى قيمة مرغوب فيها اجتماعياً لدى الأفراد، بحيث تشكل إطاراً مرجعياً للفرد يبرز من خلاله سلوكات ومواقف متعددة وهي تفضيلات أخلاقية وفلسفية وذوقية تعبر عن خصائص حضارية وخصوصيات محلية.

¹ جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة: محمد عثمان، ط1، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت، لبنان، 2009، ص 103.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

البعد السلوكي : يقصد به كل ما يصدر عن الفرد من استجابات عملية: جسدية ولفظية، تهم التضامن الاجتماعي. ويشمل هذا البعد أساسا مختلف أنواع المشاركات التضامنية، ومن أشكالها : المشاركة التعبيرية المادية و المعنوية، المشاركة عبر مؤسسات المجتمع المدني وغيرها.¹

3-3.6 قيمة التواصل الاجتماعي:

التواصل لغة يدل على ضم شيء الى شيء حتى يعلقه ، و التواصل : ضد التصارم ، و الوصل : الرسالة ترسلها الى صاحبك.²

وثمة معاجم وقواميس آخر لا يتسع المقام لسردها ويمكن تقرير القول بان التواصل ضد التقاطع والتدابير وضد الحجر، وبتعبير آخر فان التواصل في اللغة يعني جميع أشكال التفاعل و التكامل المنبثق عن الإحسان ، و الرفق، و الرعاية، استنادا الى المعنى المتضمن لكلمة صلة الرحم. وتشير هذه المعاني من بين ما تشير إليه، الى معنى الربط و الالتحام، وهي نفس النواة التي تغذيها صيغة التفاعل التي يبني عليها مفهوم التواصل، هذه الصيغة التي تستدعي طرفين على الأقل حتى يحصل التجاذب .

التواصل اصطلاحا: له تعريفان مفهوم يعني استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها والآخر يعني انفتاح الذات على الآخر في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد.³

معنى الاجتماعي : هو عبارة عن نسيج مكون من صلات اجتماعية، تلك الصلات التي يحددها الإدراك المتبادل بين الجانبين، او هو مجموعة من الأفراد يربط بينهما رابط مشترك، يجعلها تعيش عيشة مشتركة تنظم حياتهم في علاقات منتظمة معترف بها فيما بينهم.

و التواصل الاجتماعي حسب " رشيد حمدوش " هو علاقات الألفة الاجتماعية او حتى تلك العلاقات التي تتم وتجمع بين الأفراد في حالات التقابل سواء كانت علاقات شخصية او تلك التي تجري على سبيل الاستئناس الاجتماعي بين المعارف وغير المعارف او الروابط الاجتماعية او أي نوع من الروابط التي تتم وتجري يوميا بين الناس.⁴

تأسيسا على هذا فانه يمكننا النفاذ من خلال هذه المعاني اللغوية و الاصطلاحية للتواصل الاجتماعي الى القول بان التواصل الاجتماعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي : هو عملية التفاعل الاجتماعي التي تسمح لأفراد الأسرة من البقاء في فضاء مادي واجتماعي معا وتكوين علاقات اجتماعية عبر الفايبروبوك كقناة غير مباشرة يتفاعل داخل محيطها المرسل و المستقبل في إطار رسالة معينة وهو ما يضمن التماسك الاجتماعي

هشام المكي ، صورة التضامن الاجتماعي في الإعلام الوطني:دراسة تحليلية وميدانية ،ط1، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية،

¹وجدة، المغرب، يناير 2013، ص ص 18-19

² معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، دار الفكر، ج 6، 1399 هـ - 1979 م ، ص 115.

³ عصام سليمان الموسى ، المدخل الى الاتصال الجماهيري، ط1، مكتبة الكتاني ، اريد ، 1998، ص ص ، 22-25 .

⁴ رشيد حمدوش، الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري، منشورات كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجزائر، 2008، ص 42 .

الفصل الأول: الجانب المنهجي

بل الاندماج بينهم وبين الآخرين عن طريق الانخراط في القيم المشتركة او عن طريق الاعتراف ببعضهم بعض، او عن طريق وضع قيم وقواعد اجتماعية تضبط سلوكهم في إطار حياة اجتماعية مشتركة ، فيظهر اثر التفاعل الدلالي بينهما من تبادل وتبليغ و تأثير، كما يظهر الأثر السلوكي المؤثر على المتلقي إما إيجابا او سلبا، ذلك أن العملية سارت وفق انفعالات و تعابير وميول شخصية او أخرى، يسعى من خلالها إشباع مختلف حاجاتهم المتجددة بتجدد الزمان و المكان و الأوضاع .

7. المقاربة النظرية للدراسة

7-1: نظرية المجال العام الفضائي (الفضاء العمومي) ل"يورغن هابرماس":

إن فكرة "الفضاء العمومي" تبلورت مع تطور المجتمع البرجوازي الأوروبي، الذي عرف ابتداء من القرن(18) تغيرات جذرية على مستوى العلاقات بين الفئات الاجتماعية المكونة له، وعلى مستوى العلاقات بين الطبقة السياسية والطبقة البرجوازية ،وعلى مستوى الإنتاج المادي والمعرفي : من وسائل الإنتاج الصناعية إلى وسائل الإنتاج الفكرية.

حيث أولى هابرماس من خلال هذا المفهوم اهتماما كبيرا بحقل الاتصال إذ ذهب يفسر ويحلل من خلاله وبواسطة تطور المجتمع الأوروبي الحديث ابتداء من القرن الـ 18 بوضع نظرية اجتماعية عامة تقدم هذا المجتمع على أنه نموذج اتصالي أساسي وقاعدي .

فأعطى "هابرماس" أهمية قصوى للاتصال وسلطته في إنتاج المعنى والأفعال بين أفراد المجتمع، حيث يشترط أن لا يكون (أي اتصال) مسيطر عليه من طرف أي قوى سياسية أو إدارية، بل لا بد أن يتمتع بالحرية في التحرك والانتقال، والحرية في تأدية الوظيفة والدور الذي أنشئ من أجلهما ، فإذا تغلبت سلطة الاتصال، يستطيع هذا الأخير أن يبني علاقات تفاهمية تفاعلية بين الأفراد ضمن أو داخل فضاء عمومي مستقل .

فمفهوم الفضاء العمومي لوحظ ودرس وحلل ونوقش، ونظر إليه من عدة زوايا مختلفة في جميع تخصصات العلوم الاجتماعية ففي ميداننا الخاص بالاتصال مثلا : طرح تساؤلات حول العملية الاتصالية بين الأفراد ووسائل الإعلام الجماهيرية، من حيث التأثير والتأثر، من حيث الإنتاج الثقافي لهذه الوسائل، من حيث تلبية رغبات الجمهور، من حيث تكوين الرأي العام،..... الخ.

من جهة أخرى فإن النظرية تشرح وتصف نشأة تكوين الرأي العام وحالة الرأي ، فالجمال العام يتوسط في الواقع بين مجال السلطة العامة والحكومة أين تمارس فيه المناقشات حول السياسات الحكومية وفي رحابه تتبلور اتجاهات الرأي العام والمجال الخاص الذي قد يركز على الأسرة وشؤون الأفراد الخاصة¹.

يعرف "هابرماس HABERMAS" الفضاء العمومي على أنه الحيز المعنوي الذي يتم فيه عقد المناقشات العامة، من أجل اتخاذ القرارات التي تسيّر الشأن العام¹.

¹ معتصم بابكر مصطفى، إيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي، ط1، مركز التنوير المعرفي، السودان، الخرطوم، 2014، ص322.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

ويعرفه أيضا بأنه : مجتمع افتراضي أو خيالي ليس من الضروري التواجد (الوجود) في مكان معروف أو مميز (في أي فضاء) فهو مكون من مجموعة من الأفراد لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم كجمهور، ويقومون بوضع وتحديد احتياجات المجتمع مع الدولة، فهو يبرز الآراء والاتجاهات من خلال السلوكيات والحوار ، التي تسعى للتأكد على الشؤون العامة للدولة .

يرى هابرماس أن المجال العام هو شبكة اتصالية من الشبكات القائمة في المجتمعات المدنية ترتبط ارتباط عميقا بالحياة العامة أو الخبرات اليومية للأفراد ويتحقق هذا المفهوم عندما يتوجه الأفراد نحو ممارسة حقهم في المجتمع والاتصال والاشترك في مناقشة قضاياهم العامة. يركز الفضاء العمومي حسب "هابرماس" على النقاش والحجاج العقلي، فالفعل التواصلية ضمن ما يصطلح عليه "هابرماس" بالعالم المعاش حيث يتبنى التفاهم في النظرية التواصلية عند "هابرماس" على الحجاج العقلي، الذي لا يمكن أن يستقيم على غير سلطة العقل والذي يجب أن يكون بمنأى عن أي تأثير أيديولوجية والذي يمكنه أن يركز على التراث الكوني لحقوق الإنسان، هذا الضرب من² الحجاج لا يمكن أن يتحقق إلا داخل فضاء عمومي تتحقق فيه شرط الديمقراطية هذه الأخيرة بالنسبة إليه مرتبطة بالحكمة والتعقل والعقل في طرح القضايا داخل فضاء اتصالي أساسه استعمال اللغة ذات المعنى، والهدف التفاهمي المتبادل بين الأطراف الفاعلة في هذا النقاش فكل ما ذكر آنفا من تحليل "هابرماس" جسده "لوي كيري" "Louis Qèrè" في التعريف التالي للفضاء العمومي بأنه ذلك الفضاء الرمزي **Symbolique** أين يسمح للأفراد بالتموقع والتموضع داخل المجتمع واتجاهه، فالمفهوم يحمل فكرتين الأولى أنه مجال عمومي للتعبير الحر، تنظر إليه كفضاء للاتصال والثانية أن الأفراد بداخله، يبرزون آراءهم خلال النقاش العقلي، بحيث يلجؤون إلى استعمال دلالات عقلانية، في محاولة إيجاد حلول مناسبة للمسائل العامة³

-وقد أشار هابرماس إلى أن نجاح المجال العام يعتمد على :

- مدى الوصول والانتشار.
- درجة الحكم الذاتي (المواطنون يجب أن يكونوا أحرار، يتخلصون من السيطرة والهيمنة والإجبار) مع إتاحة الفرصة لكل فرد للمشاركة.
- وجود سياق اجتماعي ملائم.

¹ A.Cotteveau et Paul Ladrière/**pouvoir et légitimité** ,paris, édition de l'ecole des hautes études en sciences sociales 1992,p35

² هوارى حمزة ، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد20/ سبتمبر 2015 الجزائر 3،ص227.

³ Roger Bautier,**habermas et le champs et le champs de la communication**, Revue cinèaction,paris,èd.sFsIc corlet N :36,Mars.1992,p89

الفصل الأول: الجانب المنهجي

— الثقة والوضوح والصدق في المضمون الإعلامي.

أما عن سمات المجال العام-الفضاء العمومي — فقد حددها "هابرس" كالتالي:

— المجال العام حيز من حياتنا الاجتماعية يمكن من خلاله أن يتم تشكيل ما يقترب من الرأي العام.

— المجال العام بشأن من أناس خصوصيين ، يجتمعون معا كجمهور ليتناولوا احتياجات المجتمع من الدولة.

— المجال العام هو مجموعة أشخاص يستفيدون من عقلانيتهم وتفكيرهم لمناقشة المسائل الدولية.

كما أن هناك ثلاثة مظاهر تميز الفضاء العمومي-المجال العام- وأولها أن المشاركة فيه مفتوحة، وثانيها أنه يساوي بين مواقع وأدوار الأطراف المشاركة فيه بصرف النظر على أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، وثالثهما أن أية قضية فيه تكون قابلة للنقاش¹.

ادن فبالنسبة "لهبرماس" فالفضاء العمومي قاعدي معياري، وذلك انطلاقا من أنه يحمل في طياته مثلا وقيما مختلفة، يحاول من خلالها وباستعمالها تنظيم العملية الاتصالية فالفضاء العمومي مجال حيوي مادي أو معنوي، تتبلور بواسطة العلاقات والتفاعلات والاتصالات المختلفة بين مكونات المجتمع كما يعتبر أيضا ذلك المجال الذي تتمظهر فيه انتقالية وسيرورة المجتمع على جميع مستويات الحياة العامة في مختلف الأزمنة حيث يظهر الفضاء العمومي في كل مرة بوجه جديد يتأقلم معها محاولا تسييرها وتنظيمها بطرق أخلاقية ومثالية وقيمة لأن لكل عصر وفي كل فترة زمنية إلا وكانت لها خصوصياتها الاجتماعية، الاتصالية العلائقية والسلوكيات للأفراد. وبناء على ذلك استبدل "هابرماس" العقل الأداتي بعقل تواصلي فقد جعل من العقل الملكة الوحيدة التي تتحكم في بناء النشاط الاتصالي، وفي بناء الخطاب البرهاني وإرساء أخلاقيات للتجاوز والنقاش. والقيم تبدو بمثابة قرارات مسبقة ضمنية يتخذها حتما كل مشارك في جماعة تواصلية معطاة وهي التي يتوخى أن يفسرها أي مشروع أخلاقي أو كل مشروع

❖ وأوردنا نظرية الفضاء العمومي "لهبرماس" في دراستنا هذه للتعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي كمجال للحوار وإتاحة الفرصة للجمهور للتعبير عن آرائهم بحرية مطلقة، وتبادل المعلومات والأفكار (الأيديولوجيات) حول مختلف القضايا حيث اختيارنا لمفاهيم فلسفة التواصل والمجال العمومي إلى كونها تتيح شبكة من القيم والمعايير نبحث من خلالها طبيعة العلاقات الاجتماعية ومدى نضج المجتمع الأسري والمجتمع المدني وعقلانيته ومدى حضور المصلحة العامة والاهتمام بالشؤون العامة في فضاءات النقاش والحوار الافتراضية باعتبار أن التواصل عامل مساعد لخلق مجال اجتماعي منتج للقيم والثقافة، بمعنى نحن أمام سلطة القيم تتيح روابط اجتماعية بين الفاعلين الاجتماعيين ومن هنا نتقل من أنا الفردي إلى الأنا الجماعي أو نحن.

¹ معتصم بابكر مصطفى، مرجع سابق، ص، 324.

الفضاء العمومي الافتراضي:

ارتبط ظهور الميديا الجديدة بعودة الحديث عن الفضاء العمومي وسط النخب الأكاديمية التي ترى في الميديا الجديدة المبشر الجديدة لتأسيس "السياحة العامة Agora" لقدرتها على خلق فضاء متنوع الأبعاد يحتضن أنماط متعددة من التفاعل (ما بين ذاتية وجمعية) وأنماط من الكتابة الجديدة (التدوين) وأنماط من الاتصال ذات نماذج تقليدية رغم وجودها في الفضاء الافتراضي كالإعلان والتسويق وفي هذا المضمار ينشط عدة فاعلين مؤسسات اقتصادية وأحزاب.

إذ كان الفضاء العمومي كما تحدث عنه "هابرماس" يعني ذلك المجال الذي يتم فيه التحوار والمناقشة وتبادل الآراء ، حول قضايا الشأن العام والفضاء الذي يتيح للمواطن والسياسي إمكانية التواصل والتفاعل باعتباره عالم مشترك من حيث هو سياق الفعل الإنساني ومجال تتحقق داخله المواطنة التي يفترض الحق في المشاركة فإن فضاءات الانترنت الاتصالية تعد تجسيدا فعليا لما تحدث عنه "هابرماس" وبالأخص فضاءات التدوين ومواقع التشبيك الاجتماعي الذي تنتعش بالحوارات والنقاشات العديدة بين عدة أطراف وشرائح من المجتمع، بدءا من المواطن العادي والصحفي وصولا إلى السياسي، وهو ما يجعله وفقا لبعض الباحثين يعتبر الفضاء الأمثل الذي يجسد الفضاء العمومي¹ ويتميز الفضاء العمومي الافتراضي ببعض الخصائص عن الفضاء العمومي التقليدي وفق المستويات التالية:

-إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص: ظهرت في هذا الفضاء العمومي الافتراضي أشكال جديدة الظهور الإعلامي أتاحت بروز الأفراد المعمورين وعوالمهم الذاتية وفق أشكال مختلفة ، فإذا كان التلفزيون وفر مضامين برمجية جديدة وفضاءات جديدة للتعبير مفتوحة أمام الأفراد فإن الانترنت عززت الانفتاح هذا إذ أنها أتاحت منصات تكنولوجية أفرزت فضاءات جديدة تشكلت فيها حالات تواصلية يتفاعل فيها المستخدمون عبر أنواع مستحدثة من الكتابة(التدوين) وبواسطة الصورة واللغة (كاللغة.الهجينة التي يستخدمها المراهقون في تفاعلاتهم) وعلى هذا النحو، فإن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية ولاستعراض الذات في المجال العمومي يطل من خلالها. الناس على العوالم الذاتية للآخرين التي ينشرها المستخدمون على صفحاتهم الشخصية أو من خلال سرد وقائع حياتهم اليومية، هذا التداخل بين العوالم الذاتية الخاصة والعوالم الخارجية يؤدي إلى إعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية والذاتية في المجتمعات لكن إعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية والذاتية في المجتمعات لكن إعادة تشكيل حدود العام والخاص لا ترتبط بالميديا الجديدة فحسب ولكن أيضا بالسياق الثقافي للمجتمعات العربية وتحويلات على مستوى مثلا يجب ألا نعقل عنها²

¹ هوري حمزة ، مرجع سابق ،228.

² صادق حامي، الميديا الجديدة والمجال العمومي، الإحياء والانبعاث، مجلة الإذاعات العربية، العدد 4، 2014.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

- أشكال جديدة من الفعل الاجتماعي: سمحت مواقع التواصل الاجتماعي لنخب المهتمشة بتجاوز آليات تغييرها من المجال العمومي التقليدي الذي تسيطر عليه الدولة وشكلت فضاءات يحكمها الانسجام الفكري تنتج مضامين السياسية والثقافية

- جماليات جديدة : تتجلى في الفضاء العمومي الافتراضي العوالم الذاتية والآراء والأفكار ذات العلاقة بالشأن العام وتتجلى هذه الجماليات في الطرق التعبيرية للمستخدمين من صور ونصوص وفيديوهات

- المستخدم المبتكر: تحول الجمهور في الفضاء العمومي الافتراضي إلى جمهور مبتكر للمضامين ولم يعد إنتاج الخطابات محتكر على نخبة معينة كما هو الشأن في الفضاء العمومي التقليدي ، قد تكون هذه الإبداعات أصيلة وقد تكون إعادة تدوين لمضامين وسائل الإعلام التقليدية .

- نخب جديدة : أفرزت مواقع التواصل الاجتماعي نخبا جديدة تتكون من المدونين ومشرفي الصفحات على الفايسبوك يسيطرون على النقاش ويديرونه نظرا لشعبيتهم.¹

الفايسبوك وتبلور الفضاء العمومي الافتراضي:

لم يعد الفايسبوك أداة للترفيه وتكوين علاقات اجتماعية فقط بل أصبح فضاء للنقاش العام وللجدال ولإشهار الأفكار والمواقف السياسية والمشاعر الوطنية والأخبار التي لا يتناولها الإعلام التقليدي وتعزز استخدام الفايسبوك في الجزائر عدة مواقف فكان أثناء موجة الاحتجاجات التي شهدتها المدن الجزائرية على الزيت والسكر و- كان أكثرها قوة وفعالية في حراكها الشعبي السلمي ومطالبته بتغيير النظام القائم منذ 22 فيفري 2019 بشكل أسبوعي دوريا غير منقطع أين تحول الفايسبوك إلى منصة لتناطح الفكري والجدال السياسي من خلال نشر مقالات وصور وفيديوهات تعكس تعدد الرؤى والآراء والاتجاهات المختلفة وكأنه ساحة عامة داخلها تنوع المجتمع الجزائري الفكري والسياسي والثقافي وتنصهر فيه جميع فئات المجتمع حتى المواطنين العاديين دون حواجز في بوتقة واحدة² .

شبكة الفايسبوك أفرزت ظاهرة جديدة وهي قادة الرأي الجدد ونخبة جديدة بعضها معلوم الهوية وبعضها مجهول تحتبئ في الغالب وراء أسماء مستعارة هذه النخبة التي صنع منها الفايسبوك قادة جدد بفعل قدرتهم على التواصل وتحسيد مواطناتهم والمطالبة بحقوقهم والتكثف والسعي للإمام بواجباتهم هم عبارة عن أفراد مهمشون في غالبيتهم ولم يجدوا مكانا في الفضاءات الواقعية فكان الفايسبوك فضاءهم البديل بإنشاء صفحات تتعاطى مع الأخبار بطريقة شعبية وتنتج خطابات استطاعت من خلالها اكتساب شعبية مكنتهم من السيطرة على الرأي العام، الافتراضي وتدير النقاش من خلاله.... هذا التمازج للأفراد العاديين والنخبة والمؤسسات السياسية والاجتماعية...على

¹ هواري حمزة ، مرجع سابق، ص 228

² الباحثة بتصرف.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

الفايسبوك المتسم بحرية الرأي والنقاش والجدل في مختلف الأفكار والآراء دفع الكثير إلى الاحتفاء بالفايسبوك لتجسيده للفضاء العمومي والنقاش العام بالمعنى الهابرماسي والذي يعد العماد الأساسي في تجسيد الديمقراطية¹.

7-2- نظرية الاستخدامات والإشباع:

هي النظرية التي تهتم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، وتنحصر رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء الرسائل ومضمون وسائل الإعلام ، خلافا لنظريات المبكرة مثل نظرية الآثار الموحدة أو الرصاصية السحرية التي ترى الجماهير عبارة عن كائنات سلبية ومنفصلة ، وتتصرف بناء على نسق واحد ، فأسلوب الأفراد أمام وسائل الإعلام أكثر قوة من المتغيرات الاجتماعية والسكانية والشخصية.² حيث قدم هذا المدخل للمرة الأولى في عام "1959" حينما تحدث عالم الاتصال المعروف "كاتزKatz" عن ضرورة تغيير الخط الذي تسير فيه بحوث الاتصال والتركيز على كيفية تعامل الناس مع وسائل الإعلام بدلا من الحديث عن تأثير هذه الوسائل على الجمهور واقترح على الباحثين ضرورة التحول إلى دراسة المتغيرات التي تلعب دورا وسيطا في التأثير من خلال البحث عن إجابة السؤال: ماذا يفعل الجمهور مع وسائل الإعلام؟

فبهذا يعني مدخل الاستخدامات والإشباع في الأساس بجمهور الوسيلة الإعلامية التي تتبع رغباته وتلبي حاجياته الكامنة في داخله ، ومعنى ذلك أن الجمهور ليس سلبيًا يقبل كل ما تعرضه عليه وسائل الإعلام ، بل يمتلك غاية محددة من تعرضه يسعى إلى تحقيقها ، فأعضاء الجمهور هنا بدرجة ما باحثون ينشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباعا لهم، وكلما كان مضمون معين قادرا على تلبية احتياجات الأفراد كلما زادت نسبة اختيارهم له.³ ويلخص "كاتز وزملائه" افتراضات هذه النظرية في النقاط الآتية:

- جمهورية المتلقين هو جمهور نشط، واستخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة.
- يمتلك الجمهور المبادرة في تحديد العلاقة بين إشباع الحاجات واختيار وسائل معينة يرى أنها تشبع حاجاته.
- تنافس وسائل الإعلام مصادر أخرى لإشباع الحاجات الاتصال الشخصي⁴، أو المؤسسات الأكاديمية وغيرها وتتأثر العلاقة بين الجمهور ووسائل الاتصال بعوامل بيئية عديدة لديه.
- الجمهور هو وحدة القادر على تحديد الصورة الحقيقية لاستخدامه وسائل الإعلام لأنه هو الذي يحدد اهتمامه وحاجاته ودوافع تعرضه لتلك الوسائل، وبالتالي اختيار الوسائل التي تشبع حاجاته.

¹ هواري حمزة (بتصرف) مرجع سابق، ص229.

² محمد منير حجاب ، المعجم الاعلامي ، دار الفجر القاهرة، مصر ، 2004، ص584.

³ حسن عماد مكاي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر، 1998، ص240.

⁴ محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام، واتجاهات التأثير ، ط2، عالم الكتب ، القاهرة، مصر، 2000، ص222.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

— الأحكام حول قيمة العلاقة بين حاجات الجمهور واستخدامه لوسيلة أو محتوى معين يجب أن يحدددها الجمهور نفسه لأن الناس قد تستخدم نفس المحتوى بطرق مختلفة بالإضافة إلى أن المحتوى يمكن أن يكون له نتائج مختلفة¹. وتحقق نظرية الاستخدامات والاشباعات ثلاثة أهداف رئيسية هي:

1. محاولة تحديد كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار، ويستخدم الوسائل والمضامين التي تشبع احتياجاته.

2. شرح دوافع التعرض لوسائل الإعلام والاشباعات المتحققة من هذا التعرض.

3. التأكيد على نتائج استخدام وسائل الإعلام بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري²

يشير مفهوم الاستخدام حسب "برولكس proulex" إلى معنى ماذا يفعل الناس حقيقة بالأدوات أو الأشياء التقنية؟ كما أن مفهوم الاستخدام يحيل بدوره إلى مسألة التملك الاجتماعي للتكنولوجيا، ويساءل علاقة الأفراد بالأشياء التقنية ومحتوياتها أيضا، كما أن الاستخدام فيزيائيا يحيل إلى استعمال وسيلة إعلامية أو تكنولوجية قابلة للاكتشاف والتحليل عبر ممارسات وتمثيلات خصوصية، كما أن مفهوم الاستخدام يقتضي أولا إمكانية الوصول إلى تكنولوجيا، بمعنى أن تكون متوفرة فيزيائيا (ماديا) حتى نستطيع الحديث عن الاستخدام ثم ضرورة أن يتم تبني هذه التكنولوجيا ومن جانب آخر، فإن الاستخدامات الاجتماعية هي أنماط من الاستعمالات تبرز بشكل متكرر وفي صيغة عادات اجتماعية مدججة على نحو كاف في يومية المستخدمين كي تكون قادرة على المقاومة كممارسات خصوصية، وميز "جوزيان جوي" Jouet Josiane بين مفهوم الاستخدام والممارسة حيث ترى أن الاستخدام مفهوم ضعيف يحيل إلى مجرد استعمال عشوائي أو غير منتظم للتقنية في حين أن الممارسة هي أكثر صياغة ولا تغطي استعمال التقنيات فقط بل تغطي أيضا سلوكيات الأفراد اتجاهاتهم، وتمثلاتهم التي لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بالأداة.

❖ وهو الذي نسعى إلى تحقيقه من خلال هذه الدراسة حيث نقصد بالاستخدام في دراستنا هو عملية التصفح التي يقوم بها أفراد الأسرة على الموقع الاجتماعي الفايسبوك وكذا أنماط وعادات هذا التصفح والمتمثل في مدى انتظام أفراد الأسرة في تصفح الموقع الفايسبوك من خلال مدة وشدة التصفح والأوقات المفضلة لذلك وتفضيلاتهم لما يتصفحونه في الفايسبوك مما يشبع حاجاتهم.

❖ من جهة أخرى فدراستنا لا تهتم بحاجات أفراد العينة أو الدوافع التي تحدد استعمالهم للموقع الاجتماعي الفايسبوك بقدر أننا نريد توظيف مفهوم الاستخدام من زاوية التعرض إلى هذه الوسيلة —

¹ Katz, E, Blumler, J, G, and Gurevitch, M, "Uses and gratifications research", The Public Opinion Quarterly 37 (1973) p.509-523.

² مرزوق عبد الحكيم العادلي، الإعلانات الصحفية: دراسة في الاستخدامات والاشباعات، ط1، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2004، ص126.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

❖ الفاييسوك- باعتبارها الأكثر استخداما بالنسبة لأفراد العينة، وكذلك نمط المحتوى المستعمل الذي يمكن أن تكون له نتائج (عواقب) على المستوى المعرفي والوجداني والسلوكي ، وكذا حجم المحتوى المستعمل المعبر عنه بحجم الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في التعرض للفايسوك وهذا ربما يدلنا عما إذا كان استخدام الموقع الاجتماعي الفاييسوك له علاقة ترابطية بمدى ارتباط أفراد الأسرة بالقيم أو الابتعاد عنها.

قد قدمت العديد من الدراسات الدليل الأمبريقي على دور العوامل الديمغرافية والاجتماعية في التعرض لوسائل الإعلام، مثل ارتباط هذا التعرض بالنوع والعمر، والمهنة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، وبوجه عام فإن معظم دراسات الاتصال تقسم دوافع التعرض والاستخدامات إلى فئتين هما:

-**دوافع نفعية:** وتستهدف التعرف على الذات، واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات، وجميع أشكال التعلم بوجه عام والتي تعكسها نشرات الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية.

-**دوافع طقوسية:** وتستهدف تمضية الوقت، والاسترخاء والصدقة، والألفة مع الوسيلة ، والهروب من المشكلات ، وتعكس هذه الفئة في البرامج الخيالية،... وبرامج الترفيه المختلفة.

في حين صنف كل من كاترز KATZ " وجيرفتش Gurovtch " و" هاس HASS " الحاجات المرتبطة بوسائل الإعلام إلى خمس فئات رئيسية:

1. الحاجات المعرفية: وهي الحاجات المرتبطة بالمعلومات والمعارف.....
 2. الحاجات الوجدانية: وهي الحاجات المرتبطة بالنواحي العاطفية والمشاعر .
 3. حاجات التكامل النفسي : وهي الحاجات المرتبطة بتدعيم المصداقية والتقدير الذاتي وتحقيق الاستقرار الشخصي .
 4. حاجات التكامل الاجتماعي: وهي الحاجات المرتبطة بالتواصل مع العائلة والأصدقاء والعالم وتقوم على رغبة في التقارب مع الآخرين.
 5. حاجات الهروب: وتعكس كل ما هو مرتبط بالترفيه والتسلية¹.
- أما فيما يخص الإشباعات فقد فرق "الورانس وينر" بين نوعين من الاشباعات:
- اشباعات المحتوى: وتمثل الاشباعات التي تحقق من التعرض لمضمون الوسائل الإعلامية، فهي ترتبط بالرسالة أكثر من الوسيلة، وتنقسم إلى نوعين:

❖ نلمح بهذا الشأن بان هذا التصنيف (تصنيف كاتز وآخرون) الذي سوف نعمده في دراستنا الحالية على اعتبار الحاجات الخمس المذكورة هي التي سنكشف على مدى إشباعها من قبل أفراد العينة المدروسة.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

-الإشباع التوجيهية: وتتمثل في إشباع الحاجة إلى زيادة المعلومات والمعارف وتنمية المهارات الشخصية وتأكيد الذات واكتشاف الواقع.....

*وهذا ينطبق إلى حد ما على الشبكات مواقع التواصل الاجتماعي من حيث أنها تشبع رغبات مستخدميها من خلال إبداء آرائهم أو حرياتهم التي يشعرون انهم غير قادرين على إيصالها والاستفادة من تجارب الآخرين وعمل علاقات مع من هم أصحاب خبرة.....

-الإشباع الاجتماعية: وتتمثل في إشباع الحاجة إلى التواصل مع الآخرين والتحدث معهم، من خلال الربط بين المعلومات التي يحصل عليها الفرد من وسائل الاتصال وشبكة علاقاته الاجتماعية.

-الإشباع العملية: وتنتج عن عملية الاتصال والارتباط بوسيلة محددة وهي نوعين :

-إشباع شبة توجيهية: وهي المكملة للإشباع التوجيهية وتتعلق بإشباع الحاجة إلى الراحة والاسترخاء والمتعة والدفاع عن الذات وتحقيق من خلال تحقيق الإحساس بالتوتر وتنعكس برامج التسلية والترفيه والإشارة.....

-إشباع شبة اجتماعية: وهي مكملة للإشباع الاجتماعية وتتعلق بإشباع الحاجة إلى التخلص من العزلة والإحساس بالضيق والملل وعدم الشعور بالوحدة إذ تزيد هذه الإشباع مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية وإحساسه بالعزلة.¹

- تطبيق نظرية الاستخدامات والإشباع في الاتصال الرقمي:

إن تطبيق هذه النظرية في بحوث الاتصال الرقمي يتطلب مراعاة عدد من النقاط الأساسية التي نوجزها فيما يلي:²

-إذا كانت فروض النظرية تشير إلى نشاط جمهور وسائل الإعلام والاستخدام الموجه لتحقيق أهداف معينة فإن فئات جمهور مستخدمي الشبكة أكثر نشاطا ومشاركة في العملية الاتصالية بتأثير التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي، ويتمثل استخدام شبكة الانترنت في الاتجاهين التاليين: الأول هو الاتصال بالغير من خلال الوسائل المتاحة عبر الشبكة سواء كان المستخدم مرسلًا أو مستقبل.

والثاني هو بين المواقع المتعددة لتلبية الحاجات المستهدفة والتي يتصدرها الحاجة إلى التسلية والترفيه أو الحاجة إلى الإعلان والتسويق.

-لا تعتبر شدة الاستخدام بصفة عامة دليلا على إشباع الحاجات ، حين أن التجول بين المواقع المختلفة سمة من سمات استخدام شبكة الانترنت ولذلك يفضل البحث في عادات الاستخدام والأنماط السلوكية له.

-يفرض استخدام شبكة الانترنت والتجول بين مواقعها دراسة مشكلات الاستخدام وقدرة المستخدم على تجاوزها للدلالة على قوة الاستخدام والارتباط بهذه المواقع ومحتواها أو وظائفها ، كما يجب وضع في عين الاعتبار المعايير

¹حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق،ص ص ،244،249.

²محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت ، ط1، عالم الكتب ، مصر 2008،ص254.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

المختلفة للاستخدام وخصائص العادات ومستوياتها نظرا إلى أن هناك فجوة بين الفئات الاجتماعية المختلفة في استخدام الانترنت.

ومن جانب آخر يفترض مراعاة العلاقة بين الاستخدام وإشباع الحاجات وكذا يجب علينا أن نفرق في قياس شدة الاستخدام بين الاستغراق في المحتوى والاستغراق في التجول، ويجب أن نضع في عين الاعتبار الحاجات المتجددة التي تظهر أثناء التجول والأخرى ، الدافعة إلى الدخول إلى مواقع الشبكة واستخدامها.

- تطبيق الاستخدامات والإشباع في دراسات استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت:

لقد أصبحت نظرية الاستخدامات والإشباع تستخدم بشكل واسع باعتبارها الأكثر ملائمة لدراسة استخدام الانترنت ، وحسب "رايس وليمز Rice و WILIAMS" فإن الإعلام الجديد يعتبر ساحة خصبة لاختيار العديد من النظريات والنماذج ، ومنها نظرية الاستخدامات والإشباع، وبالإضافة إلى "رايس وويليمز" مقالات "ويليمز" "ستورفر"، "فرانت" بين 1994 وديسمبر 1996 التي أشارت إلى مدى ملائمة نظرية الاستخدامات والإشباع لبحوث الإعلام الجديد، ويقترح "Rafaeli Newhagen" أن نظرية الاستخدامات والإشباع ستكون صالحة للاستخدام خاصة في ظل تحولية الانترنت.¹

توقع روجيرو Ruggiero (2000) من خلال عدد من البحوث أو الانترنت تساهم في العديد من التحولات، مما يؤدي إلى تغيرات عميقة في عادات مستخدمي وسائل الإعلام إلى جانب الأدوار الشخصية والاجتماعية ومع التحول السريع في هذه العادات والأدوار الخاصة.

كان مع "روجيرو" كل الحق في توقعاته، حيث أن التفاعل الشخصي مع الأصدقاء والعائلة والاتصال المهني تحول من العالم الفيزيائي إلى كيان على الانترنت نظرا لزيادة شعبية مواقع الشبكات الاجتماعية مثل "الفايسبوك"، ماي سبيس ويوتوب ، تويتر.... وغيرها من مواقع التدوين وحسب التدوين وحسب RAACKE و BONDS-RAACKE فإن الشبكات الاجتماعي هي أماكن افتراضية تلبي حاجات مجموعات محددة من الأشخاص وبالتالي خلق مجتمع كثيرين فيه غير قادرين على إيجاد حاجاتهم خارج بيئة الانترنت.²

¹ Samuel Ebersol(2000),Uses and Gratifications of the :

انظر الى :مريم نزيهان نورمار(بتصرف)،مرجع سابق، ص 38 <http://jcmc.indiana.edu/v016/issue1/ebersole.html>

² انظر الى : مریم نزیهان نورمار(بتصرف)،مرجع سابق،ص39.

Augustin J.Gallion (2008) :**Applying the Uses and Gratifications theory to, social Net working sites AReview of Related Literature**; Inddiana university(on lime)/http://Aipfw-academiaedu/Austim_gallion/papers/113038 Applying- the-use-and-Gratifications-theory-to-social-Networking sites-a- Review-of-Related- Literature.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

* يعتبر تطبيق نظرية الاستخدامات والاشباع اليوم في دراستنا مواقع الشبكات الاجتماعية ذو أهمية بالغة، حيث وبعد استعراض ما سبق تم التوصل إلى أكثر العوامل لفتا بالنسبة لنظرية الاستخدامات والاشباع والتي لها علاقة مع الشبكات الاجتماعية حيث وجد PARK وآخرون (2009) أن عوامل الاستخدام والإشباع الرئيسية الخاصة بمواقع الشبكات الاجتماعية هي: خلق صدقات، التسلية التعريف بالذات، الحصول على المعلومات التسلية والترفيه إلى جانب الحاجات الاجتماعية وهي الأكثر انتشارا.

- استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية والإشباع الاجتماعية:

تعتبر الاستخدامات الاجتماعية في الشبكات الاجتماعية من أهم الاستخدامات المتعلقة بتطبيق الاستخدامات والاشباع، فأغلبية الأشخاص الذين يستخدمون الشبكات الاجتماعية يميلون إلى التعرف على أشخاص جدد، وكذا الحفاظ على علاقاتهم السابقة، وكذا الحفاظ على علاقاتهم السابقة، وكذا خلق الشعور بالانتماء إلى المجتمع. فقد توصلت في هذا الصدد دراسة RAACKE and BONDS-RAACKE (2008) إلى أن 96% من مستخدمي الشبكات الاجتماعية يستخدمونها ليقوا على اتصال بأصدقائهم القدامى و 91.1% للحفاظ على العلاقات القائمة، في حين أن 56.4% للتعرف على أصدقاء جدد.¹

ولقد كشفت العديد من الدراسات التي لها علاقة بالاستخدامات والاشباع بأن مستخدمو "الفايسبوك" يستخدمونه لتحقيق إشباع اجتماعية بالدرجة الأولى وذلك حفاظا على العلاقات القائمة والتعرف على أصدقاء جدد ويميل المستخدمون إلى استخدام الشبكات الاجتماعية اجتماعيا نظرا للتفاعلية اللامحدودة التي توفرها حيث يمكن من خلال موقع "تويتز" أو "فايسبوك" إرسال وتلقي الرسائل والمستجدات وتحديات الأخبار العاجلة من رسائل التبليغ والمعروفة باسم تويتس "Tweets" من خلال الهاتف أو البريد الإلكتروني أو موقع انترنت، فالتفاعلية تخصص لصاحب الحساب أو للمشاركين معه على موقعة صفحة تستعرض آخر المستجدات، كما يمكن اختيار الحصول عليها من خلال الرسائل القصيرة SMS أو من خلال رسالة البريد الإلكتروني، كما يمكن الحصول عليها عن طريق "الفايسبوك"

نظر الى: مريم نورمان نومار (بتصرف)، مرجع سابق:

¹ JoHNRAA CKE : JENNIFER-BONDS-RAACKE(2008) :my space and face book applying the uses and gratifacation theory to exploring fiend net working sites,cyberpsychology-Behavior,vol11(1),p171.

- استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية والتعرف بالذات:

توصلت الدراسة التي قام بها بارك وآخرون (2009) إلى أن عديد المنتمين إلى مجموعات "فايسبوكية" يستخدمونه لتقديم أنفسهم وتطوير علاقاتهم المهنية، ومن بين الاشباعات المحتملة الخاصة بالحفاظ على شخصية الفرد في الانترنت والتي تتكامل مع شخصيته الواقعية هو مقدار الكشف الذاتي الذي تتيحه الشبكات الاجتماعية لمستخدميها والذي يمكنه من الاتصال.

- استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية والحصول على معلومات:

العديد من مستخدمي الشبكات الاجتماعية يرون أنه من بين أهم الاشباعات المحققة أيضا هي الحصول على المعلومات المخصصة لهم على الشبكات الاجتماعية، وحسب بارك وآخرون فإن مستخدمو "الفايسبوك" يلتمسون الحصول على معلومات الأحداث داخل وخارج الجامعة، والقضايا السياسية والدينية.

ففي هذا الشأن توصل "Ancu cozma" بتطبيق نظرية الاستخدامات والاشباعات في الاشباعات السياسية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية أنه من خلال السعي للحصول على المعلومات السياسية في موقع ماي سبايس Myspace فإن 67% من مستخدميهم اختاروا الشبكات الاجتماعية لأنهم تمكنهم من التفاعل الاجتماعي مع مرشحيهم المختارين للرئاسة ومع أنصار المرشحين والسياسات الأخرى... إلى جانب هذه الاستخدامات تتعدد استخدامات الشبكات الاجتماعية إلى استخدامات معرفية مثلا النقاش التعاون وأيضاً استخدامات إعلامية مثل إجراء استطلاعات الرأي وقياس الاتجاهات.. الخ¹

7-3- النظرية التفاعلية الرمزية:

تعتقد النظرية التفاعلية الرمزية بأن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث ماهي إلا شبكة معقدة من نسيج التفاعلات العلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع، فالحياة الاجتماعية يمكن فهمها واستيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد وأن لهذه التفاعلات دوافعها الموضوعية والذاتية وآثارها على الأفراد والجماعات، والنظرية التفاعلية الرمزية يمكن أن تفهم نموذج الإنسان عبر الدور الذي يحتله والسلوك الذي يقوم به نحو الفرد الآخر الذي كون علاقة معه خلال مدة زمنية محددة؛ لذا تفترض التفاعلية الرمزية وجود شخصين متفاعلين عبر الأدوار الوظيفية التي يحتلوها، فكل منهما يحاول أن يتعرف على سمات الفرد الآخر وخواصه عبر العلاقة التفاعلية التي تنشأ بينهما، وبعد فترة من الزمن على نشوء هذه العلاقة التفاعلية بين شخصين الشاغلين لدورين اجتماعيين متساويين أو مختلفين يقوم كل فرد بتقويم الآخر إلا أن التقويم يعتمد على اللغة والاتصال الذي يحدث بينهما.²

¹ مريم نزيهان نورمار، مرجع سابق، ص 40-41. بتصرف انظر الى:

Augutinj-Gallion, ibid.

² الحسن احسان، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل لنشر، عمان، 2005، ص 65-86.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

وعليه لخصت التفاعلية الرمزية قضاياها الأساسية في ثلاثة فرضيات:

1. إن الكائنات الإنسانية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من المعاني الظاهرة لها.
 2. إن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.
 3. إن هذه المعاني تتعدل وتتشكل خلال عملية التأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهه.
- وفي ضوء هذه الفرضيات تشير التفاعلية الرمزية إلى التفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول والمعاني، وهذه هي سمة المجتمع الإنساني إذ يستند التفاعل على أساس أن الفرد يتفاعل مع الآخرين في جملة من مناشط الحياة آخذاً اعتبار نفسه في هذا التفاعل بمعنى له جملة من الأدوار والتوقعات من الآخرين، وأن للآخرين أدواراً ولهم توقعات من الفرد وذلك من أجل تنظيم حياتهم الاجتماعية وحل مشكلاتهم اليومية. فالفرد يتصرف بواسطة التفاعل الرمزي، ومن خلال عملية التأثير والتأثر التي تحصل بين الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة، فالفرد عليه أن يتعلم معاني وغايات الآخرين عن طريق اللغة وأساليب التنشئة، وكيفية التصرف والتفكير وغير ذلك من محتوى ثقافة المجتمع.¹
- وعلى ذلك، فإن الاتصال والتفاعل ولعب الأدوار بفاعلية يتم عن طريق جملة من الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أعضاء المجتمع والثقافة الواحدة ويؤكد البعض من أن الإنسان يعيش في عالم من الرموز التي تصبح مع مرور الوقت أكثر وأعمق تعقيداً.²
- ومن أهم علماء التفاعلية الذي يحمل نظرية متكاملة عن العلاقات الاجتماعية هو العالم "كينزبيرغ" Ginsberg الذي عرف العلاقات الاجتماعية على أنها التفاعلات التي تقع بين شخصين أو أكثر من أجل تحقيق أغراض الأشخاص الذين يدخلون في مجال أو فلكها كالعلاقة بين الأستاذ والمريض والطبيب وهكذا.. ومن أهم شروط تكوين العلاقة التفاعلية كما يحددها "كينز بيرغ" هو وجود شخصين فأكثر يكونوا العلاقة الإنسانية، تنطوي هذه العلاقة على مجموعة رموز سلوكية وكلامية ولغوية يفهمها أقطابها وكذلك تنطوي هذه العلاقة على فعل بين الأشخاص الذين يكونون موضوعها، أما أسباب العلاقات الاجتماعية كما يراها "كينز بيرغ" فهي الدوافع التي تدفع الفرد إلى الدخول في علاقات مع الغير، وهذه الأسباب قد تكون اقتصادية كالعلاقة التي تقع بين البائع والمشتري أو تربية كعلاقة الطالب بالأستاذ أو عائلية كعلاقة الأب بالإبن وغيرها من العلاقات الاجتماعية التي تكون دوافعها سياسية أو عسكرية أو دينية وهناك آثار أو نتائج للعلاقات الاجتماعية التي تحدث عنها "جينز بيرك" وهذه الآثار قد تكون إيجابية أو سلبية اعتماداً على طبيعة العلاقة الإنسانية القائمة بين الأفراد في المؤسسة أو المنظمة الاجتماعية...³

¹ معنى خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1982، ص ص 209-

² أحمد محمد الكندري، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، مكتبة الفلاح، الكويت 1992، ص ص 124-125.

³ الحسن إحسان، مرجع سابق، ص ص 71-74.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

تنطلق التفاعلية الرمزية من عدة مرتكزات لتحليل عملية التفاعل الاجتماعي متمثلة في القواعد الاجتماعية، وهي ما اعتاد المعدل العام من الناس على ممارسته من سلوك فالقواعد تعتبر أحد منظمات السلوك الإنساني وهي أحد الظواهر الاجتماعية التي تحدد سلوك الفرد وتوجهه في ارتباطه مع الآخرين، ومع الجماعات الاجتماعية الأخرى، وكذا العامل الزمني حيث تقع عمليات التفاعل الاجتماعي ضمن التوقيت الزمني ومن خلاله يقاس مدى الفائدة أو الربح أو التبذير للأشياء المادية والمعنوية للأفراد المتفاعلين، وأيضاً من أهم المرتكزات لتحليل التفاعل الاجتماعي الحيز الجغالي أن التفاعل يحدث في منطقة جغرافية معلومة الأبعاد، يخضع لها الأفراد في عملية تفاعلهم كما يحدد الحيز الجغالي طريقة جلوس الأفراد وتفاعلهم مع بعضهم، والقيم الاجتماعية التي تعتبر أحد عناصر الحضارة الإنسانية وتظهر من خلال التفاعل في المواقع وتتسم القيم بالاستمرار والتغير فيها يأخذ فترة زمنية طويلة وهو ذو تأثير كبير وتؤثر القيم على درجة فاعلية التفاعل الاجتماعي وتوجيهه الوجهة التي تريدها¹.

* انطلاقاً مما سبق يمكن إسقاط هذه النظرية على موضوع الدراسة من حيث أن مستخدمي مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، ومن خلال تفاعلهم المباشر والمتنوع والمتعدد المجالات عبر الشبكات الاجتماعية- الفاييسبوك- يكسبهم خبرات وقيم ورموز ذات مضامين اجتماعية أو ثقافية أو دينية غير مناقضة للقيم و الرموز و المضامين الثقافية للأسرة و المجتمع الأصلي ما يقوي لديهم الانتماء؛ ويجعلهم قادرين على الاختيار في ظل تعدد المجالات المتاحة، كما تكسبهم خصوصيات اجتماعية تؤدي إلى تشكل هوية جماعية لمستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية، وقد يؤدي تفاعل مستخدمي الفاييسبوك مع مضامينها التي يتعرضون لها أو مع مستخدميها على مختلف ثقافاتهم ومجالاتهم الاجتماعية إلى اكتساب معاني ورموز وقيم وعادات خاصة تجعلهم ضمن مجال اجتماعي متميز عن المجتمع الأصلي ما ينتج عنه خلل أو تحطم أو استلاب للهوية الأصلية أو إعادة تشكل نماذج متعددة للهوية والقيم بين مستخدمي مواقع شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك)

فالتفاعلية الرمزية تركز على دراسة التفكير وعملياته، خاصة عندما تؤكد على أن فهم البشر يستلزم فهم ما يعتقدونه وما يعتقدونه من قيم عن العالم المحيط بهم أي فهم معانيهم مفاهيمهم عن أنفسهم وعند التعامل مع الرموز والمعاني، فإن التفاعلية الرمزية تعلق عملية صنع تلك المعاني و الرموز .

* هذا ما ذهب إليه "حنان بنت شعشوع الشهري" حيث فسرت طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع غيره عن طريق مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وموقعه والدور الذي يؤديه من خلال اندماجه في المجتمع الافتراضي وباستخدام الفرد لهذه الشبكات الالكترونية فإنها تملئ عليه معاني وقيم ورموز جديدة.²

¹معن خليل العمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق لنشر، عمان 1997، ص ص، 173-183.

²حنان، بنت شعشوع الشهري، مرجع سابق، ص 21.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

* كما نتفق مع "أحمد العموش" عند محاولته لدراسة الوجود الاجتماعي في الافتراضي فالأفراد يتفاعلون من خلال غرف الدردشة والمنتديات من خلال استخدام الصوت و الفيديو أو الشخصيات الرقمية وهذه الوسائل تمثل معاني وموز لهم، فالمستخدمين يتصرفون في المجتمع الافتراضي من خلال ما تعنيه الأشياء لهم ويتشكل لديهم ذوات إلكترونية من خلال التفاعل مع الآخرين.¹

وعليه فالرمزية خلال المجتمع الافتراضي (الشبكات الاجتماعية...) تمثل نقطة البدء في تفسير وتحليل الوجود الاجتماعي في المجتمعات على الخط التي تفصلها حدود أو حواجز اجتماعية ونفسية كون المستخدمين يشعرون بالاستقلالية والأمان وأصبحت علاقاتهم الاجتماعية تمثل رمزيا ورقميا وآليا.

8. الدراسات السابقة :

أولاً: الدراسات العربية:

1- عنوان دراسة: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الأردني

(دراسة مقارنة في النوع الاجتماعي)

صاحب الدراسة : الدكتور تحسين منصور رشيد

مكان وتاريخ انجاز الدراسة: الأردن في أبريل 2012

سعت هذه الدراسة إلى الوقوف على مدى استخدام فئة الشباب لتلك الشبكات والإشباع المتحققة منها وبناء على ذلك تلخصت مشكلة الدراسة في السؤال التالي : ما استخدامات الشباب الأردني لشبكات التواصل الاجتماعي وما دورها في تحقيق احتياجاتهم ؟ وينبثق عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة التالية:

- ما عادات وأنماط استخدام فئة الشباب الأردني لشبكات التواصل الاجتماعي من حيث : مدى الاستخدام ، أكثر الشبكات استخداما ، عدد ساعات ومرات الاستخدام اليومي وأماكن الاستخدام؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في عادات وأنماط استخدام شبكات التواصل والنوع الاجتماعي؟

— ما الحاجات/ الاشباع التي يحققها الشباب الأردني من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ؟

حيث اعتمدت هذه الدراسة في إطارها على مدخل الاستخدامات والاشباع، حيث أستخدم الباحث المنهج الوصفي، والتحليلي للإجابة عن أهداف البحث وأسئلته على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي للإجابة عن أهداف البحث وأسئلته أماعينة الدراسة فقد اشتملت على (286) مفردة من الشباب الجامعي الأردني في جامعة اليرموك، وبناء على ذلك بلغ عدد الذكور (132) أي بنسبة 46.2% في ما بلغ عدد الإناث (154) أي ما

¹ أحمد فلاح العموش ، الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي: دراسة من منظور سوسولوجي، المؤتمر الدولي لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي من 15-18 مارس، قسم الإعلام، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، الرياض 2009، ص 09.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

نسبته 53.8% ويطلق على هذا النوع من العينات العينة ذات الأبعاد حيث تم سحبها من (05) كليات من جامعة اليرموك الأردنية. كما اعتمد الباحث في دراسته على الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات من عينة الدراسة وكذا استخدامه لمقياس "ليكرت الثلاثي" لتعرف على دوافع استخدام وحاجات التي يحققها استخدام الشبكات للشباب وقد خلصت النتائج إلى ما يلي :

- ارتفاع نسبة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب بنسبة 93.7%
 - احتلال الفايسبوك المرتبة الأولى في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 72.4% لدى العينة مقارنة مع الشبكات الأخرى . وهذا ما يتفق مع الإحصائيات التي أشارت إلى عدد مستخدمي الفايسبوك قد تجاوز 800 مليون مستخدم.
 - حظي الاستخدام اليومي لشبكات التواصل الاجتماعي بالمرتبة الأولى بنسبة عامة 50.5%
 - يستخدم الشباب شبكات التواصل الاجتماعي من ساعة إلى ساعتين يوميا بنسبة عامة قدرت ب 38.1%
 - إن الاتجاه العام لإستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب هو المنزل، إذ تستخدم فيه الشبكات بنسبة عامة 86.4%
 - هناك خمس حاجات اشباعا يحققها الشباب الجامعي الأردني من استخدام لشبكات التواصل الاجتماعي، وهذه الحاجات مرتبة حسب أولويات استخدامها وهي :
1. حاجات معرفية/معلومات.
 2. حاجات وجدانية/ سيكولوجية.
 3. حاجات شخصية /براغماتية.
 4. حاجات اجتماعية/ تواصل.
 5. حاجات الهروب من الواقع /ملء الفراغ.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات / الإشباعات التي يحققها الشباب الأردني من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي تبعا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر أنثى)
 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات المعرفية، والوجدانية والهروب من الواقع والحاجات مجتمعة في الحاجات / الإشباعات التي يحققها الشباب الأردني من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي تبعا لمتغير مدى الاستخدام.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

كانت الفروق بين الاستخدام دائما ونادرا لصلح دائما، وبين نادرا وأحيانا لصالح أحيانا في الحاجات المعرفية والوجدانية والهروب من الواقع، أما على مستوى الحاجات مجتمعة فقد تبين أن الفروق كانت بين الاستخدام دائما ونادرا لصالح دائما وبدلالة احصائية 0.005 وبين نادر وأحيانا لصالح أحيانا وبدلالة إحصائية 0.005¹

2- عنوان الدراسة: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية

(دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر)

صاحب الدراسة : رسالة ماجستير ل مريم تريممان نومار.

مكان وتاريخ إنجاز الدراسة : الجزائر 2011-2012.

قامت هذه الدراسة بالبحث في أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على المستخدمين الجزائريين من خلال دراسة عينة منهم لمعرفة مدى تأثير الاستخدام المفرط لمواقع الشبكات الاجتماعية التي تسمح بنسج علاقات اجتماعية افتراضية ، مبنية على التشارك والتقاسم لمجموعة من التطبيقات والفيديوهات والصور ومن أجل تبسيط الدراسة طرحت الباحثة عدة تساؤلات جاءت كالتالي:

— ماهي عادات وأنماط استخدام موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" لدى الجزائريين؟

— ماهي الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الجزائريين لموقع "الفايسبوك"؟

— كيف يؤثر استخدام "الفايسبوك" على العلاقات الاجتماعية لدى الجزائريين؟

قامت الباحثة باختيار العينة القصدية (العمدية) وهم من مستخدمي موقع "الفايسبوك" والمكونة من 265 مفردة كما اعتمدت الباحثة على المنهج المسح الوصفي في الدراسة وكذا الملاحظة والاستبيان كأدوات لجمع البيانات كما استعانت الباحثة في تحليلها الكمي على التكرار والنسب المئوية وكذا مقياس الدلالة الإحصائية لاكتشاف الفروق ومقياس "ليكرت" لتقدير شدة الاتجاه من خلال إجابات الباحثين على مجموعة أسئلة بلغة درجات عديدة واستخدمت التحليل الكيفي كمحاولة لربط مختلف العلاقات السببية وبهذا توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

— أن استخدام موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" يختلف من مستخدم إلى آخر تبعا لمتغيري الجنس والسن حيث تقضي النسبة الأكبر من الباحثين أكثر من ثلاثة ساعات وهو ما وصفته الباحثة بالإدمان كما أن أفراد العينة الأكبر سنا يتعاملون بنوع من الوعي في اختيار أصدقائهم أثناء استخدامهم للموقع الفايسبوك وقد بنيت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الذكور والإناث. للموقع وأن أغلب أفراد العينة تستخدمه بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء إلى جانب التشقيق ومواكبة الأحداث الجارية .

¹ تحين منصور رشيد ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الأردني (دراسة مقارنة في النوع الاجتماعي) ، ورقة

شخصية مقدمة للمنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الأعلام الجديد.....التحديات النظرية والتطبيقية" جامعة الملك سعود الرياض، أبريل 2012، من 14-15.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

— ترى النتائج أن مستخدمو موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" يلجأون إليه بسبب فراغ اجتماعي وعاطفي بالنظر أن دوافع الاستخدام قد تتغير تبعا للجنس والسن وكذا للحالة النفسية للمستخدم وطبيعة علاقته بمعارفه ومحيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه والتي تدفعه لاستخدام الموقع .

— كما أسفرت الدراسة أن استخدام هذا الموقع يؤثر في الاتصال الشخصي وجها لوجه، وفي تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأقاربهم وأصدقائهم كما يؤدي الاستخدام إلى الانسحاب الملحوظ للفرد من النشاطات الاجتماعية وتقليل من اتصال الشخص بعائلته وأصدقائه أي الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل مع الجماعات الاجتماعية الحقيقية والاستعاضة عنها بجماعات افتراضية تجعل الفرد الذي يحس بفراغ اجتماعي وعاطفي خاصة ويحس بالانتماء إلى الجماعات الافتراضية أكثر من إحساسه بالانتماء إلى الجماعات الأولية (للأسرة والأصدقاء)¹

3-عنوان الدراسة: أثر تكنولوجيا الانترنت على القيم(دراسة ميدانية في مقاهي الانترنت بمدينة باتنة)

صاحب الدراسة : أطروحة دكتوراه ل ليلي زروال.

مكان وتاريخ إنجاز الدراسة : باتنة 2009-2010.

هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان للانترنت أثر على قيم مستخدميها من أفراد المجتمع الجزائري حيث انطلقت الباحثة للإجابة على السؤال فرضيات هي كالآتي:

— كلما كان استخدام الانترنت لساعات طويلة كلما كان لذلك الاستخدام أثر على القيم الاجتماعية.

— كلما كان استخدام الانترنت لساعات طويلة كلما كان لذلك الاستخدام أثر على القيم الدينية وبشكل خاص العبادات.

— كلما كان استخدام الانترنت لساعات طويلة كلما أثر ذلك الاستخدام على القيم الأخلاقية لمستخدمي الانترنت .

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي وعلى استمارة استبيان كأداة أساسية لجمع المعلومات إضافة الأدوات أخرى كالمقابلة التي استخدمتها شكل دليل تم تطبيقه على بعض أصحاب مقاهي الانترنت في مدينة باتنة حيث شملت عينة الدراسة 200 مفردة اختيرت بطريقة قصدية وزعت على مستخدمي الانترنت في مقاهي الانترنت المنتشرة بمدينة باتنة إضافة إلى عينة حجمها 20 حالة من أصحاب مقاهي الانترنت اجابو على الأسئلة المفتوحة

¹ مريم زروان نورمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية (دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر)

، مذكرة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة ، جامعة باتنة ، قسم العلوم الإنسانية ، شعبة علوم الإعلام

والانتماء 2011-2012

الفصل الأول: الجانب المنهجي

الدليل المقابلة لتتوصل الباحثة في الأخير إلى مجموعة من الحقائق انطلاقا من المعطيات المتحصل عليها من الدراسة الميدانية:

— أن استخدام الانترنت لساعات طويلة أدى انسيابية القيم الإجتماعية داخل المجتمع لاسيما التي تتعلق بالعضوية في جماعة الأصدقاء أو الأسرة، أي الجماعات المرجعية للقيم التي في ظل ظهور الانترنت التي أصبحت مصدرا جديدا في إنتاج القيم وجعل من الأفراد المستخدمين لها عزل من أية دفاعات مما يضعف من الانتماء الاجتماعي وما يترتب عليه من ابتعاد الفرد عن المسؤولية الاجتماعية والأسرية و الأدوار.... وبذلك يكون للانترنت تأثير سلبي على قيمة العضوية بالنسبة للفرد سواء في جماعة الأسرة والأصدقاء .

— أن الاستخدام لساعات طويلة للانترنت يسيطر بشكل كبير على وقت المتعاملين معها حيث تسحبهم إليها شيئا فشيئا ، حيث أصبحوا مضيعين للصلوات كما انخفض اهتمامهم بالقرآن الكريم.... إلخ وهكذا تكون الانترنت لها الأثر السلبي على القيم الدينية لاسيما العبادات لاسيما العبادات منها

— إن الاستخدام الانترنت لساعات طويلة نتج عنه تأكيد صريح من قبل أفراد العينة على الرغبة في التغلب على ضوابط ومعايير الأنا الجمعي لفرض المعايير الخاصة التي تستجيب بشكل تلقائي لمعايير الاتصال الالكتروني التي يفرضها التعامل مع الانترنت التي يكون لها بذلك الأثر السلبي على القيم الأخلاقية في جانبها المتعلق بالحياء والصدق وبهذه النتائج المتوصل إليها أكدت الباحثة صدق الفرضية الرئيسية والتي مفادها بأن للانترنت أثر سلبي على القيم في المجتمع الجزائري¹

4-عنوان الدراسة: مجتمع الإعلام والمعلومات (دراسة استكشافية للانترنتيين الجزائريين)

صاحب الدراسة: أطروحة دكتوراه ل : محمد لعقاب

مكان وتاريخ الدراسة : الجزائر العاصمة سنة 2000-2001

تمحورت إشكالية الدراسة حول سؤال جوهري مفاده : ماهي طبيعة التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام والمعلومات على المجتمع البشري ؟

إذ تضمنت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة للإجابة عليها من بينها :

— ماهي وضعية الانترنت في الجزائر؟

— من هم مستخدمو الانترنت في الجزائر؟

— ماهي الصعوبات التي تعترض الانترنتيين الجزائريين؟

— مامدى تفاعل الانترنتيين الجزائريين مع الانترنت؟

¹ليلي زروال، أثر تكنولوجيا الانترنت على القيم (دراسة ميدانية بمقاهي الانترنت بمدينة باتنة) ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع تنظيم وعمل جامعة باتنة ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، قسم علم الاجتماع 2009-2010.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

وقد اختار الباحث لذلك عينة غير احتمالية تتكون من 176 مفردة من بين رواد المقاهي والميدياتيك بالجزائر العاصمة، ووزع عليهم استمارة استبيان تتضمن أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة وقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج نذكر منها تلك التي خصت توضيح الجانب التأثري للانترنت على مستخدميه خاصة ذلك المتعلق بالبعد الاجتماعي النفسي لديهم (العلاقات الأسرة ومع الأصدقاء)

- أصبح مستخدم الانترنت قليل الكلام مع الأسرة ، كثير التفكير .
- أصبحت الأسرة توافق على خروج بعض أبنائها ليلا إلى فمضات الانترنت .
- تطور مضمون النقاش داخل الأسرة ، وأدركت الأسرة أهمية شراء حاسوب آلي ،
- أصبح مستخدم الانترنت مؤدبا مع أصدقائه، ولم يعد متعصب لرأيه بل ميالا للمناقشة الهادئة .
- رفع مستوى النقاش إلى مواضيع هامة .
- أصبح البعض من مستخدمي الانترنت قليلي اللقاء مع أصدقائهم القدامى واكتسبوا أصدقاء جدد في أماكن استخدام الانترنت .

— البعض من مستخدمي الانترنت أصبحوا يشعرون بأنهم أفضل أصدقائهم الذين لا يستخدمون الانترنت ويمكننا القول على هذا الجزء من نتائج هذه الدراسة أنها تعكس المرحلة التي أجريت فيها الدراسة وحادثة الانترنت في الجزائر، والتي كانت تتميز بالصورة العامة للانترنت كوسيلة علم ومعرفة ومعلومات . فتمثل هذه الصورة تغيرت حاليا وأصبحت مقرونة بجوانب أخرى وهذا ما تظهره نتائج الدراسة اللاحقة في الذكر وأهم من ذلك نتائج بحثنا قيد الدراسة¹.

5-عنوان الدراسة: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب(دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية)

صاحب الدراسة: أطروحة دكتوراه ل: السعيد بومعيرة.

مكان وتاريخ الدراسة :البلدية لسنة 2004-2005.

وقد تمحورت إشكالية الباحث في هذه الدراسة حول محاولة معرفة أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب الجزائري وللإجابة على هذه الإشكالية طرح الباحث مجموعة من الفرضيات جاءت كما يلي:

— أن استعمال وسائل الإعلام ، من حيث العادات وطرائق التعرض والمدة الزمنية من طرف الشباب يختلف باختلاف المتغيرات الديمغرافية.

— أن الشباب يستعملون التلفزيون أكثر من وسائل الإعلام الأخرى سواء المحلية أو الأجنبية.

¹محمد لعقاب ، مجتمع الإعلام والمعلومات (دراسة استكشافية للأترونتيين الجزائريين) ، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر كلية الآداب واللغات، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2000-2001.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

- أن الشباب يستعملون القنوات الفضائية الأجنبية أكثر مما يستعملون التلفزيون الجزائري أن الشباب يتعرضون لمضامين الخيال في التلفزيون أكثر مما يتعرضون إلى محتويات الواقع.
- أن وسائل الإعلام لاتساعد على ارتباط الشباب بالقيم نظرا لكون مضامين هذه الوسائل الاعلامية تميل إلى الترفيه والاستهلاك والخطاب السياسي ، باستثناء بعض المضامين المحدودة مثل الوثائقيات والبرامج الدينية والتعليمية.
- أن وسائل الإعلام تساعد الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية.
- إن ارتباط الشباب بالقيم أو الابتعاد عنها ومدى تجاوزهم لبعض السلوكيات يتوقفان على خصائصهم الديمغرافية والسوسيو- ثقافية والاقتصادية حيث تم اعتماد المنهج الوصفي المسحي بهدف مسح الأدبيات الخاصة لكل مفهوم من مفاهيم الدراسة وكذا المنهج المسحي التحليلي من أجل اختيار فرضيات الدراسة من خلال تحليل العلاقة بين المتغير المستقبل الذي يمثله وسائل الإعلام والمتغيرين التابعين القيم، والسلوكيات . وكذا تحليل العلاقة بين المتغيرات السابقة الذكر والمتغيرات الديمغرافية وقد قام الباحث باختيار عينة من النوع غير الاحتمالي (العينة الحصصية) وقد بلغ قدرها (415) مفردة من ذكور وإناث من فئة الشباب مستعملا استمارة استبيان كأداة لبحثه ليختار طريقة الكرة الثلجية في عملية توزيعه لهذه الاستمارات كما اعتمد الباحث على المقابلة التي أجراها على عدد قليل من الأفراد وبصفة قصدية من أجل التبسيط والتوضيح على عدد قليل من الأفراد وبصفة قصدية من أجل التبسيط والتوضيح حيث كانت الاستمارة تغطي محاور الدراسة كما اعتمد أيضا على مقياس "ليكرت" للإفصاح عن آرائهم .
- وقد كشفت الدراسة مجموعة من النتائج نذكر منها ما يهم أكثر في علاقته بفرضيات دراستنا:
- أن دور وسائل الإعلام في تعزيز القيم لدى الشباب يبقى مكتملا لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأ أسرة والمدرسة وبصفة خاصة قيم الأبعاد النفسية والاجتماعية والدينية.
- أن المبحوثين مشبعون بالقيم ذات البعد الاجتماعي التي تعلموها واستدجوها بفعل عوامل التنشئة الاجتماعية وأن قيمهم هذه تمارس عليهم نوعا من الضبط الاجتماعي وتؤثر على تفضيلا تم وقراراتهم اليومية وسلوكياتهم .
- يستعمل المبحوثون الشباب وسائل الإعلام ويتعرضون لمحتوياتها وفق ما يتماشى وقيم البعد الاجتماعي ويعززها ويتم هذا عن طريق نمط الاستعمال لهذه الوسائل الذي يتم في عمومه وسط الأسرة أو مع بعض أفراد الأسرة في حال التلفزيون والإذاعة.
- أن قيم البعد الديني أكثر تظهرا في شخصية المبحوثين من قيم الأبعاد الأخرى وبالتالي فهي تفيد ما يستعملونه من وسائل الإعلام وهو ما يؤكد مفهوم القيم على أنها نابعة من المعتقد.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

- كلما كان الشباب مستوعبا للتوجيهات القيمة الموجودة في البيئة الاجتماعية وأنا عندهم مكتملا والذات الاجتماعية محققة لديهم إلا وقل لجوءهم إلى وسائل الإعلام لتعزيز قيمهم.

- اتضح من الدراسة أيضا أن هناك بعض القيم تكتسب أهمية قصوى لدى المبحوثين أهمها : الطموح، الأمن والالتزام الديني، العدل، احترام الذات ، الانفتاح ، والانتماء وقيم أقل أهمية لديهم مثل الموقف تجاه الآخرين المرتبة الاجتماعية إثبات الذات.....إلخ.

- أن دور وسائل الإعلام دور في تعزيز القيم يختلف من بعد قيمي لآخر باختلاف محتوياتها إذا كانت من نسيج الخيال مستمدة من الواقع وهذه الأخيرة أقدر على تعزيز القيم لدى الشباب من الأولى.¹

5-عنوان الدراسة : أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفايسبوك وتويتر نموذجا"

صاحب الدراسة: رسالة ماجستير لحنان بن شعشوع الشهري.

مكان وتاريخ إنجاز الدراسة: السعودية جدة 2013.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفاييسبوك وتويتر والتعرف أيضا على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه الأهداف ، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع ، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج المسح الاجتماعي واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات حيث تم تطبيق البحث في "جامعة الملك عبد العزيز" على عينة مكتوبة من 150 طالبة تم اختيارهن بطريقة قصدية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفاييسبوك وتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم الفكرية التي لم يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع وأشارت النتائج كذلك أن الطالبات استفادت من هذين الموقعين في تعزيز صداقتهن القديمة والبحث عن صدقات جديدة والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانيا .
- كما تبين أيضا أن لاستخدام الفاييسبوك وتويتر العديد من الآثار الإيجابية أهمها الانفتاح والتبادل الثقافي ، فيما جاء قلة التفاعل الأسري أحد أهم الآثار السلبية.
- كما تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين متغيري العمر والمستوى الدراسي وبين أسباب الاستخدام وطبيعة العلاقات الاجتماعية والايجابية والسلبيات.

¹ سعيد بومعيزة ، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب(دراسة استطلاعية بمنطقة البلدة) ، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2004-2005.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

— كما توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين متغير عدد الساعات وبين أسباب الاستخدام ومعظم أبعاد طبيعة العلاقات الإجتماعية والايجابية.

— في حين أثبت النتائج وجود علاقة ارتباط طردية بين متغير طريقة الاستخدام وبين وطبيعة العلاقات الاجتماعية والايجابيات والسلبيات.¹

6-عنوان الدراسة: أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعود - دراسة ميدانية- .

صاحب الدراسة : الدكتورة رباب رأفت محمد الجمال.

مكان وتاريخ انجاز الدراسة:مدينة جدة 2013.

تسعى الدراسة للتعرف على حدود وطبيعة تأثير المواقع الاجتماعية على النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي سعياً لتقييم ذلك التأثير، وتحديد الطرح المستقبلي لدور أدوات الاتصال الجديد خلال الفترة القادمة من خلال رصد وتوصيف وتحليل وتقييم علاقة الشباب بوسائل الإعلام الحديثة في الوقت الراهن من خلال تحديد (كثافة الاستخدام لوسائل الإعلام الجديد، نوع المشاركة دوافع الاستخدام ، نوع المضامين التي تحظى باهتمام الشباب، درجة التبني للمضمون المقدم).

حيث انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية:

— ما مدى كثافة تعرض الشباب السعودي لشبكة الانترنت كوسيلة اتصالية إعلامية ؟

— ما أهم الموقع الالكترونية والشبكات الاجتماعية التي يستخدمها الشباب السعودي عبر الانترنت؟

— ما منظومة القيم والأخلاق الراهنة لدى الشباب السعودي؟

— ما موقع شبكات التواصل الاجتماعي من تفصيلات الشباب السعودي لوسائل الإعلام الجديد؟

إذ اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج المسح ، وتمثل مجتمع الدراسة في فئة الشباب السعودي في المرحلة العمرية من (18-35) سنة التي مثلت كعينة للبحث والمسماة بالعينة العشوائية متعددة المراحل ممثلة من الشباب السعودي ، قوامها (600) مفردة من مدينة جدة .أما في جمع البيانات فاعتمدت الباحثة على أداة المسح الميداني وذلك من خلال تصميم استمارة استقصاء تم تطبيقها على عينة البحث بعد عرضها على عدد من المحكمين وإجراء التعديلات المطلوبة كما استخدمت في جمع البيانات كذلك على مجموعات النقاش المركزة

(Focus Group) باستخدام أسلوب المناقشة والعصف الذهني في كل جلسة بهدف تقديم نتائج تساعد

¹حنان بنت شعشوع الشهري ، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفييس بوك وتوتير نموذجاً "(دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة) ، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الملك عبد العزيز، كلية والعلوم الإنسانية ، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، 2013.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

في رصد واقع تأثير وسائل الإعلام الجديدة. شبكات التواصل الاجتماعي - على منظومة القي والأخلاق ، وقد خلصت الدراسة من النتائج :

- ارتفع معدل استخدام الشباب لشبكة الانترنت ، وأكدت العينة بأكملها بنسبة 100% أنهم يستخدمون الانترنت.
- أكد معظم العينة بنسبة 86,33% أنهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت بانتظام ، ولا شك أنها بذلك استطاعت أن تخلق مجالا عاما أحدث تأثير على النسق القيمي الأخلاقي.
- تبين أن معدل الثقة في مواقع التواصل الاجتماعي منخفض للغاية.
- انتهت الدراسة إلى أن مقياس إلى أن مقياس النسق القيمي للشباب يتسم بالثبات إلى حد ما.¹

7- عنوان الدراسة :شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة" تويتر نموذجاً" (دراسة تطبيقية على عينة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض).

صاحب الدراسة :الدكتور فهد بن الطيار .

مكان وتاريخ إنجاز الدراسة : مدينة الرياض سنة 2014.

هدفت الدراسة إلى بيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم لدى طلاب الجامعة من خلال التعرف على الأهداف الفرعية التالية:

- بيان الآثار السلبية المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي .
- بيان الآثار الايجابية المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي .
- بيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الاجتماعي لدى طلاب الجامعة وعليه جاءت الدراسة الحالية لكي تبين بصورة ميدانية الآثار السلبية والايجابية لشبكة التواصل الاجتماعي "تويتر" مع بيان تأثيرها على القيم الاجتماعية ، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:ما أثر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم لدى طلاب الجامعة؟

واستخدم الباحث لذلك المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض على اختلاف تخصصاتهم العلمية، وقد تم اختيار بطريقة عشوائية إذ بلغ حجمها 2274 طالبا.وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

- أن أهم الآثار السلبية لشبكات التواصل تمثلت في التمكّن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، والإهمال في الشعائر الدينية .

¹ رباب رأفت محمد جمال ،أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي (دراسة ميدانية لعينة من الشباب السعودي بمدينة جدة)، جامعة الملك عبد العزيز كلية الآداب والعلوم الانسانية ، قسم الإعلام والاتصال ، جدة ، 2013

الفصل الأول: الجانب المنهجي

- وأن أهم الآثار الايجابية تمثلت في الاطلاع على أخبار البلد الذي نعيش فيه، تعلم أمور جديدة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ، التعبير بحرية عن الرأي ،وكذا التمكن من تخطي حاجز الخجل.
- أما عن أهم مظاهر تغيير القيم نتجه استخدام الطلاب لهذه الشبكات الاجتماعية ظهر في : تعزيز استخدام الطالب لشبكات التواصل الاجتماعي ، القدرة على مخاطبة الجنس الآخر بجرأة
- أما عن أهم التوصيات التي قدمها الباحث في آخر بحثه:
- تكثيف الندوات العلمية والبرامج التعليمية الهادفة التي تبين لطلاب الجامعة التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية.
- الاهتمام بصورة مستمرة خاصة في الوقت الراهن بدراسة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على خاصة الشباب ، نتجه لما تؤثر به على سلوك الشباب وعلى القيم والمفاهيم والثقافة والهوية المحلية ، وكذلك الهوية الدينية وما يرتبط بها من قيم وعادات وسلوكيات ¹.

8-عنوان الدراسة : دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات (دراسة ميدانية على عينة من طلبة التعليم العالي بجامعة المنصورة -مصر)
صاحب الدراسة : الدكتور الغريب أزهر إسماعيل.

مكان وتاريخ إجراء الدراسة: المنصورة. جمهورية مصر العربية 2012.

استهدف البحث التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وتنمية قيم المواطنة والانتماء لدى طلبة التعليم الجامعي حيث تمت صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي الآتي :

كيف يمكن تعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني من خلال شبكات التواصل الاجتماعي؟
ويتفرع هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية منها:

- ماهي شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما من قبل الشباب الجامعي؟
- ماهي قيم المواطنة الواجب توفرها لدى طلبة التعليم العالي؟
- ما انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على تعزيز المواطنة لدى طلبة التعليم الجامعي؟
- ما الآثار الاجتماعية والنفسية والدينية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية لشبكات التواصل الاجتماعي؟
- ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طلبة التعليم الجامعي؟ واقتصر على البحث على (900) طالب وطالبة من جامعة المنصورة موزعة على عشرة من كلياتها واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي

¹فهد بن علي الطيار ، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة "توتير نموذجا" (دراسة تطبيقية على عينة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض)، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد 31-العدد 21 ص ص 193-226- الرياض -2014.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

تحليل الدراسات والكتابات الأجنبية والأدبيات ذات الصلة بشبكات التواصل الاجتماعي وتعزيز قيم المواطنة لدى طلبة التعليم الجامعي.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

— اتضح أن نتيجة تقييم استخدام الطلاب لشبكات التواصل الاجتماعي بالنسبة لأسئلة الصواب والخطأ كانت نسبة الخطأ كبيرة حيث بلغت 5069% ونسبة الصواب بلغت 5.30% وهذا يدل على نسبة إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب ضعيفة ، أما بالنسبة لأسئلة الاختيار المتعدد تم التوصل إلى أن نسبة استخدام الطلاب لشبكات التواصل الاجتماعي كبيرة، ولكن لا يتم توظيفها في تنمية قيم المواطنة بالشكل المرغوب.

— أما بالنسبة للمحور الخاص بالآثار الاجتماعية والنفسية والدينية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية لشبكات التواصل الاجتماعي اتضح أن شبكات التواصل الاجتماعي لها آثار سلبية من حيث النواحي الاجتماعية والنفسية والدينية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية، وهذا يتضح من خلال درجات الطلاب على المحور الخاص بذلك داخل الاستبانة.

— بالنسبة لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة اتضح أن توظيفها كان بشكل ضعيف جدا حيث لا تحرص المؤسسات والهيئات الحكومية وبخاصة الجامعات على استغلال شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة ، أو توجيه سلوكهم وأفكارهم نحو الأفكار السلمية والجيدة وتفهم مفاهيم الولاء والانتماء ، وهذا يتضح من خلال درجات الطلاب على المحور الخاص بذلك.¹

9-عنوان الدراسة : صور التضامن الاجتماعي في الإعلام الوطني (دراسة تحليلية وميدانية)

صاحب الدراسة: الدكتور هشام المكي وآخرون .

تاريخ ومكان انجاز الدراسة : المغرب 2013.

— تعتبر هذه الدراسة جهدا تحليليا بالأساس ، إذ تبحث في كل ما يتعلق بتقديم قيمة التضامن الاجتماعي في الإعلام العمومي المغربي، سواء على مستوى الإعلام السمعي – البصري أو الصحافة المكتوبة حيث انطلقت هذه الدراسة من أشكال مؤداه: كيف يقدم الإعلام العمومي المغربي قيمة التضامن الاجتماعي؟ وما مدى تأثير هذا التقديم على جمهور المشاهدين؟ وللإجابة على هذا الأشكال تم الاعتماد على منهجية تحليل المضمون واعتمد في ذلك على مسح عينات من المواد الإعلامية المروحية في وسائل الاتصال والإعلام العمومي السمعي البصري والصحافة الوطنية المكتوبة توزعت ما بين عينات من القنوات التلفزيونية العمومية الأكثر مشاهدة وعينات من الصحف الأكثر مبيعا أما فيما

¹الغريب إسماعيل ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات (دراسة ميدانية على عينة من طلبة التعليم الجامعي بالمنصورة) ، كلية التربية، قسم تكنولوجيا التعليم ، مصر 2012.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

يخص الجزء من الدراسة الميدانية فتعمد على منهج المسح بالعينة باستخدام الاستمارة لجمع المعلومات حيث خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها ما يلي:

- أن جمهور العينة يولي عناية خاصة لوسائل الإعلام كمصدر أساسي لتشكيل وعيه بالتضامن.
- لا يرقى الخطاب الإعلامي المروج للتضامن إلى مستوى انتظارات الجمهور فيما يخص تامين هذا الأخير للتضامن الشعبي غير المهيكل (المؤسسي) وتبنيه للقيم التضامنية التي تعود إلى الحقل الدلالي الديني والموروث الثقافي.
- أما فيما يخص النتائج المقارنة بين نتائج الدراسة التحليلية والميدانية
- هناك طغيان كبير للمواد الإخبارية على باقي المواد المروحية للتضامن والذي يقابله إقبال المشاهدين على هذه المادة، لكن في الدرجات الموالية ، تتنوع انتصارات الجمهوريين المواد الثقافية والعلمية..... في حين نجد المواد التضامنية التلفزيونية تروج بشكل ضمني في الاشهارات أما في الجرائد فتحتل التعازي والتهاني الرتبة الثانية.
- نجد أن جمهور الدراسة، يضع القنوات الأرضية والفضائية المغربية في أعلى سلم المصادر التي تساهم في تعزيز الوعي بالتضامن لتحتل الجرائد المرتبة السادسة في هذه المصادر والرتبة الرابعة ضمن ترتيب متابعة وسائل الاعلام.
- يلاحظ أن هناك توازن بين حجم حضور أبعاد التضامن الثلاثة (المعرفي والوجداني ، والسلوكي) في الجرائد بينما هناك طغيان للبعد المعرفي في القنوات التلفزيونية ، أما جمهور العينة فقد تفوق الجانب السلوكي .
- أن أغلب أفراد العينة واعون بأهمية التضامن الاجتماعي الشعبي غير المهيكل والفردية مقابل رفضهم لعبارات تنسب مهمة التضامن الاجتماعي لمؤسسات الدولة.. في حين يلاحظ أن أغلب النشاط التضامني المروج في المواد الإعلامية عينة الدراسة ذو طابع مؤسسي .
- يبدو جليا أن مرجعيات الخطاب التضامني المروج في الوسائل الإعلامية عينة الدراسة (المرجعية الذاتية ، الموضوعية، الدينية) لا تعكس انتظارات جمهور العينة وكيف لا تتنوع بالقدر الكافي لتتنوع خطابا قادرا على تعويض باقي المصادر الأخرى حيث شوهده غياب حضور حقيقي للمرجعية الدينية ومرجعية الموروث الثقافي واللذان توجهان أغلب الأنشطة التضامنية للجمهور.¹

¹ هشام المكّي ، صورة التضامن الاجتماعي في الإعلام الوطني: دراسة تحليلية وميدانية ، ط1، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية، وجدة، المغرب، يناير 2013،

10-دراسة Hugues Draelants:

هذه الدراسة قام بها Hugues Draelants في مذكرة تخرجه بعنوان "تحليل سوسيولوجي لجهاز سوسيو- تقني للاتصال عن طريق الحاسوب " حيث يحدد سلوك ودوافع مستخدمي الانترنت وعلى وجه الخصوص الرواد الذين يستخدمون البريد الالكتروني والمناقشات المباشرة مع جماعات التحدث ، وهم يمثلون حسب رأيه مجموعة غير متجانسة تبعا للدوافع الموجهة لمنطق كل حالة على النحو التالي:

1. منطق التشئة La logique de socialisation: يعتبر الفاعلون أن خدمات البريد الالكتروني e.mail

والدردشة المباشرة chat عبر الشبكة عبارة عن مسرح يمكن أن تمتحن فيه بعض السلوكيات المجازفة من غير أن تكون هذه النشاطات مقترنة بالنتائج المعتادة التي كانت ستحدث خارج مجال الفضاء الالكتروني ، فهذا الأخير بمثابة حقل تجارب لبعض السلوكيات الاجتماعية.

2. منطق الاجتماعية La logique sociabilité: إن الأفكار التي يطرحها هذا المنطق تفسر كيف أن

مستخدمي الانترنت يهدفون إلى تكوين شبكة علائقية وروابط مع أفكار آخرين ، فهم بصدد البحث عن الانتماء إلى جماعة معينة يتقاسمون مع أفرادها نفس الأفكار والمبادئ والميولات حيث يقول "Licklider" الانترنت سمحت لأشخاص يتقاسمون نفس الأفكار ولكنهم في الحقيقة غرباء عن بعضهم البعض بإقامة علاقات بغض النظر عن العوائق الجغرافية .

3. منطق الأدوات La Logique instrumentale: يظهر لنا الباحث هنا كيف أن استخدام التحوار الشبكي

يصبح وسيلة جديدة تسمح باللقاء العاطفي أو الجنسي بين الرواد ، حيث لاحظ الأفراد يفضلون الحوار مع شخص واحد في حين أن المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه هذه الخدمة هو الحوار مع العديد من الأفراد في نفس الوقت.

يستخلص من هذه الدراسة أن التعامل مع تكنولوجيا المعلومات في حياتنا اليومية يحدث تغيرات جذرية في الحياة الاجتماعية لمستخدميها عن طريق ظهور تشئة خاصة تتطور في فضاءات الانترنت يكتسب من خلالها الرواد خصائص اجتماعية جديدة.....وتقدم نوع جديد من العلاقات الاجتماعية والتي تساهم بشكل كبير في إعادة بناء هويات الأفراد وإمكانية قيامهم بسلوكيات قد تكون مرفوضة في المجتمع باعتبارها سلوكيات منحرفة أو غير شرعية نظرا للحرية المفرطة التي تتيحها الشبكة.¹

¹ فرجة محمد كرم - النوادي الالكترونية تحديات وبدائل - دراسة ميدانية بنوادي مدينة عنابة - الجزائر- محلية العلوم الإنسانية ، السنة الثالثة، العدد

27، مارس 2006 نقلا عن :

11- عنوان دراسة سيباستين وبارك وكيرك Sebastian.Barak. Kerk (2009)

انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده: هل يوجد فوائد اجتماعية في مواقع التواصل الاجتماعي ؟ وما درجة الرضا والثقة والمشاركة من خلال استخدام طلاب الجامعة لموقع الفايس بوك ؟
هذه الدراسة وصفية تهدف كذلك إلى التعرف على ترتيب موقع الفيس بوك بين مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى باعتباره أكثر المواقع شعبية بين طلاب الجامعات الأمريكية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي:

- شبكات التواصل الاجتماعي تساعد على توطيد العلاقات والروابط وتبادل الرسائل بسهولة ويسر.
- أكدت النتائج أن موقع الفيس بوك يتمتع بشعبية عالية عن غيره من المواقع الأخرى، حيث يسهل الفيس بوك على تسهيل الاتصالات بين مستخدمي الانترنت وذلك من خلال ترك تعليقات والاطلاع على التعليقات الأخرى التي يتم عرضها من قبل المستخدمين، والتعرف على الأنشطة المشتركة بين المستخدمين أو تفاصيل حول المواقع الخارجية والأحداث مما يعتبر شكلا آخر من أشكال ردود الفعل السريعة عبر الموقع .
- الفيس بوك يمكنه أن يلبي العديد من الاحتياجات الإعلامية للمستخدمين ويعتبر ذلك عنصرا رئيسيا لتقوية الروابط الضعيفة وتعزيز العمل الجماعي .¹

12- عنوان دراسة ميشل فانسون 2010Meshel.V

- عنوان الدراسة : أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية
- هدفت هذه الدراسة للتعرف على الآثار التي تتركها شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لمستخدميها، واعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها 1200 شاب من مستخدمي التواصل الاجتماعي في بريطانيا.
 - قد أظهرت أهم نتائج هذه الدراسة أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها الفيس بوك واليوتيوب قد اعترفوا بأنهم يقضون أوقات أطول على شبكة الانترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم.
 - وأظهرت النتائج أن مستخدمو هذه الشبكات أصبحوا يتحدثون بشكل أقل عبر الهاتف، ولا يشاهدون التلفزيون كثيرا، ويلعبون عددا أقل من ألعاب الكمبيوتر، ويرسلون كمية أقل من الرسائل النصية وكذلك البريدية.

جمال كانون، دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وترقية أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2016-2018، ص 58 نقلا عن:

¹ Sebastian Valenzuela .Namsu Bark Kerk-kee ,Is there social capital in a social Network site ? Facebook college students Life satisfaction,Trust,Participation,(Journal of computer- Mediated communication, vol,14,2009) pp,875-901

الفصل الأول: الجانب المنهجي

– كما بنيت الدراسة المسيحية أنه نحو 53% بأن شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت تسببت بالفعل في تغيير أنماط حياتهم.

– وكشفت الدراسة عن أن نصف مستخدمي الانترنت في بريطانيا هم أعضاء في أحد مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة ب28% فقط في فرنسا 33% في اليابان و40% في الولايات المتحدة¹

13- عنوان دراسة " Keith N. Hampton " : بعنوان مواقع الشبكات الاجتماعية وحياتنا

هذه الدراسة أجراها Keith N. Hampton وآخرون من جامعة بنسلفانيا لصالح مركز الأبحاث الأمريكي PEW American life project بتاريخ 16 جوان 2011 حيث انطلقت هذه الدراسة من محاولة دراسة التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية مثل التويتر والفيسبوك وليكدن وماي سبايس حيث طرحت الإشكالية التالية:

– هل عزلت الشبكات الاجتماعية الأشخاص وقطعت علاقاتهم الاجتماعية؟ أو أنها ساعدت في ربطهم بآخرين؟
وقد قرر كل من مركز أبحاث " PEW " للانترنت American life project دراسة الشبكات الاجتماعية من خلال مسح شامل لها، وكيف ارتبط استخدامها بمفهوم الثقة، التسامح، الدعم الاجتماعي، والمشاركة السياسية توصلت نتائج الدراسة مايلي:

– من خلال العينة المدروسة تبين أن 79% من البالغين الأمريكيين يستخدمون الانترنت وتقريبا نصف عددهم حوالي 47% (من أصل 59% من مستخدمي الانترنت) يستخدمون على الأقل موقع واحد من مواقع الشبكات الاجتماعية، وهذا يقارب ضعف نسبة البالغين الذين استخدموا الشبكات الاجتماعية في 2008 والتي كانت حوالي 26% (من أصل 34% من مستخدمي الانترنت) أضف إلى ذلك أن متوسط عمر هؤلاء البالغين المستخدمين للانترنت قد تغير من 33 سنة في 2010. وحوالي نصفهم هم في عمر 35- و56% من المستخدمين هم إناث.

¹ Mechel, van soom, « Face book and invasion of technogical communities »N,Y,New york,2010.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

- ومن خلال المسح توضح أن الفاييسبوك Face book هو الشبكة الاجتماعية الاوسع استخداما حيث 92% من العينة يستخدمونه في يستخدم 29% موقع ماي سبايس My space 18% يستخدمون لينكدن Linkdlm و13% يستخدمون موقع تويتر .
- هناك فرق كبير في طريقة استخدام الأشخاص لمختلف مواقع الشبكات الاجتماعية حيث أن 52% من مستخدمي الفاييسبوك و33% من مستخدمي التويتر يلجؤون إليها بصورة يومية في حين 7% من مستخدمي ماي سبايس و6% من مستخدمي لينكدن يفعلون ذلك. أما متوسط استخدام الفاييسبوك في اليوم الواحد فأسفرت النتائج على مايلي:
- 5% يجدون صفحاتهم الشخصية.
- 22% يعلقون على صفحات الآخرين الشخصية وعلى ما يشترونه.
- 20% يعلقون على صور الآخرين .
- 10% يرسلون رسائل خاصة للمستخدمين الآخرين.
- كما توصلت الدراسة إلى أن العلاقات الاجتماعية في أمريكا أصبحت أكثر حميمية مما كانت عليه قبل عامين.
- أن استخدام الفاييسبوك ساعد بشكل كبير في إيجاد علاقات وثيقة بين الأفراد .
- وجزء صغير فقط من مستخدمي " الفاييسبوك " في أمريكا لم يلتقوا بأصدقائهم في الفاييسبوك من قبل .¹

ثالثا: تقييم ومناقشة الدراسات السابقة:

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

■ ما تتفق فيه جل الدراسات السابقة كما أخذنا على وجه التشابه والمقارنة دراسات تناولت القيم الإجتماعية ومدى تأثيرها من ناحية الاستخدام للوسائل التكنولوجية الحديثة منها أو التقليدية ففي إطار هذه الأخيرة كشفت دراسة السعيد بومعيزة¹ بأن وسائل الإعلام (التلفزيون ، الإذاعة والراديو...) كان لها دورا مكملا في تعزيز قيم الشباب والتي تعلموها واستدجوها بعل عوامل التنشئة الاجتماعية إذا أصبحت القيم بمثابة ضابط اجتماعي يؤثر في تفضيلا تم وقراراتهم اليومية وحتى تعرضهم لمحتويات تلك الوسائل كان وقف ما يتماشى مع قيمهم إذ يتحكم في التعرض نمط استخدامهم لهذه الوسائل من جهة ومدى استيعابهم للتوجيهات القيمة الموجودة في البيئة الاجتماعية .إلا ان أثر الانترنت على القيم الاجتماعية أظهر عكس ما ذكر آنفا من نتائج حيث كشفت الدكتورة ليلي زروال

¹ Keith N .H ampton and al.(2011),**networking sites and our lives** , pew research center s' Inter American life project, (online) <http://pewinternet-org/Reports/2011-teclmology-and-social-networks.aspx>.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

والدكتور " محمد لعقاب " أن الاستخدام المطلوب لهذه الوسيلة الحديثة - الانترنت - انعكس عليها آثار نفسية واجتماعية لمستخدميها من خلال ابتعادهم عن مسؤولياتهم الاجتماعية وتراجع لقاءاتهم الاجتماعية. فضلا عن دراسة "فهد بن علي الطيار" التي أوصت بضرورة الإهتمام بدراسة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأفراد لما لها من أثر على قيم الشباب وسلوكياتهم والمفاهيم والثقافة وهوياتهم المحلية وهذا بحكم ما توصلت إليه الدراسة من وجود آثار كارثية جراء الاستخدام نتج عنها علاقات غي شرعية وإهمال الشعائر الدينية لهؤلاء الشباب من ناحية أخرى اتفقت في شقها الثاني من نتائجها الايجابية مع نتائج دراسة "حسين منصور رشيد" ودراسة "حنان بنت شعشوع الشهري" اللتان أظهرتا بأن هذه الشبكات الاجتماعية وموقع الفايسوك خاصة أصبح مجالاً لتعبير بحرية عن آراء المستخدمين له واتجاهاتهم الفكرية وتخطوا حاجز الخوف نتيجة الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي وهو ما أرجعه الباحثان إلى سهولة الاتصال والتعامل مع هذه المواقع وكذا نمطية الاستخدام التي أصبحت أقوى الدوافع لتحقيق أكثر إشباع لديهم .

في حين التقت دراستنا الحالية في الهدف والمضمون مع دراسة "مريم نريمان نومار" ودراسة "ميشيل فانسون" اللذان ركزا في دراسة أثر الاستخدام المفرط لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك على التواصل الاجتماعي خاصة في بعده المتعلق بالعلاقات الاجتماعية بين المستخدمين ومحيطهم الأسري والعائلي أين أفرزت النتائج إلى وجود نوع من الإدمان نتيجة الاستخدام المتواصل والمطول على استخدام مثل هذه المواقع الامر الذي أدى إلى تراجع استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي الأخرى (الهاتف، التلفزيون....) من جهة وأثر على تواصلهم الشخصي من الجهة الأخرى مما خلف انسحابهم الملحوظ عن التفاعل ضمن الجماعات الحقيقية والاستعاضة عنها لجماعات افتراضية وهو ما أكدته دراسة " Hugues Dralants " حين توصل من خلال عدة منطلقات بأن التعامل مع تكنولوجيا المعلومات اليومية أحدثت تغييرات جذرية في الحياة الاجتماعية لمستخدميها عن طريق ظهور تنشئة خاصة تتطور "في المجال الالكتروني" والذي وصفه بالحقل التجاري لبعض السلوكيات الاجتماعية يكتسب المستخدم من خلالها خصائص اجتماعية جديدة وشبكة علائقية مع جماعة انتماء يتقاسمون الأفكار....وتساهم بشكل كبير في بناء هوياتهم والقيام بسلوكيات قد تكون مرفوضة في المجتمع الحقيقي نظرا لما تتيحه الافتراضية من حريات مطلقة لنشاهد مرة أخرى نوع من الاتفاق في جزئيات من دراستنا الحالية مع دراستي كل من "الغريب أزهر إسماعيل" " وهشام المكي" في السعي لمعرفة مدى تأثير الشبكات الاجتماعية كوسائل إعلامية على قيمتي المواطنة والتضامن الاجتماعي حيث أظهرت النتائج التعزيز الضعيف لقيم المواطنة لدى الطلاب الجامعيين وهذا راجع لعدم حرص المؤسسات والهيئات الحكومية خاصة منها الجامعات على التوظيف والاستغلال الأمثل لهذه الشبكات في توجيه السلوك وتفهم مفاهيم اللواء والانتماء. في حين كانت وسائل الإعلام خاصة

الفصل الأول: الجانب المنهجي

التقليدية منها كمصدر أساسي لتشكيل الوعي بقيمة التضامن الاجتماعي لدى الجمهور المغربي المتابع لها إذ ظهرت ذلك بشكل فصيح من خلال تفوق الجانب السلوكي لديهم اتجاه هذه القيمة الاجتماعية.

■ من حيث متغيرات الدراسة:

بالرغم من أن جل الدراسات السابقة تطرقت بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى المتغيرات الرئيسية في الدراسة الحالية وفي مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعي ، القيم الاجتماعية ، ألا أنه أيا من تلك الدراسات لم تدرس أو تجمع بصورة مباشرة العلاقة من بين متغيرات الدراسة الأصلية والمتمثلة في أثر مواقع التواصل الاجتماعي كمتغير مستقل والقيم الاجتماعية كمتغير تابع في حين ركزت أغلبها على المتغير الأول وعلاقته لمتغيرات أخرى تم طرحها من قبيل الاتفاق مع الدراسة الأصلية في مضامينها التي تم بناء الدراسة عليها من إشكالية أو فرضيات أو حتى الاتفاق في إطار الأبعاد والمؤشرات على أوجه الاتفاق والمقارنة دائما فمنها ما ارتبط بتحقيق الاحتياجات أو العلاقات الاجتماعية أو القيم الاجتماعية.

■ من حيث المنهج المعتمد وأدوات جمع البيانات وعينة الدراسة:

اتفقت هذه الدراسة مع جل الدراسات تبني المنهج الوصفي التحليلي أو ما يعرف بمنهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي للإجابة عن أهداف البحث وأسئلته كما استخدمنا في دراستنا الحالية التحليل الكيفي كمحاولة لربط مختلف العلاقات السببية وكذا التحليل الكمي باستعمال التكرارات والنسب المئوية لاكتشاف الفروق والعلاقات بين المتغيرات.

كما تتفق هذه الدراسة مع جل الدراسات السابقة في طريقة وأداة جمع المادة العلمية الأمبريقية من خلال النزول إلى الميدان والاتصال الفعلي بمؤسسات المجتمع المتمثلة في الأسرة وجمع البيانات الميدانية ، كما اعتمد على الاستمارة كأداة رئيسية ، بالإضافة إلى المقابلة والملاحظة باعتبارها دراسات ميدانية.

أما فيما يخص عينة الدراسة فجل الدراسات اعتمدت منهج المسح بالعينة مع اختلاف وتنوع في أنماطها وأحجامها وهذا حسب المنطلقات المنهجية والحديث البحثية لكل موضوع من مواضيع الدراسات إلا أن دراستنا الحالية تختلف في أنهار ركزت على الأسرة بمختلف أفرادها آباء وأبناء بفئات مختلفة السن والجنس والمستوى والمتمثلة لمختلف فئات وشرائح المجتمع وتعتبر - الأسرة - كوحدة تحليل سوسيولوجي في البحث في حين أن أغلب الدراسات السابقة ركزت على فئات معينة كالشباب أو الطلبة الجامعيين إلخ.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

❖ بعد عرضنا للدراسات السابقة المشابهة والقريبة من الدراسة الحالية وعلى الرغم من نقاط التقاطع والاتفاق التي جمعت بينها وبين الدراسة الحالية والتي تم عرضها آنفا إلا أنها لها أثر كبير في وضع ملامح هذه الدراسة وتوجيه مسارها ، وذلك من خلال ما قدمته من خلفية نظرية حول متغيرات الدراسة الحالية وكذا التوجيه المنهجي واستفدنا منها في ضبط وصياغة الجانب النظري إذ قدمت هذه الدراسات كما ثريا من المعارف النظرية والتحليلية التي ساعدتنا في فهم واستيعاب مختلف أبعاد وجوانب متغيرات الدراسة كشبكات التواصل الاجتماعي المهمة حول موضوع الدراسة .

فالبرغم من اختلاف البيئات والمجتمعات التي طبقت فيها هذه الدراسات السابقة التي قمنا بعرضها بما فيها المحلية(الجزائر) ، ودراسات غريبة فإننا نستطيع القول أننا بدأنا من حيث انتهى الآخرون وحيث أن البحث العلمي لا بد أن يكون تراكميا ويكمل ما توصل إليه الغير فدراستنا هي استكمال لدراسات أخرى سابقة سعت إلى الكشف أو تقييم الأثر الذي تتركه مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في العديد من المجالات الاجتماعية، إلا أنه وحد علم الباحث هي قليلة جدا في الجزائر دراستنا حول أثر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية الأسرية وخاصة في ظل التزايد المذهل في الإقبال على الفايسبوك خاصة، والذي يقابله تنامي ظاهرة الاستخدام اليومي المستمر لكافة أفراد الأسرة خاصة والمجتمع عامة .

الفصل الثاني :

التأسيس النظري و السوسيولوجي لأهم تكنولوجيات الاتصال الحديثة

تمهيد

المبحث الأول: الخلفية النظرية لتكنولوجيات الاتصال الحديثة

المطلب الأول: تكنولوجيا الاتصال : المفهوم بين النشأة والتطور

المطلب الثاني : خصائص وسميات تكنولوجيا الاتصال

المطلب الثالث: وظائف تكنولوجيا الاتصال

المطلب الرابع: مخرجات تكنولوجيا الاتصال

المبحث الثاني: الخلفية النظرية للانترنت

المطلب الأول: شبكة الانترنت: المفهوم بين النشأة و التطور

المطلب الثاني: البنية التحتية للانترنت في الجزائر

المطلب الثالث: خصائص شبكة الانترنت واهم خدماتها

المطلب الرابع: وظائف شبكة الانترنت

المطلب الخامس: الإبعاد الاجتماعية للاتصال عبر الانترنت

المبحث الثالث: الخلفية النظرية و السوسيولوجية لشبكات التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: نشأة وتطور شبكات مواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الثاني: أهمية مواقع شبكات التواصل الاجتماعي

المطلب الثالث: خصائصها واهم تصنيفاتها

المطلب الرابع: وظائف الشبكات الاجتماعية و متغيراتها الاجتماعية و السياسية

المطلب الخامس : نظرية الشبكات الاجتماعية واهم تأثيراتها

خلاصة الفصل

تمهيد:

مما لا شك فيه أن التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال الحديثة ساهم في عمليات التغيير الاجتماعي لاسيما على نمط حياة الأفراد و المجتمعات في العديد من المجالات و القضايا التي ترتبط بالعلاقات الإنسانية، ولعل أبرزها تكنولوجيا الانترنت التي أتاحت عديد الخدمات من خلال تقنياتها وشبكتها المتنوعة التي تأتي في مقدمتها شبكات مواقع التواصل الاجتماعي التي حظيت بتطور وانتشار كبير على الصعيد العالمي، حيث تحولت الى بديل عن مختلف الممارسات التقليدية وأحدثت كذلك تغيير على مستوى علاقات الأفراد الاجتماعية وأنماط تفاعلهم و أشكال تواصلهم...فهي تقنية قامت باختزال كل الوسائل الاتصالية التي سبقتها او بالأحرى القول احتوائها ، لذلك خصصنا في هذا الفصل لتعرف النظري على تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عموما ونستدرج بذلك بعض التفاصيل النظرية لتقنية الانترنت وكذا أبعادها الاجتماعية نتيجة الاتصال بها، ونعرج بنوع من التفصيل لتأصيل النظري و السوسيولوجي لشبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها إحدى متغيرات الرئيسة محل الدراسة، والتعرف نظريا أكثر على مختلف تغييراتها خاصة على المجتمع و الأسرة و الفرد المستخدم لها، وهذا من اجل إعطاء صورة شاملة عن هذا المجال ومضامينه. .

المبحث الأول: الخلفية النظرية لتكنولوجيات الاتصال الحديثة

تكنولوجيا الاتصال : المفهوم بين النشأة والتطور

تكنولوجيا الاتصال الحديثة : المفهوم والمصطلح.

❖ التكنولوجيا لغة:

تناولت الأدبيات النظرية التكنولوجية (Technologie) على أنها مصطلح مركب من مقطعين الأول Techno وتعني التشغيل الصناعي، والثاني Logos أي الحكم أو المنهج لذا تكون بكلمة واحدة هي علم التشغيل الصناعي¹

كما يلاحظ أن هناك خلط-خاصة في اللغة الفرنسية - بين لفظ technique تقنية ولفظ تكنولوجيا Technologie فالأول لفظ قديم والثاني حديث نسبيا فالتقنية هو الأسلوب (أو الطريقة) الذي يستخدمه الإنسان في إنجاز عمله أو عملية ما، أم التكنولوجيا فهي علم الفنون والمهن ودراسة خصائص المادة التي تصنع منها الآلات والمعدات.²

ويراد بكلمة التقنية في اللغة العربية استنادا إلى الجزأين المكونين لكلمة (Technologie) ذلك العلم التطبيقي الصناعي الذي يتم تحصيله بواسطة الأجهزة العلمية، وهي تدل في الأصل على مختلف طرائق المعالجة العلمية في الفنون عموما والبحث العلمي على وجه الخصوص، وقد شاع استخدامها حديث لتجسيد عملية تحويل القوانين والاكتشافات العلمية التي تحكم العالم الطبيعي والاجتماعي إلى منجزات واقعية يسخرها الإنسان لخدمة أغراضه ومصالحه.³

في حين يعرفها المعجم (Webster) التكنولوجيا أيضا بأنها اللغة التقنية و العلم التطبيقي والطريقة الفنية لتحقيق غرض عملي، فضلا عن كونها مجموعة من الوسائل المستخدمة لتوفير كل ما هو ضروري لمعيشة البشر ورفاهيتهم، أما التقنية كما يوردها بأنها أسلوب أو طريقة معالجة التفاصيل الفنية أو طريقة لإنجاز غرض منشودا.⁴

¹ محمد الصربي، ادارة تكنولوجيا المعلومات دار الفكر الجامعي ط 1، الاسكندرية، 2009، ص 13 .

² محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاعلام الجماهيري، العربي لنشر و التوزيع، القاهرة، 1990، ص 16

³ رحيمة الطيب عيساني، تكنولوجيا الاتصال الحديثة، خصائص و سمات، (أبحاث الملتقى الدولي الاعلام ورهانات المستقبل، جامعة أدرار،

15_16_17 نوفمبر 2009، ص 40

⁴ غسان قاسم داود اللامي، ادارة التكنولوجيا و مداخل تقنيات تطبيقات علمية، ط 1، دار المناهج لنشر و التوزيع، عمان، 2007، ص 22

أما عن المعنى الاصطلاحي لتكنولوجيا

فيعرفها "يعقوب فهد العبيد": بأنها مجموعة المعارف والخبرات والمهارات المتاحة والمتراكمة والمستنبطة المعينة بالآلات والأدوات والسبل والوسائل والنظم المرتبطة بالإنتاج والخدمات الموجهة من أجل خدمة أغراض محددة للإنسان والمجتمع وتستند التكنولوجيا على العلم في تقدمها، وتعتمد على القاعدة الإنتاجية المرتبطة بالتنمية الشاملة من أجل نموها وتطورها.¹

كما يعرفها "حسن رضا النجار" بأنها: مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستحدثة لبحوث أو دراسات مبتكرة في مجالات الإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتسبة التي تمثل مجموعات الوسائل والأساليب الفنية التي يستعملها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية.²

تعرف أيضا بأنها الوسائل والأدوات التي تستخدم لأغراض علمية وتطبيقية والتي يستعين بها الإنسان في عمله لإكمال قواه وقدراته ، وتلبية تلك الحاجات التي تظهر في إطار ظروفه الاجتماعية وكذا التاريخية.³

في الأخير نجد أن تعريف التكنولوجيا يتراوح بين (الاستخدام العام للمعرفة) إلى (عالم القوة الصناعية) و(الأدوات بما فيها الآلة) ولكنها تشمل أيضا الأدوات العقلية مثل (لغات العقول المبرمجة) والتحليل المعاصر والتقنيات الرياضية والتطبيقات المنظمة للمعرفة العلمية على المهام العملية بل توجد من عرف التكنولوجيا بأنها (قواعد نمو المستقبل).⁴

❖ الإتصال : لغة:

يرجع كلمة الإتصال Communication إلى اللغة اللاتينية Communise التي تترادف باللغة الإنجليزية , كلمة Common بمعنى عام أو شائع أو مألوف في نفس الوقت كلما تعكس كلمة أيضا خلق جو من الألفة والإتقان Commons بين الأفراد والجماعات والمجتمعات، وذلك بهدف مشاركتهم في المعلومات و الأفكار والآراء والاتجاهات والتعاون والحياة ككل .

حددها قاموس أكسفورد الإنجليزي: لتشير إلى عملية نشر وإذاعة.⁵

أما عن المعنى الاصطلاحي للإتصال: فهو عملية اجتماعية يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في رموز دالة ، بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات المختلفة لتحقيق الأهداف.¹

¹ يعقوب فهد العبيد، التنمية التكنولوجية، مفهومها ومتطلباتها، الدار الدولية لنشر و التوزيع ، القارة ، 1989 ص 19 .

² حسن رضا النجار ، تكنولوجيا الإتصال...المفهوم و التطور ، (أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة...جامعة البحرين ، 7_9 أبريل 2009 ، 494

³ عبده سمير، العرب و التكنولوجيا ، دار الآفاق ، بيروت ، لبنان، 1981 ، ص 120 .

⁴ عزت محمد محمد جرادت وصادق إبراهيم عودة ، العلم و التكنولوجيا و التنمية ، ط1 ، دار الصفاء، عمان، 137، ص 2007

⁵ عبد الله محمد عبد الرحمان، سوسيولوجيا الإتصال و الاعلام ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2002 ص 51_52 .

يعرفه كذلك "موران E. Morin" الإتصال يمثل ربطة تنظيمية تجري عن طريق انتقال وتبادل الرموز².

❖ تكنولوجيا الإتصال:

تعرف : بأنها القنوات الجديدة التي يمكن من خلالها نقا وبث الثورة المعلوماتية من مكان لآخر .
و بأنها مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها , وإنتاجها , وتخزينها , واسترجاعها , ونشرها .

ومن منظور اتصالي فتكنولوجيا الإتصال بأنها مجموع التقنيات والأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي توظف لمعالجة المضمون أو المحتوى، الذي يراد توصيله بعملية الإتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي ، التي بها تجمع المعلومات والبيانات والمسموعة والمكتوبة والمصورة والمرسومة والمسموعة المرئية و المطبوعة أو الرقمية عن طريق الحاسبات الالكترونية ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات , ثم استرجاعها في الوقت المناسب ، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل والمضامين مسموعة أو مرئية أو مطبوعة أو رقمية ، ونقلها من مكان إلى آخر، وتبادلها³

ولتكنولوجيا الإتصال الحديثة جانبين جانب فكري أو معرفي وجانب مادي أو تقني.

الجانب الأول: الفكري أو المعرفي , ويتمثل علم الإتصال وما يتصل به من دراسة وسائل الإتصال ومجالاتها ومستوياتها ودراسة عملية الإتصال والأنشطة الاتصالية كالإعلام والدعاية والعلاقات العامة.. وكذا وسائل الإتصال المختلفة .

الجانب الثاني: المادي أو التقني: يتمثل أساسا في التطبيق العملي للاكتشافات والاختراعات والتجارب في مجال المعلومات ونقلها , كالتصوير الفوتوغرافي والطباعة وأساليب معالجة النصوص والصور⁴.

تعريف تكنولوجيا الإتصال الحديثة : تنقسم تكنولوجيا الإتصال الحديثة إلى : فئتين:

أولاً: تكنولوجيا الإتصال التزامني : وهي الوسائط التي تسمح بالاتصال والتفاعل المتزامن بين طرفين أو أكثر. في نفس الوقت مثل التخاطب الكتابي , والتخاطب الصوتي , والمؤتمرات المرئية , والهواتف الجواله, والسبورة الالكترونية .

ثانياً: تكنولوجيا الإتصال اللاتزامني: وهي الوسائط التي تسمح بالاتصال والتفاعل بين طرفين أو أكثر في أوقات مختلفة مثل : البريد الإلكتروني , والقوائم البريدية , ومجموعات الأخبار , والمنتديات, والمدونات الشخصية ونقل الملفات.

¹ محمد عبد الحميد ، الإتصال و الاعلام على شبكة الانترنت ، ط 1 ، عالم الكتب ، القاهرة، مصر، 2007، ص 26 .

² Alain Laramée, Bernard Vallée La recherche en communication : éléments de méthodes , presse de l'université du Québec ; Québec , 1991, 77

³ حسن رضا النجار ، مرجع سابق، ص 494.

⁴ رحيمة الطيب عيساني، مرجع سابق، ص 41 .

تطور نشأة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

شهدت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة تطورا عندما تم اكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية من قبل العالم البريطاني "وليم ستشرون" واستطاع بعده " صمويل مورس " orseS. M اختراع التلغراف عام(1837) وابتكار طريقة للكتابة تعتمد على استخدام "النقط والشرط" وقد تم مد خطوط التلغراف السلوكية عبر كل أوروبا، وأمريكا والهند خلال القرن التاسع عشر، وشكل التلغراف فيما بعد أحد أهم الوسائل في تكنولوجيا الاتصال التي أدت في النهاية إلى تطور الوسائل الإلكترونية¹

وقد استطاع "جراهام بل G.bill" في عام (1867) أن يخترع الهاتف لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة مستخدما تكنولوجيا التلغراف، أي سريان التيار الكهربائي في الأسلاك النحاسية مستندا بمطرفة التلغراف شريحة رقيقة من المعدن حين تصطدم الموجات الصوتية وتحول الصوت إلى كهربائي يسري الأسلاك وتقوم سماعة الهاتف بتحويل هذه الذبذبات الكهربائية إلى إشارات صوتية تحاكي الصوت الأصلي، وبعدها بعام مباشرة ابتكر "توماس إديسون" T. Edison جهاز الفوتوغراف.

وفي سنة (1887) تمكن العام الألماني "إيميل برلينجر E.Berlinguer" من ابتكار القرص المسطح الذي يستخدم في تسجيل الصوت² (عبد الحسيب محمد وآخرون: 24، 1997).

في حين مثل عام 1895 نقلة نوعية في حياة الجمهور الفرنسي حيث شهد أول العروض السينمائية ومن تم أصبحت السينما ناطقة منذ عام(1928 م) وفي عام (1896) جاء العالم الايطالي "جوجليمو ماركوني G. Marconi" لينقل عالم الاتصال نقلة نوعية حيث اخترع لاسلكي ، وكانت تلك هي المرة الأولى التي ينقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة دون استخدام الأسلاك .

أما في عام (1919) تمكن الألمان والكنديون البدء في توجيه خدمات الإذاعة الصوتية المنتظمة³. خلال القرن العشرين اكتسب وسائل الاتصال الجماهيرية أهمية كبيرة وخاصة الوسائل الالكترونية (برامج التلفزيون) باعتبارها قنوات أساسية لنقل الأخبار والمعلومات . وأصبحت هذه البرامج تعكس قيم المجتمع وأنماط معيشته، كما وعكست برامج الراديو اهتمامات الناس، وقضاياهم واكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين مع ظهور ونجاح الصحافة الجماهيرية التي استطاعت أن تحول العالم إلى قرية عالمية إلكترونية يعرف الفرد فيها بالصورة والصوت، والكلمة المطبوعة كل ما يحدث زمن وقوعه الا أن هذا التطور المعلوماتي جعل الإنسان

¹ حسن عماد مكاوي ، ليلي حسن السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، ط 1، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص ص 100، 102.

² عبد الحسيب محمد وآخرون، الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال ، دار الشروق، القاهرة، 1997 ص 24 .

³ إبراهيم عبد الله المسلمي، نشأة وسائل الاعلام و تطورها ، ط 2 ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005 ، ص 308 .

الفصل الثاني: التأسيس النظري و السوسيولوجي لأهم تكنولوجيات الإتصال الحديثة

العادي يعجز عن متابعة ما يحدث في العالم على مستوى الأحداث اليومية العامة أو على مستوى التخصص العلمي أو المهني¹.

في حين شهد النصف الثاني من القرن العشرين أشكالا لتكنولوجيا الإتصال والإعلام والمعلومات ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة ولعل أبرز مظاهر تلك التكنولوجيا هو امتزاج ثلاث ثورات مع بعضها البعض شكلت ما يسمى بالثورة التكنولوجية أو الرقمية وهي ثورة المعلومات المتمثلة في انفجار ضخيم في المعرفة وكمية هائلة من المعارف المتعددة والأشكال والتخصصات واللغات ، وثورة الإتصال وتنحسد في تطور تكنولوجيا الإتصال والإعلام الحديثة بدءا بالاتصالات السلكية مروراً بالتلفزيون انتهاءً بالأقمار الصناعية والألياف الضوئية، وثورة الحاسبات الالكترونية التي امتدت إلى كافة جوانب الحياة وامتزجت بكافة وسائل الإتصال وقد أطلق على هذه المرحلة عدة تسميات أبرزها مرحلة الإتصال المتعددة الوسائط (Multimédia) ومرحلة التكنولوجيا الإتصالية التفاعلية (Interactive) ومرحلة الوسائط المهجنة (Hypermédia) ومركز أنها الأساسية هي الحاسبات الالكترونية في جيلها الخامس الذي يتضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي والألياف الضوئية. وأشعة الليزر والأقمار الصناعية².

خصائص وسمات تكنولوجيا الإتصال الحديثة:

ميزت تكنولوجيا الوقت الحالي (أجهزة إلكترونية واتصالات سلكية واللاسلكية) والكمبيوتر (أقمار صناعية والحاسبات الشخصية) وأجهزة التلفزيون والفيديو والتليتكست والكابلات الحورية والألياف الضوئية وأقراص الفيديو بأنواعها والبريد الإلكتروني ، وشبكة الانترنت والهواتف المحمولة ... بعدد من السمات التي أفرزتها تكنولوجيا الاتصالات بأتماطها المختلفة التي ألقت بضلالها وفضت تأثيراتها على الإتصال الإنساني بوسائله الحديثة من أبرزها:

— **التفاعلية:** من أبرز صفاتها هي تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل أي أن هناك أدوار مشتركة بينهما في العملية الإتصالية ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ "مشاركين" بدلا من مصادر " ومن ذلك نجد استعمال المصطلحات جديدة في عملية الإتصال مثل الممارسة الثنائية، التبادل ، التحكم ، وأفضل مثال على ذلك استعمال نظام (Vidéo Text) الذي يتيح تفاعلا واضحا بين المرسل والمستقبل. وهذا النظام يعد واحد من أنظمة النصوص المتلفزة³؛ كما أن التفاعلية تعني انتهاء فكرة الإتصال الخطي أو الإتصال في اتجاه من المرسل إلى

¹ محمود علم الزين، مرجع سابق، ص 46

² محمد الفاتح حمدي وآخرون ، تكنولوجيا الإتصال و الاعلام الحديثة الاستخدام والتأثير، ط1 ، مؤسسة كنوز الحكمة لنشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص 6 .

³ حسن رضا النجار، مرجع سابق ، ص 506

المتلقي ليتحول إلى اتصال في اتجاهين تتبادل فيه أطراف عملية الاتصال الأدوار إذ يكون لكل طرف القدرة والحرية في التأثير على عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه وبالدرجة التي يراها .

— **اللاجماهيرية:** فلم تعد وسائل الاتصال الحديثة تعتمد على مخاطبة الجماهير في رسائل عامة ومنمطة, بل أضحت من إمكانياتها توجيه رسائلها ومضامينها إلى فرد بعينه تستهدفه برسائلها إلى جماعة أو فئة معينة تبعاً لاهتماماتها وحاجاتها الخاطئة , فخرجت بذلك من نطاق العمومية إلى خصوصية الرسالة تبعاً لحاجة مستقبلها¹؛ إذ تشير الدلائل إلى رؤية "مرشال ماكلوهان" الخاصة بوحدة العالم والحياة في قرية عالمية التي حققتها نفضة وسائل الاتصال الجماهيري خلال عقد الستينيات قد أصبحت في حاجة إلى عادة النظر في عقد التسعينيات والقرن الحادي والعشرون حيث تتجه وسائل تكنولوجيا الحديثة إلى جعل خبرات القراءة والاستماع والمشاهدة عبارة عن خبرات معزولة لكونها خبرات مشتركة كما يرى "ماكلوهان" وبذلك نشهد سقوط العقل الجماعي ، حيث تشير وسائل الإعلام والاتصالات الجديدة التي توصف بأنها غير جماهيرية ، بل إنها ذات اتجاهات فردية أو مجموعائية².

— **اللاتزامنية:** وتبرز أهمية هذه السمة كونها تسمح بإمكانية تراسل المعلومات بين أطراف العملية الاتصالية من دون شرط تواجدها في وقت إرسالها وهذا يعني هناك. إمكانية تخزين المعلومات المرسله عند استقبالها في الجهاز واستعمالها وقت الحاجة , فمثل في أنظمة البريد الإلكتروني ترسل المعلومات من منتجها إلى المستفيد منها في أي وقت.

— **قابلية التحرك أو الحركية:** وتسمح هذه السمة في بث المعلومات واستقبالها من أي مكان آخر أثناء حركة منتج ومستقبل المعلومات وذلك باستعمال عدد من الأجهزة مثل التلفون النقال وهاتف السيارة والتلفاز المدمج في ساعة اليد, وجهاز الفاكس الذي يمكن استعماله في السيارة وكذلك الحاسب الإلكتروني النقال والمزود بطابعة.

— **قابلية التحويل:** وهي إمكانية نقل المعلومات من وعاء لآخر باستعمال تقنيات تسمح بتحويل الأوعية الورقية إلى مصغرات فلمية وبالعكس. كذلك إمكانية تحويل المعلومات المسجلة على المصغرات الفلمية إلى الأوعية الممغنطة أو الليزرية وكذلك إمكانية تحويل النصوص من لغة إلى أخرى أو ما يسمى بنظام الترجمة الآلية.

— **قابلية التوصيل:** هذه السمة تتمثل بإمكانية استعمال الأجهزة المصنعة من قبل الشركات المختلفة لهذه الأجهزة مما يتيح إمكانية تناقل المعلومات بين المستفيدين وبغض النظر عن الشركات المصنعة للأجهزة المختلفة .

¹ رحيمة الطيب عيساني ،مرجع سابق، ص ص، 45،46 .

² محمد الفاتح حمدي ، مرجع سابق، ص ص 7،8

- **العالمية:** وتعني إمكانية تناقل المعلومات بين المستفيدين على مستوى العالم وذلك لتوافر كميات ونوعيات من التقنيات التي تسمح بذلك وهذه السمة من السعة في تناقل المعلومات بين البشر تضيف الكثير . من المميزات على التواصل العلمي والتقني وفي تناقل الخبرات بينهم وبالتالي يكون التواصل عالمياً¹.
- **الشيوع والانتشار:** ويعني به تغلغل وسائط الاتصال حول العالم وداخل كل طبقة اجتماعية فتكنولوجيا الاتصال تتجه من الضخم إلى الصغير , ومن المعقد إلى البسيط , ومن الأحادي إلى المتعدد مثلاً الكمبيوتر الذي تميز في أجياله الأولى بالضخامة والعمليات المحددة ليصبح فيما بعد صغيراً وفي متناول كافة الشرائح , ومتعدد الخدمات والوظائف².

وظائف تكنولوجيا الاتصال:

- **وظيفة التوثيق :** لعبت تكنولوجيا الاتصال ممثلة بالحاسوب والأقراص المضغوطة آلات التصوير الرقمية دور كبير في توثيق الإنتاج الفكري في مجال الاتصال والإعلام وذلك يتناول البحوث والدراسات الأكاديمية والتطبيقية العملية والمعلومات المتخصصة في فروع الإعلام يتناولها لعمليات التجميع ، ووضع النظم والأساليب الفنية والكفيلة باسترجاع مضمون هذا الإنتاج، وتحليله من خلال فهرسة وتصفية ثم الإعلان به ليتحقق الاستخدام الأمثل لهذا الرصيد الفكري ويتسنى الاستفادة منه للدارسين والباحثين والمهتمين والمشتغلين بهذا المجال.
- **وظيفة الإعلان والتسويق والدعاية والدعوة :** أصبح لها صدى كبير لدى المعلمين والدعاة وخصوصاً بالنسبة للمواقع التي تحقق نسبة أكبر في الاستخدام والدخول عليها³.
- **سيرورة انتقال المعلومات:** عملت تكنولوجيا الاتصال والإعلام على السرعة في إعداد الرسائل الإعلامية، والقدرات العالية، والسريعة في كتاباتها وتحويلها إلى أشكال مختلفة من مطبوعة إلى مرئية إلى مطبوعة والقدرة على نشرها وتوزيعها متخطية حاجز الزمان والمكان ولعب الحاسوب في ذلك دوراً كبيراً حيث يتيح لنا قائمة ضخمة من المعلومات يمكن استرجاعها بسرعة فائقة مثل برامج النشر المكتبي، والصحفي وقواعد البيانات والفاكس , والبريد الإلكتروني بالإضافة إلى خدمات الاستخدام الشخصي، وإمكانية الارتباط بمختلف شبكات المعلومات كما أصبحت أداة ووسيلة اتصال حيث يمكن للحاسب الآلي عبر خطوط الهاتف الاستعانة بالمعدل "Modern"

¹حسن رضا النجار، مرجع سابق، ص 507، 508.

²محمد الفاتح حدي ، مرجع سابق، ص، 09.

³المرجع نفسه، ص، 14 .

والإتصال ببعضها وهو ما يطلق عليه أنظمة الحاسب الإلكتروني التي تتضمن النصوص المتلفزة والبريد الإلكتروني وعقد الندوات عن بعد وتبادل المعلومات والأحداث العلمية بين المراكز والمعاهد على نطاق علمي واسع¹. كما تعمل تكنولوجيا الإتصال والإعلام الحديثة على تقديم المعلومات المتعددة، والمتعددة والتي تتميز بالضخامة لأن الإتصال الرقمي والانفجار المعلوماتي. والمعرفي جاء نتاجا لتطور في تكنولوجيا الإتصال وتكنولوجيا المعلومات الذي استفد منه الإتصال الرقمي، وساهم في تعميم الاستفادة من ثورة المعلومات وانتشارها التي غطت كل المجالات نتيجة الخصائص التي تميزت بها تكنولوجيا الإتصال والمعلومات وأهمها سعة التخزين.

● **تجاوز قيود العزلة:** حيث أخرجت تكنولوجيا الإتصال الرقمي الفرد من عزلته، إذ أضحي يتعامل لساعات طويلة مع الحاسب الشخصي بعيدا عن الإتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي من خلال المحادثات والبريد الإلكتروني والحوارات مع آخرين لا يعرفون بعضهم البعض ولا تميزهم سمات خاصة سوى ما يفرضه هذا الواقع وحاجاته بدءا من الصداقات الجديدة مع الآخرين في ثقافات مختلفة إلى الإتصال بهدف ذاتها وأفرادها ونشأ جراء هذا التفاعل ما يسمى " بالمجتمعات الافتراضية" التي يجمع أفرادها حول أهداف أخرى قد تكون غائبة في المجتمعات الحقيقية مثل مناهضة العنصرية أو تحریم النوع².

المخرجات الايجابية و السلبية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال:

1- المخرجات الايجابية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال:

إن دراسة المخرجات الايجابية لتكنولوجيا الإتصال يرتبط بالمضامين التي تبنيها وسائل الإعلام والاتصال و التي يفترض فيها أن ترتبط بالقيم، و كل كان الارتباط وثيقا بالقيم كل ما كان التأثير فعالا. ويمكن بهذا الصدد إدراج أهم ايجابيات الضامن الإعلامية الاتصالية فيما يلي:

— **سرعة الإتصال:** إن الإتصال السريع كظاهرة مادية وثقافية طبعت المنظومات الرمزية للمجتمعات المتقدمة في العقدين الأخيرين من القرن العشرين ليس حبيس المجال الإعلامي، بل هناك اليوم وسائط والقنوات والبنوك المعلوماتية التي تمكن من التداول المشترك للمعطيات، ومن تسهيل العمليات التجارية وتجنيس المقاوله، وليس غريبا في الوقت الحالي نجد الشباب وخاصة الطلبة هم مبدعي العالم الاتصالي الجديد منذ الخطوات الأولى مثل " بيل جيتس" حين كان طالبا جامعيا إلى أن أصبح أغنى أغنياء العالم وهو يتربع على شدة الإدارة الإمبراطورية المقاولاتية والمعلوماتية " ميكروسوفت" إن شعار "جيتس" "حاسوب في كل بيت" هو ثورة على العصر البطيء للإتصال لدخول زمان السرعة الذي يربط بين سلطة الإتصال وسلطة المال. إن ما يمكن قوله هو أن الاشتراك والاختراعات المرتبطة بالقضاء وتطوير صناعة الألياف البصرية، وتوجيه الليزر والربط بين الصوت والصورة

¹ إياد شاكر البكري، تقنيات الإتصال بين زمنين، دار الشروق لنشر و التوزيع، عمان، 2003، ص 26.

² محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 52، 53.

انتهاء بالإبداع المؤثر للأنترنت كلها قفزات مكنت من التأثير في حياة الإنسان نهاية القرن العشرين عبر ثلاث مستويات :

1. نقل الأخبار وسرعة نشرها ارتباطا بممارسة الديمقراطية
 2. نقل إيديولوجيا متعددة غير تعدد وسائطي "جريدة , تلفزة , سينما
 3. الزمن الفارغ خارج أوقات العمل إلى زمن منظم يجمع بين الترقية والتثقيف من خلال الوقت الحر
- الانترنت شبكة الوظائف والخدمات المتعددة :تؤدي شبكة الانترنت وظائف متعددة أهمها:
- وظيفة تجارية: تتمثل في تبسيط المعاملات التجارية والصفقات المالية
- وظيفة ثقافية: تتجلى في تبادل المعلومات عن طريق الاتصال بجوا سب أخرى أو بواسطة كلمات مفاتيح.
- وظيفة ترفيهية: تتمثل في قدرة كل منخرط أو مستعمل للشبكة على اللجوء إلى حقل الألعاب الافتراضية أو اللعب مع شخص آخر يبعده بآلاف الكيلومترات.
- وظيفة اتصالية: تتجلى في البريد الإلكتروني الذي ينتقل بسرعة والذي لا يكلف مبلغا ماليا كثيرا , كما يكلف إرسال كتاب من مكان إلى آخر إذ يكفي إرسال الكتاب في قرص صغير ليتم استقباله من طرف المرسل إليه ويمكن بهذا الصدد أن تساهم الانترنت في عملية تزييف الوعي أو تقوية الوعي بالقضايا الاجتماعية وقد ترفع من الإحساس بالانتماء وقضايا الداخل المشاركة السياسية الفعالة وهو ما برز في مسميات كثرة مثل الديمقراطية الإلكترونية .

– **التشنئة/ القيم/ الانسجام**: إن وسائل الاتصال لا تغير آراء الناس ومواقفهم بقدر ما تعمل على تدعيم هذه الأخيرة , ويرتبط هذا الطرح بطرح "لازار سفيلد" على افتراض أن العمل الاجتماعي أساس تكوين الآراء والمواقف ومن هنا فإن الطرح الإعلامي يجب أن يعزز بنية العلاقات الاجتماعية . من جهة أخرى تعد وسائل الاتصال مؤسسات اجتماعية تقدم أحزمة ثقافية محلية وافدة وبالتالي فهي تساهم في عملية التطبيع الاجتماعي للفرد مع محيطه الداخلي القريب والدولي البعيد وذلك بفعل الألفية المختلفة لتعليم البرامج الترفيهية.

كما تظهر الدراسات أن وسائل الاتصال تساهم في توسيع دائرة الاستفادة من الثقافة وتساعد على تحقيق الانسجام والإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي تربطها صفات مشتركة كالثقافة واللغة والتاريخ والدي والمكانة الجغرافية.

إن وسائل الاتصال توفر تجربة متكاملة قد لا تتوفر محليا كأن ينقل الفرد من ثقافة إلى أخرى بمجرد تغيير القناة التليفزيونية أو الإذاعية وذلك ما يجعل الفرد إلى ذاته ومحيطه عن بعد الشيء الذي يجعل الفرد يتبنى رؤى جديدة

الفصل الثاني: التأسيس النظري و السوسيولوجي لأهم تكنولوجيات الإتصال الحديثة

بتنقله من القيم المطلقة إلى القيم النسبية بفعل الثراء والتعدد والاختلاف في المعلومات وطرق التعااطي مع هذه المعلومات¹.

إن تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة ، قد حققت فتحاً جديداً في عالم الاقتصاد فيما يطلق عليه اليوم الاقتصاد الجديد وهو الذي يقصد به تلك القطاعات الجديدة العاملة في مجال التكنولوجيا الدقيقة والمعلوماتية والاتصالات والتي تشكلت في العقد الأخير و اكتسحت أسهمها الأسواق المالية بسرعة مختلفة ورائها الشركات العريقة للقطاع الصناعي التقليدي.

فإذا كانت تكنولوجيا الاتصال والإعلام بإمكانها أن تغير مواقف الأفراد اتجاه الحياة الاقتصادية قد تغير أيضاً نمط التنمية والإصلاحات الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة . وقد تساعد على تخطي مراحل بأكملها في عملية التنمية .

2- المخرجات السلبية لتكنولوجيا الاتصال:

يقصد بالمخرجات السلبية تلك التأثيرات السوسيولوجية المرتبطة بالقيم والتي تؤثر على آلية تعااطي الجماهير مع الظواهر الاجتماعية بفعل حزمة مع القيم - السلبية - أهمها الشك والخمول والاعتراب.

— الشك "**Cynisme**": ويظهر هذا الجانب من خلال تأثير وسائل الإعلام على احتقار الفرد العرف والدين والتقاليد والرأي العام والأخلاق الشائكة كما يظهر في العزوف عن العمل السياسي وعدم الثقة في رجال الحركة السياسية .

— **عدم المبالاة والخمول "Apathy"** ويتمثل في عدم الاهتمام الأفراد أو المواقف أو الظواهر بالإضافة إلى عدم الاعتراف بالمسؤولية الشخصية أو تحملها , وكذلك فقدان الشعور والحساسية بعواطف الآخرين.

— **الاعتراب "Anomie"**: وشعور الفرد بأن المجتمع والسلطة لا تحسان به ولا يعنيهما أمره وبأنه مزدري من هذا المجتمع ولا قيمة له ومن شأن هذا أن يؤدي إلى فقدان الفرد الحماس والدفع للمشاركة الفعالة وهذا قد ربط بعض الباحثين بين حالة الاعترب هذه وبين الشخصية المتسلطة مما قد يفسر ظهور بعض الجماعات المتطرفة على مستوى العالم النامي بوجه خاص في النصف الثاني من القرن العشرين وفي هذا يفسر الباحث الأمريكي "دانيال لرنر" ما يحدث في العالم النامي ثورات بأن ذلك يرجع إلى انتشار وسائل الإعلام في هذه الدول النامية وبخاصة التلفزيون والتي أدت إلى انفتاح شعوب هذه الدول على العالم ومعرفتها لما يعيشه أبناء الدول المتقدمة ومقارنة الشعوب .الدول النامية حالها لجال هؤلاء الذين يعيشون في ديمقراطية متقدمة , وهذا ما أدى إلى خلق نوع من التطلعات . لدى شعوب الدول النامية من الصعب إشباعها في ظل الظروف الاقتصادية والسياسية التي

¹ بوحنية قوي ، عصر المعلومات وآثاره الاجتماعية،:المكونات و المؤشرات السوسيوثقافية، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي ، جامعة

الملك سعود، قسم الإعلام ، الرياض ، 18_ 20 ، مارس 1430 ، ص ، 13_ 15 .

تعيش فيها شعوب الدول النامية هذه التطلعات . وعدم إشباعها هو السبب الذي يقسم اندلاع هذه الثورات في الدول النامية.

— **التبعية "Alienation"**: فمفهوم التبعية يعني فقدان الفرد لحرية لذاته , وذلك سبب عوامل خارجية اقتصادية سياسية وبذلك فحالة التبعية هذه تعتبر رد فعل لحالة الاغتراب السابقة الإشارة إليها . وذلك عندما يعتقد الفرد أن السياسة أو الحكومة في بلدة يسيرها آخرون لصالح جماعات معينة وأن يتم هذا على أسس وقواعد غير عادية فتكون النتيجة أن يصبح الفرد أسيرا لأفكار خاطئة وتأسره تيارات معادية لقيم المجتمع الذي يقنطه . وهذا ويصاحب هذه الأزمات إضعاف كبير لدور قادة الرأي والفكر بفعل السلطة وسطوة السورة والصوت وإضعاف الفعل الاتصالي الاجتماعي وتعظيم قيم الاستهلاك المادي بفعل ضغوط الإشهار وكل هذا على حساب الخصوصيات المحلية وتعزيز البعد العالمي. ويورد "عزي عبد الرحمن" بهذا الخصوص نظرية "المحيط" التي أظهرت أن وسائل الاتصال تلعب دورا سلبا بطريقة غير مقصودة في المجتمع الغني بالعادات والتقاليد والتفاعل الاجتماعي , ذلك أن وسائل الاتصال تبعد أفراد المجتمع عن بعضهم البعض ويترتب عن ذلك أن تدفع وسائل الاتصال المجتمع الغني بالثقافة المعاشة , والعلاقات الاجتماعية إلى القفز في المجالات المذكورة ومن ثم التشابه مع المجتمعات التي تتصف بالانعزال الاجتماعي وقلة الروابط الثقافية.

— **تعمق الفجوة الإعلامية**: رغم ما أفرزته تكنولوجيا المعلومات من مفاهيم ديمقراطية المعرفة إلا أن المساواة الاجتماعية في مجال التكنولوجيا لم تتحقق...فالفجوة بين دول المحيط والمركز فعميقة جدا فالفرضية الخاصة بفجوة المعرفة "**Information Gophyathesis**" تثير قلقا مشابها ومساويا فيما يتعلق بتأثيرات تكنولوجيا المعلومات حيث أن هذا المدخل يميز بين الأثرياء بالمعلومات والفقراء بالمعلومات وبالطبع فإن المجتمعات التي تتسم بالثراء بالمعلومات هي التي تتمتع بمستويات عالية ومتميزة من التعليم وتستطيع الوصول إلى مصادر المعلومات تمثل المكتبات وأجهزة الكمبيوتر المنزلية المتصلة بشبكة المعلومات في حين أن المجتمعات التي تعاني الفقر المعلوماتي تحصل على مستويات متدنية من التعليم والوصول إلى مصادر المعلومات وتميل أن تكون فقيرا أيضا من الناحية الاقتصادية.

— **تقمص أدوار جديدة**: يبرز تقمص الأدوار في تقليد الممثلين والشخصيات التي يضعها الإعلام وقد أورد الباحث " روبرت باندورا" "**Bandura**" "صاحب نظرية التعليم الاجتماعي" أن تأثير وسائل الاتصال يمكن في التقمص "**Mödling**" ويعني ذلك أن الجمهور يلاحظ ويشارك تجربة الآخر ثم يتخذ ذلك نموذجا .

أما التأثير السلبي فيمكن في طبيعة صاحب القدوة فيما كانت صفات قيمة أو غير ذلك . كما تساهم محتويات الانضال كأفلام العنف , والجنس , واللغة... التي تخل بالقيم ومع مرور الزمن إلى إضعاف درجة الانفعال والمقاومة التي تصاحب هذه المحتويات في بداية أمرها وما ينتج من ذلك من سلوكيات وعلى هذا الأساس عمدت العديد من الثقافات وضع حدود لما لا يمكن التلفظ به خشية تحول ذلك إلى فعل وبين هؤلاء الباحثون أن تكرار الرسالة التي تخرج عن سياق الثقافة . قد يؤدي إلى إضعاف الحساسية Désensibilisation ومن ثم لا يفرز المتلقي عن نقد الرسالة أو الشك فيها.

هذا ونشير إلى أن تقمص هذه الأدوار يزداد بفعل الضخ الإعلامي والإدمان على الوسيلة خصوصا السمعية البصرية مما يشكل حالة استلاب واستلام لكل ما بثته الوسيلة من مضامين دون أن يتم ترضها للنقد مما يشكل مزجا متناقضا يستقر في وعي المتلقي , هذا المزج يكون بين ثنائيات الواقع /الخيال المادي /الرمزي¹.

المبحث الثاني: الخلفية النظرية للانترنت

شبكة الانترنت: المفهوم بين النشأة و التطور

1. مفهوم الانترنت (Internet):

1.1. لغة: انترنت Internet كلمة مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصارا للاسم الانجليزي Inter National Net Work ويطلق على عدة تسميات منها الشبكة the net أو شبكة العنكبوت the web أو الشبكة العالمية world Net أو الطريق الالكتروني السريع² super highway Electronique (فلاح جابر الغرابي: 2009,208)

فكلمة Internet انجليزية الأصل مكونة من كلمتين هما :

كلمة Interconnection وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض وكلمة k Networ وتعني الشبكة فقد أخذ من الأولى Inter ومن الثانية Net وبذلك يصبح معنى الكلمة المركبة Internet هو الشبكات المترابطة مع بعضها البعض³

2.1 - اصطلاحا:

لا يمكن لأي باحث تدوين تعريف واحد لشبكة الانترنت وذلك نظرا لوجود الكثير من التعاريف التي أطلقها مجموعة من الخبراء والعلماء والعاملين في مجال الاتصال والإعلام وفي مجال علم المعلومات والحاسبات وكل واحد

¹المرجع نفسه ، ص ص، 16، 19

²فلاح جابر الغرابي، وسائل الاتصال الحديثة ودورها في إحداث التغيير الاجتماعي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد 8 العدد 2 ، 2009، ص 208.

³محمد علي شمو، التكنولوجيا الحديثة و الاتصال الدولي و الانترنت، ط 1 ، الشركة السعودية للأبحاث، جدة، 1999 ، ص، 232.

منهم إنطلق في تعريفها من زاوية تعامله واستعماله لها أو حسب المجال الذي تم دراسته. بناء على ذلك يمكن القول أن تعريف الانترنت يرتبط بالمستخدمين لها والخدمات التي تقدم من خلال هذه الشبكة والتقنيات المستخدمة لتأمين هذه الخدمات , ويذكر "عبد المالك ردمان الدناني" أن تشعب الانترنت واتساع دائرة استخدامها أسهم في تعدد تعريفاتها .

أن تعريف الانترنت يعتمد على عمل وحاجة الشخص الذي يريد تعريفها, حيث يرى المستخدم العادي الانترنت بشكل مختلف على ما يراه المهني أو المهندس¹.

فيما صرح "تيم بيرنيز" وهو مؤسس الانترنت في مقال نشره عام 1993 إن وضع تعريف للانترنت يعد عملية تشبه الفرق بين الدماغ والعقل² فباكتشاف الانترنت نجد أسلاكاً وكمبيوترات, أما باستعراض الشبكة نفسها فسنجد شتى المعلومات².

فالبرغم من المعنى اللغوي الواضح للانترنت، إلا أنه وكما أشرنا إلى أن تعريفاتها الاصطلاحية قد تعددت وتنوعت وذلك بتنوع وتعدد الاتجاهات التي يستند إليها كل باحث أو منظمة في تقديمها لتعريف معين للانترنت غير أنه يمكننا الإشارة إلى مجموعة من التعاريف التي تناولت مفهوم الانترنت كوسيلة اتصالية حديثة وإعطاء لمحة عن معناها التقني والوظيفي .

فقد عرفت "الانترنت" في الكتاب الصادر عن برنامج لتنمية التابعة للأمم المتحدة عام(1994) بأنها شبكة اتصالات دولية تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب تربط أكثر من(35ألف) شبكة وتؤمن نحو (33مليون) الاشتراك فيها وأكثر من(100) دولة في العالم لديها نوع من الارتباط وإمكانية الوصول عليها ولذا فهي من أوسع شبكات الحواسيب في العالم تزود المستخدمين بالكثير من الخدمات كالبريد الإلكتروني ونقل الملفات والأخبار والوصول إلى آلاف من قواعد البيانات ، أو هي عبارة عن دائرة معارف عملاقة يمكن للمشاركين فيها الحصول على المعلومات عن أي موضوع معين وتستعمل الحواسيب المرتبطة بالشبكة بما يعرف تقنيا البرتوكول Protocol لنقل والسيطرة و لغرض تأمين الاتصالات بالشبكة³.

فالانترنت بالمعنى الإلكتروني التقني وتوضيحا لما سبق فهي: شبكة ضخمة وواسعة متصلة مع بعضها البعض وتصل الملايين من الأجهزة الحواسيب المنشرة في مختلف دول العالم لتبادل المعلومات فيما بينها وتحتوي كما هائلا من المعلومات تشمل جميع نواحي المعرفة متوافرة على شكل نصوص ورسومات وأصوات وغيرها بالإضافة إلى هزة الاتصالات والتحكم التي تعمل جميعا لتوفير وتوصيل الخدمات المختلفة للمستخدمين⁴

¹ عبد المالك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، ط1، دار الفجر لنشر و التوزيع، القاهرة، 2003، ص ، 111.

² سعود صالح كاتب ، الإعلام القديم و الإعلام الجديد، مكتبة الشروق ، جدة، 2003، ص ، 53.

³ فلاح جابر العرابي ، مرجع سابق، ص ، 208.

⁴ خليل الشديفات، شبكة المعلومات العالمية... الانترنت، دار المعزز لنشر و التوزيع، عمان، 2009، ص، 21.

الفصل الثاني: التأسيس النظري و السوسولوجي لأهم تكنولوجيات الإتصال الحديثة

ومن التعاريف التي تنظر للانترنت من خلال طابعها الاتصالي: كتعريف حسني محمد نصر الذي يرى بأن الانترنت تكنولوجيا اتصالية ذات قدرات عالية , تحمل في طياتها كل عناصر التفوق على كل وسائل الاتصال مجتمعة¹. أما كمال حمدي يقول : أن الانترنت شبكة عالمية للحواسيب , تنتقل عبر رسائل مكتوبة مصورة أو صوتية بدون حدود جغرافية²

وهناك من أطلق عليها بالطريق السريع للمعلومات فيقول الباحث "فيليب كو" الانترنت هي صورة من صور الطريق السريع للإعلام والمعلومات في نفس الوقت حل عملي عال لمشكل يصعب حله واتصال مرن وعالمي للمعطيات بين أدمغة الكترونية مختلفة الصور³. وعليه فالانترنت جزء من ثورة الاتصالات وهي شبكة الشبكات أو شبكة طرق المواصلات السريعة⁴

في حين هناك من تكلم على الجانب الوظيفي للانترنت فقد أوضح محمد عبد الحميد في قوله بأن الانترنت تعد نظام للبنية الأساسية التي توفر الرابط وتدعيم الاتصال ونقل البيانات بين الشبكات الأخرى أيا كان موقعها من شبكة الانترنت فإنها تنظيم للمحتوى وإدارته وتحكمه المعايير الخاصة بإدارة المحتوى ونشره على شبكة الانترنت. وفي نفس السياق تشرح "فرنسوازرازيقي" الوظيفة الأساسية للأنترنت حسبها فتقول أن الانترنت هي شبكة الشبكات وهي بناء جماعي يدفع إلى مقارنة تعاونية للبحث وتحسين طريقة استخدام الفضاء والزمن, وتعمل الشبكة على تحقيق الرية في الحرية عن طريق ابتكار فضاء عام يصبح ماديا بواسطة العرض المجاني للعديد من الخدمات والمنتجات للمستخدم النهائي⁵.

أما من الجانب التنظيمي فالأنترنت هي شبكة خاصة للمؤسسة وتطلق على التطبيق العملي لاستخدام تقنيات الانترنت والويب في الشبكة الداخلية للمؤسسة, بغرض رفع كفاءة العمل الإداري وتحسين آليات تشارك الموارد والمعلومات والاستفادة من تقنيات الحوسبة المنتشرة⁶.

¹ حسني محمد نصر، الانترنت و الاعلام (الصحافة الالكترونية)، ط1، مكتبة الفلاح لنشر و التوزيع، 2003، ص،19.

² Kimmel Hamdi : **guide pratique de Internet**, le monde à portée de tous imprimerie esslam,Algerie,2000 P12

³ محمد لعقاب، الانترنت وعصر الثورة المعلومات، ط1، دار هومة لنشر و الطباعة و التوزيع، الجزائر، 1999، ص 31.

⁴ أسامة أبو الحجاج ، دليلك الشخصي الى عالم الانترنت ، دار النهضة ، القارة ، مصر، 1998، ص 18.

⁵ نور الدين بومهرة ،ماجدة حجاز، الانترنت، مفهومها وتجلياتها و الآثار المترتبة عن استخدامها، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد12، جامعة باتنة ، الجزائر، جوان ، 2005، ص 216.

⁶ Merie- Hélène Westphalen , **communicator, éditon Dunod, Paris, 3 édition, 2000. p396**

كما تقدم شبكة الانترنت خدمة الولوج إلى الانترنت مع منع العكس وبذلك تؤمن سورا مشبعا يطلق عليه اسم جدار النار (Firewalls) حول محتوياتها مع المحافظ على حق وصول العاملين إلى مصادر المعلومات الخارجية على الانترنت.

ويعد البعض شبكة "الانترنت" نموذجا مطورا من نظام الخادم /الزبون Client/ Server المعتمد في الحوسبة فشبكة الانترنت تعد قاعدة انطلاق إلى الدخول لشبكة المؤسسة من الخارج الانترنت هي أساس اتصال المؤسسة في الداخل وانطلاقه الإدارة الالكترونية هذه الأخيرة هي النظام العصبي للأعمال الجديدة فشبكة الانترنت تقوم بتجهيز العاملين في داخل المؤسسة باحتياجاتهم من المعلومات فيما شبكة "الاكسترنات" هي شبكة المؤسسة الخاصة التي صممت لتلبية احتياجات المستفيدين من خارج المؤسسة من المجهزين والزبائن وجملة الأسهم مثلا فهي شبكة نشأت استجابة لما يتطلبه قطاع الأعمال وما يقتضيه من أمن على المعلومات المتبادلة عن طريق الشبكات مع العناية الشديدة بالصلاحيات¹.

2- نشأة وتطور شبكة الانترنت:

لقد كان لشبكة الانترنت تأثير واضح وثورة كبيرة في عام الاتصالات وتبادل المعلومات الهائلة على مستوى العالم. وكان لهذا الظهور تطور متراكم لهذه المعلومات والحقائق منذ تسجيلها أو رصدها وحتى الآن بكل ما تحويه من خدمات عظيمة في مجال الاتصال والتواصل مع العالم بأسره والذي أصبح من مفرداته الجديدة مصطلح القرية الكونية التي أشار إليها "مارشال ماكلوهان" بقوله "أن الكمبيوتر هو الذي يعطي للتلفزيون أسباب وجوده المتميز تماما كما يدل التلفزيون في الخمسينيات علاقاتها بالأشرطة العلمية" وذلك بفضل التقنية الجديدة والمتجددة التي تسمى بالانترنت² بدأت فكرة الانترنت كفكرة حكومية عسكرية وامتدت إلى قطاع التعليم والأبحاث ثم التجارة حتى أصبحت في متناول الأفراد حيث كان يوم 02 يناير 1969 هو اليوم الذي صدرت فيه شهادة ميلاد شبكة الانترنت من الحكومة الأمريكية حينما بدأت مجموعة من العلماء أبحاثهم لإنشاء شبكة كمبيوتر كبيرة في مشروع تابع لإحدى إدارات وزراء الدفاع الأمريكية وبالفعل تم إنشاء هذه الشبكة التي عرفت وقتها باسم "أربانات" "Arpente"³؛ وكانت هذه الشبكة حينها مقصودة على دوائر حكومية عالية الرتبة بالولايات المتحدة الأمريكية وتدعمها وزارة الدفاع الأمريكية وكان هدف المشروع هو تشبيك الحاسبات والعمل على تجزئة الرسالة المراد بثها إلى موقع معين في الشبكة ومن تم نقل هذه الأجزاء بأشكال وطرق مستقلة حتى تصل مجتمعة إلى هدفها وكان هذا الأمر يمثل أهمية قصوى لأمريكا وقت الحرب (الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي بقيادة الو.م.أ والشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي سابقا ففي حالة تدعيم العدو بعض خطوط الاتصال في منطقة معينة فإن

¹ سعد غالب ياسين، الإدارة الإلكترونية وفاق تطبيقاتها العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1426، ص 65-70

² مي العبد الله، الاتصال في عصر العولمة، (الدور و التحديات الجديدة)، الدار الجامعية لنشر و الطباعة، بيروت، 1999، ص 72.

³ خليل صابات، جمال عبد العظيم، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط9، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2001، ص522.

الأجزاء الصغيرة يمكن أن تواصل سيرها من تلقاء نفسها من أي طريق آخر بديل إلى خط النهاية¹؛ ونجحت وكالة الأبحاث المتقدمة في إنشاء بروتوكول لتنظيم حركة نقل وتبادل المعلومات بين أجهزة الحاسب الآلي المختلفة وهو ما يسمى بـ IP، بروتوكول الانترنت و ICP البروتوكول المتخصص للاتصال (أو ما يعرف ببروتوكول مراقبة التبادل) وربطت وزارة الدفاع الأمريكية بين أربعة معامل أبحاث حيث يستطيع العلماء تبادل المعلومات والنتائج وقامت بتخطيط مشروع شبكة الاتصال من حواسيب يمكنها الصمود أمام هجمة سوفيتية محتملة² إذ صمم بروتوكولات الاتصال (ICPLIP) لان البرامج السابقة لم تكن تسمح بربط الانترنت بالشبكات التي لا تستعمل الكابل، مثل الشبكات التي تصل بموجات الراديو أو الأقمار الصناعية . ومعلوم أن تبادل المعلومات داخل الشبكة يتم من خلال لغة واحدة تدعى "بروتوكول" أي مجموعة قواعد وأوامر تسمح بنقل المعلومات³ إذ يقوم بروتوكول (ICP) بتقسيم الرسائل إلى حزم يتم إرسالها عبر خطوط الهواتف أو الشبكة ثم ، يعاد تجميعها إلى رسائل مرة أخرى عندما تصل إلى وجهتها أما بروتوكول (IP) فإنه يقوم بعنوانة كل حزمة وتوجيهها عبر أجهزة الكمبيوتر المختلفة قبل أن تصل إلى وجهتها النهائية⁴.

قد يسمى كل ما قيل سابقا بمرحلة البنتاغون 1969-1980 التي تميزت بالسرية التامة وتمويل الأبحاث العلمية، ابتداء من أول بحث نظري حول نقل الحزم الرقمية (وهي طريقة تستخدم فيها تقنية إرسال البيانات) إلى إن وصل إلى نقطة التحول النوعي في الثقافة المعلوماتية⁵، إذ قام "R.Tomlison" في مارس 1972 بتصميم أول برنامج يسمح بإرسال واستقبال البريد الإلكتروني عبر الشبكات المحورية⁶، حيث كانت البداية باستطاعة كل شخص على الشبكة أن يرسل رسالة بالبريد الإلكتروني إلى شخص واحد فقط ، وكانت الخطوط التالية هي العثور على طريقة تتيح للمشاركين أن يذيعوا هذه الرسالة بصورة أفضل ، بحيث يمكنهم إرسال نفس الرسالة إلى عدة أشخاص في نفس الوقت⁷.

¹ فوزية عبد الله آل علي، الآثار الاجتماعية و النفسية، للإنترنت على الشباب في دولة الإمارات،: دراسة ميدانية على طلبة جامعة الشارقة ،

أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد، جامعة البحرين، 7_9 ابريل 2009 ، ص 341

² محمد الفاتح حمدي وآخرون ، مرجع سابق، ص 58

³ فضيل دليو ، مدخل الى الاتصال الجماهيري ، مخبر لم الاجتماع الاتصال ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر، 2003 ، ص، 121

⁴ محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية ، دار المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2006 ، ص 306.

⁵ محمد الفاتح حمدي و آخرون ، مرجع سابق، ص 58.

⁶ محمد علي شمو، مرجع سابق، ص، 230.

⁷ محمد سيد فهمي، مرجع سابق، ص 303.

لتأتي مرحلة العلماء والأكاديميين (1980-1988)¹ وفي هذه المرحلة تطور المشروع وتحول إلى الاستعمال السلمي حيث انقسم عام 1983 إلى شبكتين الأولى غرضها الأساسي خدمة الاستخدامات العسكرية والثانية خصصت الاستخدامات المدنية أي تبادل المعلومات وتوصيل البريد الإلكتروني حيث أمكن تبادل المعلومات بين هاتين الشبكتين.

وفي عام 1986 أمكن ربط شبكات خمس مراكز للكمبيوتر العملاقة وأطلق عليها اسم NSFNET². حيث تولت NSFNET تمويل شراء هذه الحواسيب وتوظيفها لخدمة الجامعات ومراكز البحث العلمي بعدما ساهمت أوروبا بممرات للنقل السريع مثل NORD Net لغرض توفير إمكانيات وبسط أكثر من مائة ألف حاسوب متفرقة عبر عدد كبير من الشبكات³. فقد اعتبرت شبكة (Nsfnet) خطوة في مواجهة الاحتياجات المتناهية خاصة وان أعداد كثير من الباحثين يتبادلون البيانات ويتعاونون في الأوراق التي تستخدم البيانات التي يحصلون عليها من الحاسب الآلي الفائق.... كل هذه المؤشرات كانت بمثابة إرهابات والبدايات الأولى لشبكة الانترنت التي يعرفها العالم اليوم ففي بداية التسعينيات حلت شبكة "الأربانت" بعدما غادرها معظم مستعمليها إلى (Nsfnet) بعدها اتخذت اسم "الانترنت" (Internet)⁴.

لتأتي في الأخير مرحلة الانترنت الجماهيرية التي بدأت مع التسعينيات حيث وصلت الانترنت إلى العالمية التي بإمكانها أن يشترك فيها من جميع أنحاء المعمورة⁵ خاصة بعد حدوث الموقع الكبير Tim Berner وهو إنشاء الويب (www) الشبكة العنكبوتية العالمية من قبل المبرمج السويسري يتم برنزي " حيث قام 1991م بتطوير الويب كطريقة مرتجة وذات كفاءة للوصول إل المستندات المحفوظة على عدد كبير من أجهزة الكمبيوتر الموجودة على مستوى المركز؛ وفي عام 1993 حدث شيء جديد إذ خرج من منعطف الانترنت أجنحة للوسائط المتعددة وهي عبارة عن مجموعة من مستلزمات البرمجة ووسيلة لتجميع الوثائق معا مما يتيح لمستخدمي هذه الوسائط التحوال عبر الشبكة... إذ لم تعد الانترنت مجرد وسيلة لإرسال واستقبال البريد الإلكتروني . ونقل البيانات عبر الشبكات الحاسوبية بل أصبحت بمثابة مكان يعج . بالناس والأفكار يمكن التحول فيه وهو ما يعرف " بعالم الواقع الافتراضي " لقد كانت هذه الشبكة تعتمد على بث المعلومات ونشرها ولكن أضيف إليها بعد جديد هو التفاعل، فقد زاد عدد مواقع الانترنت (50) موقعا فقط عام (1991) إلى (74 ألف) موقعا عام (1994) وبلغ هذا العدد (200 مليون) موقع وصفحة ويب على محركات البحث المختلفة عام (1997) ولذلك يقدر

¹ محمد الفاتح حمدي و آخرون ، مرجع سابق، ص 58.

² فوزية عبد آل علي ، مرجع سابق، ص 341.

³ محمد الفاتح حمدي وآخرون، مرجع سابق، ص 59.

⁴ فضيل دليو، مرجع سابق، ص 122.

⁵ محمد الفاتح حمدي و آخرون، مرجع سابق، ص 59.

الباحثون بأنه في الوقت الذي تتضاعف فيه شبكة الانترنت كل (11) شهرا فإن شبكة المعلومات الدولية (الويب *www*) تتضاعف كل (53) يوما فقط أما فيما يخص عدد مستخدمي الانترنت فيلاحظ أن عددهم يتضاعف بدرجة كبيرة مقارنة بعدد جمهور وسائل الاتصال الأخرى ، يلاحظ أنه بينما أخذ الراديو وقتا من (40) إلى(50) عاما ليبلغ عدد مستمعيه (50مليون) وأخذ التلفزيون (10سنوات) ليصل عدد مشاهديه لنفس هذا الرقم نجد أن الانترنت كوسيلة تجاور عدد مستخدميها رقم الخمسين مليون في مدة لم تتجاوز 4 سنوات منذ ظهورها¹ .

البنية التحتية للانترنت في الجزائر:

ارتبطت الجزائر بشبكة الانترنت لأول مرة في مارس(1994) عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني بواسطة خط هاتفي مختص *Dial up* وتم هذا الارتباط في إطار اتفاقية التعاون المبرجة مع "اليونسكو" بإيطاليا بهدف إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا تسمى "رينافRinaf" (الشبكة المعلوماتية الإفريقية) وتكون الجزائر هي النقطة المحورية للشبكة في شمال إفريقيا. إذ قدرت سرعة الارتباط ب9600pts حرف ثنائي / الثانية وبطبيعة الحال فان استخدامها آنذاك كان مرتكزا على المختصين والباحثين العلميين فقط عن طريق الاتصال بمنافذ خاصة. في عام(1995) تم توسيع رقعة الاستخدام للمستعلمين بغية تعميم انتشارها تدريجيا من 9600 pts إلى 256000 pts واستمر الرفع من قدرات الخط لاتساع عدد الأفراد والمؤسسات الراغبين في خدمات الانترنت. في سنة (1999) وبسبب ازدياد عدد المشتركين في الشبكة عمدوا مسؤولوا هذا المركز (السابق الذكر) إلى تطوير الربط لتبلغ طاقته 2 ميغابايت / الثانية ويفضل الحظ الجديد تم رب كل من : ورقة 'تلمسان, عنابه , ثم باتنة وقسنطينة والمربوطة بنقطة خروج وحيدة هي الجزائر العاصمة' وقد أُنْداك عدد الهيئات المشتركة في الإنترنت 800هيئة منها (100) في القطاع الجامعي (50) في القاع الطبي(500) في القطاع الاقتصادي(150) في القطاعات الأخرى .

في عام (2004) وضعت الدولة تسهيلات كبيرة لمواطنيها الذين يرغبون في الاستفادة من خدمات الشبكة في المنازل إذ يكفي للمواطن أن يمتلك خط هاتفي ثابت قيد وطلب إلى الجهات الوصية (البريد والمواصلات) وشهادة الإقامة الخدمة *on marche* عقد الاستفادة أو الترخيص يسلم للشخص أثناء دفع الملف أو أعباء

¹ خيرت محمد عياد، استخدام الانترنت كوسيلة اتصالات في حملات التسويق السياسي: دراسة على حملة انتخابات الرئاسة

الأمريكية، 2008، أبحاث المؤتمر الدولي ، الإعلام الجديد ، تكنولوجيا جديدة...العالم جديد ، جامعة البحرين، 7_9 ابريل 2009 . ص،427

الخدمة إلى المؤسسة المكلفة بالربط بالشبكة حيث انتشرت الإنترنت المنزلية انتشارا واسعا وخاصة بعد ظهور خدمات جديدة وسريعة لتكنولوجيا البريد والمواصلات مثل ADSL فوري وجواب¹.

إحصائيات استخدام الإنترنت في الجزائر : من جهة أخرى فقد تم استغلال خدمة الإنترنت من طرف مزودون خواص وعموميين جدد يوفرون خدمات الشبكة للمواطنين ومختلف الهيئات المشاركة فيها إلى جانب مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني , مما زاد في عدد مستخدمي الشبكة وقد وصل عدد الرخص الممنوحة إلى الخواص عبر القطر الجزائري إلى 65 رخصة حتى نهاية 2011 وان وجود هذه المؤسسات في سوق الانترنت حسن خدمات الوصول إلى الشبكة وساهم في تقدير أسعار التنافسية للإشراك في خدمات الانترنت كما شرعت إدارة البريد والمواصلات إلى التعامل مع الموزع الأمريكي في إقامة شبكة لتقديم خدمات الانترنت موزعة للمؤسسات والأفراد حيث تستهدف شبكتها كل ولايات الوطن قدرتها تفوق 10 آلاف خط ' هذه الشبكة تتميز بضمها لمختلف الخدمات التي يوفرها الويب بالإضافة إلى الخدمات التي تتطلبها التجارة الإلكترونية².

خصائص شبكة الانترنت:

إن الانترنت وسيلة لديها عدة خصائص أهلتها لكي تجعل من كل المستخدمين مواطنين رقميين وأضفت على المستخدم صفة "المواطن العالمي" بعدما كان الناس قبل الانترنت مجرد مواطنين محليين³, فهي تتميز بعدة سمات, أبرزها :

— **التفاعلية:** تلقب الانترنت بتقنية الاتصال التفاعلية وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها المشاركين في عملية الاتصال تأثير على أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية فقد عرف Durlak التفاعلية بأنها العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الاتصال من خلال قدرة المتلقي على إدارة عملية الاتصال عن بعد , كما عرفها أيضا "Refaeli" التفاعلية بأنها أحد القوات التي يمكنها نقل رد فعل الجمهور إلى المرسل ووصفها بالاستجابة فقد ساعدت التفاعلية على تخصيص المواقع الإلكترونية صفحات الاهتمام الخاصة للمستخدمين .. التي تمكنهم من تبادل الخبرات والأنشطة⁴ كما أن التفاعل في مجال الاتصال يتيح قدرا أكبر من حرية التعبير لكل فرد فلم يعد الفرد مجرد متلقين سلبيين للرسائل ولكنهم يستطيعون التدخل فيها, وأن يصبحوا أنفسهم مصادر إرسالها الأصلية⁵ وعليه فالتفاعلية هي الجهود

¹ محمد الفاتح حمدي وآخرون، مرجع سابق، ص، 52.

² نور الدين بومهرة و ماجدة حجار، مرجع سابق، ص، 229.

³ محمد العقاب، المواطن الرقمي، دار هومة لطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص، 24.

⁴ حسن عماد مكاوي و محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات و الاتصال، ط 1، القاهرة، 2000، ص، 26.

⁵ محمد لعقاب، الانترنت وعصر ثورة المعلومات، مرجع سابق، ص، 58.

الفصل الثاني: التأسيس النظري و السوسيولوجي لأهم تكنولوجيات الإتصال الحديثة

المخططة في تصميم مواقع الوسائل الإعلامية ، الجديدة وبرامجها ومحتواها والتي تسمح للمتلقي بأكبر قدر من المشاركة في عمليات الاتصال والاختيار الحر المحتوى والخدمات المتاحة على شبكة الانترنت بقدر حاجاته وتفضيله واهتماماته فالفاعلية هي الخاصية المميزة لشبكة الانترنت ذلك أن المتلقي كما أثرتنا سابقا . لن يكتفي بدور المتلقي السليبي ، بل سيتفاعل على هذه الوسيلة تفاعلا إيجابيا ويصبح قادرا على تحديد محتوى الرسالة الإعلامية وتوقيت تلقيها، وبذلك قضت على مركز به وسائل الإعلام والاتصال كما عملت الأقمار الصناعية على لا مركزية البث التلفزيوني¹ .

— **التزامنية واللاتزامنية:** وتعني التزامنية بالنسبة للانترنت أن المستخدم بإمكانه التعرض للمعلومات والأخبار في الوقت الحقيقي أي في وقت النشر أو البث أما اللاتزامنية فتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه وهذا بفضل ما أتاحتها الانترنت من أكثر من مستوى اتصالي للمستخدمين ، فهناك الاتصال اللحظي الذي يوجد فيه المرسل والمتلقي بشكل للمستخدمين فهناك الاتصال اللحظي الذي يوجد فيه المرسل والمتلقي بشكل متزامن كما يحدث في غرف المحادثة، التفاعلية . ويوفر هذا النمط اتصال فرد بمجموعة . أو آخر بشكل متزامن وهناك .الاتصال من فرد إلى فرد بشكل غير متزامن من البريد الإلكتروني واتصال فرد لجماعة أو جماعة بجماعة بشكل غير متزامن أيضا من خلال جماعات الأخبار والقوائم البريدية² .

— **الكوكبية :** من الملاحظ أن وسائل الإعلام تنقسم حسب رقعة البث، فهناك وسائل الإعلام المحلية³ والوطنية أو القومية وهناك وسائل الاتصال الدولية أي لها اهتمام دولي بالأحداث ويكون توزيعها أو بثها في عدد كبير من الدول لكنه يستحيل أن تصل إلى كل الدول قبل انتشار الانترنت إلا أن الانترنت لها صبغة الكوكبية أي تصل إلى كل نقاط المعمورة ، لذلك أصبحت الرسالة الإعلامية "مكوكبة" أي عالمية النشر³ .

— **وسيلة متعددة الوسائط: "MultiMedia" (Multimédia)** بمعنى أنها وسيلة تجمع النص المكتوب والصورة بنوعها الثابتة والمتحركة فضلا عن الصوت المسموع فقد دخل مصطلح الملتيميديا إلى القاموس في سنة 1993-1994 ويقول عنها جون ميشال سيدرو: إن الملتيميديا هي شجرة ذات ثلاث جذور الكمبيوتر³ التلفزة ، والهاتف ، جذع وثلاثة أغصان:النص، الصوت والصورة، وفي نهاية الأغصان توجد الثمار : الأقراص المضغوطة ، الأقراص التفاعلية ، أقراص الصور ، قنوات التلفزيون الرقمي، الانترنت ، الخدمات على الخط إلخ .

¹ محمد الفاتح حمدي و آخرون، مرجع سابق، ص 53.

² محمد لعقاب، وسائل الاعلام و الاتصال الرقمية، ط 1 ، دار هومة لطباعة ، الجزائر، يناير 2007 ، ص 57.

³ محمد لعقاب، الانترنت وثورة عصر المعلومات ، مرجع سابق ص ص 26، 27.

إن التزاوج بين عدة تكنولوجيات هو الذي منح الميلاد لهذا المنتج والخدمات الجديدة ، حيث زال بذلك الحاجز الذي ميز وسائل الإعلام والاتصال خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، عندما كنا نتحدث عن الصحافة المكتوبة والإذاعة والتلفزيون فالיום أصبحت وسيلة واحدة تتضمن المكتوب والصوت والصورة وبالتالي يزيد حجم التأثير بشكل فائق

– **النص المشعب (Hypertesct) :** ويسمى أيضا النص الفائق ، وهي عبارة عن برمجة تحيل القارئ أو المتصفح المضمون الانترنت إلى نص آخر ، فإذا أراد المتصفح مزيدا من المعلومات بخصوص موضوع معين (شخصية ، صورة ، فكرة ، مفهوم) قضية... إلخ فما عليه سوى الضغط على إشارة الرابط (Link) وهي عادة ما تكون عبارة عن صورة ليد تظهر على كلمة أو جملة ملونة بلون مغاير حتى تجد نفسك تنقل من عام إلى عالم آخ¹.

*إضافة إلى هذه الخصائص يمكن إضافة بعض السمات والتي يمكن اعتبارها من أهم أسباب تطور وانتشار الانترنت:

– **غزارة المعلومات وتدققها الشخصي :** إذ تتوفر الانترنت على كم من المعلومات لا يمكن أصلا بمقارنته بما توفره وسائل الإعلام التقليدية، فمن حيث المساحة تفوق الانترنت على الصفحات القليلة التي تقدمها الصحافة والكب التقليدية ، ومن حيث الوقت تتفوق بكثير على المدة التي يخصصها الراديو أو التلفزيون لبرنامج معين، والأهم من ذلك أن المعلومات في الانترنت تتدقق في شكل مجموعات أو شحنتات يتم استقبالها واستعراضها وتخزينها أو الخروج منها لمعلومات أخرى أو شحنتات أخرى.

– **والسبب الثاني والمتمثل في قلة تكاليف إرسال المعلومات والاستفادة منها .**

– **في حين يتمثل السبب الثالث في طابع الحرية:** ما جعل الانترنت تنتشر بشكل سريع وتزدهر دون قيود ، هو جعلها بغير ملكية لجهة ما أو تتحكم فيها جهة حكومية أو تديرها دولة من الدول خاصة بعدما أصبحت ذات أبعاد جديدة من وظائف التثقيف، التعليم ، الترفيه ،الإعلانات التجارية ، وجعلت المستثمرين العاديين على قدم المساواة مع كبرى الشركات والمؤسسات وأصبحت الشركات التجارية تمثل الآن القطاع الأوسع في الانترنت².
في الأخير يرى محمد لعقاب أن بسبب هذه الخصائص أصبحت الرسائل التي تمر عبر الانترنت ذات بعد دولي ، وأصبح مستخدم الانترنت مواطنا عالميا³.

¹محمد لعقاب ، المواطن الرقمي ، دار هومة لطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 25.

²عبدالمالك ردمان الدناني، مرجع سابق، ص 49.

³محمد لعقاب:201، المواطن الرقمي ، مرجع سابق ، ص 27.

الخدمات العامة لشبكة الانترنت: من أهمها:

■ **خدمة البريد الإلكتروني:** هو نظام يمكن بموجبه لمستخدم الانترنت تبادل الرسائل مع مستخدم آخر، أو مجموعة مستخدمين من خلال تخصيص مساحة على الخادم الخاص بهم لتكون مخصصة للبريد الإلكتروني ، وبالتالي يكون لكل مشترك مع هذا المزود مساحة فرعية خاصة به، ويعطي المشترك عنوانا خاصا به يمكن من خلاله استقبال الرسائل الإلكترونية والتواصل مع الآخرين¹.

■ **القوائم البريدية:** ويقصد بها إدارة الرسائل والوثائق وتصميمها ، على مجموعة من الأشخاص المشتركين في القائمة عبر البريد الإلكتروني، وتغطي القوائم مواضيع ومجالات شتى، وتتناول كل قائمة عادة موضوعا محددًا².

■ **خدمة مجموعة الأخبار:** وتعد من أهم خدمات الانترنت ، وهي عبارة عن نظام حاسوبي لإيداع الرسائل العامة والخاصة ويعمل بنفس طريقة المنتديات الإلكترونية العامة العادية، ومجموعة الأخبار يتم تشريعها وتوزيعها بالانترنت عبر خدمة وتدعى **User Net** وهو مصطلح مركب من كلمتين **User** مستخدم و **Net** شبكة وهي من أقدم الأجزاء المكونة للإنترنت وأكثر منها أهمية، وتشبه الحلقات النقاشية التي تعقد في الأماكن العامة أو الخاصة ويمكن فيه التعرض لأي موضوع من الموضوعات بمزيد من الفحص والتدقيق والنقاش على نطاق واسع³ من جهة أخرى فهي تشبه أيضا خدمة القوائم البريدية باختلاف أن كل عضو يستطيع التحكم بأنواع المقالات التي يريد استلامها⁴.

■ **خدمة المحادثة:** وهي تتيح خط اتصال بين حاسبك وحاسب مستخدم آخر للانترنت وبالتالي يمكن كتابة رسائل واستقبال رسائل منه ، فهناك حديث يتم بين من خلال الحاسب ويتم في الوقت نفسه دون تدخل بين تلك الرسائل.

■ **خدمات الأرشيف:** نظرا لوجود العديد من الملفات المتاحة لمستخدمي الانترنت فإن خدمة الأرشيف تساعد على الوصول إلى الملفات التي يريدها المستخدم فإذا كانت هناك ملف ما فإن خدمة الأرشيف تحدد الموقع الذي يحتوي على هذا الملف وعند الوصول إلى موقعها يمكن استخدام خدمة **FTP** تحميل هذه الملفات إلى جهازك⁵.

■ **خدمة التلنت (Telnet) الربط عن بعد:** التلنت عبارة برنامج خاص يتيح للمستخدم أن يصل إلى جميع الحواسيب في جميع أنحاء العالم وأن يرتبط بها، فخدمة التلنت تجعل من حاسوب المستخدم زبونا

¹ أبو العطا مجدي محمد، الدليل العلمي لاستخدام الانترنت ، ط 1 ، كميبيو ساينس العربية لعلوم الحاسب القاهرة ، 1997 ، ص ، 11

² عبد الفتاح بيومي حجازي ، الانترنت و الأحداث :دراسة معمقة عن اثر الانترنت في انحراف الأحداث ، ط 1 ، دار الفجر الجامعي ، مصر ، 2002 ، ص 21.

³ عبد المالك ردمان الدناني ، مرجع سابق، ص، 22.

⁴ فوزية عبد الله آل علي ، مرجع سابق، ص ، 342 .

⁵ محمد الفاتح حدي وآخرون ، مرجع سابق، ص ، 78.

(client) لها، وذلك لكي يتمكن من الوصول إلى البيانات والبرمجيات الموجودة في إحدى خادمت التلنت (servers) الموجودة في أي مكان من العالم . وهناك نوعان رئيسيان من أنواع الوصول باستخدام التلنت هما الوصول الخاص ، والوصول العام. ويكن للمكتبات ومراكز المعلومات الإفادة منه في الارتباط بالنظم البعيدة أو النائية مثل :فهارس المكتبات الجامعية . والشبكات الحرة¹.

■ **خدمة جوفر(Gofer):** تعني كلمة "غوفر" ذلك البرنامج الذي يتبع أحد البرتوكولات البسيطة المستخدمة في التقنية داخل الانترنت وهذا الاستخدامات الحديثة لهذه أصبح يستخدم في مجال الانترنت للدلالة على ذلك النظام الذي يعتمد على القوائم النصية التي تقوم بتصنيف المعلومات حسب الموضوع بدلا من تصنيفها تبعا لاسم الملف الموجود داخله أو تبعا لنوعه أو موقعه على الانترنت. فهو بمثابة فهرس موضوعي لمحتويات الكتاب².

وظائف شبكة الانترنت:

– **الوظيفة الاتصالية:** الاتصال أحد الأنشطة الإنسانية ومحركها الأساسي استفاد من الانترنت بل ويعتبر من وظائفها الرئيسية ، حيث سمحت الشبكة بخلق فضاء اتصالي حر الأطراف متعددة الهويات والجنسيات والعقائد من مختلف أرجاء العالم، في غياب تام للحواجز الجغرافية والسياسية ، دون تمركز للمعطيات في يد معينة حيث يرى المتحمسون للانترنت فيها صورة قصوى لديمقراطية المعلومات تحت شعار المعلومات في كل وقت وكل مكان ولكل الناس. إن الانترنت وسيلة لتبادل الآراء والمعطيات والرسائل والأخبار فهي تعتبر أداة تربط ملايين البشر بهدف الاتصال التفاعلي الشخصي والجماعي والمؤسسي ، و منبرا للرأي العام، ووسيطا إعلاميا جديدا ، بالإضافة إلى أنها تقنية ترويجية وإعلانية مهمة تساعد على تحقيق الاستراتيجيات التسويقية وعلى سعة الجانب الاتصالي يمكن ذكر أشكاله:

– **العلاقات العامة:** ويطلق عليها مصطلح العلاقات الشبكة وهي تلك العلاقات الجديدة التي بدأت تنشأ وتتعزيز عن طريق الانترنت والتمتيزه بالسرعة وسعة الانتشار ومن أدواتها الرسائل الالكترونية والمواقع الالكترونية للمؤسسات والمنظمات³.

– **الإعلان:** يعتبر الإعلان من الوظائف الأساسية للاتصال في المجتمعات الحديثة وهو الوسيلة الحديثة لترويج السلعة التي عرفت أشكالا مختلفة منذ كانت التجارة والمقايضة ولقد أصبحت الانترنت اليوم، فضاءا جديدا

¹رحيمة عيساني ، مدخل الى الاعلام و الاتصال : المفاهيم الاساسية و الوظائف الجديدة في عصر العولمة ، ط1 ، مطبوعات الكتاب الحكمة ، باتنة ، الجزائر ، 2007، ص 176.

²أبو العطا مجدي محمد ، مرجع سابق، ص ، 120.

³عبد المالك ردمان الدنا ني ، مرجع سابق، ص 12.

للإعلانات في خطوة جديدة لخطف الأضواء من وسائل الإعلام التقليدية وإذا كان الإعلان من كوسيلة لنقل الأفكار والمعلومات إلى الناس بهدف تغيير أرائهم أو تعزيزها قد بما قدم الوجود الإنساني . فإنه ليس من المستغرب إطلاقاً أن نجد الواب (WWW) تعج بالإعلانات على اختلاف أنواعها فإعلان الانترنت يختلف على الإعلان التقليدي وإن كان جوهر وهدف الإعلان واحد وهو التأثير في المتلقي في محاولة لإقناعهم باتخاذ القرار أو إجراء معين (مثل شراء سلعة أو الانتفاع من خدمة) فالإعلان في الانترنت ذو طبيعة متميزة من حيث ظهور وكيفية وصوله للمستخدم فيمكن أن يقابل المستخدم إعلانات في يقوم بزيارتها على الواب web كما يمكن أن يجدها ضمن رسالة بريدية والميزة الأهم التي توفرها الانترنت للمعني هو إمكانية تعديل إعلانه يومياً بما يتلاءم مع إنزال منتجات جديدة أو تبدل في الأسعار إضافة إلى ذلك فغن الطبيعة التفاعلية للانترنت تظهر جليا في الإعلان بحيث أن الإعلان يتيح القيام باتصالات تفاعلية مع المشتركين على الشبكة¹ .

— **الإعلام:** يعتبر الانترنت وسيط إعلامي كسر الحواجز بين المرسل والمستقبل، حيث أتاحت الفرصة لمناقشة ونقد ما تقدمه المصادر العديدة والرد عليها وتبادل الآراء و الأفكار حولها مما يعني أن الإعلام الجديد لم يعد أحادي التوجيه وإنما أصبح مفتوحاً للنقاش والتوجيه من كلا أطراف المعنية... إلا إذ أصبحت الانترنت مصدراً للمعلومات والأخبار بعد أن أحدثت ثورة في عملية النشر الإلكتروني ، وتداول المطبوعات والمخطوطات والبيانات ومستجدات الأحداث وما ساعد ذلك هو انتشار المواقع الإعلامية من صحف ومجالات الكترونية وبث تلفزي وإذاعي ... هذا ما غير في المضامين الإعلامية ومصادرها وطرق تداولها

— **الدعاية:** إن الدعاية هي الجهود أو النشاط الذي يهدف بواسطة القوائم بالاتصال على التحكم في وجهات نظر الآخرين وفي مواقفهم وفي أفعالهم من خلال التأثيرات على اعتقادهم السابقة بواسطة رسائل مصممة تجذب وتثير عواطفهم أو الجوانب اللاعقلانية فيهم، لها أنواع مختلفة باختلاف مواضعها ومضامينها، ظهور واختفاءها، مدى إثارتهما² ...

● **الوظيفة المعرفية والتثقيفية:** تقلص دور الكتابة كثيراً في عصر المعلوماتية تتكلم بكل لسان وترجم وتقدم كل ما تريده بدقة في وقت قصير وقد لا يتجاوز ثوان، بل إنها مكان آمن لحماية الكتاب من التلف جراء التداول بين الأيدي³ ، كما أن الانترنت بيئة ثقافية تلعب فيها اللغة دوراً كبيراً ومهماً، حيث أن قضية اختيار واستخدام اللغة هي قضية ثقافية رئيسية في أي سياسة الاتصال، نظراً للمكانة البارزة التي تحتلها اللغة باعتبارها التعبير الأولي والعالمي للحضارة ، فالتكنولوجيا من حيث هي بناء متكامل تعكس الإطار الاجتماعي والثقافي

¹ بوحنية قوي ،مرجع سابق،ص،234.

² عبد المالك ردمان الدناني ، مرجع سابق، ص ص ،123،127.

³ إبراهيم عبد الوكيل الفار، تربوي الحاسوب وتحديات القرن 21 ، ط2 ، دار الفكر العربي ، القاهرة، 2000 ، ص167.

والحضاري التي أنشأت في ظل هذا بالإضافة إلى كون الواب" يفتح أبواب جديدة كانت إلى فترة قريبة محدودة جدا تتمثل في تمكين الأفراد من الالتقاء حول قضايا مشتركة فقد تتعلق الأمر بتقاسم اهتمامات ثقافية ، أو موسيقية أو رياضية أو سياسية حيث أن "الواب" بهذا الشكل يعمل على توسيع قضاء المرجعيات الثقافية بذلك يساعد على إعادة صياغة الثقافة وتحديد . مدلولاتها بما يتلاءم مع طبيعة الفضاء الافتراضي ؛ إضافة لذلك فقد فتحت محركات المجال واسعا أمام مبتدئ ليجد أمام أي مبتدئ ليجد أمامه في لحظات العشرات بل المئات من الكتب والمقالات حول الموضوع المبحوث ويمكن عن طريق شركة "بلاويل" شمال أمريكا معرفة فهارس الكتب المتوفرة ، وتمنح الإجابة عن الأسئلة المرجعية والصعبة¹ .

● **الوظيفة الترفيهية** : استطاعت الانترنت توفير فضاءات واسعة من الترفيه والسلبية من خلال ما جلبته من كم هائلا من المستخدمين من مختلف الأعمار . والبيئات الاجتماعية ، فبواسطتها يستطيع الفرد التعرف على الفنادق و النزلات التي يمكن الإقامة فيها ...والخدمات المتوفرة .. كذلك الحصول على الطرائف والفكهايات والمتع الأخرى عبر جل محركات البحث بطرق مباشرة سهلة² ، ومن بين أشكال الترفيه التي توفرها الشبكة ما يعرف ب"الواقع الخائلي أو التخيلي" والافتراضي **virtually Reality** وهذا بتحقيق تميزه الوسائط المتعددة **Multimedia** ففي شبكة توجد متاحف ومعارض افتراضية³ **Virtuality Muséums** يمكن لمستخدم الانترنت أن يزورها.

الأبعاد الاجتماعية للاتصال عبر الانترنت

حظي الاتصال الوسطي (**Médiates communication**) أي الاتصال الذي يستخدم بالوسائط التكنولوجية ، بعناية العاملين في مجال العلوم الاجتماعية منذ بداية ظهور القرن الماضي. وفي هذا الصدد كان هناك العديد من الرؤى المختلفة باختلاف أوجه النظر لعلماء الاجتماع نذكر على سبيل ذلك:

– **علماء الاجتماع الدوركايمي(Durkheimians)**: رأى هؤلاء ولا سيما في الهاتف (التلفون) ، شكلا من أشكال التكنولوجيا التي تعمل على التضامن العضوي (**OrganicDolidarity**) بين أفراد المجتمع ، وجدوا في الوقت نفسه في شكل آخر من أشكال هذه التكنولوجيا(الاتصال الإذاعي والتلفزيون) (**Collective Representations**) .

– أما علماء الاجتماع الماركسي (**Marscists**) : فإنهم يؤكدون أهمية هذه الوسائط الاتصالية بوصفها إحدى أهم الوسائط التي تلجأ إليها الطبقات الحاكمة في المجتمع ما من المجتمعات من أجل فرض سيطرتها وبسط نفوذها وهيمنتها الإيديولوجية على بقية الطبقات الأخرى في المجتمع بصورة دائمة.

¹ غليان رجي مصطفى و محمد عبد القدوس، وسائل الاتصال و تكنولوجيا التعليم ، ط1 ، دار الصفاء للنشر ، 2000 ، ص 12.

² قبيعة محمد احمد ، تطبيقات الانترنت مشروع كامل ونماذج عملية، دار الراتب الجامعية ، بيروت، 1997 ، ص 245 .

³ محمد لعقاب ، الأنترنت وثورة عصر المعلومات ، مرجع سابق ص، 45.

— أما علماء الاجتماع الفيبري (Weberians): فغنهم يرون في هذه الوسائط أداة فاعلة في دعم العقلانية (Rationalisme) التي هي برأيهم السبب في التغير الاجتماعي في المجتمعات الرأسمالية الغربية إذ تعمل هذه الوسائط برأيهم على تحقيق القيود التي يفرضها الزمان والمكان على الأطراف المتصلة حين تتواصل فيما بينها وتختصر الكثير من جهودهم وعنائهم , وبهذا فإنها تسهم في انتشار العقلانية التي يعتقد "فيبر" كما أسرنا أنها قوام النظام الرأسمالي في المجتمعات الرأسمالية ويرى "الفيبريون" أيضا أن هذا النوع من الوسائط ولا سيما الإذاعي والتلفزيون إنما تعمل على تزويد المجتمع بعناصر الثقافة الرفيعة¹.

*ولكن التطور المتسارع في التكنولوجيا الاتصال الإلكتروني الوسيط وانتشاره في مناحي الحياة كافة بشكل غير مسبق ، كان قد دفع الكثير من الباحثين الاجتماعيين إلى إيلاء هذه الوسائط مزيدا من الاهتمام ودعاهم إلى إعادة النظر في فهمهم لإبعادها الاجتماعية وتأثيراتها في الاتصال الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية. فقد وضعتهم التكنولوجيا أمام مرحلة جديدة من مراحل تطور الاتصال الاجتماعي لها أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والسياسية المختلفة التي لا يمكن تجاهلها أو إدارة الظهور لتأثيراتها السلبية.

*ويمكن القول : إن المحاولات الأولية لفهم ما أحدثته هذه الوسائط الاتصالية من تغييرات وتأثيرات في حياة الناس وطرائق تواصلهم وتفاعلهم كانت قد بدأت في الستينات والتسعينات على يد "مارشال ماكلوهان" و"دانييل ليل" واستمرت في الثمانينات على يد "ملفندوفلور" و"هبرماس" وتعمقت في السنوات اللاحقة على يد بعض العاملين في العلوم الاجتماعية لاسيما "أنونيو جيدنز" "جون تومستون" و"مانويل كاستلز" و"زجمتباومان" و"جيمس سليفن".

✚ أما في التسعينيات نجد عالم الاجتماع "دانيال بيل" : فقد حلل الدور الذي يقوم به هذا النوع من الاتصالات في تسريع عملية التغيير الاجتماعي وتسهيل التواصل بين الأفراد في المجتمع ، كما حلل التأثيرات الاجتماعية التي تركتها هذه الاتصالات ولا سيما الرقمية منها في المجتمع.

✚ أما في الثمانينات نجد "يورغن هابرماس": الذي أسهم في تقديم تحليل دقيق لها النوع من الاتصالات ودورها في التغيير الاجتماعي وهذا من خلال ما جاء به في نظرية المجال العام (Public otmopher).

✚ في أوائل التسعينيات يعد "امانويل كاستلز": ممن شدد على أهمية هذا النوع من الاتصالات في جوانب الحياة الاجتماعية جميعها، مدخلة المجتمعات المعاصرة إلى عهد جديد هو عصر المعلومات (Information Age) حيث عدت هذه الاتصالات بأشكالها المختلفة ولا سيما الانترنت تتغلغل في كل منحي من مناحي الحياة

¹ حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، مجلة جامعة دمشق ، المجلد

اليومية... إذ يرى أن المميزات الفريدة لهذه الوسيلة الاتصالية نجعل منه أعظم منجزات الثورة التكنولوجية في عالم الإتصال الاجتماعي¹.

✚ أما "فرانسيس كيرنكروس" في كتابها موت المسافات the Death of Distance تؤكد أن الأبعاد الجديدة للاتصال عبر الانترنت هي أبعاد مختلفة في أنساقها وبنيتها وخصائصها عن الأبعاد التقليدية المتوقعة على ذاتها فليست إزالة الحدود الجغرافية بين البشر هي الانجاز الذي يجب أن ندين به لهذه الوسيلة الاتصالية الالكترونية فقط بل إن الانجاز الأعظم لها هو ذلك الذي حققته على المستوى الثقافي والاجتماعي ، فقد أنهت الانترنت برأيها الفروق الثقافية والاجتماعية بين البشر في ثقافة ذات خصائص جديدة تختلف اختلافا جوهريا عما قبلها من خصائص.

✚ أما آراء كل من "توميسون" و"ديماجيو" و"كروات" و"زابوف" و"ستول" : فهي موافقة لرأي "فرانسيس كيرنكروس" إلا أنهم يختلفون معها في تقييمهم لهذه التغيرات فهم يرون أن هذه التغيرات عملت على تفتيت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وحولت ما كانت تتمتع به من دفء وحميمية إلى برود وفتور وغيرت أنماط تفاعلهم الاجتماعي وفتحت أمامهم مسارب سلوكية أضرت بقيتهم وأخلاقهم، فضلا عما أوجدته بينهم من مشكلات جديدة غير مألوفة من قبل (كتبدل حسهم الاجتماعي والوجداني، واغترابهم النفسي وعزلتهم، الاجتماعية ، وانتشار قيم الاستهلاك بينهم) فضلا عن العوالم الافتراضية المتخيلة (Realities Virtual) التي أوجدتهم لها ليعيشوا فيها كعوالم بديلة عن العوالم الحقيقية , علاوة على مساهمتها في انتشار نوع من الإدمان بين مستخدمي هذه الوسائط الاتصالية غير مألوف الخصائص والصفات الأعراض الذي أطلقوا عليه المهتمين بالمشكلات الاجتماعية إدمان الانترنت Internet Addiction .

وفي الأخير يرى الأدبيات الحديثة في النظرية الاجتماعية أن الاتصال عبر الانترنت نقلنا إلى العيش في زمن ثقافي من نوع خاص إذ وصف عالم الاجتماع المعاصر أنطوني جيدنز هذا العالم وصف العالم الهارب " Unavay world" وقام بتلخيص خصائصه الاجتماعية وسماته الثقافية ببراعة فائقة وبإيجاز دقيق بما يأتي²:

- إن التحولات والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يتصف بها المجتمع المعاصر هي تحولات ذات قوة نابذة وطاردة للأفراد وذات خصائص ثقافية مشوشة و
- إن الأفراد في المجتمعات التي ينتشر فيها هذا النوع من الاتصال هم أفراد مقطعو الأوصال بسبب استغراقهم وذوبانهم في خبرات يومية مجزأة ومبعثرة الرؤية الشمولية المتماسكة للحياة .

¹المرجع نفسه، ص 303-306 .

²المرجع نفسه، ص ص، 306-308.

- يشعر الأفراد في هذا النوع من المجتمعات بالعجز وضعف المقاومة وقلة الحياة Poverless في مواجهة العولمة وطغيانها وجبروتها .
- تخلو حياة الأفراد اليومية في هذه المجتمعات من أي معنى بسبب سيادة أنظمة اجتماعية جافة تفتقر إلى الحياة الديناميكية Abstract Systems وتعمل على تفريغ حياة الأفراد اليومية من مغزاها ودلالاتها الاجتماعية الحميمة.

المبحث الثالث: الخلفية النظرية و السوسيولوجية لشبكات التواصل الاجتماعي

نشأة وتطور شبكات مواقع التواصل الاجتماعي

التواصل ظاهرة اجتماعية حديثة تقوم على علاقات تفاعلية متزامنة أو غير متزامنة بواسطة رسائل الاتصال الرقمي التفاعلي يتم خلالها إرسال واستقبال المعلومات بين طرفين أو عدة أطراف ويعرف "مرسي مشري" الشبكة الاجتماعية الرقمية بأنها مجموعة هويات اجتماعية ينشئها أفراد ومنظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي ، ويمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية وهي تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة ، كما تطلق على الشبكات الاجتماعية الرقمية عدة تسميات منها الويب:0.2، الشبكات الرقمية الاجتماعية ، الشبكات الاجتماعية، وسائل الإعلام الاجتماعية ، مواقع الشبكات الاجتماعية..... فالشبكة الاجتماعية هي بنية اجتماعية ديناميكية مشكلة من قمم وأطراف فالقمم تشير إلى أشخاص أو منظمات وهي مرتبطة بعضها ببعض بتفاعلات اجتماعية¹ ، ويعد شكل الجماعة الالكترونية عبر الانترنت تأخذ بالبحث عن بعضها البعض عبر فضاءات مستقلة خاصة بهم (ألعاب ، تسلية، مجال مهني ،... فضاءات أخرى) حيث يحس الفرد بأنه مركز اهتمام الجماعة ، وهذا ما يسمى بالفردانية الرقمية في الشبكة التي تولد شعورا بالأنسة أو الألفية الاجتماعية ، كما تولد الدردشة بالحاسوب نزعة الحضور معا، والبحث دائما عن الآخرين والرغبة في مد الروابط معهم، وهي تشبه إلى حد كبير النزعة الاجتماعية في الوجود كل مساء مع الأصدقاء في المقاهي ضمن إطار العلاقات الاجتماعية الاعتيادية ويرجع ظهور مفهوم الشبكات الاجتماعية إلى عالم الاجتماع "جون بارنز" Jon A.Barnes في عام 1954(الذي كان باحثا في العلوم الإنسانية في جامعة لندن)، فالشبكات الاجتماعية بشكلها التقليدي تمثل في نوادي المراسلة العاملة التي كانت تستخدم في ربط علاقات بين الأفراد هي مختلف الدول باستخدام الرسائل الاعتيادية المكتوبة وساهم ظهور شبكة الانترنت في انتشار ظاهرة التواصل الاجتماعي " وتطویر الممارسات المرتبطة بشبكات التي تسمى وسائل الإعلام الاجتماعية عبر الانترنت المبنية على

¹ مشري مرسي، شبكات الإعلام الجديدة وتأثيرها على هوية المواطن العربي ، مجلة المستقبل العربي، العدد 395، يناير 2012،

التطبيقات "**Applications**" التي تركز على بناء شبكات اجتماعية أو النشاطات المشتركة وتعتمد مواقع الإعلام الاجتماعية أو مواقع شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية أساسا على التمثيل بحيث يكون لكل مستخدم ملف شخصي "**Profile**" وكذلك خدمات متعددة أخرى تسمح للمستخدمين بتبادل القيم والأفكار والنشاطات والأحداث والاهتمامات في إطار شبكاتهم الشخصية.

كان أول مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت في الولايات المتحدة على شبكة الانترنت في شكل تجمعات هو موقع **the globe** عام 1994 تلاه موقع **Geocities** في العام نفسه وتلاهها موقع **Tripod** بعام بعد ذلك ؛ حيث ركزت هذه التجمعات على ربط لقاءات بين الأفراد للسماح لهم بالتفاعل من خلال غرف الدردشة وتشارك المعلومات والأفكار الشخصية حول مواضيع مختلفة باستخدام وسائل شخصية للنشر عبر صفحات وهو الأساس الذي قامت عليه المدونات في حين قامت بعض التجمعات بربط الأفراد من خلال عناوين بريدهم الإلكتروني وأهمها موقع **Classmates. Com** " عام 1995¹ الذي صممه "راندي كونرادز" وهو موقع اجتماعي للاتصال والتواصل مع الأصدقاء والمعارف من الجامعة وعضوية هذا الموقع مجانية وكان الهدف منه مساعدة الأصدقاء والزلاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتية معينة ورفقتهم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة على الالتقاء والتواصل فيما بينهم إلكترونيا أو أن ينظم للمجتمعات المحلية والدردشة في المنتديات².

في أيار من عام 1997 أطلق الموقع المشهور (**Six Degrees.com**) الذي أخذ اسمه من عبارة (**Six degrees of separation**) أي ست درجات من الانفصال التي أخذت من تجربة العالم الصغير لعالم النفس الأمريكي لستانلي ميليغرام "**Stanley Mil gram**" في جامعة هارفارد³ إذ ركز هذا الموقع على الروابط غير المباشرة الملفات الشخصية للمستخدمين الرسائل المتبادلة المدججة ضمن قائمة أصدقاء⁴

بعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تحقق نجاحا كبيرا بين الأعوام 1999 و2001 كموقع **Cy world** وموقع **live Journal** في عام 1999 الذي أنشئ في كوريا وموقع **Ryze** الذي كان يهدف إلى تكوين شبكات اجتماعية لرجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية. فيمكن وصف هذه المرحلة بالأولى أو التأسيسية للشبكات الاجتماعية كما اصطلاح عليها "وليد رشاد" وهي المرحلة التي ظهرت مع

¹ عبد الكريم الديبسي وزهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الاردنية، دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية، الأردن، المجلد 40، العدد 01، 2013، ص70.

² إيهاب خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، ط1، دار العربي لنشر و التوزيع، القاهرة، 2016، ص47.

³ عبد الله ممدوح مبارك الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين، مذكرة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الاوسط، 2011/2012، ص 33.

⁴ عبد الكريم الديبسي وزهير ياسين الطاهات، مرجع سابق، ص 70.

الجيل الأول للويب Web وتصدر الإشارة في الطرح التالي أن أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها في خدمة الرسائل القصيرة والخالصة بالأصدقاء وعلى الرغم من أنها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أنها لم تستطع أن تدر ربح مؤسسيها ولم لكثير منها البقاء¹.

تأتي المرحلة الثانية والتي وصفها وليد رشاد زكي بأنها مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية فقد جاءت هذه المحلة كرد فعل على تطور صفحة الويب مع بداية ظهور Web بما تتميز من تطوير التواصل الإلكتروني سواء عبر المحادثات الفورية أو الصور أو مقاطع الفيديو وأشارت إلى مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة...إلخ) التي اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل والاندماج والتعاون ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الانترنت فخلال الفترة ما بين (2002 و 2004) بلغت شعبية شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية عبر العالم دروتها من خلال ظهور ثلاثة مواقع اجتماعية تواصلية فكان أولها Friendster عام 2003 ثم موقع Myspace وموقع Bebo عام 2005².

حيث يعبر ظهور موقع Friend ster عام 2002 في كاليفورنيا من قبل "Jon atham" الميلاذ الفعلي للشبكات إذ يقوم مفهومه على دائرة الأصدقاء والتقنية المتعددة للأفراد على شبكات التواصل الاجتماعي خلال المجتمعات الافتراضية وهو متاح بعدة لغات وفيه رابط يوفر للمستخدم اختيار اللغة. وفي النصف الثاني من العام نفسه ظهر في فرنسا شبكة skyrock كمنظمة للتدوين ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية في عام 2007.

في عام 2003 أنشئ موقع My space الذي يقدم تفصيلات الملفات الشخصية مما يسمح للمستخدمين بخلق خلفيات أصلية وتضمين عرض الشرائح ومشغلات الصوت والصورة إضافة إلى المدونات، كما يعتبره الكثير كموقع ويب للموسيقيين.

لينشأ "مارك ركوربيرغ" عام 2004 موقع شبكة الفيس بوك في جامعة هارفارد، وكانت فكرته اجتماعية بحيث يستطيع الطلبة التواصل مع بعضهم إن أرادو، ثم عممت لتشمل الموظفين وأعضاء هيئة التدريس؛ حيث كان لهذه الشبكة دور كبير في تعزيز المشاركة السياسية خاصة بعد الدور الهام الذي لعبته خلال ثوارث الربيع العربي

¹ وليد رشاد زكي، نظرية الشبكات الاجتماعية من الايدولوجيا الى الميثودولوجيا سلسلة قضايا استراتيجية، المركز العربي لأبحاث القضاء الإلكتروني، مارس، 2012، ص 05 .

² المرجع نفسه، ص 6 .

2011 فقد كانت الوسيط الرئيسي لحشد الملايين من المواطنين وتنظيم مظاهرات في الميادين وتهديد العديد من النظم السياسية القائمة آنذاك وأصبحت أداة إعلامية وإخبارية لمعرفة الأخبار في أقل وقت وبسهولة¹ يعد الفايس بوك كان من الصعب العثور على فيديوهات لأي حدث أو مشاركتها عبر الانترنت فجاءت فكرة اليوتوب فقد تأسس موقع التوتوب في (2005) بمدينة (MENLO PARK) بكاليفونيا بالولايات المتحدة الأمريكية وكان أول إصدار تجريبي له في أيار من نفس العام².

ليظهر في عام 2006 موقع تويتر لتصبح هذه المواقع أو غيرها ليست حبيسة نظام الويب ، بل اتجهت إلى سوق جديد واعد وقوي هو تطبيقات الهاتف المحمول (Mobile App) فبتطور المكون المادي (hardware) وانتشار الجيل الرابع من الانترنت (4G) بين المستخدمين أنه أصبح بالإمكان الولوج إلى الانترنت من خلال الهاتف الذكي (Smart phone) أو الحاسب اللوحي (tablet) أو أجهزة التلفزيون الذكية (Smart tv) أو غيرها من الأجهزة الحديثة مثل: نظارة جوجل " أو "ساعة سامسونج" وذلك بشكل أسهل وأسرع³.

أهمية مواقع شبكات التواصل الاجتماعي

تكمن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في إتاحة المجال واسعا أمام الإنسان للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين ، خاصة وأن هناك حقيقة علمية وهي أن الإنسان اجتماعي بطبعه وبفطرته يتواصل مع الآخرين ولا يمكن له العيش في عزله عن أخيه الإنسان ، وقد أثبتت كثيرا من الدراسات والبحوث العلمية أن الإنسان لا يستطيع إشباع جميع حاجاته البيولوجية والنفسية دون التواصل مع الآخرين فحاجاته هذه تفرض عليه العيش مع الآخرين لإشباع هذه الحاجات أما الاحتياجات الاجتماعية فلا يمكن أن تقوم أساسا دون تواصل إنساني مع المحيط الاجتماعي ولذلك فالإنسان اجتماعي بطبعه لا يمكن أن يعيش بمفرده لذا نجد لهذه المواقع الاجتماعية عدة منطلقات تميزها عن غيرها من المواقع في الشبكة العنكبوتية وهي:

إن هدف المواقع الاجتماعية خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة على موقع واحد تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانه، في حين تتفق لغتهم التقنية. إن الاجتماع يكون على وحدة الهدف سواء التعارف أو التعاون أو التشاور أو مجرد الترفيه فقط وتكوين علاقات جديدة أو حب الاستطلاع والاكتشاف.

¹ إيهاب خليفة ، مرجع سابق، ص،49

² عبد الله ممدوح مبارك الرعود، مرجع سابق ، ص ص ، 34-35.

³ إيهاب خليفة ، مرجع سابق ، ص،49 .

إن الشخص في المجتمع عضو فاعل أي أنه يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك ويسمح ويتحدث فدوره هنا تجاوز الدور السلبية من الاستماع والإطلاع فقط ودور صاحب الموقع في هذه الشبكات دور الرقيب فقط أي الإطلاع ومحاولة توجيه الموقع للتواصل الايجابي¹.

خصائصها واهم تصنيفاتها

أولاً: تصنيفات شبكات مواقع التواصل الاجتماعي:

ويمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي : بالاعتماد على التعريفات السابقة إلى الأقسام التالية:

شعبة الانترنت **Online** وتطبيقاتها مثل : الفيس بوك، تويتر، اليوتوب والمدونات، ومواقع الدردشة والبريد الالكتروني....

تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة: ومنها أجهزة الهواتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها وتعد الأجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل .

أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية : مثل الراديو والتلفزيون، مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والإذاعات والبرامج "التي أضيفت إليها مميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

ويمكن أن نلخص إلى شبه اتفاق أن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية ، لا سيما فيما يتعلق بإعلانات حالات الفردية **Individuality** والتخصص **Customization** وتأتيان نتيجة رئيسة هي التفاعلية².

تصنيف مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت:

صنف "الآن لوفير" **ALainlefebvre** الشبكات الاجتماعية في كتابه "الشبكات إلى صنفين: الضمنية والصريحة:

الشبكات الاجتماعية الرقمية الضمنية: تضم المواقع تضم المواقع المجتمعة المهتمة بالمضمون مثل قاعدة التبادل الفيديو.

الشبكات الاجتماعية الرقمية الصريحة : فهي المواقع التي أنشئت من أجل المستخدمين ولتقديم خدمات لهم مثل المواقع المهنية.

كما صنفت الشبكات الاجتماعية من حيث الهدف إلى :

شبكات التنشئة الاجتماعية: وهي الشبكات التي أنشئت من أجل الترقية والتواصل الاجتماعي بين الأعضاء وغالبا ما تستخدم للعثور وعرض قوائم لأصدقاء الموجودة على الشبكة مثل الفيس بوك، وماي سبيس...

¹ صالح العلي، مهارات التواصل الاجتماعي، أسس، مفاهيم وقيم، عمان، د.ت، ص ص، 146-174.

² عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات، دار الشروق، عمان، 2008، ص، 17 .

شبكات التواصل الاجتماعي: وهي الشبكات التي تستخدم من أجل إيجاد علاقات جديدة ، وتضم عددا كبيرا من أسماء المستخدمين غير المعروفة مثل موقع Linkedln

الشبكات الاجتماعية للانجاز: وهي وسيلة لمساعدة المستخدمين على إيجاد نوع معين من المعلومات أو المصادر كما تستخدم من أجل نشر قوائم الإتصال وقوائم توفير سبل الوصول إلى المعلومات والموارد المرتبطة بها مثل موقع Digg وهو موقع روابط الانترنت.

كما نصنف مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية تبعا للوسائل التي تستخدمها للتفاعل: على النحو التالي: الشبكات الاجتماعية العامة مثل : الفيس بوك وماي سبيس؛ المدونات مثل سكاي بلوغ وويكيديا؛ أدوات التشارك لتسجيلات الفيديو مثل اليوتوب والصور مثل Flickr والموسيقى مثل Deezer؛ أدوات الدردشة مثل المنتديات Phpbb نظم المراسلة الآني Wcindowdive Messenger؛ منظمات إنشاء الشبكات الاجتماعية مثل Ning؛ وسائل الإشهار الصغيرة Twitter والمواقع المشتقة منها.¹

كما صنفها كل من (B.jaydavid,G.Rihard) مواقع التواصل الاجتماعي حسب الإتاحة الجماهيرية إلى قسمين:

الأول: ويضم أفراد أو مجموعات من الأفراد تربطهم إطارات مهنية أو اجتماعية محددة وهي مواقع مغلقة لا يدخل إليها عامة الناس والقسم الثاني : يتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة للجميع ويحق لمن لديه حساب على الانترنت المشاركة فيها واختيار الأصدقاء مثل موقع الفيس بوك.

أما وليد رشاد زكي فقد أعطى في كتابه ترميز مواقع شبكات الاجتماعية حسب تنوع الخدمات التي تقدمها هذه الشبكات وهي على النحو التالي:

شبكات أساسية: وهي التي يمكن وصفها بالشبكات الاجتماعية العامة والتي تضم ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة تتمثل في المراسلات الشخصية ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص .

شبكات عمل: وهي ليست شبكات ذات طابع عام وهي نمط من الشبكات ينصب اهتمامه على المحترفين وترتبط بأصحاب الأعمال والشركات وتتضمن ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية وإنجازاتهم.

شبكات المميزات الإضافية: هناك بعض الشبكات تتيح الفرصة أمام أعضائها في توفير مزايا إضافية تتمثل على سبيل المثال في التدوين المصغر Microblogging مثل موقع تويتر وبلارك.

¹ عبد الكريم الديبسي وزهير ياسين الطاهات ، مرجع سابق، ص 70-71.

الشبكات العربية: هناك بعض الشبكات الاجتماعية التي ظهرت مؤخرا على الانترنت ولكنها لم ترتقي إلى مستوى الخدمات التي تقدمها الشبكات العالمية الكبرى. ومن أمثلة الشبكات الاجتماعية العربية (مكتوب ، عربيز التي ظهرت في 2009 التي كانت مخصصة للعرب المقيمين بألمانيا ثم انتشرت في الدول العربية¹ .

❖ من هنا يتضح أن الشبكات الاجتماعية هي شبكات عالمية تتيح الفرصة إلى التواصل بين الأفراد عبر العالم من خلال الفضاء المعلوماتي تضم في رحابها ملايين البشر، ومن خلالها مشاركة الاهتمامات وتكوين الصداقات وإقامة الصفقات وغيرها من أوجه التفاعل التي تتم في محيطها.

ثانيا: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

يمكن التمييز بين نوعين من الصفات التي تميز مواقع الشبكات الاجتماعية منها صفات متعلقة بالشبكة في حد ذاتها ومنها صفات متعلقة بالفرد المستخدم حيث أن تفاعل هذه الصفات أو الخصائص هو الذي يقدم لنا الشكل النهائي الذي تظهر به مواقع شبكات التواصل الاجتماعي للعالم الخارجي:

- الخصائص المتعلقة بالشبكة في حد ذاتها:

المشاركة: Participation: إن وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين ، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.

الترباط: comectedness: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض ، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا ، مثل خبر ما على مدونة يعجبك فترسله إلى معارفك على الفيسبوك وهكذا مما يسهل ويسرع من عملية إنتقال المعلومات².

الانفتاح: حيث أن معظم خدمات مواقع التواصل الاجتماعي منفتحة من خلال رجع الصدى الفيسبوك والمشاركة ، حيث أن هذه المواقع تشجع عمليات التصويت التعليق، تقاسم المعلومات بين الأفراد .

المحادثة والجوار: بما أن وسائل الاتصال التقليدية اختصت بنقل وتوزيع محتويات للجمهور فإن مواقع الشبكات الاجتماعية تميزت بالانفتاح ذو الاتجاهين الفوري والمباشر على أساس الحوار التفاعلي ذو الاتجاهين خاصة التجميع: تسمح مواقع الشبكات الاجتماعية للعديد من أفرادها أن يكونوا مجتمعات إلكترونية بسرعة فائقة وإن يتواصلوا بكل حرية

تكوين مجتمع بطرق جديدة: تساهم الشبكات الاجتماعية في تجسيد مفهوم المجتمع الوهمي أو الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الانترنت كما سهلت هذه الشبكات سبل الاتصال والتواصل بين الناس فقد ينظم

¹ وليد رشاد زكي، مرجع سابق، ص 04.

² خالد غسان المقدادي ، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، دار النفائس لنشر و التوزيع، الأردن، 2013، ص ص، 26، 27.

المستخدمون مثلا مجتمعات قراء الكتب والانضال من خلال تبادل وقراءة الكتب التي لديهم اهتمام وإعجاب مشترك

سهولة الاستخدام : طورت شبكات التواصل الاجتماعي في تكنولوجياتها لتكون سهلة الاستخدام فهي تحتاج إلى القليل من المعرفة في أسس .هذه التكنولوجيا من أجل النشر وتحقيق التواصل عبر الانترنت فكل ما يتطلبه من المستخدم هو التدريب البسيط على وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات).

فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة إلى الحروف وبساطة اللغة ،تستخدم الموز والصور التي تسهل للمستخدم نقل فكرته والتفاعل مع الآخرين.

تعدد الاستعمالات: مواقع التواصل سهلة ومرنة ويمكن استخدامها من قبل الطلاب في التعليم ، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء، وأفراد المجتمع للتواصل وهكذا...اقتصادية في الجهد والوقت والمال: في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل فالكامل يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي وليس ذلك حكرا على أصحاب الأموال أو حكرا على جماعة دون أخرى¹.

- الخصائص المتعلقة بالفرد المستخدم:

التفاعلية والتحكم في المحتوى المعروض : إذ يقوم كل عضو بإثراء ملبس، رياضية ، موسيقى)،أو المتعلقة بثقافة (لغته،دينه ، تقاليد)أو المتعلقة بموطنه (من خلال نشر خرائط وصور عن مدينته، أصدقائه بعض المعالم الأثرية ببلده) والتي يرغب في إيصالها لطرف الآخر ،دون أن يحس أنه مهدد في ذاته أو خصوصيته لأن الهدف دائما هو عرض الذات والتعرف إلى الآخر ، فالتفاعل الحي والحوارات المباشرة والنقاشات المفتوحة خلقت نوع من الصدى في المجتمع العربي من جهة أخرى لطالما عانت من إعلام لا يناقش قضايا ولا يأبه لمعاناته وتفصيل حياته فكانت وسائل التواصل الاجتماعي فضاء للتعبير عن الذات ومكان لمناقشة القضايا فمواقع الشبكات الاجتماعية.

جعلت مستخدميها هم من يتحكمون في المحتوى المعروض ويشكلوه كيفما أرادوا ويجددون ملامح ما ينشرون ويناقشون ويطرحون أفكارهم بكل عفوية وحرية وبصفة فورية ، وقد نشر الدكتور حسني محمد نصر كيف يمكن للوسائل الجديدة أن ترسخ حريات جديدة "فالوسائل الجديدة غالبا ما تشارك فورا ظهورها في الكفاح من أجل حريات جديدة والوقت الحاضر يمكن القول ، أن الانترنت بوصفها وسيلة اتصال جديدة أصبحت لها دور كبير في الدفاع عن حرية التعبير ودعمها في المجتمعات التي دخلتها هذه الوسيلة² فمجرد عرض مقطع فيديو على اليوتيوب أو تغريدة عبر التويتر تدوين مقال قادر على جدل كبير يتعدى مستوى المجموعة الصنيقة ليصل إلى

¹ عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الإنساني ، ط1، دار الصفاء، لنشر و التوزيع، عمان، 2015، ص،67.

² حسني محمد نصر ، قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، 2010، ص،22.

المجتمع وربما يثير ضحية في العالم بأسره فلم يعد المعلومات تتدفق من أعلى إلى أسفل كما هو معروف من مؤسسات الإعلام إلى الجمهور، إذ أصبح بإمكان أي فرد أن يكون مصدر للحدث الهام¹.

الحضور الدائم غير المادي: حيث لا تتطلب عملية الاتصال عبر المواقع الاجتماعية الحضور الدائم، إذ يمكن للعضو للاتصال بالعضو الآخر من خلال ترك رسالة نصية ، أو صور أو معلومات عن أفلام أو موسيقى أو غير ما من مجالات اهتمام الشخص الآخر ، الذي يمكن أن يرد عليه بنفس الطريقة دون أن يلتقيا في وقت متزامن كما يمكن لهما الاتصال مباشرة سواء من خلال الدردشة النصية أو من خلال الدردشة الشفهية باستعمال الميكروفون، وفي كلتا الحالتين تتطلب أن يكون أحد الطرفين ملما بلغة الآخر (كتابة ونطقا) لتسهيل عملية التواصل وغالبا ما يكون الطرف الأضعف ثقافيا مطالبا بإتقان اللغة.

الوضوح الهوياتي : وهو شيء تلقائي يحدث بين الطرفين لأن الغاية هي التعرف على الآخر وتعريفه بالأننا، وهذا ما يجعل عملية التواصل خالية من الحيل والأكاذيب ، وخاضعة لصراحة تامة كما أن عملية التسجيل عبر المواقع تتطلب نوع من الشفافية في تدوين اسم المستخدم والبريد الإلكتروني إضافة العنوان البريدي ورقم الهاتف ، وهي معلومات شخصية عن الفرد المستخدم يمكن له أن يشاركها مع أصدقاءه عبر الشبكة في حالة ما إذا تولدت الثقة بينهم.

الهوية الرقمية أو المواطنة الرقمية: من أجل التسجيل في المواقع الاجتماعية الرقمية يشترط من العضو اختيار اسم مستعار ورقم سري وهما بمثابة بطاقة تعريف العضو ، كما يتعين على المترشح للعضوية الموافقة على بنود عقد تحديد بموجبه حقوقه وواجباته الرقمية وبمجرد استكمال إجراءات التسجيل يحصل العضو على هوية رقمية باسم مستخدم ورقم سري وحيز خاص به يسمح له بمباشرة أعماله الرقمية بكل رقمية بكل حرية كما يمكن أن يتعرض إلى العقوبات مثل حذف حسابه الإلكتروني أو تجميده نتيجة الممارسات غير الأخلاقية التي يمكن للفرد الإلكتروني أن يقوم بها وبالتالي فمواقع التواصل الاجتماعية تمثل دولة افتراضية يتمتع فيها الأفراد بالحرية والحماية من قبل المشرفين على هذه المواقع شريطة الامتثال إلى القوانين التي وافق عليها الفرد خلال عملية تسجيله².

¹ بسيوني إبراهيم حمادة، دراسات في الإعلام و تكنولوجيا الاتصال و الرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص،98.

² مشري مرسي، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، العدد 395، يناير 2012،

، ص ص ،157-158.

وظائف الشبكات الاجتماعية ومتغيراتها الاجتماعية و السياسية

أولاً: وظائف الشبكات الاجتماعية و استخداماتها:

الوظيفة الاجتماعية : والمثلة في تكوين الصداقات وجمع المستخدمين من حول العالم وتفعيل التواصل بهم فهي تسمح بإنشاء غرف دردشة ، عقد محادثات خاصة بمشاركة الصور ومقاطع الفيديو والملفات المختلفة لتقديم خدمة التدوين المصغر والتدوين بمفهومه المعروف.

وظيفة العلاقات العامة والتسويق: من أهم الاستخدامات الحديثة للشبكات الاجتماعية والتي أحدثت تقدم في مجال تواصل الشركة مع المستهلكين هو اعتبار هذه الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك والتويتير أهم وسيلة لبناء صورتها الذهنية وتدعيم العلامة التجارية بين فئات الجمهور المختلفة على كافة المستويات....فعلى سبيل المثال من خلال استخدام المواقع الاجتماعية بمهام العلاقات العامة نذكر: فالمدونة مثلاً يمكن استخدامها للحديث عن بعض المنتجات أو الخدمات أو النشر مواضع ذات صلة بنشاط المؤسسة أو خططها المستقبلية .

أما موقع الفيسبوك فتستخدمه المؤسسة كصفحة للتفاعل السريع مع المستخدمين أو غيرهم ممن لهم تساؤلات أو استفسارات حول موضوع معين.... كما يستخدم موقع التويتير لبث الأخبار التي تعني المؤسسة أو إرسال العروض الموسمية أو التعرف على آراء المستخدمين واتجاهاتهم .

الوظيفة العلمية والتعليمية: استخدام الشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية والعلمية ونشر الأبحاث والدوريات فقد أظهرت دراسة "جوليا بوتر و ليسكندو آخرون" حول كيفية شركات التكنولوجيا الحيوية تستخدم مواقع الشبكات الاجتماعية للمشاركة في تبادل المعرفة العلمية: أنه من خلال الشبكات للمشاركة في تبادل المعلومات والمعرفة بين الأفراد وتسهيل عملية التعلم لما تتم به مرونة وسهولة في الاستخدام.

الشبكات الاجتماعية تعطي فرصة للمجموعات العلمية والابتكارية بتوسيع قاعدتها للمعرفة وزيادة تبادل الأفكار بين المتعلمين والمثقفين وأصحاب الرؤى في المجتمع.

وأيضاً الشبكات الاجتماعية تستخدم من قبل المعلمين والطلاب كأداة اتصال لأن الكثير من الطلاب يستخدمون بالفعل مجموعة واسعة من المواقع فبدأ المعلمون يسلكون هذا الاتجاه لتحقيق المصلحة المشتركة .

كما تستخدم هذه الشبكات لتعزيز اتصالات المعلم بأولياء الأمور فتكون هذه الطريقة الأكثر ملائمة لطرح أسئلتهم والتعبير عن محاولاتهم دون الحاجة للاجتماع وجه لوجه .

عمل مكثبات الكترونية من خلال هذه الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت مما ساهم في انتشار المعرفة ونمو الثقافة وتسيير الوصول إلى المراجع المختلفة¹.

الوظيفة السياسية والتنظيمية: وتستخدم مواقع الشبكات الاجتماعية من جانب النشطاء والمتضامنين كوسيلة لشعبية منخفضة التكلفة لتنظيم الاحتجاجات والمظاهرات لحشد أكبر عدد من المؤيدين حيث هذه الطريقة

¹ جوليا بوتر ،وليسكند وأخرون، الشبكات الاجتماعية و التعليم، و مرونة مصادر المعرفة العلمية في شركات التكنولوجيا الحيوية الجديدة، منظمة العلوم، المجلد 07، العدد 04 ، اوت 1996، ص ص 428،443.

الحديثة 85 من تكاليف التنظيم التي كان يعمل بها قديما وخير مثال على ذلك ما حدث في الثورتين التونسية والمصرية (2010/2011).

الوظيفة الحكومية : مؤخرا استعلت الحكومات في دول مختلفة الدور الهام الذي تلعبه مواقع الشبكات الاجتماعية في حياة الشعوب لتكون بمثابة طريقة سهلة وسريعة للحصول على رأي الجمهور والحفاظ على تحديث أنشطتها باستمرار لاطلاع المواطنين عليها ونشر سياستها المختلفة. مثال : فقد استفادت "ناسا" من أدوات الشبكات الاجتماعية تويتر فليكر في اطلاق لجنه الفضاء الأمريكية على خطط الطيران¹.

ثانيا: المتغيرات الاجتماعية والسياسية لموقع الشبكات الاجتماعية :

تعد مواقع الشبكات الاجتماعية وسيلة لتواصل والتقاطع بين المحلية والعالمية إذ أن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها الشبكات الاجتماعية هي عالمية الاهتمامات ومحلية المردود فالتفاعلات تتم على خلفية السياق العالمي وتبولوجيا متغيراتها على الصعيد المحلي وذلك عبر عدة متغيرات يمكن الوقوف عليها في النواحي التالية:

- المتغيرات الاجتماعية: تلخص المتغيرات الاجتماعية لمواقع الشبكات الاجتماعية في محورين الأول في تكوين

الصدقات بينما يمثل المحور الثاني في عضوية الجماعات وتمكين طرحها من خلال السياق التالي:

تكوين الصدقات: سهلت الاجتماعية من تكوين الصدقات حيث تجمع المواقع بين الصدقات هي مشاركة الاهتمامات فلقد نجحت الشبكات الاجتماعية في الجمع بين أصحاب الاهتمامات عبر الفضاء المعلوماتي وإمكانية تفعيل هذه الصدقات ويمكن تبلورها في تأسيس رأس مال اجتماعي يمكن أن يتيح إمكانية لفرض تتأرجح مداها بين السياق الواقعي والسياسي الافتراضي كما أنها تتيح فرصة للتواصل ليس فقط في إطار السياقات المحلية ولكن على الصعيد العالمي.

عضوية الجماعات: ساحت الشبكات الاجتماعية أن تجمع في طياتها الجماعات الاجتماعية ذات الاهتمامات المتجانسة ومن الممكن أن تؤسس هذه الجماعات بين أفراد المجتمع المحلي أو يتم الاشتراك فيها على مستوى الصعيد العالمي والمتأمل واقع الفيس بوك وانتشاره في مصر -على سبيل المثال- يدرك من خلال ملاحظاته انتشار الجماعات المصرية. والتي تخص جماعات محلية فهناك جماعات على معظم المحافظات بل هناك مدارس أسست جماعات على الفيسبوك... إلخ والمراد الوصول إليه في هذه النقطة أن منشأ الشبكات الاجتماعية عالمي ومردوده الاجتماعي محلي حيث تقع هذه الجماعات على متصل العالمية والمحلية².

¹ سارة ناصر أبو شعبان، اتجاهات العاملين في العلاقات العامة نحو استخدام الشبكات الاجتماعية (دراسة ميدانية على المؤسسات المحلية ، 2011، فلسطين، ص ص 31-36.

² وليد رشاد زكي ، مرجع سابق، ص ص 6-7.

– المتغيرات السياسية:

إن عضوية الأفراد سواء في الجماعات المتشكلة عبر الشبكات الاجتماعية فتح الباب للممارسة السياسية في الفضاء المعلوماتي فالشأن السياسي أصبح متغير أساسي بالنسبة للشبكات الاجتماعية إذ أن الشبكات الاجتماعية ساهمت في تأرجح التفاعلات السياسية بين عاملين الأول هو العالم الواقعي ، والثاني هو العالم الموازي المتمثل في الشبكات الاجتماعية المنتشرة عبر الفضاء الرمزي إذ أن المردود البارز للشبكات الاجتماعية يتجلى بوضوح في النواحي السياسية ويمكن التذليل على ذلك في ثلاث محاور يتمثل كل منها فيما يلي:

تعبئة الرأي العام :

تلعب الجماعات المنتشرة في الشبكات الاجتماعية دورا فعالا في تعبئة الرأي العام تجاه بعض القضايا السياسية ويمكن صياغة بغض الوقائع- عل سبيل المثال وليس الحصر- المثال الأول يتعلق بالاحتجاجات الجماهيرية فقد أضحت الشبكات الاجتماعية مجال الآن للاحتجاجات والتشجيع على الإضرابات والدليل على ذلك أن هناك حركات اجتماعية مثل حركة شباب 6 أبريل بل استغلت القضاء الافتراضي في التحريض على الإضراب والتحول من السياق الافتراضي إلى الواقعي.

-أما المثال الثاني والمتمثل في الدعاية الانتخابية وذلك بتكوين جماعات عبر شبكة الفيس بوك على مستوى الصعيد المحلي لنشر تلك البرامج الانتخابية وتجميع أكبر قدر من المستخدمين وتستخدم في جمع التأييد الشعبي وتزخم الشبكة بجماعات تعمل في هذا المنحى فلقد أضحت هذه الشبكات بوابات للممارسات السياسية. ويتجلى في هذا المنظور بوضوح فكرة التقاطعات بين العالمية والمحلية . إذ أن منشأ هذه الشبكات عالمي ومعظم الشبكات الاجتماعية تأسست لغرض اجتماعي متمثل في فكرة التواصل الاجتماعي بين الأفراد الذين يشتركون في نفس الاهتمام ، ثم توجه الاهتمام وخصوصا مع ظهور الموجة الثانية للشبكات الاجتماعية (الويب 02) وعن استحياء في البداية إلى ممارسة السياسة عبر الشبكات ثم ازداد صيت الشبكات الاجتماعية ومردودها على ممارسة السياسة على الأصعدة المحلية¹.

❖ وانطلاقا مما تقدم يمكن القول شبكات التواصل الاجتماعي أحدثت تحولات كبيرة في الرأي العام وطرق تشكيلة وذلك بفضل الخصائص والمميزات إليها الكثير حيث يمكن ملاحظة مظاهر التحول في بعض النقاط إتاحة الفرصة لكل جماعة أو فرد في تكوين جماعة تقف حول قضية ما تعبر عنها وتتعلق بمصالحها ويكون الانضمام لهذه المجموعة مفتوحا أمام الجميع.

* تجاوز المجتمع المحلي بكل تقسيماته الصنفية للخروج برؤية عامة تتعلق بالاهتمام بقضايا الرأي العام الدولي وأصبح اهتمام المواطن المحلي الذي أصبح مواطنا عالميا تممه قضايا عالمية يتفاعل معها من خلال المظاهرات أو الاحتجاجات....أو التعليق أو تكوين تحالفات مؤيدة عبر الفضاء الإلكتروني.

¹ وليد رشاد زكي، مرجع سابق، ص ص، 7-8.

* تحول القضايا التي ينبغي أن يتم التفاعل بشأنها داخل الحياة الأسرية أو في حدود ذات الفرد إلى موضع الوسيط أو المجال العام وذلك بعد كسر احتكار دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية. فيما يكمن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الرأي من خلال ثلاثة مستويات مترابطة وهي: ***المستوى العاطفي**: فتزايد المجموعات عبر الشبكات يؤدي إعادة صياغة العواطف والتأثير في الأذواق بناء على النموذج المقدم من هذه الجماعات.

***المستوى المعرفي**: وهو مرتبط بالبعد السابق ، فالمجموعات أصبحت مصدرا جديدا من مصادر إنتاج القيم وتلقين المعارف (الايديولوجيا) وتشكيل الوعي بالقضايا المختلفة ، وإفراز منهجيات في التعامل التربوي وتقويم السلوكيات وفق مرجعية أيديولوجية معينة ، تكون في الغالب مستوردة من الخارج.

***المستوى السلوكي** : وهو أعمق مستويات ولاحق لها ، فالعديد من المجموعات المنتشرة عبر المواقع تحمل في مضامينها قيما ومرجعيات فكرية وإيديولوجية مخالفة لنموذج القيم السائدة في المجتمع ، وتأثيرها يبرز بشكل كبير في تحول تلك القيم السائدة هناك وهو ما تبرزه عدد من الوقائع والأحداث أهمها بروز بعض الأشكال الحديثة من القيم الدخيلة مثل دعوات الدفاع عن الحريات الفردية والشذوذ الجنسي وغيرها من الدعوات الدخيلة على مجتمعاتنا¹

ظهور المواطنة الافتراضية: إن الشبكات الاجتماعية فتحت المجال أمام ممارسة قضايا المواطنة عبر الانترنت والتي أطلق عليها المواطنة الافتراضية (Virtualcitizenship) فعند الحديث عن المواطنة لا يغيب البعد السياسي إذ ارتبطت بحقوق وواجبات اجتماعية سياسية النشأة وإذا كان الاستقرار على خاصية محددة الأبعاد والملامح المصرية أمر قد يبدو صعب في أفق الملمح الثقافي للمواطنة الافتراضية فقد يبدو أكثر قبولا على المستوى السياسي ، ففي ظل التوترات التي تعاني منها الدولة القومية وتقلص الحقوق السياسية وعدم مصداقيتها - إلى حد ما- في السياقات الواقعية على أطر المجتمعات العربية يتجلى في أفق المجتمع الافتراضي الذي تتكشف فيه المطالبة بالحقوق السياسية . فهناك ممارسة الحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة لعبور وتحقيق المواطنة مع الأخذ في الاعتبار أن قضايا المواطنة الافتراضية عالمية النشأة ومحلية المردود.

تفعيل دور المجتمع المدني: تسهم الشبكات الاجتماعية وتنميتها في السياقات العالمية ومردودها المحلي في زيادة تفعيل دور المجتمع المدني منه على سبيل المثال الأحزاب السياسية على الصعيد القومي قد بث لها قواعد في المجتمع الافتراضي عبر المواقع الشبكات الاجتماعية ، تروج من خلال هذه الشبكات للبرامج والسياسات التي

¹ معتصم بابكر مصطفى، إيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام، سلسلة كتاب التنوير ، ط1، السودان، 2014، ص 332-334.

تبنها وهناك بعض النقابات والجمعيات الأهلية استغلت الشبكة في زيادة التواصل بين أفرادها ، ودعوة المستفيدين إلى برامجها ومشروعاتها¹ .

نظرية الشبكات الاجتماعية وأهم تأثيراتها

أولاً: نظرية الشبكات الاجتماعية :

تشير نظرية الشبكات الاجتماعية إلى مجموعة من الروابط والعلاقات التي ينشئها الفرد مع الأشخاص في بيئتهم الاجتماعية من أجل تحقيق أهداف معينة ، حيث الموارد على حد سواء إعلامية ومالية وإنسانية يمكن للفرد أن يعيها لتحقيق مختلف أهدافه في معظم الأحيان من خلال هذه الروابط أدت الشبكات الاجتماعية إلى تنشيط المجتمعات المحلية وزيادة الروابط بين الأفراد والمجتمع حيث زيادة الحالة التفاعلية بين سواء أكان في شكل فردي أو في شكل تنظيمات سياسية وحركات اجتماعية.

تعتبر الشبكات الاجتماعية إذن عن شكل جديد من أشكال التفاعل الإنساني بين العديد من الأفراد في مختلف الدول ، وينتمون إلى هويات مختلفة ويتواصلون فيما بينهم من خلال الاتصال بالانترنت واستخدام كافة أدوات الرأي والتعبير والاتصال التي ساعدت على نقل حركة التفاعلات الاجتماعية من على أرض الواقع لتصبح حدثاً عالمياً.....² .

ظهر التجمع الإلكتروني كتعبير عن حجم التفاعلات داخل الانترنت عبر مستويات اجتماعية واقتصادية وجغرافية مختلفة ، كما ظهرت ثقافة الكترونية تتميز بأنها تتركز على المعرفة الجديدة وأهمية المعلومات وتميز بأن لها معايير أخلاقية جديدة ومؤسسات ثقافية. وتعتمد على الإبداع والابتكار وظهور إعلام جديد وعلاقات اجتماعية جديدة وموازن للقوة الجديدة و آليات متعددة. كما ظهر الفاعلين داخلين التجمعات الإلكترونية الجديدة فيما يطلق عليهم نشطاء الانترنت وهم أفراد لديهم مشاركات الكترونية نشطة المستويات متعددة حيث يدون أكثر ميلاً من غيرهم في إنتاج مبادرات ذات صلة بما يجري من حولهم من تفاعلات في كافة مناحي الحياة أو بعض منها وما يتصل بها من قضايا ذات صلة بمجتمعهم أو وطنهم تجاه العالم وقد تكون تلك المبادرات شفوية أو عملية وترتبط بالواقع وتترك إلكترونيا عبر الشبكات الاجتماعية³ .

وعليه فإن علماء الاجتماع لا يهتمون بالشبكة المادية ولكن بالشبكات الاجتماعية هذا يعني عدم تركيزهم على البنى التحتية التي تمكن الأفراد والجماعات من التواصل ولكن يركزون على علاقاتهم مع بعض البعض، وكيف تأثرت سلوكياتهم بهذه العلاقات الشيء الذي يساعد على تشكيل الهياكل الاجتماعية⁴ .

¹ وليد رشاد زكي ، مرجع سابق، ص،8.

² علي محمد رحومة ، علم الاجتماع الآلي، مقارنة في علم الاجتماع العربي و الاتصال عبر الحاسوب ، عالم المعرفة، الكويت، يناير2008، ص106.

³ المرجع نفسه، ص،79.

⁴ - Daniel Parrochia , **Philosophie des réseaux** , Presses Universitaires de France,Paris ,1993,p 27-33.

فنظرية الشبكة الاجتماعية هي فرع من علم الاجتماع تتناول بالفحص والكشف والدرس نماذج وخصائص الروابط الاجتماعية وعلاقتها بحياة الأفراد والمنظمة الاجتماعية ، وتستخدم هذه النظرية إطارا للدراسة كيف يرتبط الناس بعضهم ببعض . من خلال أوساط شبكات الحواسيب، ولكي يكون بالمكان فهم ومعرفة التأثيرات المتفاعلة لخصائص أوساط شبكات الحواسيب ، يتطلب الأمر منهجا ذا مستويات متعددة وتتضمن هذه الخصائص تركيب الشبكات ، وحجم الشبكة ، ومدى الشبكة والتردد الاتصالي بين الناس وكثافة الروابط بين الناس، وكثافة الروابط المتبادلة بين الأشخاص وخصائص الأعضاء وتاريخ المورد المتاح للشبكة كما يقول "ويلمان وفرانك (Wellman, Frank-2001) ¹.

من هذا المنطلق سنتعرض باختصار ، بعض أعمال مؤسسي سوسيولوجيا الشبكات فمقارنة الشبكة الاجتماعية أو ما يشارك إليها من قبل كتاب أمريكا الشمالية بالتحليل البنيوي" والتي تستمد جذورها من مصادر نظرية مختلفة فظهور هذا المفهوم يعود إلى أوائل القرن العشرين مع الدراسات الأولى والممهدة للشبكات عند جورج زميل" المنتمي للمدرسة الألمانية لعلم الاجتماع وأحد رواد السوسيولوجيا العلائقية.

حيث اهتم جورج زميل "G.simmel" في كتابه "الصراع وشبكة مجموعة الانتساب" بالجماعات والدوائر الاجتماعية التي تنبثق عن تكرار وثبات بعض العلاقات الاجتماعية التي يشارك فيها الأفراد حيث يرى بأن الزيادة الفرد في انتمائه لدوائر الاجتماعية أمرا أساسيا لتطوير شخصيته .

إذ يركز زميل في تحليله هذا على الأشكال الاجتماعية السائدة داخل المجتمع بغض النظر في تحليله على المجتمع ككل ولا الجهات الفاعلة فيه؛ حيث تنشأ هذه الجهات الاجتماعية كواقع بين الأفراد وتظهر بشكل أساسي من العلاقات بين الفاعلين الاجتماعيين وقد استخدم زميل مفهوم التفاعل في تحليله لتلك العلاقات إذ يعتبر التفاعل عنده زميل- الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع العلائقي أما عند نظريته للمجتمع فيعرفه بأنه كل مكان يجد فيه الأفراد المعاملة بالمثل إذ يشكلون وحدة دائمة ومؤقتة ².

حيث توصل جورج زميل من خلال تحليلاته السوسيولوجية الذي ركز من خلالها على الأشكال العامة لتفاعل الاجتماعية بغض النظر على محتوى تلك التفاعلات بأن تبادل التفاعل بين الافراد يمثل أشكال مستقرة (ثابتة) مكونة لجمع أشكال الحياة الاجتماعية ³.

أما "ليوبود فون ويز" الذي يعتبر أحد تلامذة زميل فقد اعتمد على الملاحظة والتحليل والتصنيف لفهم تلك العلاقات والتي تعتبر في منظوره بأنها تلك التي تتكون من مختلف عمليات الربط أو التقارب وعمليات التباعد في

¹ علي محمد رحومة ، مرجع سابق، 108.

² George Simmel, *Sociologie et épistémologie*, Paris, Presses universitaires de France, 1981 , p173

³ Pierre Mercklé, *La sociologie des réseaux sociaux*, Les éditions la Découverte.2004,p16.

حين قد تكون هذه العمليات بسيطة أو معقدة حسب ارتباطها بالأفراد أو بالوحدات الاجتماعية فقد ركز "ليوبود" على معرفة هذه العمليات التي تحدد الطبيعة الاجتماعية للتشكيلات الاجتماعية.

بما لا شك أنه وجدنا في سوسيولوجيا "زميل" وتلاميذه عدة عناصر ساعدت في صياغة نظرية منهجية لتحليل الشبكات الاجتماعية إلا أنه هناك من السوسيولوجيين الذين ساهموا في تحليل الشبكات فجدد على سبيل المثال " جاكوب لامورينو" "G.LMoreno" الذي نشر كتابه سنة 1934 من يجب أن يحيى " الذي ترجم إلى الفرنسية" أسس قياس العلاقات الاجتماعية" وباعتباره رائد العلاج النفسي الجماعي اهتم "مورينو" بالديناميكية والعلاقات بين الأفراد داخل هذه الجماعات حيث اعتبر اختيار العلاقات الاجتماعية كأداة لقياس أهمية التنظيم الذي يظهر في المجموعات الاجتماعية من جهة وكوسيلة لدراسة الهياكل الاجتماعية في ضوء عوامل الجذب والنفور التي تنشئ داخل مجموعة¹.

من جهة أخرى فقد اتخذ طرح الرأس مال الاجتماعي النظرية كأداة تحليلية يمكن من خلالها تفسير واقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الانترنت خاصة وأن الكتابات عن رأس المال الاجتماعي ارتبطت بالسياقات الواقعية، أما المفارقة هنا هو تأصيله على المستوى الافتراضي. وتأس رأس المال الاجتماعي على شبكة العلاقات الاجتماعية التي يملكها الفرد، والتي يحصل منها على رصيده في التفاعلات التي من الممكن أن تحقق وآرب ذات أبعاد متباينة له، وتأس ذلك على الثقة والمعايير².

حيث ميز في هذا الشأن الباحث الفرنسي "بيار بورديو(Bourdieu.P)". بين ثلاث أشكال الرأسمال أولا الرأس المال الاقتصادي والمتشكل من دخل الفرد ووسائل الإنتاج ، وأيضا الرأسمالي الثقافي والذي يتكون من الموارد الرمزية والأحكام والمهارات الفكرية للأفراد والتي تقاس غالبا من عدد الشهادات المتحصل عليها الفرد أما ثالثا رأس المال الاجتماعي ويقصد به كل الموارد الفعلية أو المحتملة التي ترتبط بشبكة دائمة من علاقات التعارف ولها طابع مؤسسي أكثر أو أقل.

فالانتماء لمجموعة ما لا يكون بمجرد امتلاك أفرادها خصائص مشتركة فقط ولكن لوجود روابط دائمة ومفيدة في نفس الوقت معا.³ هذه الفرضية الأساسية لرأس المال الاجتماعي على الصعيد الواقعي ، أما على الصعيد الافتراضي تأس رأس المال الاجتماعي على شبكة من الارتباطات بين أفراد التفاعلات الافتراضية المنتشرة عبر الانترنت ، فالنقطة الجوهرية الفاصلة بين محددات رأس المال الاجتماعي الافتراضي والواقعي هي مجال التفاعلات إذ أن المجال الافتراضي تأس عبر تفاعلات الانترنت التي تشكل آلية التواصل لتحقيق رأس المال الاجتماعي

¹Jacob Moreno, « **Who shall survive** »Becom Press , New York1934,72

² وليد رشاد زكي، مرجع سابق، ص 10،

³ Pierre Bourdieu "Le capital social : notes provisoires", Actes de la recherche en science social,1980 ,31

الافتراضي وذلك عبر عدة من الخصال والسمات نذكر منها طرحه كل من "بلانشرد" Anita Blanchard " و"هورا Tom Horan" فمن خلال الدراسة المعنونة برأس المال الاجتماعي والمجتمع الافتراضي أشار كلا منهما إلى أن هناك نوع من الارتباط المدني بين أفراد التفاعلات في السياقات الافتراضية ويقصد بهذا الارتباط التحولات التي تحدث من السياقات. الواقعية إلى السياقات الافتراضية والعكس. بمعنى الاشتراك في المجموعات المنظمة عبر الانترنت ذات الأبعاد الاجتماعية يؤسس على عنصرية الأول متمثل في التبادل المعلوماتي . ويدرك المتأمل لهذه المقولة أن التبادل المعلوماتي يسهم في طرح مجال للاستفادة في حل المعضلات ذات الأبعاد التقنية والاجتماعية فقد اعتبر "بلا نشرد" أن فكرة تبادل المعلومات من محددات تشكل رأس مال اجتماعي في سياقاته الافتراضية , حيث تطرح أوجه لتبادل الفاعل ويتمثل العنصر الثاني في الدعم الاجتماعي . والمقصود به هو الدعم الذي يستفيد به الفرد من خلال امتلاكه شبكة من العلاقات الاجتماعية عبر تفاعلات المجتمع الافتراضي يمكن من خلالها تحقيق منافع تتأرجح هذه الأخيرة بين الواقع الافتراضي والمجتمع الواقعي ¹.

لذلك يرى علماء الاجتماع أن الرأس المال الاجتماعي "Social Capital" هو أداة الربط الحقيقية بين المجتمعات المحلية والشبكات الاجتماعية الأخرى. إن الرأسمالي الاجتماعي, هو بمنزلة النظير الاجتماعي للرأسمال المالي، وبالتالي فهو مثل الرأسمال المالي , المورد المهم جدا الذي يساند المجتمع المحلي ويطلب بقاءه واستمراره، حيث يؤكد "روبرت بتيانام" Robert Putman " أن الرأسمال الاجتماعي يشجع التعاون والمساندة بين أعضاء الجماعات لأجل مصالحهم الخاصة وعلى ذلك فالحياة في المجتمعات المحلية التي تتصف بدفق غني من الرأسمال الاجتماعي هي حياة سهلة , وسلسلة ممتعة ، وأوفق نجاحا وأغنى حيوية من المجتمعات المحلية ذات الرأسمال الاجتماعي الأقل.

في هذا الصدد يلاحظ "بتنام" أيضا ، أن نمو المجتمعات المحلية الافتراضية بمختلف أحجامها على الانترنت يساعد في واقع الأمر , في إنتاج الرأسمال الاجتماعي الافتراضي "Virtual Social Capital" وإذن تغطي هذه المجتمعات الافتراضية الفجوة التي أحدثتها انكماش المجتمعات المحلية الطبيعية وجه لوجه "face-to-face". وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك خصائص معينة تؤدي إلى نمو الرأسمالي الاجتماعي الافتراضي بين هذه المجتمعات على الخط, من أهمها:

*المعلومات المتداولة تحتاج إلى إطار اجتماعي كي تكون ذات معنى وإذن نحتاج إلى أن تكون هناك عناصر حقيقية للمجتمعات الافتراضية (القيم المشتركة ' التفاعل الاجتماعي...).

*الاتصال عبر الويب يمكن أن يزيد من الرأس المال الاجتماعي الفكري حيث أن المعلومات يتم تداولها وتوزيعها بين المشاركين مجانا, ويمكن أن تمتد وتعتبر الحدود الجغرافية العادية.

¹ وليد رشاد زكي ،112، ص ص ،10،11.

*التعاون المعرفي بين الجماعات على الخط هو تعاون بسيط وديمقراطي مباشر , وهذا بطبيعة الحال أكثر فعالية وتأثير على هذه المجتمعات حيث التحرر من القيود الشخصية والجسمانية وغيرها.

*سهولة استخدام التقنيات المبرمجة وقوة تأثيرها بما يسمح بتراكم المعرفة ما يعني أن الذين يستخدمون شبكات وتكنولوجيات هم الأقوى تأثير أو الأكثر استفادة حين يستخدمون الويب لتوسيع الرأسمال الاجتماعي.

*ولا ننسى أن الرأسمال الاجتماعي، يمكن انخفاضه أو افتقاده في حالة افتقاد القيم المشتركة بين المشاركين لذا فإن الاهتمام باستخدام التكنولوجيا المتطورة واكتساب أعضاء جدد في المجتمعات الافتراضية إضافة إلى الإسهام بالمشاركات الفعالة اجتماعيا وثقافيا، ومعرفيا، كل ذلك يزيد م نمو القيم المشتركة و يقويها، الأمر الذي يعكس إيجابيا على الرأسمال الاجتماعي الافتراضي المطلوب¹.

ثانيا: تأثيرات شبكات مواقع التواصل الاجتماعي:

يعيش العالم في مجتمع ما بعد الصناعة أو بعد الحداثة، وهو مجتمع رقمي، أفرز بدوره ما بات "بالإنسان الرقمي (Digital humans) و"الإنسان الانترنيتي" الذي يسأل نفسه ماذا سيحصل بعد؟ بدلا من السؤال التقليدي : ماذا سنفعل فقد أصبح النشاط الاتصالي تيارا مجتمعيا جارفا لا يمكن لأحد أن يكون بمعزل عنه فأصبح الإنسان أمام فيض من المعلومات والأفكار والمشاعر، بحيث يمكن القول إن "الوفرة الاتصالية" أصبحت أكبر ظواهر هذا العصر، وهذه الوفرة تشكل عبئا على الإنسان في كثير من الأحيان ، إذ يجد نفسه في مواقف محيرة ومركبة في كثير من الأوقات، ما يدفع الكثيرين إلى أو عدم الاكتراث بما يدور حولهم أو المزيد من الانشغال بالواقع... أي أن التأثيرات متباينة بل متضاربة أحيانا.... فظاهرة التشبيك الاجتماعي أثرت بشكل كبير على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري وكذا المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر ، على جوانب عدة نفسية واجتماعية... إلخ فمن بين هذه التأثيرات مايلي:

— التأثيرات النفسية لشبكات مواقع التواصل الاجتماعي:

من بين الآثار التي تسببها الأوقات المتواصلة أمام الشبكة الالكترونية ، الإصابة بالإحباط النفسي والإحساس بالقلق وكذا الإدمان النفسي الذي يشبه في طبيعة الإدمان الذي يسببه التعاطي الزائد عن الحد للمخدرات والكحوليات فمصطلح الإدمان الانترنيتInternet Addication وضعته الباحثة في علم النفس الأمريكية "كيمرلي يونغ" k young منذ عام 1994 والذي تعرفه بأنه استخدام الانترنيت أكثر من 38 ساعة أسبوعيا إذ لاحظت الباحثة الآثار السلبية لهذا الإدمان مثل: الانسحاب والتفوق حول الذات اتصالية بمجمعه حتى أسرته مع جفاف المشاعر ويؤدي إلى الاغتراب والعزلة الاجتماعية وبنيت دراسات الباحثة "يونغ" أن طلبة

¹ علي محمد رحومة، مرجع سابق، ص ص، 66-67.

الجامعات أنداك هم الأكثر تأثر وتعلقا بالانترنت مما أثر على مستواهم الدراسي ، وإلى تغييهم عن الدراسة والكذب والأهل والانسحاب من البيئة الاجتماعية ، كما بنيت الدراسات أخرى¹ .

أن الاستعمال الزائد للانترنت كانت له علاقة مع انخفاض الاتصالات العائلية، ونقص حجم الدائرة الاجتماعية المحلية للعائلة، مع زيادة مشاعر الاكتئاب والوحدة، فالتقنيات الاتصالية للانترنت تجعل الفرد يشعر بمتعة وانسباط نظرا للإمكانية الحديث مع أشخاص من كل أنحاء العالم² في الوقت الآني المتزامن ، وهذا ما يجعله ينفصل عن المجتمع الحقيقي ويدخل في مجتمعات افتراضية ويصبح شخصا غريبا عن مجتمعه، وينقص اهتماماته بقضاياها وبأحداث محيطه الاجتماعي³ .

هذا ما يزيد من ارتباطه بأصدقائه الافتراضيين، إلى درجة أن يفقد الرغبة لمدة طويلة في الجلوس مع أفراد عائلته وأصدقائه ، ويعود هذا الارتباط الشديد بالجماعة الافتراضية وبمتمتديات المحادثة الالكترونية إلى كون المتمتديات توفر بنيات اجتماعية موجودة في المجتمع الحقيقي كما أضاف كل من (Mileham) و (Beatriz) إلى الأثر المحتمل على العلاقات الزوجية التي تتدهور بشكل كبير وتؤدي إلى الطلاق خاصة إذا انغمس أحد الطرفين في علاقات افتراضية غير مشروعة⁴ .

لهذا فإن الاستعمال المتواصل لشبكة الانترنت وخدماتها الاتصالية يهدد بشكل مباشر كيان العلاقات الحقيقية وجها لوجه ويحدث قطيعة بين الأفراد مما يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي . وحلول نسيج اجتماعي افتراضي محله يتميز بانعدام حميمية الحوار والتقارب⁵ .
وكنتيجة لهذا الانعزال والانفصال الاجتماعي يحدث نوع من التفكك الاجتماعي وتطغى النزعة الفردية على الجماعية ويتراجع الاهتمام بقضايا الجماعة

¹ عن: أحمد محمد صالح، أطفال الانترنت ، ط1، دار سطور، القاهرة، مصر، 2011، ص، 201.

سليمان جميلة، مواقع التواصل الاجتماعي الجديدة وانعكاساتها على الصحة النفسية للشباب، ملتقى وطني حول التحولات الاجتماعية وانعكاساتها النفسية على الشباب في المجتمع الجزائري، 05-06/05/2013 ، جامعة بوزريعة، الجزائر، ص ص ، 296-299 بتصرف: نقلا عن:

³ Philippe Breton ,**Le culte de l'Internet; Une menace pour le lien social** ,Paris : La découverte,2000 ,p105.

سليمان جميلة ، مرجع سابق بتصرف: نقلا عن:

⁴ Beatriz Lia Avila Mileham, **Online infidelity in Internet chat rooms : an ethnographic exploration**,” Computers in Human Behavior 23 (2007) , p 11-31

⁵ Kraut, R., Lundmark, V., Patterson, M., Kiesler, S., Mukopadhyay, T., & Scherlis, M. (1998). Internet Paradox: **A Social Technology that Reduces Social Involvement and psychological well being?** American psychologist 53(9),10 17-10,31

كما جاء في كتاب "شيرري تيركل" **sherry Turkle** "نحن معا لكننا وحيدون" : لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض حيث نتج عن تطور مواقع التواصل الاجتماعي حالات متفاوتة من الانقطاع عن العالم الواقعي وانحياز العلاقات الاجتماعية فقد أغنتهم- الأفراد- الرسائل النصية القصيرة ورسائل البريد الإلكتروني وما يكتبون ويبادلون على الفيس بوك والبلاك تيري عن التزاور والمعايدة¹.

- التأثيرات الاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي:

من بين التأثيرات الاجتماعية الواضحة لوسائل التواصل الاجتماعي أن الفرد قد أصبح أكثر تحمرا بفضل المرونة المادية والتقنية لهذه الوسائل والتي قابلها نوع من الضعف أو تراجع في قوة العلاقات الاجتماعية التقليدية ما بين الأفراد لمصلحة العلاقات الافتراضية وذلك مع إزالة الموانع الجغرافية والاقتصادية واللغوية للتواصل, فقد استطاعت هذه المواقع الاجتماعية أن تنشئ مجتمعا افتراضيا حيا وتفاعليا يتشابه في معظم سماته مع المجتمع الواقعي.... لتتحول حياة الفرد تدريجيا لتكون قائمة على التواصل الإلكتروني والعيش في "العالم الافتراضي" وتكوين "الأسرة الافتراضية" ضمن "المجتمع الافتراضي".

هذه العلاقات الجديدة العابرة للحدود تؤدي إلى ظهور قيم ومبادئ جديدة نتيجة التداخل والتفاعل بين التقاليد والأعراف المحلية ونظيراتها الأجنبية ويمكن أن يؤدي ذلك إلى نوع من عوامة القيم والمبادئ التي تتبعها غالبية البشر.... مما سيحدث تغير على مستوى المنظومة القيمة فيتم تعزيز الفردية والشعور بالذات وتراجع قيم المجتمع والنمو الاجتماعي والسمات الانفعالية للفرد في ظل تنامي الرغبة في الوحدة والعزلة .

فرؤية مستخدم وسائل التواصل الاجتماعي عالما متعدد الثقافات واللغات والمذاهب والأعراف, ما يجعله يعايش هذا العالم بكل حواسه، ومن ثم يفصل عن الواقع ويغرق في العالم الافتراضي الذي يستطيع أن يتوقف أو يستمر معه حين يشاء ويمكنه المشاركة أو المتابعة متى أراد, ومن ثم لا يحتمل أي أعباء مادية أو نفسية جراء هذا الاستخدام بخلاف الواقع الحقيقي. وهذا ما يفقده الرغبة في التعبير الذاتي وتحسين حياته وتغيير سلوكياته، حيث يسري داخله شعور عام بالرضا والقدرة على تكييف الظروف حوله وفق ما يريد ما يمكن أن نطلق عليه "الغبطة الافتراضية" فالتواصل المستمر مع الآخرين لا يتيح فرصة الوقوف مع الذات ونقدها بل تزداد رغبة في أن يضل كما هو , ويرى حياته بمنظار الرضا الافتراضي.

فإذا رجعنا إلى نقطة ضعف العلاقات الاجتماعية التقليدية نجد بأنها تربطها ضعف في الروابط الأسرية حيث توجد علاقة عكسية بين الفترة التي يقضيها الأبناء في استخدام الانترنت بشكل عام ووسائل التواصل الاجتماعي بصورة خاصة وعلاقتهم الفعلية والواقعية بأحوتهم ووالديهم، بل ربما يتم الاعتماد على هذه الوسائل داخل البيت الواحد دون الحاجة إلى الاتصال... مما يضعف تأثير الأسرة على سلوك الأبناء خاصة في سن المراهقة فشبكات التواصل الاجتماعي تجعلهم أقل تأثير بقيم الأسرة وتضعف إدراكهم لتوجيهات الآباء ومن ثم يتراجع

¹ سليمان جميلة ، مرجع سابق، ص، 299 .

الفصل الثاني: التأسيس النظري و السوسيولوجي لأهم تكنولوجيات الإتصال الحديثة

تأثير الأسرة في سلوك هؤلاء الأبناء ، وفي المقابل يزداد تأثير المجتمع الافتراضي. والأسرة الافتراضية ... وهذا ما ينتج عنه علاقات وروابط اجتماعية إلكترونية إذ تسمح هذه الوسائل التواصلية إلى تقديم المواساة والتهنئة العابرة للحدود وكذلك العابرة لمحيط الأسرة وهو ما سيقبل من الحاجة إلى القيام بالواجبات الاجتماعية في المستقبل ويزيد الاحتمال على الاعتماد على إلكترونية العلاقات وانتشار العقول الافتراضية، فبحار الفرد من ثقافة إلى أخرى عبر الفضاء الافتراضي يجعله يتناسى المسلمات والثوابت فينتقل من المطلق في الحياة العامة إلى النسبي في الحياة الافتراضية .

ومن بين أبرز التأثيرات الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي أيضا هو تأثير اللغات ومنها اللغة العربية ، إذ أن حالة القول العالمية نحو الخيار الرقمي تسهم بالضرورة في تشكيل مستقبل اللغات باعتبار أن اللغة هي أداة التواصل على هذه الوسائل وبات الحديث يتردد بين بعض الباحثين عن لغة دولية تتشكل من التشابه الكبير الذي يتولد بين الدهنيات والأجيال والثقافات ... ومن ثم يجد العالم نفسه أمام محاولات جادة تشهد من الاتفاق على لغة دولية تفرض نفسها على جميع الشعوب والعقول ... وعلى الخليقة السابقة تطرح تساؤلات نفسها حول مستقبل اللغة العربية ، ويشير باحثون إلى التداعي الكبير بين الآداب والفلسفات الخاصة باللغات والشعوب يشير إلى موت لغات بسبب عالية في مواجهة انتشار اللغة الإنجليزية الكاسح أيضا لكن الحقيقة أن اللغة العربية الفصحى لا تواجه تهديدا من انتشار اللغة الإنجليزية بل من انتشار العامية العربية أو اللغة الدارجة وهو التهديد الأخطر والآني على اللغة العربية الفصحى ، لدرجة انه لا أحد يستطيع الجزم بما ستؤول إليه والمدى الزمني الذي ستبقى فيه مستويات المحافظة على تعلمها قائمة حيث ستبقى بصفتها لغة مكتوبة تعيش مفرداتها وقواعدها للأبد . لكنها في الوقت ذاته تبقى خارج الاستعمال وتجعلها تعيش في المساجد وكليات الشريعة وبعض الدوائر الأخرى وفي عيون الشعر والأدب ، لكنها لا تمتلك القدرة على فرض سيادتها كما أنها لا سلطات سياسية واجتماعية وحقوقية وأدبية تحميها ، في حين انتزعت اللغة العربية سلطة الممارسة الفعلية ، بل إنها تتطور وتستمد مشروعيتها وقوتها تدريجيا من كثرة استخدامها في وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام التقليدي ونجاحها في استقطاب اللسان العربي¹

❖ إن ما ذكرناه من تأثيرات للشبكات التواصل الاجتماعي من الناحية النفسية والاجتماعية ولا ربما أظهرت الجوانب السلبية لتلك النواحي إلا أن هذا لا يوحي بعدم وجود آثار إيجابية على مستوى نفس النواحي المدروسة بل بالعكس وذلك بالرجوع قليلا إلى عناصر الخاص بالمتغيرات الاجتماعية والسياسية لمواقع الشبكات الاجتماعية المذكورة سالفًا.

¹ جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي، ودورها في التحولات المستقبلية، من القبيلة إلى الفايبر، ط1، الإمارات

المتحدة، 2013، ص ص، 60-76.

– التأثيرات السياسية لوسائل التواصل الاجتماعي:

إن طبيعة الشبكة التفاعلية من شأنها إيجاد بيئة فكرية تفتح المجال أمام التغيير السياسي إذ بإمكان الانترنت أن تولد ضغوط سياسية لأنها هي نفسها ذات طبيعة ديمقراطية قادرة على تحقيق المشاركة الشعبية , حيث لا توجد قيود أو محددات أو حجر على حرية التعبير على الانترنت من ناحية , بالإضافة إلى أن طرح الآراء السياسية على وسائل التواصل الاجتماعي تدفع أعدادا كبيرة وهائلة من المتابعين لتبينها من ناحية أخرى الأمر الذي يدفع الحكومات إلى تغيير سياساتها لتناسب مع متطلبات الرأي العام من ناحية ثالثة, لذلك فإن على أنصار التغيير السياسي ألا يخاطر بالمشاركة الفعلية في التظاهرات التي تحدث بل يمكنهم بدلا من ذلك أن يحدثوا ضغطا سياسيا افتراضيا لا يستهان به باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي , حيث تمثل الحصول على المعلومات ونشرها دون وساطة أو رقابة (ديمقراطية معلوماتية) وبما أن الحرية متاحة للجميع .بصرف النظر عن نياتهم ومقاصدهم , فإن انتهاكها من وجهة نظر أي طرف يظل واردا.

وإذا كانت وسائل التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت قد أدت دورا بارزا في إشعال فتيل الغضب الاحتجاجي الذي قاد في النهاية إحداث تغيير سياسي في دول مثل مصر وتونس , فإن هناك وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى التي تستخدم تكنولوجيا الاتصالات مثل الهواتف المحمولة الذكية , قد أثبتت فاعلية استثنائية في حشد النشاط عبر وسائل التواصل الاجتماعي الافتراضية وخاصة الفيس بوك والتويتر , لتنظيم التظاهرات بنوعيتها الافتراضي والحقيقي وإذا كانت هذه المواقع قد أسهمت في جعلنا نعيش ما يمكن تسميته "حياة موثقة" فإن من الضروري الإشارة إلى أن كل تقدم في وسائل الاتصال ينطوي بالتعبئة على تأثير هائل في الكيفية التي يجري بها التفاعل بين الجمهور ذاته من ناحية , وبين الجمهور والسلطة من ناحية ثانية¹.

– التأثيرات الاقتصادية لوسائل التواصل الاجتماعي :

تستخدم الشركات في الوقت الراهن وسائل التواصل الاجتماعي لدعاية والتسويق وللوصول إلى العملاء المحتملين بصورة يمكن أن تخرج حتى الشركات الصغيرة الحجم من نطاق المحلية إلى النطاق الإقليمي وحتى العالمي كما أن هناك العديد من التأثيرات الأخرى في هذا الجانب المباشرة وغير المباشرة لوسائل التواصل الاجتماعي , بعضها سيحدث تأثيره بعد فترة زمنية تتوقف مدتها على مدى سرعة التحولات الاقتصادية في العالم والخروج من الأزمات الاقتصادية والمالية منها :

التوجه نحو اقتصاد المعرفة: فإن تنامي دور هذه الوسائل التواصلية وانتشارها سوف يؤديان إلى تعزيز اتصال المعرفة على حساب اقتصاد السلع والخدمات نتيجة للاعتماد على التكنولوجيات المتقدمة وتطبيقاتها وازدياد الطلب على المعارف والمعلومات بحيث تصبح المعرفة " سلعة إستراتيجية " بالغة الأهمية وركيزة أساسية للتنافسية للقرن

¹ الرجوع نفسه، ص ص ، 53-55.

تحول إلى اقتصاد الافتراضي : إذ توفر شبكة الانترنت عامة ووسائل التواصل الاجتماعي خاصة الفرصة لتنامي الاقتصاد افتراضي والتغلب على الحواجز الجمركية وتقليص الاقتصاد المحلي على حساب فاندماج في اقتصاد العالمي .لأي إنه سيظهر نوع نوع جديد من الاقتصاد الموازي للوضع الواقعي للاقتصاد ، وربما يؤثر كل منهما في الآخر إما طرديا وإما عكسيا .

تعتبر تغيير وسائل الترويج : تسعى معظم الشركات المحلية والعالمية إلى ترويج منتجاتها عبر وسائل متعددة وسوف تأخذ وسائل التواصل الاجتماعي مكانها المميز والفعال في طليعة هذه الوسائل ، لما توفره من سرعة في الوصول إلى العملاء المستهدفين متخطية حاجزي الزمان والمكان فضلا عن تقديم عروض أسعار مغرية يصعب على المتاجر التقليدية منافستها ، ومن ثم يسارع العميل إلى شرائها لسهولة الوصول إليها إلكترونيا من ناحية ، وتوفير الوقت تسوقه من ناحية أخرى ، فالمنتج قد أصبح في متناول عينه "" والشراء بكبسه زر - وهذا ما وصلنا إليه في سنة¹

❖ إضافة إلى ما ذكرناه من تأثيرات لوسائل التواصل الاجتماعي على سبيل الذكر لا الحصر فتوجد هناك أيضا تأثيرات من الناحية الإعلامية ، وإعلاميةوذلك بالرجوع إلى المرجع نفسه .

¹ المرجع نفسه، ص ص ، 70-80.

خلاصة الفصل:

في خلاصة هذا الفصل يتبين لنا أن تكنولوجيات الاتصال الحديثة و شبكة الانترنت خاصة منها الشبكات الاجتماعية شهدت و تشهد تطورا متزايد تاركة أثارا تجعل منها ضرورة ملحة في حياة مستخدميها وان أهميتها في الحياة الاجتماعية أضحت من أهم و ابرز تقنيات التواصل الاجتماعي من خلال مضامينها النوعية و من خلال خدماتها التفاعلية التواصلية، مما جعل مستخدميها ينجذبون إليها بقوة وبشكل متزايد، وهو ما يجعلنا نقول بأنها أضحت مجالا هاما من مجالات التفاعل و التواصل وهو التحدي الكبير الذي يقف أمام التنشئة الأسرية فهل يؤثر التعرض لمضامين الشبكات الاجتماعية بقوة و التفاعل المستمر لمستخدميها على قيم أفراد الأسرة مهما كانت طبيعتها فتحدث تغييرا في مجموع او بعض القيم و الممارسات القديمة - الأصلية - التي يتبنونها؟ او تعدلها الى ما يناسب الظروف الآنية ؟ نتيجة تشكل حياة افتراضية خلال هذه الشبكات يمكن اعتبارها لدى الكثير من الفاعلين ضمنها بديلا عن حياتهم الواقعية او موازية لها وهذا ما سنحاول الإجابة عليه فيما يلي.. .

الفصل الثالث:

أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل المجتمعات الافتراضية

نمهد

المبحث الأول: أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: التويتر النشأة والخصائص .

المطلب الثاني: اليوتيوب النشأة والخصائص .

المطلب الثالث: الفيسبوك النشأة و الأهمية .

المبحث الثاني : الشبكات الاجتماعية وتشكيل المجتمعات الافتراضية.

المطلب الأول : المجتمعات الافتراضية: المفهوم بين النشأة و التطور.

المطلب الثاني : المجتمعات الافتراضية بديل للمجتمعات الواقعية .

المطلب الثالث : الشبكات الاجتماعية وتشكل المجتمعات الافتراضية.

المطلب الرابع : العلاقات الاجتماعية رهان المجتمعات الافتراضية.

خلاصة الفصل

تمهيد:

تشهد شبكات التواصل الاجتماعي خلال السنوات الأخيرة انتشارا واسعا سواء مفهوما أو ممارسة، وتنوعت مجالات استخدامها إذ تقوم الشبكات الاجتماعية على فكرة التواصل وتسمح بتكوين بنية افتراضية تجمع بين أشخاص أو منظمات، تمثل نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية، حيث يتشارك الناس اهتماماتهم وأنشطتهم من خلال العديد من المواقع تحقق لهم الصفة الاجتماعية، فمواصلة لما جاء في الفصل السابق سنحاول التعرف أكثر على أهم مواقعها الاجتماعية؟ وكيف ساهم نمط الاتصال بها الى تمثل آخر للواقع الذي يعيشه الفرد يوميا، فانتج ما اصطلح عليه المجتمع الافتراضي الذي يجعله الباحثون عالما موازيا للعالم الواقعي، بغض النظر عن الفروق التي تميز كلا منهما عن الآخر؟ ونتعرف أيضا نظريا على واقع العلاقات الاجتماعية الحقيقية التي أصبحت رهان ضمن هذه المجتمعات الافتراضية.

*لقد اكتفينا بذكر ثلاثة مواقع فقط لان المقام لا يسمح بالتفصيل في استعراض جميع المواقع؛ و الاختيار لم يكن متعلقا بمدى نجاعتها وفعاليتها، وإنما بالنظر الى الإقبال المتزايد عليها من قبل المستخدمين خاصة منها الموقع الاجتماعي الفاييسوك كنموذجا لدراستنا الحالية .

الفصل الثالث: أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل المجتمعات الافتراضية

المبحث الأول: أهم مواقع التواصل الاجتماعي

التويتر النشأة والخصائص

مع تطور مواقع التواصل الاجتماعي وازدياد الإقبال عليها، ظهرت مواقع هدفها تبسيط وتسهيل ذلك التواصل، ليصبح عادة يومية في حياة الفرد وجزءاً من نشاطه الاجتماعي اليومي، ومن أبسط وأوسع انتشار لهذه المواقع هو التويتر والذي لخص بحوالي 140 حرفاً في الرسالة "ما تفعله الآن".

يمثل التويتر إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، وهو موقع على الانترنت، يمثل شبكة لتواصل اجتماعي يتيح للمستخدم فتح حساب يربطه بالآخرين من خلال خاصية التتبع¹.

أخذ التويتر اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني (التغريد)، واتخذ من العصفورة رمزاً له²؛ فهو موقع يقدم تدوين مصغر والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات (تغريدات) عن حالتهم نجد أقصى 140 حرفاً للرسالة الواحدة ويجوز للمرء أن يسميها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة، وذلك مباشرة عن طريق موقع تويت أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة (SMS) أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل الفيسبوك و twitbird، تظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية، أو زيارة الملف الشخصي للمستخدم وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني وخلاصة الأحداث خدمة Rss.

أسس الموقع في ولاية كاليفورنيا على يد "جاك درزي" (G.DORSEY) و"بيزستون" (B.STON)، وايفان ويليامز" (E.WILLIAMS) ظهر هذا الموقع في أوائل عام 2006 كمشروع تطوري بحثي أجرته شركة (Obvious) الأمريكية لخدمة التدوين المصغرة، ثم بعد ذلك أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من نفس العام فبدأ الموقع في الانتشار باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها. بفضل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، واستحدثت لها اسم خاص يطلق عليه (Twitter) وذلك في أبريل³ 2007.

¹ سعد المحارب بن المحارب، الإعلام الجديد في السعودية: دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للوسائل النصية القصيرة، ط1، جداول لنشر و التوزيع، لبنان، 2011، ص، 118.

² عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، ط1، دار الصفاء لنشر و التوزيع، عمان، 2015، ص، 64.

³ ياسين خضر البياتي، الإعلام الجديد، الدولة الافتراضية الجديدة، ط1، دار البداية لنشر و التوزيع، عمان، 2014، ص، 401.

الفصل الثالث: أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي و تشكيل المجتمعات الافتراضية

إذ يعد موقع "تويتر" من بين التكنولوجيات الجديدة للإعلام الاجتماعي التي تسمح بنشر عدد من المعلومات على الانترنت من مصادر رسمية وغير رسمية إذ برز في نشر المعلومات حول الأحداث الكبرى كما جرى في الانتخابات الرئاسية الأمريكية سنة 2009 و الأحداث الحرائق التي جرت في كليفونيا عام 2008¹. ويمثل تويتر شبكة معلومات آنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم تسمح بإكتشاف ماذا يحدث حيث يطرح الموقع في واجهة السؤال: ماذا يحدث الآن" ويجعل الإجابة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور²

المميزات التقنية للشبكة الاجتماعية تويتر:

- سهل وسريع: فبمجرد إدخال بريدك الإلكتروني وتسجيل اسمك الاستخدام وكلمة السر الخاصة بك تصبح مشتركا بالموقع وتستطيع البدء بالتدوين والإرسال .
- محمول ومتحرك: يعتبر من مواقع الشبكات الاجتماعية المحمولة، أي من المواقع التي تدعم وتتيح أدوات التدوين إرسال الرسائل والصور. القصيرة عبر الهاتف المحمول ومن أي مكان في العالم.
- مجاني: لإرسال التدوين القصيرة عبر التويتر مجاني يعكس الرسائل القصيرة العادية عبر الهاتف المحمول، وهذا ما ساهم في انتشاره حقا .
- أداة فعالة للتواصل مع العالم: بما تميز به الموقع من ميزات سابقة الذكر فهو يتيح التواصل مع مجموعة كبيرة من المعارف والأصدقاء أو على الموقع وفي لحظات كما أنه مناسب لتواصل الشخصي للرسالة القصيرة التي تريد إخبارها للمهتمين بك.
- الفورية: فالتدوين الفوري هو من الخصائص المميزة لموقع تويتر ، فمن أي مكان يستطيع أن تراقب الحدث وتبدي رأيك فيه فوراً، أو ترسل تعليقك إلى الملايين في العالم أجمع ، كما أن هذه الخاصية تأثير في نقل التصريحات والأخبار العاجلة والفورية وهو ما تستعمله القنوات الإخبارية الخاصة والرسمية اليوم في الغرب وفي الوطن العربي على حد سواء .
- ميزة التتبع (Following): أي أن تتبع مدون معين على الموقع لكي تصل لك تدويناته أولاً بأول ، وكذلك يمكن للغير أن يتبعوك بمجرد الضغط على الزر الخاص بالتتبع (Follow)، ومع الفترة يصبح لك شبكة معارف ومتتبعون خاصون بك لهم نفس اهتماماتك.

¹ Alfered Herrmida , « **Twittering the news :the Emergency of Ambient Journalism**», Journalism Practice ,Vol.4 ,(3):2010,pp 297-308.

² Jefferey Bellin, « **Facebook, twitter, the uncertain future of present sense impressions** " ,University of Pennsylvania law Review ,Vol , ,160 ,2012,p331.

— أداة تسويق فعالة: يستخدمها الشركات للترويج عن منتجاتهم وعروضهم الجديدة فبرسالة قصيرة ومجانية تستطيع الإعلان عن منتجك للعالم أجمع وفورا¹.

اليوتيوب (Youtube) النشأة والخصائص

من أوائل الاستخدامات لمواقع التواصل الاجتماعي كان لغرض الصور ومشاهدة الأفلام, وقد كان الفرد يتكلف كثيرا لمشاهدة أو تحميل الفلم عبر الانترنت ، ولكن مع تطور وسائل الاتصال وتقنيات الحاسوب وبرامج التحميل ، ظهرت وسائل مبتكرة ورخيصة لتحميل ومشاهدة الأفلام عبر المواقع الالكترونية ، والرائد في هذا المجال كان موقع اليوتيوب.

فاليوتيوب youtube.com : هو موقع إلكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل وتنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني، وهو ما يسمح بالتدرج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع للجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة لمشاهدتها².

من جهة أخرى فقد اختلفت الآراء حول موقع "يوتيوب" وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أم لا حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو (Video shaping site) ، غير أن تصنيفه كنوع من مواقع الشبكات الاجتماعية نظرا لاشتراكه معها في عدد من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع.

تأسس "اليوتيوب" كموقع مستقل في الرابع عشر من فبراير من عام 2005 بواسطة ثلاثة موظفين هم الأمريكي "تشارد هيرلي" والتايبواني "تشين ستيف" والبنغالي "جاودكريم" الذين يعملون في شركة "paypal" المتخصصة في التجارة الالكترونية ، بيد أن جاود كريم ترك رفقاءه للحصول على درجة علمية من كلية تسانفورد.

يقوم موقع يوتوب على فكرة مبدئية هي: "بث لنفسك أودع لنفسك **broadcast yourself**" يوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى، وهو يعتبر أهم مكان في شبكة الانترنت للمشاركة في الفيديو المجاني الشعبي إذ يحمل عليه يوميا أفلام من صنع الهواة من حول العالم بعضها ثم تصويره بكاميرا جهاز الهاتف المتحرك لنقل حدث ما غريب أو مضحك أو مثير ، وكثيرا منها تم إنتاجه لدوافع فنية أو سياسية أو اجتماعية أو جمالية أو حتى لإيصال رسالة شخصية حول مسألة ما تم منتج الفيلم، إذ يتضمن الموقع أنواعا لا حصر لها من كليبات الفيديو التلفزيونية والأفلام الغنائية المصورة ومدونات الفيديو اليومية أو ما يطلق عليها الفيديو بلوغين (video blogging) إذ يستخدم الموقع تقنية "الادوبي فلاش" لعرض المقاطع المتحركة³.

¹ خالد غسان يوسف المقدادي ، مرجع سابق، ص ص 38-41.

² المرجع نفسه، ص 43.

³ عباس مصطفى صادق، مرجع سابق، ص، 216 .

الخصائص وشروط موقع اليوتيوب:

إذ يعمل اليوتيوب وفق المنظومة التالية:

- يستطيع المستخدمون تحميل وتبادل مقاطع الفيديو وتسميتها في جميع أنحاء العالم وتصفح ملايين المقاطع التي قام بتحميلها المستخدمون الأعضاء.
- العثور على جماعات الفيديو والاتحاق والاتصال مع من لديهم الاهتمامات نفسها والاشتراك في خدمة تبادل خدمة مقاطع الفيديو المقصورة على الأعضاء.
- دمج مقاطع الفيديو الخاصة بيوتيوب الخاصة مواقع الشبكة التي تستخدم تقنيات حديثة وأيضاً جعل مقاطع فيديو عامة أو خاصة يستطيع المستخدمون لاختيار وعرض مقاطعهم بشكل عام أو بمشاركة أصدقائهم وعائلاتهم فيها بصورة خاصة عند التحميل.
- تصنف أيضاً مقاطع الفيديو إلى أبواب مختلفة من الكوميديا والفن والرسوم المتحركة إلى العلوم والتكنولوجيا كما تخضع خدمات "يوتيوب" لعدد من الشروط أهمها:
- ألا يكون للأفلام حقوق نشر محفوظة من دون إذن صاحب العمل .
- لا يسمح بنشر الأفلام الإباحية أو المشجعة على الإجرام أو التي تسيء لشخصيات معينة أو الإعلانات التجارية .

- الملفات المرفوعة للموقع لا تزيد عن 1 جيجا بايت¹.

❖ من جهة أخرى قد ساهم اليوتيوب كوسيلة تنقل بالصوت والصورة المشاهدات الحية لأي حدث من الحياة اليومية ونقله للتداول بين ملايين البشر في العالم وبسرعة فائقة إلى الكشف عن الممارسات الحكومية الحاكمة... وترويع المتظاهرين خاصة خلال الثورات العربية فقد كثرت مقاطع الفيديو التي لعبت دوراً مؤججاً للجماهير وتعبئتهم، كذلك بتزويد القناة التلفزيونية الفضائية بالأحداث الواقعية اليومية التي تعبر عن حقيقة الميدان إذ تكاملت هذه المواقع مع ما قدمته الفضائيات من مواد إخبارية أظهرت تفاعلاً إعلامياً... بين الوسيط الإعلامي التلفزيوني والانترنتي².

¹ عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2011، ص 195 .

² ياس خضير البياتي ، مرجع سابق، ص 490 .

الفايسبوك النشأة و الأهمية

يعتبر موقع الفيسبوك للتواصل الاجتماعي درة تلك المواقع السابق ذكرها وغيرها ، فهو أكثر من ساهم في نشر ثقافة التواصل الاجتماعي بين من مختلف الطبقات والاتجاهات والأديان حول العالم، وذلك بسبب خصائصه التقنية خاصة التي تفرد بها وشجعت كثير من الناس على الاشتراك والتواصل عبره وأعتبر أهم مواقع التشبيك الاجتماعي بل أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء.

فالفايسبوك وموقعه الرسمي (www.facebook.com) هو شبكة للتواصل ينتمي إلى مواقع الويب 2.0 (web2.0) يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة "فيس بوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها. فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنصها المدينة المدينة أوجه العمل أو المدرسة أو الإقليم من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم¹.

كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيديّة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصف الأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم².

اتخذ الفيسبوك شعار هو "الفايسبوك شبكة اجتماعية مجانية ويسمى كذلك" "It's Free and always always" وهذا ما يدل على أن الطابع التجاري . في هذه الشبكة يأتي بعد الطابع الاجتماعي الإنساني ، فأول ما فكر فيه مؤسس هذه الشبكة هي كيف يجعل الكل متواصل ومتصل بالآخرين بجمع الطرف أينما كان ، وبعدها فرض الطابع التجاري نفسه هو الآخر كعمول لأرباح هذه المؤسسة من خلال الإعلانات والبيع والشراء ومختلف التطبيقات المتصلة وكذا مجموعة الأعمال التي تحصل داخل هذه الشبكة (موقع الفيسبوك <http://www.facebook.com>).

انطلق الفيسبوك كنتاج غير متوقع من موقع "فيس ماش" "face match" التابع لجامعة هارفارد وهو موقع من النوع الذي يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية³ حيث قام "مارك زوكربيرج" بإبتكار "الفيس ماش" التابع لجامعة "هارفارد" في 28 أكتوبر من سنة 2003 عند ما كان يرتاد الجامعة في السنة، في هذه الأثناء كان زوكربيرج يقوم بإنشاء مدونه حول إحدى الفتيات ويحاول التفكير في أمر

¹ فتحي حسين عامر، وسائل الاتصال من الجريدة الى الفيس بوك، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2011، ص، 203.

² خالد وليد محمود، شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، ط1، دار مدارك لنشر و التوزيع، لبنان، 2011، ص،

³ Claire,Hoffman , «the battle for facebook »,Rolling stono ,(February 11,2009,) .p 08.

الفصل الثالث: أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي و تشكيل المجتمعات الافتراضية

ما قد يشبه عن التفكير في هذه الفتاة؛ ووفقا لما نشرته "جريدة هارفارد كريمسون" فان موقع "فيس ماش" استخدم صور مجمعة من دليل الصور المتاح على الانترنت والخاص بتسعة من طلبة المدينة الجامعية مع وضع صورتين بجانب بعضهما ودعوة المستخدمين إلى اختيار الشخص الأكثر جاذبية ، وكي يتمكن "مارك زوكربيرج" من تأسيس الموقع لجأ إلى قرصنة مناطق محمية في شبكة الحاسوب الخاصة "هارفارد"¹.

في يوم الرابع من فبراير 2004 أطلق "مارك زوكربيرج" في البداية على هذا الموقع الالكتروني the (face book.com) والذي عكف على إنشاء بهدف واضح ومحدد ، وهو تجميع زملائه من الطلاب . بعد التخرج وإنشاء منصة الكترونية يتيح التواصل فيما بينهم وتبادل الأخبار حتى بعد التخرج².

فقام بتأسيس الفيسبوك باشتراك مع كل من "داتين موسكوفيتير" و"كريسهيوز" اللذان تخصصا في دراسة علوم الحاسب وكانا رفيقا زوكربيرج في جامعة السكن الجامعي إذ كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفارد فقط³.

في عام 2006 تغير اسم الموقع ليصبح Facebook وزاد عدد المستخدمين ليشمل بينهم طلاب جامعات أخرى غير "هارفارد" ثم مدارس الثانوية ، وهكذا بدأ على موقع صفحة مارك زوكربيرج على موقع الفيسبوك عام 2006.

في سبتمبر 2006 كان التطور الأبرز حين أصبحت صفحة "تغذية الأخبار (New sfeed) متوفرة إذ تمكن المستخدم أن يرى في صفحة واحدة جامعة، ما نشره أصدقاؤه وسمح الفيسبوك للأفراد الأكبر من 13 سنة للانضمام للموقع .

في أبريل 2008 أصدر "الفيسبوك" أو منصه دردشة ، وقد كان التطور الأبرز للموقع عام 2009 حيث شهد تغيرا في التصميم وإضافة خصائص جديدة من بينها Like للإعجاب.

أما عن عام 2010 أتى الفيسبوك بالإشعارات (Notification) إلى الشريط الأعلى في الموقع عبر تصميم جديد الصفحة الحساب الشخصي يشمل صوراً جديدة للشخص مباشرة تحت معلوماته الشخصية .

¹ عبيدة صبطي وفؤاد شعبان ، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، ط1، دار الخلدونية لنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص

ص،182،181.

*. اعتماد كلمة الفيسبوك بدل (الفاييس بوك) وذلك على أساسها اللغوي (Face book) كلمة واحدة ، فالكتابة الأصح هي الفيسبوك.

*. مارك زوكربيرج مؤسس الفيسبوك من مواليد 14 ماي 1984 بعد تأسيسه لشبكة أصبح رجل أعمال ومبرمج أمريكي يعمل كمدير تنفيذي لشركة الفيسبوك..

² إيهاب خليفة، مرجع سابق، ص،53.

³ عبيدة صبطي، فؤاد شعبان ، مرجع سابق، ص، 180 .

في سبتمبر 2011 قام الفاييسبوك بإصدار تحديث جديد وهي نسخة جديدة من الحائط "Wall" تسمح للمستخدمين بعرض مقتطفات من حياتهم وإضافة غلاف فاييسبوك كي يصبح على شكل كتاب.

في أبريل 2012 قام الفاييسبوك بتوسيع إمبراطوريته من خلال شراء تطبيق "انستغرام **instagram**" وهي شبكة اجتماعية لتبادل الصور.

في عام 2014 وفي إطار استمرار تعظيم إمبراطورية الفاييسبوك قامت الشركة بشراء تطبيق المراسلات الفورية الأكثر استخداما "واتس آب".

لم تتوقف إمبراطورية الفاييسبوك عن هذا الحد ، ففي يناير 2015 قامت شركة الفاييسبوك بالاستحواذ على شبكات (quickfine Networks) ، تلك الشركة الناشئة التي قامت بإنشاء وسيلة تسمح بعرض مقاطع الفيديو عالية الجودة وباستخدام سرعة انترنت منخفضة¹.

قد حقق هذا الموقع نجاحا وانتشارا واسعا قل نظيره على مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، إذ شكل المتواصلون عبر موقع الفاييسبوك مجتمعا افتراضيا أكثر سهولة وراحة من حال المتواصلين في المجتمعات الحقيقية، ففي المجتمع الافتراضي يستطيع الشخص اختيار ما يريده من الأصدقاء ليتعرف عليهم ويتواصل معهم، ولا يجد نفسه مضطرا للتعامل معهم²؛ وقد تحول الموقع من مجرد مكان لعرض الصور الشخصية والتواصل مع الأصدقاء والعائلة إلى قناة تواصل بين المجتمعات الإلكترونية عجزت عنها أغنى الأحزاب الفعلية على أرض الواقع وكذلك لتصبح قناة تواصل تسويقية أساسية تعتمد على الآلاف من الشركات الكبيرة والصغيرة للتواصل مع جمهورها، وكذلك الصحف التي اعتمدت على المجتمعات الإلكترونية لنقل أخبارها والترويج لكتابتها وغيرها من وسائل الإعلام، ليتعدى موقع الفاييسبوك وظيفته الاجتماعية إلى موقع تواصل متعدد الأغراض³.

الخصائص التقنية للفايسبوك وأهميته

الخصائص التقنية للفايسبوك:

- يمكن لمستخدمي الفاييسبوك الانضمام إلى واحدة أو أكثر من الشبكات التي تقوم كل من المدينة أو الجهة أو المدرسة أو الإقليم بتأسيسها فهذه الشبكات تمكن المستخدمين من التواصل مع أعضاء آخرين في الشبكة نفسها، كما يمكن للمستخدمين أيضا الاتصال بأصدقائهم مع السماح لهم بالوصول إلى ملفاتهم الشخصية.
- يقدم الموقع خدماته للمستخدمين مجانا، ويجني أرباحا من الإعلانات بما في ذلك إعلانات الشعار يمكن للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية تتضمن بعض الصور وقوائم الاهتمامات الشخصية ، ويمكن كذلك تبادل الرسائل العامة أو الخاصة والانضمام إلى مجموعات من الأصدقاء . وكوضع افتراضي ، فإن عرض البيانات

¹ إيهاب خليفة ، مرجع سابق ، ص ص، 53-58

² علي خليل شقرة ، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، ط1، دار أسامة لنشر و التوزيع، 2014، ص، 65 .

³ خالد غسان يوسف المقدادي ، مرجع سابق، ص ص ، 34-35.

الفصل الثالث: أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي و تشكيل المجتمعات الافتراضية

التفصيلية للملف الشخصي يكون مقتصرًا على المستخدمين من الشركة نفسها الواحدة . وبعض الاستثناءات المحدودة الأخرى.

— تعتبر شركة "مايكروسوفت" الشريك الحصري للفايسبوك في تقديم خدمة الإعلانات الشعار ويقوم الفاييسبوك بطرح الإعلانات التي تتضمنها قائمة الإعلانات الخاصة بشركة مايكروسوفت "فحسب"¹.

— سمة الأرصدة (**Les comptes**) : هناك أربعة أنواع من الأرصدة على صفحات الفاييسبوك أو لها رصيد المستخدم (**profil**) ، والثاني صفحات المحللين (**Les page de fanes**) ، وهي في غالب الأحيان خاصة بالمؤسسات والشخصيات المشهورة محليا أو عالميا وتستخدم عادة للأغراض التجارية، وثالثا المجموعات (**Les Gropes**) والتي تجمع بشأن القضايا أو أفكار وغيرها وأخرا أرصدة الأحداث (**Event**) وذلك لتذكير والتجمع لإحياء حدث ما داخل الفضاء الافتراضي أو نقلها وتجسيدها في الفضاء الواقعي.

— **الملفات الشخصية (profile)** : ومن خلال الملف أو الرصيد الشخصي، يمكن التعرف على اسم الشخص وعرفة المعلومات الأساسية عنه مثل: الجنس، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات والصور الشخصية بالإضافة إلى غيرها من المعلومات، يعد الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكنك مشاهدة الشخص مؤخرا، ومن هم أصداءه،...وإلى غير ذلك من النشاطات.

— **لوحة الحائط (Wall)** : وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم، بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم، وتتيح للمستخدم تقاسم معلومات (صور، تعليقات، مقاطع فيديو....) والتعبير الآني.

— **سمة الحالة (Statues)**: التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي ، وتمكين من خلال تقاسم الصور والليكات (**Links**) والنصوص ومقاطع الفيديو والأحداث المرتقبة.

— **سمة النكرة (pokes)** : التي تتيح للمستخدمين إرسال "نكرة" افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.

— **خاصية المشاركة (partager)**: وهذه السمة تمكن المستخدم من تقاسم المعلومات (صور أو غيرها) مع الأصدقاء.

— **خاصية الاستحسان (J aim)**: وهي سمة قام المطورون على هذه الشبكة الاجتماعية بإصدارها وهي توحى بالعجاب لشيء المعروض أو المنشور .

¹ زينب الدهيمي ، مواقع التواصل الاجتماعي، الفاييسبوك، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 26، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012، ص، 255.

– الأحداث المرتقبة (**Events**): وهي تجمعات قصد إحياء أحداث شخصية أو جماعية ستقام على الفاييسبوك أو في الفضاء الواقعي (www.facebook.com).

– سمة التغذية الإخبارية (**feed News**): والتي تم الإعلان عنها في سبتمبر 2006 والتي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين ، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغيرات التي تحدث في الملف الشخصي وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم في بداية الأمر أثارت هذه السمة حالة من الاستياء بين مستخدمي الفاييسبوك حيث شكوا البعض من سوء التنظيم وكثرة البيانات غير المرغوب فيها، بينما عبر البعض الآخر مخاوفهم من أن يؤدي ذلك إلى سهولة تعقب الآخرين لأنشطتهم الشخصية (مثل التغيرات التي تطرأ على علاقاتهم والأحداث المختلفة والمحادثات التي يتبادلونها مع الآخرين)، وردا على تلك الحالة من الاستياء ، قدم مدير الفاييسبوك مارك زوكربيرج اعتذارا عن حقائق الموقع في تقديم سمات مناسبة يمكن تخصيصها على نحو يحفظ خصوصية الأفراد؛ ومنذ ذلك الحين صارت لدى المستخدمين القدرة على التحكم في نوع البيانات التي يمكن تبادلها مع الأصدقاء بصورة تلقائية فضلا عن ذلك فإنه يمكن للمستخدمين منع أصدقائهم من مشاهدة التحديثات التي تطرأ على أنواع محددة من الأنشطة التي يقومون بها مثل التغيير في الملف الشخصي أو الرسائل المكتوبة على لوحات الحائط الخاص بهم الذين تمت إضافتهم مؤخرا¹.

– الصور (**Photos**): وهي السمة التي تميز به تطبيق الصور الخاص به على موقع الفاييسبوك، حيث يمكن للمستخدمين من تحميل الألبومات والصور إلى الموقع. إذ يوفر الفاييسبوك إمكانية تحيل كم هائل من الصور إلى الموقع مقارنة بالمواقع الأخرى التي تقدم خدمات استضافة الصور مثل موقعي "فوتوباكيت" و"فليكر" كما يمكن لموقع الفاييسبوك إعدادات الخصوصية لألبوم ما بحيث تتيح لأصدقاء المستخدم فقط مشاهدة الألبوم بينما يمكن ضبط إعدادات الخصوصية في ألبوم آخر على نحو يتيح لجميع مستخدمي الفاييسبوك. مشاهدة الألبوم. كما يمكن لهذا التطبيق أيضا تسمية المستخدمين في صورة ما ، فعلى سبيل المثال إذا كانت إحدى الصور تشتمل على أحد أصدقاء المستخدم ، فإنه يمكن للمستخدم تسمية الصديق الموجودة في هذه الصورة أو إضافة تعليق ما، وسوف يؤدي إلى إرسال تنبيه لهذا الصديق بأنه قد تم تسميته مع تزويد برابط لمشاهدة هذه الصورة.

– خاصية التعليقات (**Face Book Notes**): تم تزويدها في 22 من شهر أغسطس لعام 2006، وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها. وقد تمكن المستخدمون في وقت لاحق من جلب. المدونات من مواقع "زانجا" و"لايف جورنال" و"بلوجر" وغيرها من المواقع التي تقدم خدمات التدوين.

¹ وائل مبارك خضر فضل الله، مرجع سابق، ص، 45.

- **خاصية المحادثة الآنية (chat):** أصدرت الفايسبوك تطبيق إرسال رسائل فورية إلى شبكات التواصل الاجتماعي بواسطة برنامج (Conet) وأطلق عليه اسم "Chat" إذ يوفر هذا التطبيق للمستخدمين إمكانية التواصل مع أصدقائهم ، وهو يشبه في أداء وظيفته برامج إرسال الرسائل الفورية الموجودة على سطح المكتب.
- **خاصية الهدايا (Gifts):** أطلقها الفايسبوك في 8 فبراير عام 2007 والتي تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم ، ويمكن إرفاق رسالة شخصية بها.
- **سمة السوق (Marketplace):** والتي أطلقها الفايسبوك في 14 مايو من عام 2007 وهو المكان أو الفسحة الافتراضية الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبهوبة مجانية . وقد قامت شركة " سينت" بمقارنة هذا التطبيق مع الموقع "كريجزلست"، حيث أشارت إلى أن الفارق الرئيسي بينهما يتمثل في أن القوائم التي ينشرها المستخدم باستخدام Marketplace تم مشاهدتها من قبل مستخدم من الشبكة نفسها¹.

أهمية الفايسبوك (اقتصاديا، سياسيا، اجتماعيا، ثقافيا):

➤ الأهمية الاجتماعية :

لقد أثر الانترنت على الفكر الإداري والتنظيمي للمجتمعات الحديثة تأثيرا عميقا، وأنجح مفاهيم جديدة حول أسس التنظيمات من حيث البنية والقيادة والسيطرة والاتصال والتكيف والاستفادة من مواهب الجميع وقد غيرت هذه المعطيات من أساس الفكرة التي بنى عليها مبدأ "الهرمية" في التنظيمات التقليدية وهذا يعني إنهاء الهرمية في البناءات التنظيمية المجتمعية، وفي نفس السياق تعتبر المجتمعات الافتراضية عامة والفايسبوك خاصة مصعد اجتماعي* "Ascenseur sociale" وذلك بالتقريب بين فئات (طبقات) المجتمعات الطبيعية وخلق مجتمعات أكثر ألفة وانسجام وتواصل بغض النظر عن الحالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. تستعمل الشبكات الاجتماعية بصفة عامة والفايسبوك بصفة خاصة لخلق العلاقات الاجتماعية أو لتوطيدها والإبقاء عليها دائمة، وكذا يستعمل الفايسبوك للتعبئة . وذلك في التدوين الدفاعي* وإطلاق حملات من أجل التغيير الاجتماعي وتغيير السلوكيات الاجتماعية لمستخدمي هذه الشبكات وقد ظهر ما يسمى الحراك

¹ دهيمي زينب ، مرجع سابق، ص ،254.

*المصعد الاجتماعي (Ascenseur social) : داخل المجتمعات الافتراضية عامة والفايسبوك خاصة اللا وجود لتقسيم أثني أو طبقي أو جنسي أو ديني ... إلخ يمنع المستخدمين من التواصل فيما بينهم فالكل يستطيع التواصل من دون أي قيود طبقية
* التدوين الدفاعي: هو استخدام المدونة لمكافحة الظلم، فالناس يستخدمون المدونات لمكافحة أنواع عديدة من الظلم، كالسجن الجائر ، الفساد الحكومي.... إلخ.

الوامض أو الحراك السريع (الفاش موب) (Fach Mob) وهي حركة سريعة تتم على أرض الواقع أو على شبكة الانترنت ويتم التحضير لها على المجتمعات الافتراضية عامة، وعلى الشبكات خاصة ويتم من خلالها لفت الانتباه إلى مشكل اجتماعي أو قضية عامة، فيمكن اعتبار الفايسبوك أيضا كوكالة أبناء شخصية، تقوم بتزويدك بمستجدات أصدقاؤك ومعارفك أولا بأول، فيجعلك على اتصال بهم من دون اتصال فعلي مباشر ، وهذا النوع من التواصل الدائم الذي يمكن من الزيادة في صلابة العلاقات الاجتماعية وكذا خلق أنواع جديدة من العلاقات الإنسانية المتأثرة بهذا الوسط.

➤ الأهمية الاقتصادية:

يقوم المطورون (Developer) باستعمال المعلومات الشخصية للمستخدمين لتوجيه الإشهار الخاص بالشركات المنتجة للخدمات الخاصة وكذا السلع الاستهلاكية، وهذا ما يجعل الإشهار أكثر فعالية وتوجيهه، فهو موجه حسب الرغبة أو حسب ميولات المتلقي للإشهار، ويمكن رصد هذه الميولات والمعلومات عن رغباته عن طريق المعلومات التي يقوم بنشرها عبر هذه الشبكة الاجتماعية وكذا التطبيقات المولوية لذلك، والكثير من المختصين يعتبر التسويق الالكتروني (الترويج الاجتماعي) على الشبكات الاجتماعية سيستولي على مجال كبير من الويب المستقبلي.

أما عن التطبيقات التي يقوم بها المطورون بإعدادها والتي تسأل المستخدم حول المشروب المفضل، ونوع الحذاء ، وكذا نوع الخدمات ، أو المكان السياحي الذي يروق له ، ومن ثم يقوم الموقع بتوجيه الإعلان المناسب للمستخدم في المكان المخصص للإعلانات على حسب الإجابات التي يقوم المستخدم بتقديمها عن المشروب المفضل ، وعن الوكالات السياحية الأقرب من مكان الإقامة الذي يقدم رحلات إلى المكان السياحي المفضل....إلخ.

هذه الطريقة الجديدة في الإشهار تقوم الإحصاءات أنها أنجح من سابقتها فأساليب التسويق الحديثة تدعي إلى دراسة السوق وخاصة الزبائن (أذواقهم تفضيلاتهم...) ، وهذا يستدعي دراستهم والبحث عن أكبر كم من المعلومات عنهم وهذا ما توفره الشبكات الاجتماعية لهذه المؤسسات.

أما فيما يخص استعمال المستخدمين لهذه الشبكة في هذا المجال ، فإن يوجد ما يسمى بالمتجر الالكتروني وهو الأكثر النماذج انتشارا، فإمكان المستخدم أن يقوم باستثناء متجره الالكتروني عن طريق أرصدة الوفاء (page de fans) لأغراض تجارية، يعرض فيها المستخدم سلع وخدمات للمستخدمين الآخرين وتلقي الطلبات وفتح مزادات إلكترونية حول سلع مختلفة .

➤ الأهمية السياسية:

تفطن رجال السياسة والإعلام السياسي إلى أهمية وفاعلية الشبكات الاجتماعية الذائعة الصيت كالفيسبوك في الحياة السياسية، وكذلك الاتصال بفئات العمرية والذهبية المكونة للمجتمع والفرد الناخب . خاصة من فئة

الفصل الثالث: أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي و تشكيل المجتمعات الافتراضية

الشباب والجامعيين والتكلم معهم في الأمور السياسية والاتصال معهم والتحاور معهم في عالم بصفة العديد بأنه فضاء الشباب ، لهذا فقد دخلت السياسة بحملاتها المعتزك السياسي الفضائي (فضاء السير) ، ومع تنامي حجم العضوية على الشبكات الاجتماعية ، فقد قام السياسيون باستغلال هذا المناخ وشحذ مختلف الاتجاهات لتمويل حملاتهم الانتخابية أو كسب الأصوات والدعم المتواصل .توجد أيضا مدونات التسويق السياسي... بل نجدها أكثر تغلغلا وتأثيرا في توجيهه . الرأي العام وصناعة القرار، وقد كشفت الانتخابات الرئاسية الأمريكية (نوفمبر 2008) فعالية هذه الشبكات على الانترنت والمدونات في المد من شعبية "باراك أوباما"، أن الشبكات البث الكبرى والتي لا تزال تخطى باهتمام الجماهير مثل "تايم وارنر Time Warner) أو "سي إن أن CNN" لم تمنع من فعل التدوين من اتخاذ منحى تعبويًا جماهريا على مستوى استقطاب اهتمام مختلف الفئات الاجتماعية ،بل إن "باراك أوباما" اتخذ من هذه الشبكات الاجتماعية كالفيسبوك، وماي سبايس ومن المدونات السلاح الخفي لإنجاح حملته الانتخابية والفوز بالرئاسة إيمانًا منه بأن التأثيرات في الجماهير إنا يتحقق عبر شبكة الانترنت خصوصا في مجتمع مثل المجتمع الأمريكي.

ويقول الدكتور "محمد لعقاب" بهذا الشأن أن العالم عاد إلى عصر "الديمقراطية اللاتينية" أين يمكن لأي شخص التعبير السياسي. بطريقة مباشرة دون وسائط إعلامية أو نواب يحملون آراءه واهتماماته، فقد تم انتقال صفة السلطة الرابعة من الصحافة إلى المواطن الصحفي أو المواطن الإعلامي، الذي لا يفتأ يعبر وينشر معلومات وآراء، ولعل الحراك العربي الظاهر بالثورات الشعبية التي تطوف بالوطن العربي يجعل من هذه الوسيلة من أهم مواضيع التعبئة والتواصل. الفعال التي سيرت ونظمت هذا الحراك؛ ويمكن الفيسبوك من "تسهيل سرعة الاستجابة للأحداث السياسية ، والرد السريع على التحديات في سرعة قياسية ، فلم يعد الأمر يحتاج إلى سيارات تحمل أبواقا وتحول الشوارع والمدن لدعوتهم للميسرة ، أو إنفاق مبالغ طائلة لترويج حدث سياسي في وسائل الإعلام التجارية، بل أصبح الأمر مجرد تحرير رسالة تعبئة واستنفار، وإرسالها إلى العناوين الالكترونية آلاف الناس في لحظة واحدة ، أو نشرها على مواقع معينة في الشبكة الالكترونية ليطلع عليها. الآلاف فيستجيبون للنداء، ولما أتاحته هذه الوسائط من أدوات تعبير جديدة من دور فعال المشاركة السياسية غير الرسمية، وكذا كونها أداة التفاعل بين الفرد والمجتمع والدولة، وتأثيرها على تأثيرها على طبيعة ونمط العلاقة بين مدخلات النظام السياسي.

يضاف إلى ذلك تغير مفهوم التظاهر والاحتجاج بعد توفر الانترنت ، فلم يعد بالضرورة ذلك الحشد البشري المادي المثير للصحخ والمؤدي إلى الشعب وربما إلى التخريب والقتل ، وإنما أصبحت أمواج الرسائل الاحتجاجية أو التأديبية التي ترد عبر الانترنت وعبر مواقع التواصل الاجتماعي تعوض ذلك الاحتشاد المادي في مكان واحد لتفادي أهل القضية المواجهة المباشرة مع القوى القمعية أو اجتناب . الآثار السلبية والثمن الباهض لذلك الاحتشاد المادي على أرض الواقع . إذ برهنت العرائض الالكترونية على أنها أداة فعالة سياسية تغني عن

المظاهرات الحاشدة ، كما عبر التدوين من أجل قضية ما على التغيير في السلوكيات السياسية أو التحسيس بمشكل ما .

➤ الأهمية الثقافية:

ظهرت الأهمية الثقافية للفايسبوك بمجرد ظهور التفاعل داخل هذا النوع من المجتمعات الافتراضية، وذلك للسماح بتعارف والتعريف بالثقافات الموجودة في الواقع، والتي ينتمي إليها أو يتبناها سكان الشبكة الاجتماعية وذلك بتبادل المعلومات (النصوص الصور ، مقاطع صوتية وبصرية... إلخ) وذلك بسبب امتداد هذه المجتمعات على كل ثقافات المعمورة بكل أشكالها التقليدية والحديثة والمستحدثة.

كما أن التفاعل الحاصل داخل الفضاء الافتراضي عامة والمجتمعات المحلية الافتراضية قامت بخلق ثقافة سبيرانية جديدة ومميزة، بعادات وأعراف جديدة تتماشى مع هذا الفضاء ، حيث يتم التعرف على هذه القواعد والأعراف بطريقة ، اعتبارية ، فهي وليدة التفاعل اليومي والمستمر بين مفردات المجتمعات الافتراضية، وفي بعض الأحيان تكون هذه الثقافة مناوئة للثقافة المحلية. التقليدية للمستخدم¹

المبحث الثاني : الشبكات الاجتماعية وتشكيل المجتمعات الافتراضية.

المجتمعات الافتراضية: المفهوم بين النشأة و التطور.

قبل التطرق إلى معرفة مصطلح المجتمع الافتراضي ، يجب في البداية تحديد مفهوم المجتمع أولاً ثم التعرّيج على المجتمع المحلي، لأن المجتمع الافتراضي يتضمن المجتمع المحلي وما المجتمع الافتراضي إلا مجتمع محلي افتراضي فمصطلح محلي لا تعني التحجيم والحر بل يعني المحلية بمعنى أن المجتمعات لا تكون إلا بالمصالح المشتركة المحددة . والتي تعتبر مقوم أساسي من مقومات بشكل المجتمع الافتراضي . والخدمات المستفادة من هذا التجمع أيا كان نوعها وعليه يجب التطرق لمعرفة المجتمع أو ما يعرف بالطبيعي ، أو الواقعي وذلك لامكانية تحديد الخصائص التي تميز المجتمع الافتراضي كنظير له.

تعريف المجتمع:

عرف المجتمع على أنه مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس أو هو كل تجمع للكائنات الانسانية من الجنس ومن كل المستويات العمرية يرتبطون معا داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي ونظمها وثقافتها المميزة² . كما يعرف المجتمع على أنه عدد من الجماعات أو مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية معينة ويعيشون معا لفترة تلقائية لفترة دائمة نسبيا مما يتجم عنه تفاعل عنه تفاعل اجتماعي وعلاقات اجتماعية ينشأ عنها وجود جماعات ومنظمات ومؤسسات¹ .

¹ محمد أمين عبوب، تداول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً: دراسة استكشافية على عينة من مستخدمي الفاييسبوك، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر-3، 2011-2012 ، ص ص ، 163-167.

² عزام أبو الحمام، الإعلام و المجتمع، ط1، دار أسامة لنشر و التوزيع، الأردن، 2011، ص، 68.

ويعبر عن المجتمع بأنه نسق اجتماعي يشمل عدد كاف من البناءات الاجتماعية النظامية لأفراد وجماعات وتنظيمها يستهدف إتساع حاجاتهم من خلال تكوين علاقات دور متبادلة تشتمل بناء النسق الكلي² .

كما يعرفه بشكل شامل "محمد لطفي عبد الرحيم" المجتمع هو مجموعة إجتماعية متماسكة من الأفراد الذين لهم نفس التاريخ أو نفس الثقافة أو لهم مصالح مشتركة هذه المجموعة التي تتفاعل في الزمان والمكان، تشكل من خلال العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفرادها . فمن هذا المفهوم يستنتج أن العناصر الأساسية التي يتشكل منها المجتمع هي: الأفراد، والتفاعل ، الروابط الاجتماعية ، والمكان والزمان.³ وهي نفسها الأربعة عناصر لتكوين ما يسمى بالمجتمع المحلي وهذا حسب ما جاء به "جورج هيليري (George Hillery) .

تعريف المجتمع المحلي: عبارة عن مجموعة من الناس يشتركون في تفاعل إجتماعي ، وبعض الروابط المشتركة بينهم، ويشتركون في مساحة ما، على الأقل لبعض الوقت . فقد حدد جورج هيليري أربعة عناصر أساسية لتكوين المجتمع المحلي وهي كما ذكرت في التعريف السابق: الجماعة أو الافراد التفاعل ، الروابط، المكان، والزمان الكافين⁴ .

فهل ياترى هي نفسها عناصر التكوين المجتمع الافتراضي.

أما عن **مفهوم المجتمع الافتراضي** فإن :

مصطلحا "المجتمع" و"الافتراضي" لهما معاني متعددة وتعريفات متناقضة أحيانا ومفهوم الذي وضعناه للمجتمع لا يمكن أن تعطي مفهوم "المجتمع الافتراضي" فالإفتراضية قد تكون تصويرا مثاليا أوخياليا للواقع ، أو شيء من هذين المفهومين ، ففي نظر الفلاسفة: الشيء الافتراضي هو الشيء الذي لم يتم تفعيله بعد ؛بينما مصطلح الافتراضي: اليوم يشير إلى استخدام الوسائل التكنولوجية في عمليات التبادل الإلكتروني . فيعرف "قاموس الاعلام والانضال" المجتمع الافتراضي على أنه "مجموعة من الاشخاص يتفاعلون في الانترنت مثل غرف الدردشة ويتبادلون الاهتمام⁵ .

كما يعرفه "محمد منير حجاب" في معجمه الاعلامي "بأن المجتمع الافتراضي هو المجتمع الذي يتكون من أشخاص متباعدين جغرافيا، ولكن الاتصال والتواصل بينهم يتم عبر الشبكات الالكترونية، ويتيح بينهم نتيجة لذلك نوع من الاحساس بالولاء والمشاركة¹ .

¹ محمد بن صالح الخليلي، تأثير الانترنت في المجتمع، عالم الكتب لنشر و التوزيع، الرياض، 2001، ص، 473.

² سامية محمد جابر ، علم الاجتماع العام، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص235.

³ محمد لطفي عبد الرحيم ، المجتمعات الافتراضية و السبل الكفيلة بتطويرها، مؤتمر تقنيات الاتصال و التغيير الاجتماعي، الرياض، 15-17/03/2009، ص، 03.

⁴ أحمد محمد صالح ، انثوغرافيا الانترنت وتداعياته الاجتماعية و الثقافية و السياسية، دار الهلال القاهرة، 2002، ص34.

⁵ Marcel Danesi (2009), **dictionary of media and communication** ,United States of

America :Library Congress Cataloging-in- Publication data,P 300.

أما المجتمع الافتراضي (vivtual Reality) من وجهة نظر المعلوماتية فهو فرع من المنتجات الالكترونية التي تشكل تجسيدا حاسوبيا ثلاثي الأبعاد مرتبطا مع إمكانية تضمين مواضيع متنوعة يكون من الممكن أساسيا التعامل معها بشكل تفاعلي في البيئة الثلاثية الأبعاد².

في نفس الواجهة نجد "وجدي محمد بركات" و"توفيق عبد المنعم توفيق" يعرف المجتمع الافتراضي بأنه برنامج ثلاثي الأبعاد يحاكي الواقع والبيئة من حولنا، يتفاعل فيه المستخدمين فيما بينهم مشكلين ما يعرف بالحياة الافتراضية، وهذه العوالم قد تحاكي العالم الحقيقي أو قد تكون خيالية أو مثالية .. حيث يتواجد فيها مختلف ما تتخليله من احتياجات ... وكل ما هو موجود فعليا في الحياة.

الحقيقة³؛ من ناحية أخرى أكثرها إجتماعية فالمجتمع الافتراضي يعني مجموعة غالبا ما تكون غير رسمية ، من الأشخاص يتحاورون ويتخاطبون بإستخدام ما وفرته تكنولوجيا المعلومات (الانترنت، البريد الالكتروني، المنتديات... إلخ) لأغراض مهنية أو ثقافية أو إجتماعية أو ترفيهية... في هذا المجتمع، فالعلاقات لا تكون بالضرورة متزامنة والاعضاء لا يتواجدون في نفس المكان والتواصل يتم بدون الحضور.... وهذا الشكل ليس له مرادف في المجتمع المادي ، لذلك يستخدم مصطلح افتراضي " للتعبير عنه⁴.

فالمجتمع الافتراضي من خلال هذا التعريف هو وسيلة متعددة الاشكال، تسمح للمستخدمين أو بالأحرى القول الفاعلين بالتحاور حول موضوع ما أو تحقيق مكاسب مادية أو معنوية.

ويقول محمد لطفي عبد الرحيم في هذا الصدد أنه يمكن للمجتمع الافتراضي أن يكون فاعلا ومنتجا إذا احترمت فيه المبادئ والقيم ، ولكن بالمقابل إذا كان فضاءه غير محدد والضوابط فيه غير محترمة ، فإنه يؤدي إلى الفوضى والبلبلة. ويعطي صورة سلبية لإستخدام التكنولوجيا.

فيما يؤكد "كيو" **Queau** على أهمية البيئات الافتراضية الفردية التي تشكل المجتمعات الافتراضية، وهذا يعني أنه يجب عدم تجاهل العلاقة بين الانسان والآلة. هذه العلاقة تتداخل بين الأفراد في ظل العلاقات الاجتماعية.

في حين نجد "بييرليونارد هارفي" **Pierre-Leanard Marvey** يعتبر أن المجتمعات الافتراضية هي مجموعات من الافراد، من حيث الحجم والشكل، تتفاعل مع بعضها البعض من خلال نظم الاتصالات العالمية داخل حدود معينة ، رمزية أو وهمية.

¹ محمد منير حجاب ، المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة، 2004، ص470.

² مطاع بركات ، الواقع الافتراضي: فرصه ومخاطره و تطوره(دراسة نظرية)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد الثاني، 2006، ص ص، 409-410.

³ وجدي محمد بركات وتوفيق عبد المنعم توفيق، الاطفال و العوالم الافتراضية...آمال و مخاطر، مؤتمر الطفولة في عالم متغير، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، البحرين، 18-19/05/2009، ص،04.

⁴ محمد لطفي عبد الرحيم، مرجع سابق، ص ،02.

من خلال هذه التعاريف نرى بأنها محاولة لفهم العناصر التي تشكل منها المجتمع الافتراضي والذي لا يختلف كثيرا عن عناصر المجتمع التقليدي الطبيعي أو ما يعرف بالواقعي المحلي وما تميز به من تفاعل والقواعد التي تنظم حركة الحياة والعلاقات الانسانية، غير أن الميزة التي تفرقت بها المجتمعات الافتراضية هي انهيار الحدود الجغرافية والعرقية والقبلية التي ظلت تشكل منها الجماعات والمجتمعات منذ آلاف السنين ومن التعريف ايضا نكشف عن نوعية التفاعل الاجتماعي في هذه المجتمعات الافتراضية حيث يعتمد التواصل فيه على وسائل تقنية تسمح بالتصال عن بعد وبطرق مختلف متزامن، أو غير متزامن عن طريق النص أو عن طريق الصورة... الخ خلافا عن التواصل في المجتمعات الواقعية الذي يحدث وجها لوجه ¹ Face –to face

إلا أنه وفي سنة 1993 ظهر مصطلح المجتمعات الافتراضية في صورته الانجليزية عنوانا لكتاب "هووارد راينجولد Rheingold Howard" وهو أول من صاغ هذا المصطلح لأول مرة في كتابه المذكور آنفا (حول المجتمع الافتراضي) إذ يقول راينجولد "ان المجتمعات المحلية الافتراضية في جزء منها ، هي رد فعل واستجابة لجوع الناس وافتقارهم إلى المجتمع المحلي، بعد تفرق وتفكك المجتمعات المحلية التقليدية" ؛ الحقيقة أن ما قدمه رينجولد ، يعتبر نقطة ابتداء مهمة لدراسة المجتمعات الافتراضية ، من الناحية الاجتماعية وقد عرفها بقوله: المجتمعات الافتراضية هي تجمعات اجتماعية، تنشأ من الشبكة Net حيث يستمر أناس بعدد كاف في مناقشتهم علنيا ، لوقت كاف من الزمن بمشاعر انسانية ، كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السائبري². من خلال هذا المفهوم نلاحظ بأن المجتمعات الافتراضية تؤكد علاقة الانسان بالآلة ، هذه العلاقة تتداخل بين الافراد ، في ظل الروابط الاجتماعية .

❖ فهذا المفهوم وغيره من المفاهيم السابق ذكرها نجد أن مفهوم المجتمعات الافتراضية تشمل الجانبين فهي تخص الجانب الاجتماعي الذي يركز على خصوصيات هذه المجتمعات ومكوناتها وطرق عملها وخصائصها . وطبيعة الروابط الاجتماعية بين أفرادها... في حين يكشف الجانب التكنولوجي فيها عن أهم التقنيات والبرمجيات والتطبيقات التي تساعد على توفير البيئة الافتراضية للأفراد فمن خلال كل التعاريف السابق ذكرها سنحاول أن نصلح لأنفسنا تعريف للمجتمع الافتراضي برؤية أكثر خصوصية تنظر بنوع من الشمولية لمحتوى دراستنا الحالية.

¹ المرجع نفسه، ص 04.

*كيو'au" مدير قسم الاعلام في اليونسكو.

*بيير ليونارد هار في "Pierre-Leonard Harvey" أستاذ في قسم الاقتصاد ، الجامعة البييك في منتريال - كندا

² علي محمد رحومة ، مرجع سابق، ص، 65 نقلا عن:

فالمجتمع الافتراضي : هو نظام اجتماعي تقني جديد يقوم على التفاعل بين مستخدمين يتصفون بالتشاركية في الاهتمامات والأنشطة وكذا الأفكار والقيم ولهم أهداف واحدة إذ يتم ذلك التفاعل والتواصل عبر الانترنت (استخدام الصوت، الصورة، النص...) بواسطة مواقع الشبكات الاجتماعية (الفايسبوك) مما يتيح عن ذلك انتقال للحياة الاجتماعية بمختلف جوانب تماثلتها الثقافية والتقنية والسلوكية... الخ. من أنها فقط تتمثل طبيعيا في المجتمع البشري الطبيعي إلى أن تتمثل أيضا صناعيا في مجتمع بشري رقمي وبتمثلاتها الأصلية إذ يعبرون خلالها عن علاقاتهم الاجتماعية من خلال علاقات اجتماعية رقمية رمزية حقيقية؛ من ناحية أخرى لو رجعنا بالقليل إلى تعريف "هاوردينجولد" للمجتمعات الافتراضية نجد أنه ركز هو الآخر على المقومين الاجتماعي والتكنولوجي لهذه المجتمعات الافتراضية، فهي تنشأ أصلا بفعل الدافع الاجتماعي (تجمعات اجتماعية) في بيئة التكنولوجيا (شبكة المعلومات) بعدد كاف من المشاركين والاعضاء، ويستمررون في تفاعلهم الاجتماعي رقميا. لوقت كاف من الزمن ، يكفل لهم بناء شبكات من العلاقات الشخصية والجماعية المتبادلة في الفضاء الافتراضي المونوي. فمن بين أهم الخصائص المشتركة بين أعضاء المجتمعات الافتراضية حيث قام في سنة 1996 مجموعة من الأكاديميين من تخصصات متنوعة على تحديدها وهي،:

- الاعضاء لديهم غرض مشترك ، مصلحة واهتمام واحتياج، أو نشاط يسبب الانتماء للمجتمع المعني .
- الاعضاء ينخرطون في مشاركة متكررة نشطة ، وغالبا ما تكون تفاعلات مكثفة وروابط حماسية قوية، تتمثل في مشاعر يظهرونها، وأنشطة مشتركة بين المشاركين.
- الاعضاء لديهم الوصول والنفوذ إلى موارد مشتركة بينهم وتوجد سياسيا ولوائح لتحديد الوصول لهذه الموارد.
- هناك اطار مشترك للتقاليد الاجتماعية، واللغة، والبروتوكولات المتبعة .
- وجود المعلومات وتوافرها للجميع، والدعم والخدمات بين الاعضاء أمر مهم في حركة المجتمع.
- كما هناك العديد من السمات الأخرى لهؤلاء الأعضاء والتي من شأنها تكثف وتؤثر في تفاعلاتهم من بينها:
- وجود دليل على المشتركين الأعضاء لديهم أدوار مختلفة.
- الاعضاء وسمعتهم ومكانتهم الاجتماعية والعملية والفكرية والثقافية.
- الوعي بحدود العضوية وهوية الجماعة.
- المعايير المبدئية للاشتراك في المجتمع المعني.
- تاريخ المجتمع ووجوده على مدى فترة من الزمن.
- الاحداث الملحوظة والطقوس التي يمارها الاعضاء.

• البيئات الطبيعية المشتركة.

• العضويات التطوعية والاسهامات المختلفة لدعم المجتمع¹

خصائص المجتمعات الافتراضية:

يوصف المجتمع الافتراضي بأنه نظام اجتماعي تكنولوجي، يجمع بين المظام الاجتماعي الذي ينحي التفاعلات الاجتماعية بين الناس والنظام التكنولوجي الذي ينظم تلك التفاعلات ويجعلها أكثر مرونة وسهولة مما جعلها مجتمعات تحاكي المجتمعات الطبيعية وتمثل بصورة أكبر منها، فإنه لا بد من وجود ما يميزها عنها، ولذلك سنحاول الامام بأهم السمات التي يمكن أن توفر للمجتمعات الافتراضية قدرا من الخصوصية وأبرزها ما يلي:

— تشمل سمات العالم الافتراضي المرونة واهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافيا أو القبلية بل بالاهتمام والمصلحة².

— إذن المجتمعات الافتراضية لا تتعامل مع نسق قومي اجتماعي مغلق محدد الابعاد وواضح المعالم بل تؤكد على تفتيت النسق القومي، إذ أن حدود هذه المجتمعات تحطت حدود الدولة القومية والنسق القومي لتلتحق بنسق عالمي جديد هو الفضاء الرمزي السايبري.

— ان المجتمعات الافتراضية تجمع بين الفكر الفلسفي الحدائي وما بعد الحدائي فالبينة التكنولوجية والاتصالية التي تدعم هذه المجتمعات وتمثل بنيتها التحتية هي نتاج للفكر الحدائي . الذي يؤمن بالعلقانية والنظام والمنطق والتقدم العلمي. ومعنى التاريخ، بينما تعد البئة الاجتماعية والتفاعلية بين اعضاء هذه المجتمعات تجسيدا واضحا لفكر ما بعد الحدائه في كثير من جوانبه كنفق الحقيقة والعلم ونفي الثنائيات والانقسام، والتشطي الثقافي والاجتماعي والسياسي.

— إن المجتمعات الافتراضية تجمعات اجتماعية لأفراد ذوي هويات افتراضية، يتسمون بملامح رئيسية هي: أن لها مطلق الحرية، أن تختار وفق خصائص تظهرها كشخصية حوارية عبر قنوات شبكة المعلومات الدولية ، وأنها هوية قابلة للتغيير والتبديل في أي لحظة وفق اختياراتالفرد الانساني نفسه كما أمها قابلة لتغير والتبدل أيضا بفعل أطراف أخرى كشخصيات افتراضية أخرى أو اختراقات برامجية، أو خلل تقني معين.

— إن ثقافة المجتمعات الافتراضية هي ثقافة افتراضية ، تختلف في سماتها وخصائصها عن السمات والخصائص المألوفة للثقافة في المجتمعات الطبيعية ، فهي خليط رمزي رقمي ، يصعب تحديد مصادرها وصدق خلفياتها العلمية ، تركز على الجوانب الفكرية والروحانية والخيالية والابداعية من ثقافات الشعوب ، تنمو وتتطور بشكل متسارع

¹ علي محمد رحومة ، مرجع سابق، ص ص 86-87.

² بهاء الدين محمد مزيد، المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعي- كتاب الوجوه- Face book نموذجًا، جامعة الإمارات العربية قسم دراسات الترجمة، 2012، ص، 08.

الفصل الثالث: أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي و تشكيل المجتمعات الافتراضية

وفي اتجاهات مختلفة ومتعاكسة أحيانا، تحمل قيما ومعايير مادية استهلاكية في جوهرها ، وعادات وتقاليدها مستحبة.

— إن المجتمعات الافتراضية تقوم على فكر اقتصاد المعرفة، تعتمد بشكل كبير على المعرفة انتاجا واستخداما ونشرا وتوزيعا واستهلاكا، ومن ثم فالمجتمعات الافتراضية الأكثر تفاعلا وتبادلا. للمعلومات وانتاجا للمعرفة هي التي تلقى اقبالا وتزداد أعداد المشتركين بها ومن ثم تصبح بيئة رقمية جاذبة للاستثمارات الرقمية الاقتصادية كأنشطة الدعاية و الاعلان في مواقع التواصل الاجتماعي مثلا.

— إن المجتمعات الافتراضية عقلا جامعا للعقول الافتراضية المتفاعلة داخلها وهو العقل الجمعي الافتراضي ، وهو يختلف عن العقل الجمعي الطبيعي في كونه أتر عمومية ومن ثم أكثر تعقيدا ، أكثر حركية ، وأسرع تطورا، ممثلاته ليست طبيعة إنسانية صرفة، أكثر تغيرا بفعل عوامل تخطيطية لا تلقائية، طبيعية الافتراضية وقضايا الهوية والخصوصية.

— إن المجتمعات الافتراضية مجتمعات ديمقراطية تتسم بدرجة عالية من المركزية ، حيث تتعدد المراكز وتبديل داخل المجتمعات الافتراضية فلا يوجد مركزا موحدا يقود تفاعلات أفادها ويوجهها إلا في اطار تنظيم هذه التفاعلات والرقابة على دى الالتزام بقواعد وشروط العضوية أ ومن ثم تصبح ادارة المجتمع الافتراضي إدارة ديمقراطية يستطيع أعضائه أن يدير شؤون مجتمعه ويتخذون قراراتهم بآليات ديمقراطية منها تقنيات التصويت واستطلاعات الرأي الالكترونية التي توفرها غالبية مواقع المجتمعات الافتراضية¹.

نشأة وتطور المجتمعات الافتراضية بين النشأة و التطور

تعود بدايات تشكل المجتمع الشبكي (على الخط) ، إلى فترة الستينيات، بظهور شبكات الحواسيب لغرض التعليم ، مثل شبكة بلاتو PLATO ، في بداية الستينيات . وأوائل السبعينيات . وغير ذلك من شبكة الحواسيب في السبعينيات والثمانيات .

ولقد صاغ المصطلح "المجتمع الافتراضي " الباحث والكاتب الأمريكي "هاورد راينغولد" في كتابه حول المجتمع الافتراضي. 1993 إذ يخرنا راينغولد في كتابه هذا أنه اشترك عام 1985 في مجتمع محلي افتراضي اسمه "ويل" "Well" "Whole Earth Lctronic link" وهو نظام مؤتمرات لتبادل محادثات عبر المسافات المتباعدة من مختلف أنحاء الارض وتبادل مراسلات بريد إلكتروني خاص وبذلك سرعان ما اكتسب راينغولد شعورا حماسيا استخدام (ويل) وتنامي شعوره وهذا مع رفائه في المجتمع الافتراضي ، بالدخول في طقوس تكنولوجية إذ يعتبره عالم اجتماعي يتفتح في الانترنت ليغدو منسجا لمئات وآلاف بل وملايين من مستخدمي الشبكات . تنمو فيه

¹ أسماء الهادي، التأثيرات التربوية للمجتمعات الافتراضية ، كلية التربية، جامعة المنصورة، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، 11-02-2016 ، ص ص، 5-7.

الشخصيات الخفية- الحقيقية- في جو اجتماعي له مواصفاته الخاصة التي كثيرا ماتشبه مواصفات حقيقة الحياة الطبيعية وأفرزت نوعا خاصا من التمثل الاجتماعي على الشبكة وأصبحت تتأسس العادات والتقاليد بشكل مختلف عن العالم الطبيعي ويحدث تغيرات اجتماعية بين المشاركين ويعاد تكوينها بين الفنية والأخرى كل ذلك كان يجري في نوع من التطور الاجتماعي المتسارع. social evolution" كما يقول ريغولد وكما يضيف هذا الأخير أيضا، أنه ظهرت في فترة الثمانيات مجموعة من نظم تويكس "TWICS" في طوكيو و"سي آي أكس CIX" في لندن و"كالفاكوم Calva com" في باريس و"يوزنت Usenet" بالولايات المتحدة. إلا أن هذه النظم واجهت صعوبات لخلق قاعدة بيانات للمشاركين تشمل جماعات سوسيو-اقتصادية، خاصة في ظل غياب نموذج مالي ذي قاعدة ربحية وفي فترة التسعينيات تمثلت مجتمعات الشبكات نفسها كحركة اجتماعية تقنية خاصة في عام 1996، حيث تم نشر شبكة "دوغلاس شولر" للمجتمع المحلي الجديد - أير للتغيير- وتأسيس منظمات شبكية مثل جمعية شبكات المجتمعات المحلية ASSOCIATION for community "Net working".

وانتقلت بذلك المجتمعات الافتراضية كمجال لأغراض أكاديمية علمية لتبادل المعلومات والخبرات والاتصالات بين الجامعات ونشر الابحاث لأغراض أخرى اقتصادية ، اجتماعية... الخ.¹

ففي هذا الصدد يقول الدكتور "علي محمد ميلاد رحومة" في كتابه "علم الاجتماع الآلي": لقد فرض علينا فضاؤنا الذي اخترعناه ، الفضاء السائبري ، نوعا ما لم نتصوره من الاجتماعية ، الفرد ، الجماعة ، أو الفرد الانترني. كينونة حياة وحياة كينونية(رقمية) في مجتمع الانترنت.

لقد انتقلت الظاهرة الاجتماعية بمختلف جوانب تماثلها ، الثقافية التقنية والسلوكية ، والاقتصادية ، والقانونية،... من أنها فقط تتمثل طبيعيا في المجتمع البشري الطبيعي ألى أ تتمثل أيضا صناعيا (رمزيا- رقميا - آليا) وأيضا بمختلف جوانب تماثلها الأصلية إلا أنها أصبحت في شكلها الالكتروني (المصنع) من الذرة إلى إلكترون².

إن علم الاجتماع الحديث أيضا يشير إلى ضياع مفهوم المجتمع المحلي في تحولات التحديث للمجتمعات البشرية وبخاصة تلك الدراسات التي ظهرت على يد كل من ماركس كارل دوركايم" وغيرهما وذلك بناء على تحليلات علم الاجتماع التقليدي وغاب ما يعرف أيضا بالمكان الثالث كعنصر مهم لتشكيل المجتمعات المحلية، وهي الامكنة الاجتماعية التي يرتاح فيها الناس من أعباء اليوم فيتحدثون بارتياح في أمورهم الخاصة، ويتخلصون من قيود العمل والشكليات الرسمية. إذ أن هذه الامكنة مهمة جدا لتكوين المجتمعات البشرية في شكل جماعات

¹ علي محمد رحومة ، مرجع سابق، ص ص ، 67-70.

² المرجع نفسه ، ص، 23.

الفصل الثالث: أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي و تشكيل المجتمعات الافتراضية

مترابطة اجتماعيا، تشكلها مصالح واهتمامات اجتماعية بحثة وتفرض بذلك روابط اجتماعية تفرز قوتها الامر الذي جعل المجتمعات المحلية الافتراضية أو الجماعات الانترنيتية ، تلقى رواجاً وقبولاً لدى المشاركين على الشبكة في "أمكنة ثلاثة" رقمية مثل غرف الدردشة ، جماعات الاخبار... الخ¹.

من هنا نجد تنوع في المجتمعات الافتراضية داخل الفضاء السايبري بشكل ملحوظ وواسع النطاق ومتداخل في كثير من الاحيان فنجد أن هناك أنواع المجتمعات الافتراضية مصنفة وفقا للمحتوى المعلوماتي المتداول بداخلها والذي يعبر عن اهتمامات أعضائه وأهداف المجتمع بغض النظر عن نوع التكنولوجيا . المستخدمة به، ومن ثم توجد المجتمعات الافتراضية الدينية الاخلاقية، التربوية، والتعليمية والعلمية والتكنولوجية، الاقتصادية والتجارية ، السياسية ، القانونية والحقوقية ، الصحية والطبية... الخ.

أما عن أنواع المجتمعات الافتراضية المصنفة وفقا لتكنولوجيا المستخدمة ومن أهمها وأكثرها تمثيلا للمجتمع الافتراضي: غرف المحادثة الالكترونية، مواقع تشارك تسجيلات الفيديو مثل موقع اليوتيوب مثلا، المدونات الإلكترونية مثل موقع مدونة شبائيك أيضا نجد من الأنواع المنتديات الالكترونية حيث يتم الاشتراك فيه وفقا لقواد وقوانين العضوية العامة والمعلن نجد أيضا من أنواع المجتمعات الافتراضية شبكات التواصل الاجتماعي وهو النوع الذي خصت به دراساتنا الحالية إذ تعتبر من أكثر أشكال المجتمعات الافتراضية محاكاة للمجتمع الطبيعي خاصة فيما يتعلق بالطريقة الشبكية في تشكيل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ، وهي عبارة عن مواقع الكترونية يسجل فيه الافراد على الشبكة عضويتهم من خلال بريدهم الالكتروني وكلمة مرور خاصة، وينشئ كل عضو صفحة خاصة تعبر عن هويته الافتراضية التي يتعامل من خلالها داخل المجتمع الافتراضي، ويقوم كل عضو بالتعرف على أعضاء آخرين من خلال صفحاتهم الشخصية والتفاعل مع الأصدقاء عن طريق أدوات التفاعل مثل الدردشة النصية والصوتية والمرئية المتزامنة وغير المتزامنة ، أو مشاركة الصورة وتسجيلات الفيديو... ومن أمثلها موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك www.facebook.com².

المجتمعات الافتراضية بديل للمجتمعات الواقعية :

تحظى المجتمعات الافتراضية على شبكة الويب. بنسبة استخدام عالية ، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل هذه المجتمعات الافتراضية كافية؟ وهل يمكن اسبداها بالمجتمعات الحقيقية ؟ وهل يمكن أن تلي كل حاجات المستخدم ودوافعه؟

إن تكنولوجيا الإتصال والتفاعل على شبكة الانترنت قد ساهمت في بناء هذه المجتمعات الافتراضية ، ودعمها من خلال الأدوات الخاصة بالإتصال والتفاعل، وزيادة مواقع المناقشة والحوار في المنتديات والمدونات ، وكافة أشكال والتواصل الاجتماعي على ، الانترنت إلا أن السؤال في هذه الحالة هو دراسة ظاهرة المجتمعات الافتراضية،

¹ المرجع نفسه ،ص ص ،64-65.

² أسماء الهادي ، مرجع سابق، ص ص،4-5.

الفصل الثالث: أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي و تشكيل المجتمعات الافتراضية

وتشكلها والانتماء إليها في إطار التقييم الشامل للأطر الثقافية والإجتماعية في المجتمعات الحقيقية، حيث أن هذه الأطر في حالات عديدة قد تكون طاردة إلى المجتمعات الافتراضية التي يشعر فيها المستخدم بذاته، وحرته في التفاعل والتقدير والتعبير عن آرائه وإبداعاته بعيدا عن القيود المتعددة في المجتمعات الحقيقية .

إن هناك مجموعة من العوامل والمتغيرات تؤثر في المجتمعات الافتراضية سلبا أو ايجابا منها مدى الإتساق أو الاحتلاف مع القيم والمعتقدات السائدة، ومدى تبنيتها للأنماط الاتصالية البناءة التي تسهم في تطوير الحياة الواقعية ، ثم مدى الالتزام باتلمعاير والضوابط ، الأخلاقية التي تحكم المجتمعات الانسانية بشكل عام.¹

وأمام انتشار الاستخدام المفرط لمواقع الشبكات الاجتماعية أصبح المستخدمون يميلون إلى قضاء وقتهم في عالم افتراضي يوازي عالم الفيزيائي الامر الذي دفعهم إلى الانقطاع عن العديد من النشاطات الاجتماعية والتقليل من العلاقات الاجتماعية التقليدية والاستئناس أكثر بنظيرتها الافتراضية، وفي هذا الصدد لم يتردد الكثير من علماء النفس في تقديم تشخيص سوداوي غالبا ما يتجلى في السلوك الانطوائي وذلك من خلال ملاحظة أن:

– الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي يميل إلى فصل المستخدم عن الحياة الفعلية أو الحياة الحقيقية .
– العلاقات التي تتيحها تلك المواقع للفرد (العلاقات الالكترونية الافتراضية) تبدو إصطناعية على عكس الروابط الاجتماعية والعلاقات الانسانية الحقيقية الاصلية .

– الهوية الافتراضية التي تمنحها مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدم تبدو كوهم لا علاقة له بهويته وشخصية .²

حقيقة ، لقد أثرت التكنولوجيا الحديثة عموما في جميع المستويات وفي جميع مناحي الحياة وكافة الفضاءات التي يتحرك ضمنها الفرد المعاصر، حيث أتاحت بذلك أنواعا إتصالية جديدة وكذا نمطا جديدا للعلاقات الاجتماعية، وقد أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي انعكاسات عميقة في بنية المجتمعات المعاصرة وعلى مستويات كثيرة من أهمها تغير أنماط العلاقات الاجتماعية السائدة، وتغيير في القيم الذهنيات والنفسيات ، في أساليب التربية والتعليم، ساهمت كذلك في خلق فضاءات اجتماعية جديدة للالتقاء الافراد على رغم تباعد الفضاءات الجغرافية التي يتواجدون فيها ، أعادت تشكيل بنية المجتمع إذ عملت على هدم عادات اجتماعية وقيم اجتماعية كانت سائدة كالتواصل الفيزيقي الحقيقي بين الأفراد ، فلم يعد الاسر والأصدقاء أو جار السكن أو مختلف الجماعات تلتقي ببعضها البعض³ جسمانيا بل يكاد ينعدم هذا التواصل .

¹ محمد عبد الحميد، الاتصال و الإعلام على شبكة الانترنت ، عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص،280.

² الصادق رابح ، التكنولوجيا الاتصالية الحديثة واشكالية الروابط الاجتماعية،مجلة شؤون اجتماعية، العدد 99، الشارقة، الامارات العربية المتحدة، 2008، ص،13.

³ يامين بودهان، تحولات الإعلام المعاصر، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2012، ص 12.

الفصل الثالث: أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي و تشكيل المجتمعات الافتراضية

وبالتالي نجح هذا النمط الجديد للعلاقات الاجتماعية الذي تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي في خلق مفاهيم مجتمعية جديدة تتأسس من خلال البيئة التي يحدث من خلالها هذا التواصل وطبيعة تشكله ضمن الفضاء الافتراضي الذي تشكل بفضل الانترنت ، مؤسسة بذلك بيئة تفاعلية جديدة تحاكي البيئة التقليدية ، فرغم هذه المحاكاة للمجتمع الافتراضي يشكل كبير للمجتمع الحقيقي إلا أن هناك العديد من الفوارق التي يمكن من خلالها التمييز بينهما :

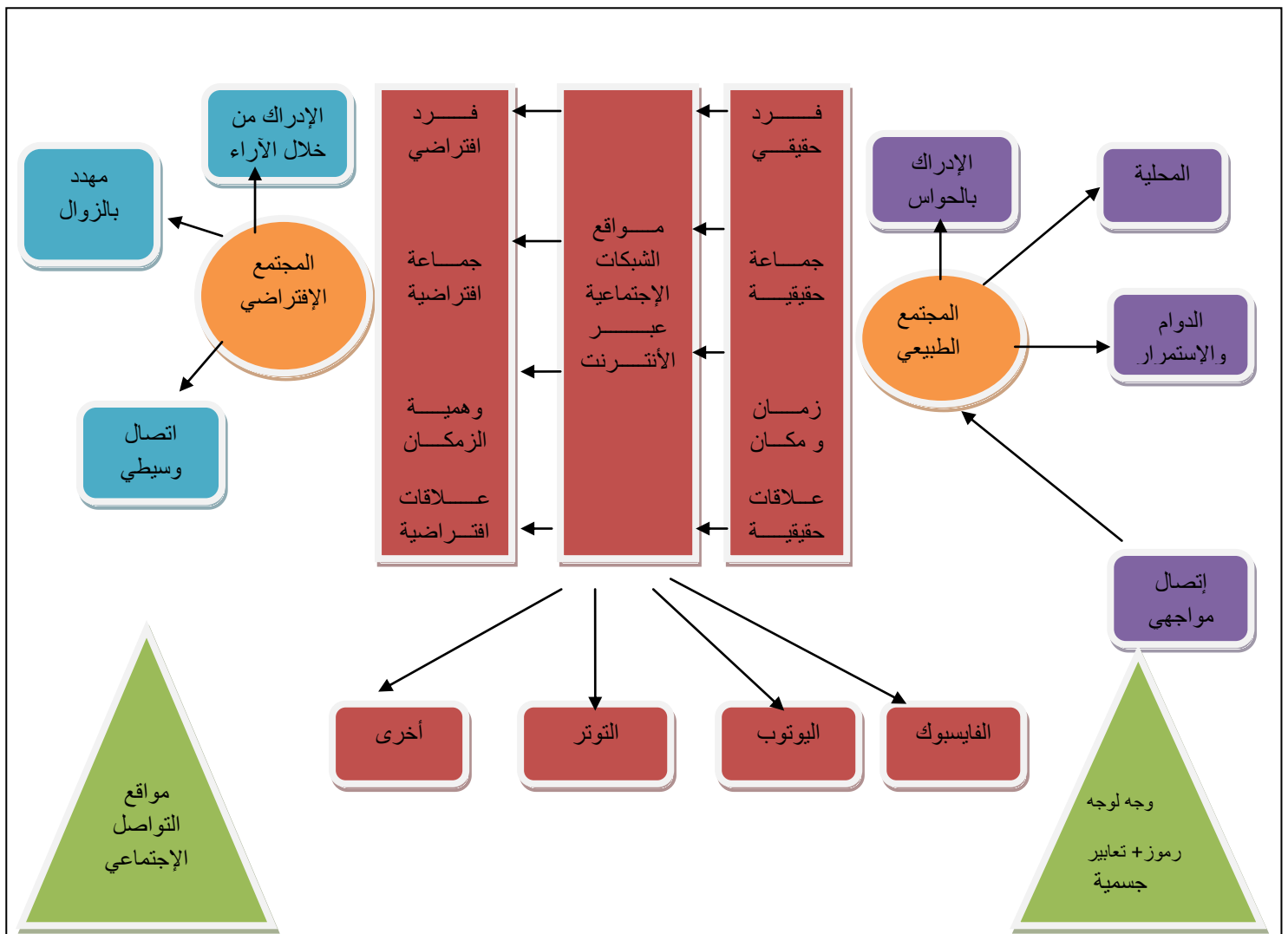
- من أهم صفات المجتمع الحقيقي أنه مجتمع يدوم لفترة طويلة في حين أن المجتمع الافتراضي مهدد بالزوال في أي لحظة مع مجرد إنقطاع الإتصال بالإنترنت أو الكهرباء.
- التقارب الجغرافي في المجتمع الحقيقي يقابله غياب المكان في المجتمع الافتراضي .
- يتميز المجتمع الافتراضي بالعالمية والكونية ، في حين يعتبر المجتمع الحقيقي محليا ،ومن جانب آخر نجد أن الأشخاص في المجتمعات الافتراضية غالبا ما تجمعهم مصالح مشتركة عكس المجتمع الحقيقي فقد تربطهم إهتمامات مشتركة أولا .
- الاتصال في المجتمع الحقيقي يكون مواجهي أم في المجتمع الافتراضي فهو انضال وسيطي .
- يمكننا القول بأن المجتمع الحقيقي ندرك الواقع فيه من خلال حواسنا الخمس في حين ندرك المجتمع الافتراضي من خلال مجموعة من الافكار والمفاهيم والآراء....
- كما يتميز التفاعل في المجتمع الحقيقي بعدد من الصفات إلى جانب الاتصال المواجهي مثل الرموز غير اللغوية والتعبير عن المشاعر مثل الضحك والقلق والاضطراب وتعبير الوجه إلى جانب لغة الجسد وغيرها، في حين نجدها في المجتمع الافتراضي تحولت إلى مجموعة من الرموز التي يطلق عليها "إيموتيكونات Emoticons" يعتمدها المتفاعلين لتوصيل طبيعة مشاعرهم للآخر المتفاعلين بفعل التكنولوجيا¹.
- ❖ يمكن القول أن المجتمع الافتراضي حقق ما لم يحققه المجتمع الحقيقي ، بما توفره التكنولوجيا الحديثة من تقنيات وخدمات عالية المستوى ، فهو مجتمع على الخط ، يتفاعل في بيئة إلكترونية افتراضية ويشترك أعضائه في الكثير من الروابط والاهتمامات والأنشطة الاجتماعية المشتركة ، وقد يكون هناك حضور طبيعي شخصي خلف الأجهزة أولا يكون ذلك أي مجرد حضور إفتراضي -برامجي- وذلك في أوقات معينة، فالبيئة البرمجة للتفاعل تتقاسم أنمطا متنوعة للتفاعل و أحجاما صغيرة أو كبيرة من المشاركين وفترات زمنية غير مقيدة ، كل ذلك يتيح الفضاء الإفتراضي بدلا من الفضاء الحقيقي ، فتتفاعل على جماعات النقاش والحوار ويحدث التآلف وتنمو المصالح الشخصية . الاجتماعية والاهتمامات النفسية والثقافية والسياسية والاقتصادية والادبية المشتركة إلى جانب كون المجتمعات الافتراضية هي عمليا جماعات لتبادل المعلومات والانضال التقني المفيد معرفيا

¹ علي محمد رحومة، مرجع سابق، ص،74.

الفصل الثالث: أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي و تشكيل المجتمعات الافتراضية

اجتماعيا، والذي بدوره يكتسب نوعا من القيم والعادات والتقاليد واللوائح الإجتماعية المشتركة من الجماعة أو المجتمع الافتراضي المعني¹. بالطبع قد يجادل البعض - من جانب آخر- في أن المجتمع الافتراضي لا ولن يكون بديلا فعليا للمجتمع الحقيقي، فالحاجات الفيزيولوجية الفطرية وغير الفطرية لن يجري إشباعها من خلال المجتمع الافتراضي، كحاجة الفرد للغذاء والكساء والتناسل والصراع أيضا، أن المجتمع الافتراضي يساهم بشكل كبير في توفير هذه الحاجات من الناحية اللوجستية ، لكن ذلك لن يغني عن تحرك الافراد لنقل تلك الحاجات أو لتضييعها أو اللقاء تحت سقف واحد والعيش معا لفترة طويلة لإنجاب الاطفال وتربيتهم....لذلك فإن المجتمع الافتراضي يكون بديلا بقدر ما سيكون موازيا للمجتمع الحقيقي².

من خلال ماسبق نوضح من خلال المخطط التالي أهم الفروق بين المجتمعين الطبيعي والافتراضي



مخطط بياني رقم (01) : يوضح الفروق بين المجتمع الطبيعي والمجتمع الافتراضي .

¹ المرجع نفسه، ص، 65.

² عزام أبو الحمام ، مرجع سابق، ص، 91.

³ إعداد الطالبة : بالنظر الى النموذج الباحثة مريم نيمان نومار، مرجع سابق، ص 101.

الشبكات الاجتماعية وتشكيل المجتمعات الافتراضية:

مع تطور خدمات مواقع التواصل الاجتماعي تأسست بشكل واضح علاقات اجتماعية افتراضية ، وساهم التزايد الكبير في استخدام تلك المواقع في انتشارها ليصبح لها دور مهم في المجتمع الافتراضي، حيث يقوم الافراد الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بإقامة روابط وعلاقات اجتماعية فيما بينهم ، ويتجمعون في جماعات مختلفة ، كل واحدة لها اهتماماتها الخاصة ومميزاتها ، إذ تتميز هذه الجماعات بديناميكية من حيث تغير عدد أعضائها وطريقة تكوينها أو بتددها، وهي تقريبا تشبه الجماعات الحقيقية في حياتنا الواقعة إلى حد بعيد، فهناك عدة خصائص ومميزات مشتركة بينهما.

إن إطالة الفرد على الواقع الافتراضي في هذه الوضعية لا تتم إلا عبر معدات إلكترونية تتلاعب بالابعاد الفيزيائية والاجتماعية للواقع الحقيقي، هذا الفرد الذي تخلص من الاكراهات الانتربولوجية للفضاء في بعده المادي، يصبح إذا في علاقة تبعية للمعدات الاتصالية في تمثله للواقع إلى درجة أن أقل الأعطال التي تصيب هذه الأجهزة، وتمنعها بالتالي من أداء وظائفها قد تمثل بحارثة وجودية بالنسبة له¹.

لقد نجحت مواقع الشبكات الاجتماعية من خلال خصائصها التي تتيح التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع أن تجسد بشكل واضح معايير المجتمع الافتراضي الذي ينمو مع مختلف المحددات التي تتيحها هذه المواقع ،حيث يقتضي التحليل . الموضوعي القول بأن العلاقات الاجتماعية . على الانترنت ، أو استخدام الخدمات الالكترونية للتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم حول الاهتمامات أو النشاطات المشتركة في ظل عالم افتراضي ، هو أمر يمكن أن يقدم وسيلة ممتازة لمتابعة الهوايات وتأسيس الصداقات الجديدة وتعزيز تلك المكونة أصلا-في الواقع الحقيقي- وممارسة الألعاب والتشارك بالأفكار والحوار²؛ فالمجتمع الحقيقي - التقليدي- الذي يتكون من أفراد وجماعات وعلاقات واقعية حقيقية نجحت هي الأخرى من دخولها إلى مواقع - الشبكات الاجتماعية أن تخلق أنماطها اتصالية جديدة ، فالفرد أصبح يتصل مع فرد آخر اتصالا وسيطيا، وأصبح التفاعل افتراضيا تغيب فيه حدود الزمان والمكان وتملأه الهويات الالكترونية الافتراضية، وتحول الافراد في المجتمع التقليدي أو الحقيقي . الذين بدأوا ينسحبون إلى مواقع التواصل الاجتماعي إلى أفراد . افتراضيين يتفاعلون افتراضيا ويكونون جماعات وعلاقات اجتماعية افتراضية ويشاركون في نشاطات حياتية متنوعة تدور كلها في عالم واحد وهو العالم الافتراضي.

ففي الوقت الذي يتكون - المجتمع الطبيعي - الحقيقي- من أفراد وجماعات تتفاعل فيما بينها فإن مواقع الشبكات الاجتماعية تتيح عددا من المعايير والقواعد التي تسهل هذا التفاعل وتردع في الوقت ذاته أي تجاوزات

¹ الصادق رايح، الانترنت كفضاء مستحدث لتشكيل الذات، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد 8 (2)، 2007، ص ص 265-286.

² ابراهيم اسماعيل عبده، العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت: دراسة في الفرص الكامنة و المخاطر المستترة، مركز اسبار للبحوث و الدراسات والإعلام ، 2009، نشرت بتاريخ 24 يوليو 2010 (ابراهيم اسماعيل عبده أكاديمي و باحث مصري)

كالتعدي على الآخرين بالسب أو مضايقة شخص ما أو الإساءة لديانة ، هذه التفاعلات الواقعية. انتقلت من خلال المواقع التواصلية الاجتماعية إلى العالم اليسييري مجسدة بذلك خصائص المجتمع الافتراضي من حيث التفاعل ، طبيعة الإتصال ، حدود الزمان والمكان إلخ ليصبح الفرد يعيش من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية في مجتمع آخر مواز للمجتمع الحقيقي ، حيث ساهمت هذه الأخيرة بشكل كبير في الانتشار الواسع لهذا الوجود والاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت .

فعندما يبحر مستخدم الانترنت في الفضاء الالكتروني - مواقع التواصل الاجتماعي - بحثا عن معلومات من مصادر متنوعة ، فإنه ليس مفصولا تماما عن عوالمه المادية كما يبدو للبعض، فإذا كانت . الشاشة باعتبارها وسيطا تقنيا ، تحيلنا في أذهاننا على معنى الإخفاء واسقاط امكانية التفاعل الوجيه (الحضوري) ، فإنها تتيح لنا امكانية استثمار مساحة حميمة تكون أدواتنا في توصيل المعلومات التي نرى أنها مهمة وقيمة¹ . هذه المساحة الحميمة وأن كنا نعتمد فيها على الوجود الافتراضي ، فإنها كثيرا ما تتحول إلى علاقات رغم طبيعتها الافتراضية ، إلا أنها ذات قوة كبيرة وأهمية كبيرة في حياة العديد من الاشخاص الذين لم يعد بإمكانهم الحياة بعيدا عن الأجهزة المتصلة بالانترنت.

واقع العلاقات الاجتماعية الحقيقية داخل المجتمعات الافتراضية :

لقد أدت تكنولوجيا الاتصال الحديثة وعلى رأسها شبكة الانترنت إلى تغيير جذري في كيفية تشكل النسيج الاجتماعي، وبناء العلاقات الاجتماعية كما تغيرت المعايير التي تقاس على أساسها متانة هذه العلاقات وامكانية استمرارها فبعد أن كان في الماضي البعد الجغرافي يلعب دورا كبيرا في تكوين الفرد لعلاقاته ، أي أن التقارب الجغرافي والاحتكاك . اليومي في مختلف الأماكن (السوق، المدرسة ، أماكن العمل... إلخ) هو الذي تكون على أساسه هذه الروابط الاجتماعية فقد أصبح الامر مع التطورات الحاصلة في تكنولوجيا الاتصال والانترنت مختلفا تماما ، فيمكن لأي شخص أن يتعارف مع أفراد من مختلف أنحاء العالم ويكون معهم علاقة ، حتى وإن كان بعيدا عنهم جغرافيا، وحتى وإن لم يلتقي معهم أبدا وجها لوجه.

إلا أن ورغم هذا التبدل في طبيعة العلاقات وكيفية تشكلها يبقى الكثير من الكتاب والمختصين يرون الجديد من الروابط والعلاقات الاجتماعية ماهو إلا امتداد للروابط والعلاقات الحقيقية القائمة أي أنها تخضع تقريبا لنفس المعايير. ويمكننا أن نفرق بين العلاقات الافتراضية والعلاقات الاجتماعية الكلاسيكية - الحقيقية - من خلال بعدين أساسيين البعد الأول القرب الوظيفي والبعد الثاني الاتصال والتفاعل.

– **البعد الاول: القرب الوظيفي:** جدلية علاقة الانسان والمكان: ومضمون هذا البعد أهمية القرب لبداية الإحتكاك والاتصال الاجتماعي في عصر المعلوماتية القرب وهمي ولا يتم من خلال الفراغ المكاني. المكان الافتراضي بدلا من المكان الحقيقي.

¹ الصادق رابح، التكنولوجيا الاتصالية الحديثة وإشكالية الروابط الاجتماعية:، مرجع سابق، ص، 25.

الفصل الثالث: أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي و تشكيل المجتمعات الافتراضية

– **البعد الثاني: الاتصال والتفاعل** : جدلية العلاقة الانسان والزمان: ومضمونه أن الاتصالات التقليدية تعتمد على الاتصال المباشر- الحضور- يتم من خلال زمن محدد وفي مكان محدد- الحضور في الانترنت غير متزامن وعن بعد بدلا من الحضور المتزامن، فالتفاعل يكون في أي وقت وفي أي مكان إذ تظهر الفروق الأساسية بين العلاقات الافتراضية والعلاقات الحقيقية في الجدول التالي: ¹.

الجدول رقم (02): الفروق بين العلاقات الاجتماعية الحقيقية والعلاقات الاجتماعية الافتراضية

العلاقات الاجتماعية الحقيقية	العلاقات الاجتماعية الافتراضية
وجود الحضور الفيزيائي وجها لوجه	انعدام الحضور الفيزيائي
هناك تقارب جغرافي بين الأفراد في أغلب الأحيان	ليس بالضرورة أن يكون هناك تقارب جغرافي
يعرف المتفاعلون كل المعلومات عن بعضهم البعض	أغلبية هذه العلاقات قد تكون مبنية على معلومات مزيفة وليس من السهل الوصول إلى معلومات عن الذين يتم التفاعل معهم.
الهوية الحقيقية في الأغلب لديها محددات معينة .	قد يكون هنا الاعتماد على الهوية الافتراضية من خلال تقديم عدد من المعلومات عن الشخص في صفحات . البروفايل مثلا والتي لا تمت بصلة للمستخدم ، وبالتالي قد يتفاعل الشخص من خلال المجتمع الافتراضي مع شخص آخر لا وجود له في الواقع.
يحكم الانضال وجها لوجه والاحتكاك الدائم تكون العلاقة قوية .	علاقة مؤقتة غير وطيدة نظرا لشكوك التي تحيط بالطرف الآخر وطبيعة التفاعل في بيئة المجتمع الافتراضي.
عدم وجود وسيط تقني.	وجود وسيط تقني "شبكة الانترنت"
التعبير عن المشاعر يكون من خلال تعابير الوجه، البكاء، الضحك ، الابتسام..	يمكن التعبير على المشاعر من خلال حسن الاعتماد على ما يعرف بالإيمو يتكونات أو من خلال الرسائل النصية التي يتبادلها المتفاعلون .

المصدر : محمد حسن نوبي، ثورة المعلومات والعلاقات الاجتماعية (الجمعية السعودية لعلوم العمران،

جامعة الملك سعود ، الرياض، 56، 2003)

محمد حسن نوبي، ثورة المعلومات والعلاقات الاجتماعية، الجمعية السعودية لعلوم العمران، جامعة الملك سعود ، الرياض، 2003، ص 56.¹

العلاقات الاجتماعية رهان المجتمعات الافتراضية:

إن ظهور هذه الجماعات الافتراضية مع الانترنت قد طرح عدة تساؤلات ذات منحى سوسيولوجي باعتبارها شكلا جديدا من أشكال الاجتماع مثل التساؤل حول مصداقية وثوقية العلاقات التي تربط بين أشخاص " لا يعرف بعضهم البعض" أو التساؤل حول دور الانترنت في إضعاف اللحمة الاجتماعية عن طريق علاقات افتراضية باردة تحل محل حرارة العلاقات الانسانية المباشرة.

فقد تساءل "فيلب بروتون philippe Breton"¹ عن دور الانترنت كعامل تمديد للحمة الاجتماعية فيقول في هذا الشأن بأن الحجة الأساسية التي يستخدمها المدافعون عن "الجماعات الافتراضية" وبالتالي عن أثر الانترنت في اللحمة الاجتماعية هي أن العلاقات التي تنسج داخل هذه الجماعات هي علاقات مختارة اراديا وليست علاقات مفروضة بحكم الجغرافيا أو القرابة العائلية أو علاقات العمل كما هو الشأن في بقية العلاقات الاجتماعية التقليدية.

فالانترنت يمكن الافراد من الدخول في علاقات مع من يريدون متى ما يريدون ويعتبر هذا التحول تحولا سوسيولوجيا جوهريا أدخله الانترنت على العلاقات الاجتماعية التي اصبحت اختيارية ولا ترابية (ateritorialisées) أما عن إشكالية مدى مصداقية العلاقات الاجتماعية الجديدة فيقول "هاورد رينغولد" إن ملاحظة الجماعات الافتراضية يبين أن علاقات حقيقية تنسج في صلبها وأن الحوارات التي تدور فيها تتخذ طابع العمق حيث تشمل مواضيع مثل العلاقات مع الأولياء أو تربية الأطفال والمشاكل العاطفية أو مشاعر الوحدة ومصاعب الحياة ، ويرى "رينغولد" أن استخدام أسماء مستعارة يمكن الناس من إسقاط الأقنعة التي يتخلفون وراءها الحياة العادية².

من جهة أخرى فقد أشار العديد من الدراسات أن المجتمع الافتراضي كشبكة من العلاقات الشخصية تقدم الموانسة والدعم، والمعلومات ، والشعور بالإنتماء والهوية الاجتماعية كما أشار العديد من الأشخاص المستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي بأنها تمثل لهم قوة ايجابية في علاقاتهم والتي سمحت لهم بإنشاء العديد من العلاقات سواء كانت قوية أو ضعيفة حيث لم يعد البعد الجغرافي عائقا أمام الحفاظ على هذه العلاقات وتقويتها ومثال على ذلك الدور الذي يلعبه الفايسبوك في حياة المستخدمين والذي ساهم في الحفاظ على

¹ -Philippe Breton ,Le culte de l'Internet; Une menace pour le lien social ,Paris : La découverte,2000 ,p105.

انظر إلى كتابه:

² شوقي العلوي، رهانات الانترنت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2006، ص ص 123-124.

علاقتهم الاجتماعية القديمة وهو الهدف من المواقع منذ بداية إنشائه، حيث سمحت لهم هذه المواقع بأن يبقوا على تواصل مع الأصدقاء في أوقات فراغهم في أي وقت وأي مكان¹.

كما تحدث عن الجانب الإيجابي لهذا التواصل الإلكتروني "ابراهيم اسماعيل عبده" فيرى أن هذه المجتمعات الافتراضية سمحت للكثير بالحديث عن ما يخجلون منه وجها لوجه أو حتى عند الحديث على الهاتف مما جعل الكثير من الأشخاص المنطويين أصبحوا ذوي شخصيات جريئة بعكس الواقع واضح الفاشلين اجتماعيا والذين يعانون من عزلة قادرين على إعادة التواصل مع العالم الخارجي².

أما في المقابل ، يرى منتقدو ، الأنترنت أنه يشكل للحملة الاجتماعية فقد حوصل كل من "فيليب مونو وميشال" يسمون مآخذ الاتجاه النقدي في النقاط التالية:

- ينقص العلاقات الاجتماعية المختارة التي يتيحها الأنترنت عبر الجماعات الافتراضية دفي الحياة المشتركة.
- تشجع العلاقات عندما تكون اختيارية إقصاء وإنكار الآخر المختلف ، ففي العالم المادي يظهر هذا الآخرين بشكل من الأشكال لا يمكن تجاهله ، فلا يمكن مثلا غضن الطرف عن المشردين أو الأجانب ، أما في عالم الجماعات الافتراضية فإن لاشيء يجبر على الاحتكاك بهذه الفئات مما يؤدي إلى إقصائها وتهميشها.
- تنتج الأشكال العلائقية التي تفرزها الجماعات الافتراضية في النهاية ضربا من التصنيفات الاجتماعية الجديدة في شكل مجموعات متجانسة من الأفراد منغلقة في عوالم خاصة بها.

— كما يمكن إضافة إلى هذه النقاط عبارة "الوحدة التفاعلية" (Les solitudes interactives) التي طرحها (دومنيك فولتون) حين قال إنه "يمكن أن نكون مبشرين جيدين على الأنترنت ولكننا نلقي أكبر الصعوبات في إجراء حوار مع جارنا الجالس حذونا في مقهى الأنترنت".

في حين نجد "ابراهيم اسماعيل عبده" يشير إلى الجانب السلبي لهذه المواقع الاجتماعية وأثرها على العلاقات الاجتماعية فيرى بأن الأنترنت لها دور كبير في عزل الأفراد اجتماعيا وتفكيك العلاقات بين أفراد في المجتمع ، فالأفراد أصبحوا يقضون وقتا طويلا في التعامل مع الكمبيوتر والأنترنت بطريقة لافتة، بما ينطوي عليه ذلك في كثير من الأحيان من حاجة إلى العزلة عن الآخرين خلال فترة الإستخدام، الأمر الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى إتساعة حالة العزلة الاجتماعية ، وبالتالي إيجاد نوع من التفكك الاجتماعي خاصة في ظل انتشار أنماط جديدة من القيم والسلوكيات المستحدثة .

¹ الأزهر العتيبي ونوال بركات ، نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الحقيقي و الافتراضي ص 246

sciences de l' homme et de la société ;(s.l)v.19.sep.2016.issn2253-0347

<http://revues.univ.biskra.dz/index.php/fshs/article/view/1795>

date de consultation: 31.jan.2018.

² ابراهيم اسماعيل عبده ، مرجع سابق، ص 24 .

الفصل الثالث: أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي و تشكيل المجتمعات الافتراضية

في حين أنه يبين بجلاء أن من الأمور الخاطئة التي يقع فيها الكثيرون خلال تعاملهم مع مواقع التواصل الاجتماعي، هو عدم تمييزهم بين العلاقات الاجتماعية الافتراضية . عبر هذه المواقع وبين نظيرتها الواقعية ، أو بين العالم الافتراضي عامة والعالم الحقيقي، حيث يقولون أشياء عبر العالم الافتراضي لا يفعلونها أو يقولونها في العالم الواقعي وبصفة إجمالية يمكن رصد مجموعة من المؤشرات الهامة التي يستدل منها على انحراف بعض العلاقات الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن مسارها الطبيعي الايجابي.

- زيادة عدد الساعات في استخدام المواقع التواصل الاجتماعي بشكل مضطر يتجاوز الحدود المعقولة.
- التوتر والقلق والاكتئاب في حالة وجود أي عائق للاتصال بالشبكة .
- إهمال بعض بعض الواجبات الأسرية والاجتماعية والوظيفية بسبب كثرة الاستخدام .
- فقدان العلاقات الاجتماعية الحقيقية وتراجعها.
- الاستيقاظ من النوم بشكل مفاجئ والرغبة في فتح البريد الإلكتروني أو رؤية قائمة المتصلين بالمانسجر والاطلاع على المنشورات....الخ.
- الإصابة بأضرار نفسية واجتماعية نتيجة الإدمان الانترنت حيث تخطط الواقع بالواقع بالوهم ، والانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي نحو العزلة أو التأثير في الهوية الثقافية والعادات والقيم الاجتماعية للفرد¹.

ظاهرة قد تدفع إلى منزلقات أسرية ومجتمعية تؤثر بالسلب على مرتادي هذه التقنيات الحديثة فالتفاعل والتواصل عبر المواقع التواصل الاجتماعي من خلال المجتمع الافتراضي الذي تتيحه يجب أن يدركه المستخدم فيحافظ على تفاعله وجها لوجه مع محاولة دعمه وتطويره من خلال هذه المواقع و أن يحافظ على تواصله الأسري والمجتمعي بدلا من الانسحاب الكلي من المواقع وأن يعتنم كل ما هو ايجابي لخدمة ودعم آرائه وقيمه واتجاهاته وأن يجتنب كل سلبياتها التي تشكل مخاطر كبيرة على المنظومة القيمية الأسرية والمجتمعية وعلى نمط علاقاته الاجتماعية.

¹ ابراهيم إسماعيل عيده مرجع سابق، ص 24.

خلاصة الفصل:

اهتم هذا الفصل الى التطرق الى الأنواع الأكثر شهرة وشعبية من مواقع التواصل الاجتماعي وكذا التعرف على البدايات الأولى للمجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت و التطور السريع و المطرد وولوج هذه الظاهرة الى جميع مناح الحياة الاجتماعية للمستخدمين و انتقال الحياة الاجتماعية من الفضاء الواقعي الى الفضاء الافتراضي، مع تمييزها بخصائص لا تخلو من الاختزال و التشابه مع نظيرتها في الحياة الواقعية الأمر الذي أثار جدلا حول إمكانية أن تكون بديلا للحياة الواقعية، مع الإشارة الى الأهمية التي يكتسبها هذا النوع من المجتمعات في جل المجالات كمكان ثالث يلجأ إليه المستخدمون لتبادل المعلومات و الخبرات وفتح النقاشات وإقامة العلاقات و القيام بالكثير من الممارسات التي ألفوا القيام بها في حياتهم اليومية الواقعية؛ و أصبحت العلاقات الاجتماعية للمستخدم ضمنها كرهان خاصة بعد ما أثبتته الباحثين و العديد من الدراسات من آثار ايجابية وأخرى سلبية على مرتادي هذه التقنية الحديثة والتفاعل و التواصل خلالها والتعرض الكثير لمضامينها .

الفصل الرابع :

المعالجة النظرية للقيم الاجتماعية

تمهيد

المبحث الأول : ماهية القيم

المطلب الأول: تطور الاهتمام بالقيم

المطلب الثاني:القيم في المنظور السوسيولوجي

المطلب الثالث :مكونات القيم ووظائفها

المطلب الرابع: خصائص القيم ومصادر اكتسابها

المطلب الخامس: تصنيفات القيم

المطلب السادس: اهمية القيم و النسق القيمي

المبحث الثاني: واقع القيم و التنشئة الأسرية في ظل التغير الاجتماعي

المطلب الأول: المفهوم السوسيولوجي للأسرة

المطلب الثاني: أشكال الأسرة و تغيراتها البنائية في الأسرة الجزائرية

المطلب الثالث: وظائف الأسرة وتغيراتها الوظيفية في الأسرة الجزائرية

المطلب الرابع: القيم الاجتماعية الأسرية وطبيعتها في المجتمع الجزائري

المطلب الخامس: التنشئة الأسرية والعلاقات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية

المطلب السادس: التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية

خلاصة الفصل

تمهيد:

تحتل القيم الاجتماعية بمكانة خاصة في ميدان العلوم الاجتماعية، وتعتبر دراستها من الأهداف الأساسية للبحث الاجتماعي، لأنها هي التي توجه اختيار الأفراد لسلوكهم، كما أنها ترتبط بعلاقة وطيدة بالعادات و التقاليد وتفسرها. وتنطوي دراسة القيم الاجتماعية في الغالب على تحليل الاتجاهات، و السلوك، و التفاعل الاجتماعي، و البناء الاجتماعي .

ولا شك أن المجتمع الجزائري، في أثناء انتقاله من المجتمع التقليدي و الثقافة التقليدية، الى المجتمع الحديث و الثقافة الحديثة ، يمر بتغيرات في قيمه الاجتماعية ، وهذه التغيرات التي تمس القيم – الأسرية – يمكن اعتبارها كعامل من عوامل تغير الأسرة الجزائرية، وأيضاً كنتيجة للتحويلات التي تعرفها هذه الأخيرة .

نحاول في هذا الفصل، الإجابة على بعض التساؤلات، تتعلق أولاً بماهية القيم الاجتماعية و التطور التاريخي و السوسيولوجي لها، وثانياً بعلاقة منظومة القيم بالتنشئة الاجتماعية، وثالثاً بطبيعة وواقع القيم في المجتمع الجزائري الذي شهد عدة تغيرات جراء التحديث، وأخيراً بتغيرات بعض القيم الأسرية بسبب التغير الاجتماعي .

الفصل الرابع : المعالجة النظرية للقيم الاجتماعية

المبحث الأول: ماهية القيم

تطور الاهتمام بالقيم:

نظرة الفلاسفة للقيمة:

ان المفهوم الاجتماعي للقيم يختلف عن المفهوم الفلسفي الذي ينظر إليها كمقاييس ميتافيزيقية للخير والشر والباطل والصواب والخطأ، كما ينظر إليها نظرة موضوعية مستقلة عن ذات الإنسان ومشاعره ويحددها بمعزل عن خبرته في الحياة الواقعية ، لأنها تبعا لهذا المفهوم الفلسفي كامنة في الأشياء فهي ثابتة لا تتغير¹ .

فقد كرس التقليد الفلسفي "الأكسيولوجيا" باعتبارها نظرية للقيم وباعتبارها نظرية نقدية لمفهوم القيمة وحقلا متميزا من التفكير في التعليم، والقيمة هي كل ما يعتقد، وما يطلب بلوغه، وما يسعى إليه موضوع أو مجموعة من المواضيع ولكن هل تستحق أكثر أو أقل مما كان مقدرا وما هو مرغوب فيه؛ فالقيمة لا تعني فقط ما هو كائن ولكن بنفس القدر إن لم يكن أكثر، ما ينبغي ان يكون .

ففي الفلسفة القديمة كان مفهوم القيمة محل نقاش منذ أفلاطون و أرسطو تحت عناوين الثالوث الكلاسيكي عن الحق و الجمال و الخير و رباطها بأسئلة العدالة و الأخلاق و الفضيلة و اللذة و المنفعة و السعادة.

فالدارس لإسهامات أصحاب المنظور الفلسفي في تحليلهم للقيم يلاحظ انقسامهم إلى قسمين ما إذا كانت قيم الأشياء تحدد بمعزل عن خبرة الناس بما في الحياة الواقعية وهذا ما يتجه إليه الفلاسفة العقلانيون أمثال أفلاطون الذي يجعل مصدر القيم الإنسانية خارجة عن الحياة والخبرة الواقعية للإنسان وأن مصدرها عالم المثل وعالم ثابت ومغلق فعندما قال "بروتاغورس" إن الإنسان هو مقياس كل شيء ؛ رد عليه "افلاطون" بقوله ان الله هو مقياس كل شيء، أي انه الخير المطلق و الوجود المطلق، وهو القيمة العليا التي تستمد منها سائر الكائنات قيمتها بحسب قربها او ابتعادها عنه. وهذا ما أكدته فوزية دياب سابقا .

في حين نلاحظ مغالاة أصحاب النزعة الوجودية في نظرهم نحو تحديد مصدر وطبيعة القيم ، فيعتبرون أن القيم التي نتمسك بها أو نتطلع إليها في نتاج عادات فكرية يكونها الإنسان حول الموضوعات أو الأشياء، ومن هذه الزاوية يلتقي مفهوم القيم مع مفهوم الخبرة الإنسانية لأن هذه الأخيرة تجمع بين الجوانب المعرفية والخلقية والجمالية ، مما يعني أن مجال القيم لدى هؤلاء الفلاسفة يشمل كافة جوانب النشاط الإنساني .

فالفلسفة الوجودية تؤمن بأن الإنسان هو خالق القيم، وأن حرته مطلقة وأن هذه الحرية هي مصدر القيمة فيقول "سارتر" على هذا النحو: "إن حررتي هي الأساس الوحيد للقيمة"

¹ فوزية دياب ، القيم و العادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1980،ص، 35.
علم القيم / **axiologie** "الأكسيولوجيا" مصطلح يراد به البحث في طبيعة القيم و أصنافها و معاييرها ويربط بعلوم المنطق و الأخلاق و الجمال

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

بينما تنظر الفلسفة البرغماتية أن المنفعة هي المقياس الرئيسي لكل قيمة وإن الأفكار ليست حقائق في ذاتها لا يعني شيئاً ولكن القيم يجب أن تكون أدوات للنجاح في الحياة ووظيفتها أن تحقق للإنسان أهدافه ومطالبه في المجتمع¹.

فيما تكشف لنا بعض التعريفات التي تشير إلى الموجهات الفلسفية المعاصرة والتي تتفق على القيمة بأنها شيء ذا أهمية أو رغبة للذات الإنسانية "فبارك وبرجس Park and Burgess" على سبيل المثال عرف القيمة على أنها أي شيء قيمته قابلة للتقدير، حيث يكون سلم القيم الأشياء من جهة تفاوتها فيما يقضي التقدير أو ما يبعث على رغبة فيها قد يكون ذلك ثابتاً لشيء باعتبار ذاته أو باعتبار وسيلة لتحقيق معنى في غيره وهذا هو الأساس الرغبة كما يقول "ديكارت" إن الوظيفة الحقيقية للعقل أن يفحص القيمة الثابتة لجميع المنافع التي هي ناشئة فيها بصورة ترجع إلى اتجاهنا". ومن نفس المنظور الفلسفي يعرف "هنري" القيمة بأنها: أي شيء نرى فيه خيراً مثل الشقة الهدوء، القناعة، المرح، الأمانة، الذوق، الترويح، البساطة أما "دود" فقد ساوى القيمة بالمرغوب فيه فقال أن القيمة هي أي شيء مرغوب فيه أو مختار من شخص ما في وقت ما².

منظور علماء الاقتصاد للقيمة:

لكل قيمة في الاقتصاد معنيين الأول: صلاحية الشيء لإشباع حاجة ويعين هذا المعنى مصطلح "قيمة المنفعة" والثاني: ما يساويه متاع حين يستبدل به غيره في السوق وهذا ما يعبر عنه بمصطلح "قيمة المبادلة" فقيمة المنفعة لمتاع ما: هي تقدير الشخص بالذات بهذا المتاع فهو إذا مفهوم فردي اعتباري. أما قيمة المبادلة: فهي تقديره عند الجماعة التي يتداول بين أفرادها وعليه فهي مفهوم جماعي موضوعي. ويرى رجال الاقتصاد أنه سواء قلنا القيمة أو الثمن فإن قولنا يبقى مجرد تعبير عن علاقة بين أشياء مطروحة في السوق للمبادلة ولا يمكن بأية حال أن يكون تعبيراً عن معايير قيمة تقبل الجمع والطرح بحيث يستطيع القول مثلاً أن بلداً ما قد زاد ما ينتجه من قيم بمعنى زادت رفاهية أهلها ذلك لأن أي زيادة تكلفته وإن رفعت من مقدار القيم المنتجة فإنها لا يمكن حل أن تعتبر رفعا من مستوى الرفاهية³.

¹ محمد الجزار، القيم في تشكيل السلوك الانساني، ط1، مركز الكتاب لنشر، 2008، ص ص، 96،97.

² محمد أحمد بيومي، علم إجماع القيم، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص107. نقلا عن:

-Park, R.E and. Burgess, E. W , **Introduction to the Science of Sociology** , ed (Chicago: University of Chicago,1924) ,p,488

- Henry Jules " **Culture Against Man..**(New York: Random House, I n e ,1962) .p 14.

-Dodd, S. C. " **On classifying human values: a step in the. prediction of human valuing**" .A .S. r, Vol, 16 (October,1951),No.5,PP,646-647.

³ السيد محمد عبد البديع، أثر الفضائيات على القيم الأسرية، ط1، دار العربي لنشر و التوزيع، القاهرة، 2009، ص91.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الاجتماعية

فهنا نجد أن مفهوم القيمة في الاقتصاد اقترن بالقيمة المادية (الثمن) مجسدا في تقدير الشيء بثمان مادي.

في حين استخدم مفهوم القيمة بمعان مختلفة في المذاهب الاقتصادية المختلفة:

➤ **فالاتجاه الماركسي:** إذ مثله كارل ماركس الذي يعتبر أن العامل الاقتصادي هو الذي يضع القيم حيث أن الناس يتطورون اجتماعيا إلى طبقات حول هذا العامل وأن كل ما يحدث في جو المجتمع من ظواهر ونظم وتطورات سياسية واجتماعية وأخلاقية إنما يرجع إلى العوامل الاقتصادية .

ولذلك أسس ماركس نظرية على الفرض القائل بأن التغيرات الاقتصادية في البناء السفلي للمجتمع هو المحرك الأول للتغير الاجتماعي، ويتكون البناء السفلي من قوى وعلاقات خاصة بالإنتاج بينما يتكون البناء الفوقي من السمات الخاصة بالنسق الاجتماعي مثل النظم السياسية والدينية والقيم التي تدعم وتدمج البناء السفلي، التي تكونت بواسطته ومن ثم فالقيمة عند ماركس: هي حصيلة تفاعلات عوامل الإنتاج وعلاقات الإنتاج وما ينبثق عنها من ثقافات وقيم وأخلاق وفنون، ولذلك فالقيم ليست إلهاما من أعلى وإنما هي نبت الواقع المتطور بفعل العامل الاقتصادي و بفعل العمل الذي هو مصدر كل شيء وهو نشاط صابغ للقيمة كما يصبغ على الأشياء قيمة النفع.

وعليه قولنا بأن الاتجاه الماركسي ذا طابع إيديولوجي في المقام الأول استخدم القيمة استخداما اقتصاديا بمعنى التبادل أكثر من استخدامه لهذه المفهومات بالمعنى السوسيولوجي.

➤ **أما الاتجاه المثالي:** وعلى رأسهم عالم الاجتماع الألماني "ماكس فيبر" فإن القيمة عنده هي الدعامة الرئيسة للنمو الاقتصادي . وأن القيم هي مفتاح فهم التطور الاقتصادي وقد كشف "ماكس فيبر" عن حقيقة مؤداها أن هناك تأثيرات تبادلية بين الظواهر الدينية والظواهر الاقتصادية وتمثل هذه التأثيرات في القيم الدينية "البروتستانتية" التي تمثل قوة وعجلة للتنمية وسندا ودعامة أقيم عليها النظام الرأسمالي الحديث وأن بعض القيم التقليدية التي كانت قائمة قبل ظهور الرأسمالية الرشيدة وفتت عائقا أمام نموها.

➤ **أصحاب الاتجاه السلوكي:** فقد ربط كل من "دانيال ليرنر" ، و "إليكس إنكلز" بالتأثيرات التبادلية بين القيم والتنمية الاقتصادية واعتبر التحديث له دور مهم في تغيير القيم التي بدورها تعجل بالتنمية أو تكون عائقا لها¹.

➤ فيما يرى أصحاب الاتجاه البرجوازي: بأن القيم هي شهوة الكسب والملك وإشباع الرغبات الحسية، وكل شيء قابل للمتاجرة حتى ضمير الإنسان أي كل شيء يتحول إلى سلع² .

فإذ كانت الوجهة الغربية تعتبر القيم ظاهرة تاريخية فالوجهة العربية وإذ أخذنا على سبيل المثال عبد الرحمن ابن خلدون فنجدده يقرر : بأن الكسب هو قيمة الأعمال البشرية " ثم يقول إن المكاسب إنما هي قيم الأعمال فإذا

السيد محمد عبد البديع، مرجع سابق، ص 91، 92.

² محمد الجزار، مرجع سابق، ص 93.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الاجتماعية

كثرت الأعمال كثرت قيمتها و إن المفاداة والمكتسبات "السلع والمنتجات" كلها أو أكثرها إنما هي قيم الأعمال الإنسانية¹ ؛ ومن هنا أشاد بن خلدون بأهمية العمل واعتبره عنصرا محوريا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية و السبيل إلى الرفاهية. ويعد ابن خلدون من ضمن الرواد الأوائل في تحديد المفهوم الموضوعي لمقولة القيمة ، حيث أن أصل القيمة . لديه واضح ، كما حجم القيمة يتناسب عنده طرديا مع مقدار العمل المتجسد في الممول وعليه ينبغي أن نشير إلى أن ابن خلدون انطلق من منطلق العمل في أصل القيم لحوالي ثلاثة قرون و"ريكاردو وماركس" في تقسيمهم للثروة والعمل فسميث يرى بأن العمل هو المصدر الوحيد والحقيقي للثروة في أمة من الأمم وبذلك فالعمل هو الأساس الوحيد للقيمة؛ أما ريكاردو في كتابه مبادئ الاقتصاد السياسي 1814 إلى اعتبار العمل هو الأساس الوحيد للقيمة لأن الأرض ورأس المال عنصرا يدلان في الحقيقة على العمل ومن ثمة فالعمل يشمل الأرض ورأس المال وقيمة الثراء أساس قيمة العمل؛ أما وجهة نظر ماركس تتحد كمية القيمة بكمية العمل الضروري اجتماعيا فالقيمة مشروطة بوقت العمل المخصص لإنتاج سلعة محدودة بالذات والعمل يخلق القيمة ثم يربط ماركس الفائدة والقيمة فيقول: إن شيئا ما لا يكون ذا قيمة إذا لم يكن مقيدا ، فإن العمل المبذول فيه لإنشاء القيمة وهذا ما يتفق مع وجهة نظر "بيري" في تعريفه للقيم حيث يعرفها بأنها جوانب الاهتمام داخل المجتمع. فالشيء الذي يكون موضوع اهتمام لدى الإنسان أو الجماعة هو الشيء الذي يكون له قيمة².

منظور علماء الأنثروبولوجيا للقيمة:

عرف الأنثروبولوجي "برونسلاف مالينوفسكي" القيمة بأنها اتصال قوي وحتمي بموضوعات وقيم أو معايير وأشخاص ينظر إليهم باعتبارهم وسيلة لإرضاء حاجات الكائن . إذ وضع بذلك "مالينو فسكي" للقيمة دورا مهما في تصوره للبناء الاجتماعي ويأتي هذا الدور من أن القيمة هي التي تعطي المعنى للضرورات أو الحاجات البيولوجية للإنسان ذلك أن للإنسان ضرورات أساسية مثل الكائنات الحيوانية غير أنه يتميز عنها بالقيم، وهي دوافع وبواعث تتلاءم في إشباعها مع الخصائص والحتميات الثقافية التي توارها المجتمع³.

أما "رالف لنتون": فاعتبر القيمة على أنها أي شيء يكون موضعا لأي اهتمام وبهذا المدلول تشمل الاهتمام الثقافي غير أن ميدان الاهتمام الثقافي ينحصر في الأشياء التي تشترك الناس في الاهتمام بها، فمهما تعددت

¹ طاهر محمد بشلوش، التحولات الاجتماعية و الاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري ط1، دارين مرابط لنشر والطباعة، الجزائر، 2008، (1967-1999) دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي، ص، 69. نقلا عن: عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد الواحد وافي، ط2، القاهرة، د.ت، ص ص 380، 382.

² طاهر محمد بشلوش، المرجع نفسه، ص71.

³ محمد أحمد بيومي ، مرجع سابق، ص108، نقلا عن:

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

واشتدت صلة أي فرد شيء معين فإن ذلك الشيء لا يصبح موضع اهتمام ثقافي طالما أن هذه الصلة تقتصر كليا على فرد واحد.

فالوجهة الانثروبولوجية ترى كل ثقافة تتكون من مجموعة من القيم وهذه الأخيرة هي بذاتها تحدد أهداف تلك الثقافة وتحفز الناس للسعي نحو تحقيقها.

فيما يعتبر "كلايد كلاكهون" القيمة بأنها مفهوم- أوضح أو ضمني- خاص بالفرد أو الجماعة -المرغوب فيه- يؤثر على الاختيار من بين نماذج من الأفعال أو الوسائل أو الغايات المتاحة للسلوك¹

أما في "قاموس الأنثروبولوجيا" فالقيمة تعتبر معيار عام ضمني أو صريح ، فردي أو جماعي، تتخذ وفقا له القرارات من قبل الأفراد أو الجماعة للحكم على السلوك الاجتماعي . قبولاً أو رفضاً ، فالقيم مقياس اجتماعية خلقية أو جماعية تقررها الثقافة التي ينتمي إليها أفرد المجتمع وفقا لتقاليد المجتمع أو احتياجاته وأهدافه في الحياة².

من جهة أخرى فقد أظهرت الدراسات الأنثروبولوجية ثلاثة أنواع من المدخل في تعريفها النظري: فالمدخل الأول اعتبر القيم ما هي إلا أفكار عما له قيمة أو ما يستحق أن يكون له قيمة تنعكس في الأفراد الفردية.

أما ثانيهما اعتبر القيم الزمامات اجتماعية، أو افتراضات أساسية للمجتمع فيما سوى المدخل الثالث القيم بالتفضيلات الفردية التي يعبر عنها الفرد من خلال سلوكه سواء على مستوى الانفعالات، الدوافع، الأهداف) وعليه فمفهوم القيمة في الدراسات الأنثروبولوجية لا تخرج عن البناء الثقافي والاجتماعي بوجوده المادي والمعنوي أو الروحي وبأنماطه المتعددة التي تعكسها نظم الحياة الجماعات أو المجتمعات البشرية.

منظور علماء النفس للقيمة:

اختلفت وتباينت الآراء حول الاختلاف مشارب من تناولها وكتبوا عنها فيرى علماء النفس أن هناك ارتباطا وثيقا بين الشخصية ككل وبين القيم فإذا عرفنا قيم الشخص فإننا نعرف شخصيته فيما أصبحت القيم تمثل موضوعا هاما في العديد من الدراسات السيكولوجية التي تكشف عن علاقة القيم كمتغير بالعديد من المتغيرات فيما آخرون تعاملوا مع مفهوم القيم على أنه أحد الجوانب لمفاهيم أخرى، كالتجاهات، معتقدات، أحكام، اهتمام.... إذ أخذت القيم معنى الاتجاهات وكان أول من تكلم على ذلك هو "كاننترل" واعتبر القيم اتجاهات تقويمية ، أما "تساجنر" اعتبرها تقويمات لاتجاهات متقاربة وأما "سارجنت" فيرى أن الاتجاهات تدل على ميل سلوكي يتميز بشعور سار أو مؤلم في حين أن القيم تمثل الأمور التي تتجه نحوها رغباتنا واتجاهاتنا.

¹ ماجد الزويد، الشباب والقيم في عالم متغير، ط 1 ، دار الشروق لنشر و التوزيع، عمان، 2006، ص22.

² شاكر مصطفى سليم ، قاموس الانثروبولوجيا (انجليزي-عربي)، ط 1، جامعة الكويت، 1981، ص1013.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

ذهب البعض إلى جعل القيمة بؤرة تتجمع حولها مجموعة من الاتجاهات على اعتبار أن القيمة عبارة عن (مجموعة اتجاهات شاملة تتجمع حول محور مركزي) هذا المحور هو القيمة وهذا يعني أن قيم الفرد أقل عدد من اتجاهاته. فيما أوضح العلاقة الوثيقة بين الاتجاه والقيمة من خلال قول "بوجاردس" : إن كل اتجاه مصحوب بقيمة أو أن الاتجاه والقيمة جزءان لعملية واحدة ولا معنى لأحدهما دون الآخر فحياة الإنسان الحقة خاضعة لاتجاهات والقيم معا, وإذا كان اتجاه قبول وإقدام ورضا كانت القيمة التي ترتبط به وتصحبه قيمة ايجابية، أما إذا كان الاتجاه إحجاما ونفور وعدم قبول كانت القيمة سلبية¹

ونظر بعض الباحثين أن القيم بأنها معتقدات أمثال "روكيتش" الذي رأى أن القيمة هي معتقد ثابت, أو صفة خاصة من السلوك التي تحدد وجود الشخصية أو التقدير الاجتماعي. فيما يرى آخرون أن مفهوم القيمة هو مسألة اعتقاد في شيء ما نتجه تفاعل الإنسان مع هذا الشيء موضع القيم تفاعلا ديناميكيا وذلك أثناء الخبرة العادية في الحياة... لأن بدون اعتقاد سواء بالسلب أو الإيجاب فإن الأشياء سوف تصبح غير ذات معنى².

وهناك فريقا من الباحثين الذين رأوا القيمة عبارة عن تفضيلات أمثال "ثور نديك" فإن القيم تفضيلات وأن القيمة الايجابية منها والسلبية تكمن في اللذة والألم الذي يشعر بهما الإنسان فإذا كان حدوث شيء لا يؤثر مطلقا في إحداث اللذة والألم لدى الفرد حاليا أو مستقبلا فإنه يكون عديم القيمة على الإطلاق . وعلى هذا فلا يكون خيرا أو شرا, مرغوبا فيه أو مرغوبا عنه؛ فيما اعتبر القيمة اهتماما العالم بيري إذ نظر إليها على أنها أي يمثل أهمية لذات إنسانية ' وهذا معناه أن القيمة هي الاهتمام وأن أي شيء إذا كان موضوع اهتمام فإنه حتما يكتسب قيمة, والناس دائما ينظرون إلا الأشياء على أنها طيبة أو سيئة ، صحيحة ، أو زائفة فضائل أو خطايا³.

ومن جهة أخرى نجد الكثير من الباحثين من اعتبر أن القيمة كمعايير وأحكام إذ يعتبرها "تالكوت بارسونز" معايير عامة وهي نسبية يشارك فيها أعضاء المجتمع وتسهم في تحقيق التكامل وتنظيم أنشطة الأعضاء⁴؛ ويعتبرها أيضا بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف⁵

¹ فوزية ذياب، مرجع سابق ، ص24.

² علي عبد الحميد أحمد، التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الاسلامية التربوية، ط1، مكتبة حسن العصرية لنشر و التوزيع، لبنان،

2010، ص138

³ كمال التابعي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم و التنمية ، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص21.

⁴ الطاهر محمد بوشلوش، مرجع سابق، ص39.

⁵ ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية ، مركز كتاب لنشر، مصر، 1994، ص19.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

وعليه فعلماء النفس يتركز اهتمامهم على دراسة قيم الفرد، ومحدداتها سواء النفسية ام اجتماعية او جسمية... (سمات الفرد، و استعداداته، واستجاباته، فيما يتصل بعلاقاته مع الاخرين...). في حين تمثل الجماعة بورة اهتمام علماء الاجتماع، يمثل الفرد بؤرة و مركز الاهتمام لدى علماء النفس.

منظور علماء الاجتماع للقيمة:

يرى "ماكس فيبر": القيم هي الموجهات التي تفرض نمط أو شكل السلوك وتتضمن هذه القيم بغض الأوامر التي تحكم سلوك الإنسان بطريقة ضاغطة أو قد تخضع هذه القيم بعض المطالب التي قد يضطر الإنسان إلى القيام بها.

وفي حين يذهب "إميل دوركايم" إلى اعتبار القيم إحدى آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد الخارجة عن تجسيدات الفردية.

في حين "تالكوت بارسونز" في كتابه "النسق الاجتماعي" يقول القيمة بأنها عنصر في النسق الرمزي المشترك مقبول في المجتمع ويؤدي وظيفته باعتباره معيار أو قاعدة للاختيار بين بدائل الموجات التي تنفتح ذاتيا في الموقف وهذا ما ذكرناه سابقا في تحديد مفهوم القيم باعتبار معايير وأحكام من وجهة نظر علماء النفس .

فموجهات القيمة عند "بارسونز تشير" إلى تلك الجوانب من موجهات الفعل التي تلزمه بالمحافظة على معايير معينة ، ومقاييس ومعايير الاختيار حينما يكون في موقف طارئ يسمح له بالاختيار وحينما يكون الفاعل مجبرا على الاختيار فإن موجهات القيمة قد تلتزمه بمعايير معينة تساعد على اختياراته .

غير أن بارسونز لم يعد مهتما بالقيم كموجهات لفعل الفاعل ولكنه مهتم بتأثيراتها على النسق الاجتماعي ككل وعليه فالقيم تمثل تلك النماذج المعيارية معرفة في ألفاظ عامة نموذج التوجيه المرغوب فيه النسق ككل مستقلا عن التخصص لموقف أو وظيفة مميزة داخل النسق.

في حين أن "موريز" تجنب إعطاء تعريف واضح للقيمة ، وذلك باستخدامه تعريفا إجرائيا يعتقد من خلاله بإمكانه التمييز بين هذه الاستخدامات المختلفة للفظلة القيمة: القيم الفعالة التي تشير إلى القيم المدركة التي تشير إلى الاختيارات المتوقعة .وأخيرا القيم الشيعية وهي تلك الأشياء المفضلة في الواقع سواء أدركت الذات أنها مفضلة هذه الاستخدامات الثلاثة للقيم المشتركة في رأي "موريز" في جانب من التوجيه يتفق مع مفهوم التفضيل وهكذا فإن القيمة بالنسبة لهذا التعريف الإجرائي ربما تشير إلى المفضل أو ما هو مدرك على أنه مفضل أو المفضل فعلا: ويستخدم بعض الكتاب الآخرين الأفعال على أنها مؤشرات القيم فيذهب "جورج لندربرج" إلى أن الشيء له قيمة أو هو قيمة عندما الناس نحو كما لو أنهم يحفظونه أو يزيدونه من ملكيتهم له

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

وقد لاحظ "أدلر" F.Adler أيضا التخطيط في التراث السوسولوجي نحو تعريف القيمة. هذا الغموض تأذى به إلى اعتبار مفهوم القيمة من الرموز التي ليس لها فائدة. فضلا عن ذلك فقد ساوى بين القيمة والفعل فالفعل عنده هو الجانب الأمبريقي الوحيد المعروف للقيمة. وهكذا فإن الأفعال المرغوبة والمسموح بها والحسنة أو التي على العكس من ذلك ستشير جميعها إلى القيم¹. وسيكون هناك تفاصيل أكثر فيما يتعلق بالقيم في الميدان السوسولوجي.....

– التعليق على التعاريف القيمة:

يتضح من خلال العرض الذي قدمناه أنها من اتجاهات حول تحديد مدلول القيم انه لا يوجد اتفاق حول تحديد مفهوم القيم والمؤثرات التي يمكن الاستناد إليها في دراسة القيم وتحليل طبيعتها إذ يعود هذا التنوع والتباين لاختلاف المنظور التصوري. الذي يستند إليه هؤلاء العلماء في تحديدهم لمفهوم القيم، فهناك الفلاسفة الذي اهتموا بالقيم من زاوية مثالية أخلاقية تصطبغ بصيغة ميتافيزيقية ويصورون القيم كمثل وأشياء مجردة تتعدى بعدي الزمان والمكان مثل الحق والخير والجمال والكمال.... الخ.

بينما نجد علماء النفس الذين ركزوا في البداية على إبراز الجوانب الذاتية للقيم فيما ارتبط بعدها بعدد كبير من المفاهيم والمؤثرات التي اختلفوا في طبيعتها فقد تكون القيم اتجاهات أو معايير أو أحكام ومعتقدات واهتمامات..... الخ حيث لكل واحد منهم مبرراته في استخدام المؤشر الذي تستند إليه في قياس ودراسة هذه القيم ومن جهة أخرى رأينا كيف تعاملوا علماء الاقتصاد مع مفهوم القيم الذي اقترن بكل ماهو مادي واعتبروا العمل كمصدر وأصل القيم لديهم إلا أنهم اختلفوا في تحديد أشكاله وصوره. في حين يلاحظ على علماء الاجتماع والانتربولوجيا أنهم يتخذون من الجوانب الموضوعية الاجتماعية والثقافية منظور أساسا في تحديدهم لمفهوم القيم كما أنها تعطي اهتماما أكبر لإبراز الأبعاد الاجتماعية للقيم وتركز على الدور الذي تلعبه في المجتمع باعتبار هذا الأخير هو صانع القيم الإنسانية التي تترك آثارها على كافة مكونات البناء الاجتماعي وتتأثر به في نفس الوقت أي أن هناك تأثيرات تبادلية بين القيم كمنسق من الأنساق الاجتماعية والأنساق المكونة للبناء الاجتماعي ككل لذلك فالقيم تعتبر حقائق أساسية وهامة في البناء الاجتماعي وهي تعالج من وجهة النظر السوسولوجي على أنها عناصر بنائية تشتق أساسا من التعامل الاجتماعي وعليه فان لهاده الاختلافات في تفسير مفهوم القيم لها وجهاتها

¹محمد احمد بيومي، مرجع سابق، ص 112-113 نقلا عن

-Morris,C.. "Axiology as the science of

preferential Behavior" .Lu, R . Lepley ,(ed),value: A cooperative Inquiry (New York : Columbia University Press ,1949),PP,211.

-Lundberg, g, "Can Science save US? 2end,ed (New York : Longmans Green 1949),P,30

-Adler, F" The Value Concept in sociology" ,Op , City ,P ,276.

- Adler ,F "Social Control and Self regulation " social Force , Vol ,31 ,(March,1953 ,P 270

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

في هذه الدراسة حيث تساعدنا في تناولنا لهذه الدراسة امبريقيا كما تساعدنا في الكشف عن إبعادها المتعددة وهادا ما يجنبنا الوقوع في خطئ الاعتماد على اتجاه فكري واحد في دراسة القيم .

القيم في المنظور السوسولوجي

أولا: سوسولوجية القيم

إن أصحاب المنظور السوسولوجي بحكم منهجهم العلمي مضطرون إلى دراسة القيم كما تبدو في المجتمع بشري يرتبط بمكان معين وزمن محدد ويخضع لظروف بعينها وبالتالي فان القيم تتطور في نظرهم بتطور المجتمع الذي توجد فيه فهي بذلك تكون قطعاً نسبية ومتغيرة، إذ يرى علماء الاجتماع الغربيين إن القيم تعتبر عضواً مشتركاً في تركيب البناء الاجتماعي، ويرى حقائق واقعية توجد في المجتمع، ويحاول عالم الاجتماع عند دراسته للقيم إن يخللها ويفسرهما ويقارن بين الجماعات المختلفة وتأثير القيم في السلوك¹.

لذلك فقد طرحت قضية سوسولوجية القيم كأحد المحاور الرئيسية التي اشغل بدراستها العديد من الباحثين الاجتماعيين بحيث تجسد ذلك في كتابات الكثير من علماء الاجتماع المحدثين والمعاصرين إيمانهم بأنه توجد علاقة وظيفته بين القيم وسائر الظواهر الاجتماعية الأخرى السائدة داخل البناء الاجتماعي للمجتمع . وبالرغم من وحدة المنظور لدى هؤلاء العلماء في معالجتهم للقيم إلا أنهم يختلفون في تفسير طبيعتها وأسباب تغييرها، لذلك ظهرت على مسرح الفكر الاجتماعي عدة اتجاهات فرعية تضوي تحت لواء المنظور السوسولوجي ، محاولة تفسير القيم من حيث نشأتها ومصدرها اكتسابها وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية الأخرى إذ لم ينتشر مفهوم القيم في العلوم الاجتماعية إلا حديثاً إذ بعد كل من "توماس وزنانيسكي" أول من استخدم هذا المفهوم في كتابهما "الفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا" حيث عرف القيمة الاجتماعية بأنها أي معنى ينطوي على مضمون واقعي وتقبله جماعة اجتماعية معينة؛ كما إن لها معنى محدد حيث تصبح في ضوئه موضوعاً معيناً أو نشاطاً خاصاً ولو تفحصنا مدارس علم الاجتماع المختلفة لوجدنا ظهور القيمة ضمن أو صرامة في كافة هذه المدارس:

بداية من المدرسة الفرنسية وخاصة عند "أميل دور كايم" الذي حدد مكونات الظاهرة الاجتماعية بأنها نظر اجتماعية لها صفة الضغط والإجبار كما أنها تتكون من الرموز الاجتماعية والقيم والأفكار والمثل، كما يؤكد مفهوم الضمير الجمعي في تحديده الضبط داخل المجتمع².

أما المدرسة الإنجليزية وعلى رأسها "هربرت سبنسر" وما طرأ على النظرية العضوية من تغيرات أدت إلى ظهور نظرية التطور التي تؤمن في أساسها بالتعديل في نسق التوقعات بين الوحدات حيث أن القيم السائدة في المجتمع تكون ضمن الاعتبارات الأساسية في تحديد هذه التوقعات.

¹ محمد سعيد فرح ، البناء الاجتماعي و الشخصية، المطبعة المصرية للكتاب، الإسكندرية، 1980 ، ص 380.

² أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع الريفي، رؤية نظرية وواقعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1990، ص

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

في حين يلاحظ على المدرسة الألمانية وبالتحديد "ماكس فيبر" الذي كان له الاهتمام الكبير باثر القيم وتدخلها في تحديد مسار الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية هذا من جهة وقد وضع أساس موضوعي للعلوم الاجتماعية من جهة أخرى، ونادى بالفصل بين العلم الوظيفية المعيارية وأجد مفهوم اللياقة القيمة وأن موضوعات العلم تتكون من خلال قيمنا.

أما المدرسة الأمريكية فنجد "سروكن" الذي حاول الوصول إلى تعميمات عن التغير الاجتماعي والثقافي من خلال تاريخ الإنسانية كمؤشر محدد للقيم ويعبر عن التفاعل على أساس أنه ظاهرة اجتماعية ثقافية تتكون من ثلاثة عناصر:

- الشخصية كفاعل .
 - المجتمع باعتباره المجموع الكلي للمتفاعلين .
 - الثقافة وهي المجموع الكلي للمعاني والقيم والمعايير الناشئة عن الشخصيات المتفاعلة.
- وبالتالي نبحت عن القيم من خلال تتبع الأشكال الثقافية كما نجد "بارسونز تالكوت" في نظريته عن "الفعل الاجتماعي" تأكيداً على أن الموجهات الدافعية أو القيمة هي إحدى أركان الفعل الاجتماعي ، ومن ثم تحقيق قيم في أدوار وموافق ، وهو ما يتضمنه الإطار المرجعي للفعل¹.
- يكشف العرض التحليلي لإسهامات المنظور الاجتماعي في تفسيره وتحديد أبعادها أنه ينطوي على مجموعة من الاتجاهات المتباينة من حيث طريقة التحليل والمتفكة من حيث تأكيدها على الإطار الاجتماعي الذي يحدد القيم ، أي أن الفرد يستمد قيمة من نظم مجتمعه وعاداته وتقاليده ، أي من ثقافته فالقيم ليست إلا تعبيراً عن رغبات الأفراد في إرضاء المجتمع الذي ينتمون إليه²؛ حيث أن وجود القيم داخل المجتمع يمثل ضرورة اجتماعية ذلك لأن الثقافات القائمة في المجتمع لديها مجموعة قيم معينة يحصل عليها الفرد تدريجياً والتي تعمل على التماسك الاجتماعي واستمرارية المجتمع في الوجود فهي ضرورية لبقائه ومن ثم تتجه أفعال الأفراد وفقاً لما يمليه هذه القيم من توجيهات طالما أنها محافظة على بقاء - وفي إطار أيضاً- يحافظ النسق الاجتماعي السائد على الأنماط القيمة ورموزها الثقافية التي تعتبر في بعض الأحيان بمثابة حوافز بسلوك الإنسان أو أهدافاً لهفي أحيان أخرى وإن كان هؤلاء الأفراد يتمايزون في حوافزهم وأهدافهم من وجهة النظر القيمة³.
- في النهاية فإن علماء الاجتماع يوجهون عنايتهم ببناء النظم الاجتماعية ووظيفتها ، ويهتمون بأنواع السلوك التي تصدر عن جماعات أو فئات من الأشخاص في علاقتهم ينظم اجتماعية حيث تمثل الجماعة بؤرة الاهتمام علماء الاجتماع⁴.

¹ حميد خروف آخرون، الإشكالات النظرية و الواقع، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 1998 ص 152.

² صلاح قصوده، نظرية القيمة في الفكر المعاصر، دار الثقافة لنشر ، القاهرة، 1981، ص، 65.

³ إسماعيل حسن عبد الباري، الديمغرافيا الاجتماعية عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية، القاهرة، 2000 ، ص 136.

⁴ عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم ،دراسة نفسية، عالم الفكر الكويت، 1992 ، ص 40.

ثانيا: دراسة القيم في النظرية السوسيولوجية:

ازداد الاهتمام بدراسة القيم في العقد الأخير وتغيرت النظرية العلمية إليها فمنهم من اعتبرها ظاهرة اجتماعية من ظواهر المجتمع ومنهم من اعتبرها محور من محاور النظرية السوسيولوجية إلا أن المتأمل في ما قدمه هؤلاء العلماء من تفسيرات وتحليلات للقيم سوف نجد أن هذه التفسيرات يمكن أن تنتظم في مجموعة من الاتجاهات يعكس كل منها اتجاه أو إطار تصوري فينبع من إطار علم الاجتماع ، وعليه سنحاول أن نشير إلى أهم تلك الاتجاهات الدراسة لقضية القيم من منظورها السوسيولوجي:

– **الاتجاه الماركسي:** يرى أصحاب هذا الاتجاه أن القيم حقائق واقعية توجد في إطار اجتماعي واقتصادي فهي تربط بحياتنا العملية ارتباطا وثيقا . وينطلق مفكرو هذا الاتجاه في تفسيرهم للحياة الاجتماعية في منطلق مؤداه:

أن التاريخ تتحكم في ميسرته قوانين موضوعية لا تخضع لإرادة الأفراد والجماعات كما يعد البناء الاقتصادي للمجتمع هو المصدر الرئيسي للقيم لأنها تشكل وتتطور بتطور النسق الاقتصادي وذلك لوجود رابطة وطيدة بين البناء التحتي والبناء الفوقي . فالبناء التحتي يؤدي حتما لحدوث تغيرات في البناء التحتي وبالتالي القيم باعتبارها أحد مكوناته . كما يؤول البناء الفوقي بدوره إلى حدوث تأثيرا في علاقات الإنتاج سواء كان هذا التأثير إيجابيا فيسرع بتغيير البناء الاقتصادي والعكس¹ . فمنذ قرن تقريبا اعتقد كارل ماركس أن التغيرات في إنتاج التكنولوجيا مع تغيراتها الملازمة في مجال العلاقات الطبقة تحدد التغيرات في العناصر الأخرى للمجتمع .

ويؤكد أن التغير الاجتماعي يبدأ بصراع جماعات المصلحة بالرغم من أن قوة الصفوة الحالية تقاوم التغير بمفهومه القيمي والناس يقبلون بدأ التغير عند ما يصبحوا واعين بأن مصالحهم الخاصة الخاصة استغلت من بناء النظام الاجتماعي نفسه. ويذهب ماركس أن كل القيم النظامية ماهي إلا قيم الطبقة الحاكمة² .

كما كشف هذا الاتجاه عن حقيقة مؤداها أن القيم نسبية ذات طبيعة ديناميكية متطورة ومتغيرة بتغير الأوضاع الاقتصادية ومختلفة باختلاف المراحل التطورية التي يمر بها المجتمع، كما أنها تتباين بتباين الوضع والظروف المادية للطبقات المكونة للبناء الطبقي للمجتمع.... فالقيم لدى أصحاب هذا الاتجاه ترتبط بأشياء واقعية لها وجود ملموس خارج دواتنا وبالتالي فهي صفات للموضوعات المادية وظهور الشعور الاجتماعي³؛ فبتغير الأساس المادي يتحول البناء الأعلى من قيم و أفكار، ولكن بدرجات متفاوتة، ويكون المجموع الكلي للأفكار و القيم و الضوابط التي تعتنقها طبقة ما يسمى بأيدولوجيتها، و الوضع القائم في المجتمع هو الذي يبقى على القيم نسبيتها، وهذا لان كل طبقة تحاول جاهدة المحافظة على أفكارها و مصالحها... ولن تفنى هذه القيم النسبية حتى ينتهي صراع المصالح وينتهي معه عهد الطبقات و الاستغلال و تتحقق الشيوعية تحققا كاملا.

¹ حميد خروف ، مرجع سابق، ص 109.

² محمد أحمد بيومي، مرجع سابق، ص 135.

³ حميد خروف، مرجع سابق، ص 109.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

بناء على ذلك أعطى هذا الاتجاه أولوية كبيرة للعوامل المادية في تفسير القيم و الوعي الاجتماعي وهو أمر فيه مغالطة كبيرة، لأن وسائل الإنتاج قبل ان توجد كانت هدفا يسعى الإنسان الى تحقيقه فاختراع الأداة لا يحدث تلقائيا، وإنما يسبقه تصور و تفكير يكون الاختيار من بين الممكنات تعرضها الطبقة عليه فيعارضها و يحورها وفقا لفكرة تحدها غاية انسانية معينة .¹

– الاتجاه الوظيفي:

يستند هذا الاتجاه إلى التطور العضوي للمجتمع هادفا للكشف عن كيفية إسهام أجزاء النسق في تحقيق تكامل النسق ككل لاستمرارية أو للإضرار بهذه الاستمرارية غير أن تكامل الأجزاء لا يتم دائما على نحو مثالي مما يدعو إلى تكيف هذه الأجزاء مع المؤثرات الداخلية والخارجية، وضرورة توفر أساليب الضبط لإعادة التوازن ويرى " دور كايم" من هذا المنطلق أن الإنسان الذي ينتمي إلى مجتمع ما لا يدرك ذاته ولا الآخرون إلا بتوسط التصورات المشتركة التي ترجع في كيانها جانب الوجدان الجمعي ، وليست القيم إلا تعبيرا عن رغبات الأفراد في إرضاء المجتمع الذ ينتمون ي إليه.

– يذهب "دوركايم" كذلك إلى القول بأن القيم موجودة وجودا خارجيا عن الشخص الذي يصدر أحكام القيمة .فهي تتصف بصفة مستقلة عن كيفية الإحساس بها في لحظة الحكم. وهي تطابق نوعا من الحقائق الموضوعية والموجودة خارج الذات.

لقد رفض "دور كايم" الرأي القائل بوجود القيمة في الموضوع ذاته مستدلا بعدم وجود أي تناسب بين خصائص الأشياء من جهة وبين قيمتها من جهة أخرى مؤكداً أن جميع القيم تقدير للأشياء. إن القيم الموجودة في المجتمع في نظر دور كايم تعبر عن نماذج وهي تتباين حسب تقسيم العمل والنشاط المستمر لكل فرد غير مؤثرة في المجتمع بقدر مماثل فتأثر بعضها في الحياة الاجتماعية أقوى من تأثير البعض الآخر وذلك بحسب نوع النشاط السائد في المجتمع الذي ترتبط به القيمة.

يبدو في نظر "دوركايم" أن مصدر القيم التي يدين بها الفرد والتي تتجسد في سلوكياته ترتد إلى المجتمع. الذي تعيش فيه بحيث يستمد الفرد أحكامه القيمية حول ما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه اجتماعيا من ثقافة المجتمع والعادات الجماعية وذلك وفقا للحاجات والمطالب المتغيرة²؛ من زاوية أخرى ذهب دوركايم إلى أن كل مجتمع من المجتمعات البشرية له نظام أخلاقي يمثل حقيقة اجتماعية وأن القاعدة الأخلاقية لا تتبع عن الفرد ولكن المجتمع أساس القيم ومصدرها بل هو الحارس للقيم الإنسانية ومن ثمة فهو نتاج اجتماعي لعوامل اجتماعية.... حيث ربط القيم بالمثل العليا والأفكار المجربة التي تمثل أهداف عليا للمجتمع ، وإن البعض من دراساته سواء تلك التي

¹صلاح قنصوة ،ص 208.

²حميد خروف ، مرجع سابق ، ص ، 113.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

تتعلق (بتقسيم العمل أو الانتحار) فقد برز اهتمامه بالجوانب المعيارية للحياة الاجتماعية، ففي مفهومه عن العقل الاجتماعي "تظهر فكرته عن المعتقدات المشتركة والمشاعر التي هي عامة للجميع، ولكن هذا المفهوم يستخدم في تقسيم العمل في وصفه للمجتمع المتجانس والتضامن الآلي الذي تتأصل فيه نسقا لقيمة العامة التي تعطي شريعة لمصالح الأهداف الجمعية وتحدد المسؤولية، أما في المجتمع الذي يسود فيه التضامن العضوي حيث توجد فيه أشكال أكثر تعقيدا من تقسيم العمل حيث أن لكل فرد له حرية واستقلال خاص¹؛ "أما فيما يخص دراسته عن الانتحار فقد عقد "دور كايم" علاقات بين معدلات الانتحار في انساق اجتماعية متنوعة وبين طبيعة القيم والاعتقادات الرئيسية المشتركة للجميع. ولقد وجد أنه حينما تتحطم وتضعف روابط المجتمع أو "قيمه" يكون هناك خيرا بسيطا للإحساس الداخلي بالمسؤولية تجاه الآخرين وفي هذه الحالة تكون الالتزامات المشتركة قليلة وحالات الانتحار من المتوقع حدوثها وهذا ما أسماه "دور كايم" "بفقدان المعايير أو "الأنومي"

لكن يعاب على دور كايم أنه لم يكن مهتما بالتغيير أو بصراع القيم، كذلك لم يبذل أي محاولة منظمة لتميز وتصنيف محتويات نسق القيمة أو العقل الجمعي كذلك لم يذهب في تحليله لمعرفة . الدوافع المشكلة للالتزام بالقيم والامتثال للمعايير على اعتبار أن هذا الاتجاه يصنع القيم خارج الفرد بالرغم من أنه هو حامل هذه القيم وباعتباره أيضا طرفا في عملية التأثير².

— أما نظرة "تالكوت بارسونز" فان القيم ظاهرة اجتماعية ثقافية مصدرها البناء الثقافي الذي صنف الذي مكوناته إلى ثلاثة نماذج يمثل النموذج الأول منها أنساق الرمز الثقافي والذي بدوره يحتوي على ثلاثة مكونات هي: أنساق الأفكار وأنساق الرموز ويمثل الثاني مستويات توجيه القيمة والذي بدوره يحتوي على مكونات ثلاثة أيضا هي: المكون المعرفي وآخر تعبيرية وثالث أخلاقي أما النموذج الثالث فيشير إلى معالجة . الفاعل للمشكلات التعبيرية والأخلاقية بعد الرجوع إلى المستويات المعرفة والمكون التعبيري الذي يعرف الفاعل من خلاله ماهو المطلوب منه وما هو الموقف الاجتماعي وأي من الأفعال مقبول أما المكون الثالث فهو المكون الأخلاقي الذي يعالج فيه المشكلات المعرفية والتعبيرية مستندا في ذلك إلى المستويات والمعايير الأخلاقية .

من الملاحظ ما سبق ذكره "بارسونز" يشير بوضوح إلى تغلغل القيم وانتشارها بين أرجاء البناء الثقافي ومن خلال نسيجه، ونظرا لأن مفهوم الفعل الاجتماعي يعتبر مفهوما محوريا في النظرية السوسيولوجية لدى "بارسونز" حيث حاول أن يسوق تعريفا للقيم استنادا إليه مع وضعها في النسق المعياري اعتبرها مستوى أو معيارا للانتقاء بين بدائل الاتجاه في الموقف الاجتماعي ولقد أدى هذا التعريف إلى تصنيف القيم وتوجيهاتها عن طريق مفهوم "دوافع الفاعل" في الموقف لأن هذا الدافع يساعد على تحقيق التوازن بين الإشباع والحرمان لدى الفاعل فالقيم

¹محمد طاهر بشلوش، ص 75.

²محمد أحمد محمد بيومي، مرجع سابق، ص 76.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الاجتماعية

عند "بارسونز" هي عنصر في نسق مشترك يعتبر معياراً أو مستوى للاختيار بين بدائل لتوجيه التي توجد في الموقف وهذا يعني أن القيم عند "بارسونز" تمثل معايير عامة وأساسية يشارك فيها أعضاء المجتمع وهي تؤدي وظيفة هامة في المحافظة على استقرار البناء الاجتماعي فمن خلالها يخلق التماسك والتضامن في المجتمع كما أن القيم تتأثر وتؤثر في بقية البناء الاجتماعي وبالإضافة إلى ذلك فإن بارسونز فقد أبرز قيمة الطبيعة الاجتماعية والثقافية للقيم ولم يغفل على الدور الذاتي الذي تلعبه الشخصية في القيم¹.

إلا أننا نرى في تفسير "بارسونز" للقيم كان تفسيراً معيارياً ركز فيه على التكامل والتجانس والاتساق مع المعايير الاجتماعية وهذه رؤية فلسفية إلى حد ما .

— **الاتجاه التاريخي:** إن الأخذ بالمبدأ السوسيولوجي الذي مفاده : أن تحليل الظاهرة الاجتماعية ومعرفة أسباب حدوثها سيلزم الرجوع إلى تاريخها ، وعلى هذا الأساس يرى أصحاب هذا الاتجاه أن القيمة هي قيمة الإنسان الذي ينتمي إلى ثقافة و قيمة السلوك حين يتطابق مع الإدارة والتاريخ.

وفي هذا الإطار يعد "كارل منهايم" الممثل الحقيقي للنزعة التاريخية في دراسة الظواهر وتحليل طبيعة القيم إذا انتقد "منهايم" التفسير الماركسي وكذا فكرة العقل الجمعي لدى "دوركايم" في تفسير طبيعة الظواهر الاجتماعية حيث يدعو إلى الرجوع إلى منطق المواقف السوسيو تاريخية في تفسير طبيعة كل قيمة أو ظاهرة اجتماعية تظهر في المجتمع.

أما "ماكس شيللر" الذي يعد أحد رواد هذا الاتجاه أيضاً الذي انطلق في تحليله لطبيعة القيم من منطلق السياق السوسيو تاريخي إذ يرى أنه لا يمكن فصل القيم عن مواقف الحياة .فهي تصاحب كل عمل وتتحقق في كل فعل .وبالتالي فهي تصدر عن بنية الواقع التاريخي. لذلك يؤكد "شيللر" على مبدأ موضوعية القيم حيث يرى أن الوعي بقيمة الأشياء ووجودها الواقعي من جهة وبين عالم الذات وظروفها الاجتماعية من جهة أخرى وأن القيم ليست صوراً استاتيكية ثابتة على نحو ما زعم "كانط" وغيره من الفلاسفة المثاليين.

خلاصة القول أن أصحاب الاتجاه التاريخي في تفسيرهم للقيم قد كشفوا عن حقيقة هامة مفادها أن القيم والأفكار نتاج المواقف تاريخية يواجهها الإنسان كفاعل أخلاقي . وأن هذه القيم تمثل حقائق تاريخية تتجسد ضمن إطار البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع، كما أنها تتباين بتباين مراحل تطور المجتمع وبالتالي فهي ترتبط بالسياق السوسيو تاريخي الذي تنشأ ضمنه على اعتبار أن الإنسان هو ذلك الكائن الحي الأخلاقي الوحيد الذي يتصف دون غيره من الكائنات الأخرى بخاصية التفكير والعمل على توازن فاعلية بما يحقق اتساقه مع الآخرين ومع الكون². وما يلاحظ أن أصحاب الاتجاه التاريخي حاولوا إبراز خاصية القيم على أنها موضوعية وهو ما يتنافى مع ما جاء به "ماكس فيبر" الذي دافع عن وجود علم الاجتماع متحرر من أحكام القيمة فقد كان

¹ محمد طاهر بشلوش، مرجع سابق: ص 76

² حميد خروف، مرجع سابق، ص ص، 123، 124

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

مفهومه التحرر من القيمة عبارة عن محاولة لإيجاد قاعدة موضوعية لعلم الاجتماع بصفة خاصة والعلوم الاجتماعية عامة؛ فبالنسبة " لفيبر " فإن علم الاجتماع كعلم يتناول فقط ماهو واقعي, ويبدو أن مفهومه عن علم اجتماع متحرر من القيمة لم يفهم أو يفسر كما ينبغي.... فقد هوجم على أنه الأساس الجدري للنسبة القيمة وإلغاء القيم من الدراسات السوسيولوجية فاستبعاد فيبر لأحكام القيمة من العلوم الاجتماعية لا يعني أنه ليس لهذه العلوم علاقة بدراسة القيم¹.

– **الاتجاه الثقافي:** يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على الإطار الاجتماعي للقيم، وذلك بالنظر إلى نمط السلوك والثقافة، وهذا من خلال أن العوامل الاجتماعية والثقافية لها تأثير واضح في اكتساب القيم وفي هذا الصدد يؤكد "سانيال" على أن الثقافة هي عملية تحقيق القيم²؛ هذا ويركز أصحاب هذا الاتجاه على البعد الثقافي للقيم باعتبار هذه الأخيرة كمنتج ثقافي، وقد ذهب أحد الباحثين إلى القول بأن "سوروكين" "قد أحدث ثورة في علم الاجتماع، وذلك عن طريق جعل القيم محورا لدراسة ويشرح ذلك بقوله أن "القيم كامنة في قاعدة كل النظم الاجتماعية والاتجاهات ولذلك فإن علم الاجتماع يجب أن تكون مهمته الأساسية هي دراسة القيم" إن فهمنا للقيم أو نسق المعاني –المعايير –القيم" يقوم على أساس فهم للثقافة وعلم الاجتماع يجب أن يهتم بالقيم الثقافية على أنها محددات في أي تحليل للحياة الاجتماعية³.

ويركز "سوروكين" في نظرية السوسيولوجية على التفاعل الثقافي أو الاجتماعي كوحدة ينبغي أن تحلل إليها الظواهر الاجتماعية، كما وضع لتفاعل ثلاثة مكونات مترابطة ترابطا وثيقا وهي التي ذكرناها سابق في عنصر سوسيولوجية القيم؛ ويرى "سوروكين" أنه خلال التجربة الإنسانية أو الممارسة المستمرة للأنشطة فإن بعض القيم التي كانت فيما سبق تبدأ في فقدان قيمتها وتتطور قيم جديدة ذلك بالقدر الذي تسمح به مسلمات القيمة وإمكانات النسق الثقافي، وقد تستمر بعض القيم التقليدية في البقاء خاصة إذا ما طرأ عليها نوع من التعديل أو التحديث⁴.

هذا وتؤكد الدراسات الحقلية والشواهد الميدانية التي قامت بها كل من "مارجريت ميد" و"ورث نديكت" انطلاقا من هذا التصور على أن مقومات القيم إنما تستند أصلا إلى مقومات ثقافية كما تعتمد على أنماط أو طرق تربوية متميزة، فالنمط التربوي المستبد يولد قيم العدوان والصراع أما النمط التربوي الهادئ يؤدي إلى تحقيق قيم الوداعة والطاعة⁵؛ ومن نفس المرجع خلص... إلى أن التحليل الذي قدمه أصحاب الاتجاه الثقافي يكشف عن النظرة السوسيولوجية المتمثلة في التركيز على البعد الثقافي في تفسير طبيعة القيم واكتسابها وتغيرها

¹ محمد أحمد محمد بيومي، مرجع سابق ص، 126.

² حميد خروف وآخرون، مرجع سابق، 124.

³ محمد أحمد محمد بيومي: مرجع سابق ص، 91.

⁴ محمد أحمد محمد بيومي: مرجع سابق ص 93.

⁵ حميد خروف وآخرون:، مرجع سابق، ص 125.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

حيث كشف هذا الاتجاه عن نتيجة التفاعل الاجتماعي، وتستمد أصولها من الظروف المجتمعة إذ تعد من مكونات البناء الاجتماعي وثقافته أي أنها منتجات ثقافية تنتج من الواقع الاجتماعي مؤثرة في تكوين شخصية الفرد ومجسدة في أشياء مرغوب فيها أو أهداف منشودة أو توازن يسعى إلى تحقيقه فالقيم حسب هذا الاتجاه ليست أمور مطلقة وإنما تتغير بتغير البناء الثقافي للمجتمع.

- وصفوة القول أن المتأمل فيما قدمه أصحاب الاتجاه السوسولوجي من نظريات سوسولوجية قد ساهم في الكشف عن أهمية تفسير القيم على مدى السياق الاجتماعي والتاريخي الذي توجد وتشكل في إطاره، وهذا الأمر له وجهته، حيث أن القيم تعد عنصراً من عناصر الفعل الاجتماعي، وهذا أمر يتفق مع طبيعة الواقع الاجتماعي كما تعد موجهة من موجهات السلوك الإنساني باعتبار هذا الأخير ما هو إلا تجسيدا للفكر والتصورات والقيم هي التي تحدد ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه كما اعتبرت القيم نسقا من أنساق البناء الاجتماعي تؤثر في مكوناته وتتأثر بها إيجابيا أو سلبيا، في حين القيم بمثابة معيار لضبط سلوك الجماعات وسلوك أعضائها في المجتمع مما يستدعي ضرورة دراستها وتحليلها، حيث أن قيم تعد ظاهرة اجتماعية ومكون من مكونات البناء الاجتماعي تؤثر فيها وتتأثر بها، وأنه لا يمكن تفسيرها إلا من خلال فهم السياق الاجتماعي والتاريخي الذي توجد في إطاره هذا فضلا على أن القيم هي نتاج التفاعل الاجتماعي بين الذات والمجتمع.

مكونات القيم ووظائفها

مكونات القيم:

تتكون القيم من ثلاث مكونات لا يمكن فصل أحدها عن الآخر لأنها تندمج وتتداخل لتعبر في النهاية عن وحدة الإنسان وهي تشبه الاتجاهات والمعتقدات وهذه العناصر هي:

1. **المكون المعرفي - العقلي (الاختيار):** ويقصد به ما لدى الفرد من خبرات ومعلومات يكون قد كونها حول موضوع معين، ويشمل المدركات والمفاهيم والحقائق والمعارف، ويتمثل هذا المكون في معرفة صاحب القيمة للطريقة الصحيحة للسلوك أو التصرف المطلوب، وكذلك النواتج التي عليه أن يكافح من أجل الوصول إليها حيث أن معياره هو اختيار القيمة من بين مداخل مختلفة ومتعددة يمكن تلخيصه في ثلاثة خطوات:

- تحديد البدائل المتاحة.

- تقدير النتائج المتوقعة لكل بديل.

- الاختيار الحر.

2. **المكون الوجداني - النفسي - (التقدير):** ومعياره التقدير فيعكس التعلق بالقيمة والاعتزاز بها والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ وهو يتضمن الانفعال بموضوع القيمة أو الميل إليها أو النفور

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

منها، وهو ما يصاحب ذلك سرور وألم، وما يعبر عنه من حب أو كره أو استحسان أو استهجان، وكل ما يثير المشاعر الوجدانية والانفعالات التي توجد لدى الشخص اتجاه القيمة وعليه فهو يتكون من خطوتين:

— الشعور بالسعادة والاعتزاز لاختيار القيمة.

— التصريح بالتمسك بالقيمة.

3. المكون السلوكي - الإرشاد الخلقى (الفعل): ومعياره الممارسة الفعلية للقيمة ، وأن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سمحت الفرصة لذلك فهو المكون يثير إلى استعداد الشخص أو ميله للاستجابة وإخراج المضامين السلوكية للقيمة في التفاعل الحياتي ويعمل هذا العنصر بمثابة مرشد وموجه لسلوك حيث أن السلوك أو النشاط الذي يصدر على الفرد يتحدد في ضوء ما يتبناه من القيم¹ ويتكون من خطوتين:

— ترجمة القيمة إلى ممارسة فعلية .

— بناء نسق قيمى .

وظائف القيم :

إن منظومة القيم إذا ما استقرت وتجددت في شخصية الفرد تصبح وكأنها معيارا ومحركا وموجها لسلوك الفرد فالقيم ترتبط بدورها ووظيفتها على المستوى الفردي وكذا على المستوى الاجتماعي ولكل المستويين التأثير في الآخر فسنقوم بذكر وظائف القيم بشكلها التفصيلي والإجمالي كما يلي:

الوظيفة الاجتماعية للقيمة: تتغير القيمة حسب ظروف المجتمع نظرا لنسبيتها، وذلك لتفاعل الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه. وترتبط القيمة بالحاجات الأساسية للفرد، والتطور الحاصل في المحيط الاجتماعي يجعل القيمة تقوم بوظيفة اجتماعية، حتى وإن أصبحت لا تخدم حاجات الناس أو ضعف أدائها في المجتمع بفعل ظهور قيم أخرى حلت محل القيم السابقة. فقيمة العلم مثلا نقص أدائها في مجتمعاتنا الحالية لتغير وسائل الوصول إليها لكن وظيفتها الاجتماعية باقية حتى في حالة تعذر الوصول إليها.

الوظيفة التوجيهية: تكمن الوظيفة الأساسية للقيمة في توجيه الأفراد والجماعات نحو اتجاهات معينة تحقق إرضاء حاجاتهم الروحية والمادية ويكون ذلك التوجيه على أساس معياري حاجاتهم الروحية والمادية . ويكون ذلك التوجيه على أساس معياري تختاره الجماعة وتضبط خط مسارها حتى يصبح ملزما لها.

حيث تقول الباحثة أمينة الكاظم في ذلك "أثناء تعريفها للقيمة من وجهة النظر السيكلوجي بأنها ذلك الجانب من الدافعية الذي يشير إلى المعايير الشخصية والثقافية أو هي التوجيه الاختياري نحو التجربة والذي يحتوي التزاما عميقا.... أو هي المعايير التي تشكل وتحقق الإرضاء القوي لرغبات وحاجات الفرد الملحة" وهكذا نستخلص من هذا الكلام أن البناء المعياري في المجتمع يقاوم كل ما يقف في طريقه حتى يحافظ على كيانه وبهذا نستطيع تفسير

¹ عبد الله عقله مجلى الخزاولة:، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية ، ط 1 ، دار الحامد لنشر و التوزيع، عمان،

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

قوة القيم في توجيه السلوك الفردي والجماعي نحو أهداف ومصالح المجتمع ، وكيف تساهم القيم في المحافظة على خصوصية المجتمع. ولذلك نجد أن النسق القيمي عند علماء الاجتماع يتضمن أحكاما قيمية انفعالية عامة نحو الأفراد والأشياء والمعاني والنشاطات المختلفة هذا بالإضافة إلى أنها نتاج اجتماعي يكتسب من خلال التنشئة الاجتماعية.

وظيفة التماسك الاجتماعي: تكتسب القيم في جوهرها من البيئة بفضل الثقافة السائدة في المجتمع وعوامل التغيير الاجتماعي والحضاري . كما يمكننا النظر إليها كقيود وضوابط تنظم وتكبت الميول والدوافع والأناية التي تفرق بين الأفراد وبالتالي تعمل على تماسك المجتمع .

بالإضافة إلى ذلك رأى الباحث "سليمان مظهر" الذي يؤكد على أن النسق القيمي يفرض نفسه على كل واحد كمرجع لا ينتهك، ويصلح لتوجيه التفاعلات الاجتماعية و التخفيف من حدة الصراعات، كما يعمل على تماسك الجماعات والدفاع عنها في حالة العدوان"، ونظرا للأهمية العظمى التي تتصف بها القيم التي تتمثل خاصة في إدماج الفرد في المجتمع فقد أعطاها الباحثون مكانة مرموقة إلى حد وصفها بروح المجتمع أو المسير الأساسي لحياة الناس . على هذا الأساسي تصبح القيمة أداة للتماسك الاجتماعي بين الأفراد في المجتمع، حيث تتماسك الجماعة وتتعصب لبعضها البعض تبعا للقيم التي تتبناها، وتحافظ بذلك على كيانها وتعمل على تطورها وهذا ما يجعلنا نؤكد على وجود وظيفة أخرى أساسية للقيمة في المجتمع ألا وهي وظيفة التنظيم الاجتماعي.

الوظيفة التنظيمية للقيمة: تؤدي القيمة وظيفة تنظيمية ترتب حاجيات وأولويات المجتمع، بتخليصه من الفوضى التي يعيشها أفرادها، ويعني ذلك أن كل قيمة تنتمي إلى نظام معين من الأنظمة أو نسق من الأنساق هذا ما يجعلها تنظم أفكارها الأفراد والجماعات وتصرفاتهم أو سلوكهم . كما تنتمي القيمة إلى سلم معين يدعى سلم القيم وهذا يعني أن الجماعة التي تعيش دون قيم خاصة بها تعيش في فوضى لا تعرف التنظيم وبالتالي تبعد عن النظام الذي يرتب حياتها ويجعلها ذات معنى يدفعها إلى تحقيق التقدم والرفي بالمجتمع ، لأن القيم عبارة عن مؤثر أو دليل يقودنا إلى اختيار نظام معين بين عدة بدائل ، ننتهجه في حياتنا ، أو يرشدنا إلى الطريقة التي نختارها الجماعة لترتيب حياتها. ومجرد وجود سلم للقيم تفضل أو تقدم فيه لجماعة أو الفرد أو الجماعة لها، ما يكسب القيمة الصفة الايجابية لدى الفرد الجماعة ونستخلص مما سبق أن وظائف القيمة تجعلها إحدى مقومات التكافل الثقافي¹

كما يمكن تناول وظائف القيم على المستوى الفردي والاجتماعي كما يلي:

وظيفة القيم على المستوى الفردي:

¹تريا التحاني، القيم الاجتماعية و التلفزيون في المجتمع الجزائري، د ط ، دار الهدى للطباعة و النشر،ميلة، الجزائر، 2011 ص، 78-81

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

- أن القيم تنمي لدى الفرد الإحساس بالأمان إذ تمنحه الفرصة المناسبة في التعبير عن ذاته وبالتالي مساعدته على فهم لآخريين والتوافق والتكيف معهم.
 - تعمل القيم كموجهات للسلوك ومعايير يستخدمها الفرد لتقوم نشاطه، فهي تحكم سلوكه وتجعله يتسم بالتوحد والتناسق وعدم التناقض وعدم التناقض في كل ما يصدر عنه وكل ما يقوم به من أنشطة.
 - القيم تمثل قوة دافعة للعمل و أدائه على خير وجه وفي أحسن صورة ، وبذل كل جهد لانجاز.
 - تساعد على التنبؤ سلوك الأفراد ليسهل التعامل معهم في ضوئها ومن خلال تحديد ما لديهم من قيم تحديد ما لديهم من قيم أو أخلاقيات في المواقف المختلفة.
 - تعمل القيم على ضبط وتوجيه سلوك الفرد فلا تغلب شهواته على عقله ووجدانه ، لأنها ترتبط بأسس وأحكام محددة يستطيع من خلالها التمييز بين الخطأ، فيتصرف في ضوئها¹.
- وظائف القيم على المستوى الاجتماعي:**
- تحافظ على تماسك المجتمع فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة .
 - تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة وذلك يسهل على حياتهم ويحفظ للجميع استقراره وكيانه في إطار موحد.
 - تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة كما. أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة .
 - تفي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة فالقيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه.
 - تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم وتحدد له أهداف ومبررات وجوده وبالتالي يسلك في ضوئها وتحدد الأفراد سلوكياتهم².
- خلاصة القول أن القيم تعد منظما اجتماعيا للعلاقات والتفاعلات التي تحدث ما بين الفرد والجماعة لتؤدي دورا جوهريا وفعالا سواء على المستوى الفردي أو الجماعي ، وهي تقدم تبريرات لأفعال الأفراد وتعطي تفسيرا للسلوك والدوافع الكامنة خلفه، من هنا يمكن اعتبارها من أهم الأساليب والوسائل التي تزيد من فهم الشخصية وتمكن من تفسير التباين في السلوك وان الشخصية هي عبارة عن التنظيم القيمي للفرد .

¹ عبد الكريم علي اليماني، فلسفة القيم التربوية، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، 2009، ص 89 ، 90.

² ماجد الزبود ، مرجع سابق، ص ص ، 27، 28 .

خصائص القيم ومصادر اكتسابها

مصادر اكتساب القيم:

بما أن القيم الاجتماعية أحكام وقوانين وتنظيم لأحكام عقلية فهي بحاجة شديدة إلى منهجية علمية قوية في استنباطها حتى تتسم تلك القيم بالصدق والثبات وتصلح لتعميم وسنذكر بعض المصادر التي يعتمد عليها في استنباط القيم الاجتماعية وبشكل عام تتمثل في:

— جملة المعتقدات التي يعتدها الفرد وتبناها.

— الأعراف والتقاليد والعادات التي يتبناها المجتمع.

— التكوين الثقافي والتاريخي للفرد والمجتمع.

باختلاف هذه المعتقدات والأعراف والعادات والتقاليد تختلف منظومة القيم الخاصة والمجمعات¹ أما عن مصادر القيم بشكل خاص فهي أيضا تختلف باختلاف مجالات العلماء التي يدرسونها:

إذ يرى البرجماتيين والوجوديين وأصحاب مدرسة التحليل النفسي أو ما يطلق عليهم بأصحاب الاتجاه الفردي والذين يربطون القيم بالإنسان وينسبون أصلها إلى الطبيعة البشرية وبالذات إلى التكوين النفسي للفرد فالفرد هو الذي يعطي القيم للأفعال والأشياء بمعنى أن القيمة تعتمد على الاختيار الحر والرغبة الذاتية للأفراد وهنا ينتفي معنى الالتزام. فيما يرى "دوركايم" و"كارل ماركس" أصحاب الاتجاه الجمعي بأن مصدر القيم هو المجتمع فهذا الأخير هو أصل القيم ومصدر الإلزام فالقيمة ناشئة عن الحتمية الاجتماعية أو الحتمية الاقتصادية ويعطيها المبرر الذي يجعلها متعالية عن الأفراد .

أما رأي المعتزلة وأرسطو يعود إلى طبيعة الأشياء والأفعال ذاتها والإنسان تكشف هذه القيم ويهتدي إليها بعقله نظرا لجاذبيتها وقدرتها على التأثير في رغباته . فيما يرى آخرون أمثال ديكارت أن القيم مصدرها قوة خارجة عن الإنسان والمجتمع فهي مطلقة وكلية عامة وثابتة تنطبق على جميع الناس دون استثناء ولا تخضع لإرادتهم وأهوائهم الفردية والجماعية على السواء وهذا لا يمكن أن يتم إذا سلمنا بوجود الله الخالق² ؛ من جهة أخرى نرى اجتهاد الكثير من العلماء والباحثين في عن مصادر أخرى للقيم أكثر تفضيلا مما ذكر سالفنا ومن تلك المصادر :

• الدين:

من المعروف أن ظهور أي دين سماوي يؤدي إلى تغيرات كبيرة في المجتمع الذي يظهر فيه حيث يقوم بتغيير كل القيم السلبية وإحلال القيم الإيجابية محلها والتي تتمثل بالنماذج الحيرة . والقواعد الأخلاقية التي تعكس قيم

¹ إبراهيم رمضان الديب، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، ط 2 ، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، مصر ، 2007، ص 47 .

² مراد زعيمي، مرجع سابق، ص ص، 186، 190.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

السماء الموجودة في الأديان الرئيسية الثلاثة التي كان لها الأثر الكبير في تغيير المجتمع الإنساني منذ بدأ الخلقية وحتى الآن ، لذا فإن المجتمعات تستمد قيمها الرئيسية من الدين الذي تلك المجتمعات وتتخذ القيم الدينية قاعدة رئيسية لها وللإنسان التي يتضمنها بناؤها الاجتماعي ، وهي أيضا ترتبط بصورة لا تقبل التناقض مع القيم المجتمعة المتوارثة عبر الأجيال فالقيم الدينية ليست قيما مطلقة فحسب بل هي قيم إنسانية تهدف إلى إمكانية الناس أفرادا وجماعات¹ .

فقيم المجتمع المسلم أصلية مصدرها القرآن والسنة وتتصف بالثبات وذلك لثبات مصدرها فهي ليست مجالا للتبدل والتغير ففي الإسلام نسق قيمي موحد يحكم كل الجوانب الحياة الاجتماعية، وأن هناك علاقة وثيقة بين القيم والاعتقاد وبين الواقع الاجتماعي .

• المجتمع:

إن ثقافة المجتمع هي مصدر حيوي لقيم أفراده الذين ينشئون فيها ويعيشون ومصدر القيم هو تاريخ الجماعة الذي تنقله عن طريق التربية من جيل إلى آخر وقيم المجتمع تستمد غالبا من الدين الذي يعد مصدر الأساسي لثقافة المجتمع . وعليه تعتبر القيمة إحدى المكونات الأساسية للثقافة التي عرفها الباحث الأنثروبولوجي البريطاني «إدوارد برنت تايلر» في كتابه "الحضارة البدائية" الثقافة ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق ، والقانون ، والعادات وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع² .

من جهة أخرى فالمجتمع هو الذي يعمل على انتقاء وغرس القيم في الأفراد وذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة ، وذلك أن القيم من خصائص النوع البشري ولها علاقة وطيدة بحياة الأفراد والجماعات والناس يتمسكون بالقيم لأنها تعطي لوجود الإنساني معانيه التي تميزه عن وجود الكائنات الأخرى ، ولذلك أدركت المجتمعات الخصائص الإنسانية التي تميزها عن سائر الكائنات الحية إلا أنها مع ذلك تعيش فوقها هامة وجوهرية فيما بينها تتعلق أساسا بالقيم التي نتبناها، وفي هذا الصدد يقول "شيلر" "إنني إذا بحثت في جوهر أي شخص أو جماعة أو أي مرحلة تاريخية أو أسرة أو أمة أو شعب أو أي جماعة تاريخية فأني سأعرفها و أفهمها جيدا عندما أدرك نسقها الخاص لتحديد القيم ومفاضلاتها أيا كانت طبيعة النظام الذي يتمثله هذا النسق، لأن هذا النسق هو ما أسميه روح الموضوع الذي أدرسه"³ . والنسق القيمي هو عبارة عن نموذج منظم ومتكامل من التصورات والمفاهيم الدينامية الصريحة والضمنية ، يحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا ويؤثر في اختيار الأهداف والطرق والأساليب والوسائل الخاصة بالعقل في جماعة أو مجتمع ما ، وتتجسد مظاهره في اتجاهات الأفراد والجماعات وأنماطهم السلوكية ومثلهم ومعتقداتهم ويرتبط ببقية مكونات البناء الاجتماعي حيث يؤثر فيها ويتأثر

¹ وعد إبراهيم خليل الأمير، دور التلفزيون في قيم الأسرة، ط 1 ، دار غيداء لنشر و التوزيع، عمان 2012، ص 68، 70.

² نريا التجاني: مرجع سابق، ص 82.

³ السيد عبد العاطي السيد، علم اجتماع المعرفة، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2003، ص 154 .

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

بها . هذا النسق القيمي الذي يكون جزءا هاما من الإطار المرجعي للسلوك الإنساني وهو من جهة أخرى يمثل نسقا من المقاييس التي يتم من خلاله الحكم على سلوك الأفراد والجماعات وتحديد الجزاءات المناسبة على ذلك السلوك¹.

• مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

الأسرة: تعتبر الأسرة من أهم الوكالات التي تقوم بالنيابة بنقل كل ما يملك المجتمع من تراكمات حضارية وتاريخية إلى أبنائه ومن ضمن هذا كله قيمة الأساسية إذ تمارس الأسرة عملية زرع القيم لدى أبنائها منذ الصغر من خلال عملية التنشئة الاجتماعية إذ أن القيم لا تنتقل بالوراثة البيولوجية بل تنتقل عن طريق التنشئة الاجتماعية والتي تعني التربية الفرد وإعداده ليكون فردا صالحا متوافقا مع معايير مجتمعه وثقافته وقيمه وتجاهد الإبقاء على علاقة ايجابية مع نسق القيم السائد الذي تبدوا معه الأسرة وحدة محافظة.

المدرسة: تعد المدرسة امتدادا وظيفيا للأسرة من حيث تنظيمها لخبرات وعمليات اجتماعية وعقلية ومهارية تقوم على أساس ما بدأته الأسرة وتزيد عليه وفي المدرسة يتعرض الفرد إلى عدة مؤثرات تسهم في إغناء قيمه الاجتماعية التي اكتسبها من محيط الأسرة وتهيئته أيضا للحياة العملية ودعم القيم السائدة بطريق مباشر صريح في مناهج الدراسة وممارسة السلطة المدرسية في تعليم القيم والاتجاهات الاجتماعية بالثواب والعقاب لأن التلميذ يأتي إلى المدرسة باتجاهات وميول وقيم بعضها غير مرغوب فيه فيضيف عبئا آخر على المدرسة وهو العمل على تعديل هذه الاتجاهات القيم.

جماعة الأقران : تمارس جماعة الأقران دورها في تزويد أعضائها بالقيم وعلى الأكثر لا تتعارض هذه القيم التي يكتسبها الفرد من أسرته فتكوين هذه الجماعة يسمح بإمكانية الحوار من دون خوف أو خشية سلطة ما كما أن تقارب السنن والمستويات الاجتماعية والاقتصادية يكون عاملا أساسا. في تكوين قيم مشتركة توجه سلوكيات كل الأقران ومن هنا كانت أهمية الاهتمام بهم تشارك في غرس النسق القيمي لأعضاء وتدعيمه ومعالجة الظروف التي يقع فيها أعضائها نتيجة تعارض القيم أحيانا.

وسائل الإعلام: إن المضمون الاجتماعي لوسائل الإعلام يعني تنشئة الفرد تنشئة مشتقة من أهداف المجتمع ومثله وقيمه حيث تنقل المعارف والقيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية من جيل لآخر والتعريف بها يجسد الهدف التعليمي والاجتماعي والتربوي لوسائل الإعلام ، ومما يزيد فعالية دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية هو الوقت المتزايد الذي يكرسه المرء لها ويعد الإعلام مؤسسة تعليمية مستمرة مشرعة الأبواب يتلمذ على تعاليمها الكبار والصغار وتعطيهم المعرفة لكل حالة علاقة بالقيم الوطنية والقومية و التراثية والاجتماعية وغيره².

¹ طاهر محمد بوشلوش: 200، مرجع سابق، ص 50.

² وعد إبراهيم خليل الأمير، مرجع سابق، ص 68، 78.

خصائص القيم ومصادر اكتسابها

تمتاز القيم بمجموعة من الخصائص التي تميزها من غيرها من المفاهيم الأخرى كالحاجة ، الدافع، أو المعتقد..... إلخ ويمكن إجمال أهمها في مايلي:

— **القيم الذاتية والشخصية:** ترتبط القيم بذات الفرد و شخصيته ارتباطا وثيقا وتظهر لديه على صور مختلفة من التفضيلات والاهتمامات والاختيارات والحاجات والاتجاهات والأحكام مما يجعلها قضية ذاتية شخصية يختلف الناس حول مدى أهميتها وتمثلها باختلاف دواتهم وشخصياتهم . وبناء على ذلك يختلف الناس في حكمهم على الأشياء .

— **القيم الاجتماعية نسبية :** أي تختلف باختلاف الزمان والمكان والإنسان فتقديرها وبيان أهميتها وجدواها تختلف من إنسان لآخر ومن مجتمع لآخر ومن زمان لآخر فهي إذا نسبية وهي مثار جدل واختلاف ن الأشخاص والمجتمعات فيما يراه جيل بأنه قيمة ايجابية قد يراه جيل بأنه قيمة سلبية وهكذا فلا يوجد مقياس معين وشامل وعم نستطيع أن نقرر قيمة معينة على جميع المجتمعات فلا يمكن أن نفهم القيمة إلا في مجال السلوكي والإطار الثقافي الذي يعيش فيه الفرد إلا أن القيم الإسلامية فليست بالنسبة بل هي عامة وثابتة ومطلقة وكلية لأن مصدرها يعلو فوق الإنسان وقدراته والله هو الذي يعطي قيمة الأشياء والأفعال .

— **القيم الاجتماعية موضوعية:** أي أنها خارجة عن ذوات الأفراد وعن تجسيد اهتم الفردية وهي مترابطة بمعنى أنها تؤثر وتتأثر بغيرها من الظواهر الاجتماعية فلكل مجتمع نسق قيمي مترابط قد اصطفت فيه القيم الاجتماعية وترتبت حسب ثقافة ذلك المجتمع وظروفه المحيطة ولها نوع من الترابط فلا يمكن نزع قيم لتحل مكانها أخرى إلا بعد عمليات معقدة وهو ما يعرف بالصراع القيمي¹ .

— **القيم الاجتماعية تقوم على الاعتقاد:** يمكن تعريف القيم بأنها الاعتقاد أن شيئا ما ذو قدرة على إشباع رغبة إنسانية وهي صفة الشيء التي تجعله ذا أهمية لفرد أو جماعة ، والقيمة بالتحديد مسألة اعتقاد فالشيء ذو المنفعة الزائفة تكون له القيمة نفسها كما لو كان حقيقيا إلى أن يكتشف الخداع وهكذا أكد التعريف على عنصر الاعتقاد وأن له أهمية لأن القيم مسألة إنسانية وشخصية وليست مجردا مستقلا في ذاته عن سلوك الشخص بل هي متغلغلة فيه لأنها تتبع من نفسه ومن رغباته لا من الأشياء الخارجية² .

— **القيم الاجتماعية متدرجة:** أي تنظم في سلك قيمي متغير ومتفاعل حيث تترتب القيم عند الفرد ترتيبا هرميا تهيمن فيه بعض القيم على بعضها الآخر فللفرد قيما أساسية مسيطرة لها درجة كبرى من الأهمية وتأتي في قمة الهرم القيمي وهناك قيما أقل أهمية مما يشكل عنده نسقا قيما داخليا متدرجا، ويظهر السلم القيمي واضحا وجليا في

¹ زكريا عبد العزيز، التلفزيون و القيم، مركز الإسكندرية، مصر، 2002 ، ص43.

² عبد الله الرشدان ، علم الاجتماع التربوية، ط 1 ، دار الشروق لنشر و التوزيع، عمان، 2004 ، ص155.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

مواقف الحياة عندما تتعارض القيم المهمة مع تلك التي هي أقل أهمية فيعمل على الاختيار بينها والتفضيل وإخضاع بعضها لبعض.

— **القيم إلزام جمعي:** فالمجتمع يلزم أفراده بعدد من القيم على حسب أهميتها وترتيبها في السلم القيمي ونسق القيم الخاص بذلك المجتمع.

— **القيم متعلمة:** يتوارثها الأجيال وتتألفها البشرية بواسطة القدوة و التعليم المباشر أي أنها مكتسبة من خلال البيئة ويتم تعلمها عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة¹.

— **القيم اجتماعية:** إنها تشتق من خلال التطبيع الاجتماعي فهي من تراث المجتمع والعلوم الإنسانية وهي التصور الاجتماعي الذي يتحدد من خلال معايير المجتمع².

تصنيفات القيم

يقصد بتصنيف القيم توزيعها في فئات أو مجموعات وفقا لبعد أو أساس من الأسس التي يحددها الباحث باعتبار أن كل فئة أو كل مجموعة يربطها معها خصائص وسمات مشتركة وتوضح أهمية عملية التصنيف في أنها تساعد الباحث في فهم الظاهرة ودراستها وتوضيحها ، وقد أثار تصنيف القيم الكثير من المشكلات نظرا لتنوع وجهات النظر أو تنوع المداخل التي يتبناها الباحثون وليس ثمة اتفاق على تصنيف معين بالذات لعدم الاتفاق حول المبادئ التي يمكن أن تشد إليها أطر التصنيف وترجع إلى تعدد التعريفات التي صاغها الباحثون حول مفهوم القيم ولعل هذه الملاحظة هي التي جعلت "كلاكهون" يقول بأننا لم نكشف بعد أي تصنيف شامل للقيم ويقول أيضا "سورلي" في هذا المعنى : من المستحيل أن تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم. فرغم ذلك أصبح تراث هذه العلوم يتوفر على قدر من المحاولات في مجال تصنيف القيم وأن هذا التنوع في التصنيف يعود بالدرجة الأولى إلى اختلاف وجهات النظر والتباين في المداخل الفكرية التي تحاول تحليل موضوع القيم³.

ومهما يكن من أمر فإننا في هذه الدراسة سنلقي الضوء على بعض نماذج تصنيف القيم المختلفة فيما يلي:

— فهناك من العلماء من قدم تصنيفا للقيم مستند إلى خصائصها كتصنيف (جوليتلي **Golighly**) الذي ميز بين القيم الأساسية والفرعية .

¹ ماجد الزبود، مرجع سابق، ص 24.

² سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعلم و التعليم ، الأسس النظرية و التطبيقية، دار الميسرة، لنشر و التوزيع والطباعة، عمان ، 2001، ص 168.

³ السيد محمد عبد البديع ، مرجع سابق، ص 98

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الاجتماعية

- تصنيف "كيرت لوريس" صنف إلى قيم جوهرية وقيم طارئة.
 - تصنيف "كلاكهون" فقدم تصنيف يشير إلى وجود قيم عامة في المجتمع ككل وقيم خاصة بجماعات اجتماعية معينة وهذا التصنيف يستند إلى معيار درجة انتشار القيم في المجتمع .
 - أما تصنيف "روبرت رد فيلد" الذي ارتبط بالنمط البنائي للمجتمع فميز بين القيم على أساس نوع المجتمع الشعبي القديم الذي تسوده القيم التقليدية المحافظة والمجتمع الحضري الذي تسوده القيم العقلية العلمانية.
 - كما هناك من العلماء من صنف القيم بناءً وظائفها الاجتماعية أي ربط كل قيمة بنظام في علم الاجتماع¹ كما حدد المهتمون بدراسة القيم أيضاً مجموعة من الأبعاد يمكن أن يتم في ضوءها تقديم تصنيفات معينة لها ، كما هو الشأن عند "سبرينجر" في كتابه "أنماط الرجال" حيث تكلم عن ستة أنماط من القيم وهي القيم النظرية الاقتصادية الجمالية الاجتماعية السياسية والدينية.
 - وبما أن موضوع بحثنا يتناول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تغير بعض من القيم الاجتماعية اخترناها لدراسة سنكتفي بعرض التصنيف الوارد في دراسات كل من الباحثة فوزية دياب وثريا التجاني إذا يقوم تصنيفها على أساس أبعاد معينة تتلخص في المضمون ، الهدف الشدة ، العمومية الوضوح والدوام
- أنواع القيم حسب المحتوى:**

- **القيم النظرية:** يعبر عنها اهتمام وميله إلى اكتشاف الحقيقة فيتخذ اتجاهها معرفياً من العالم المحيط به، ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها ، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية ، معرفية تنظيمية ويكونون عادة من الفلاسفة والعلماء.
- **القيم الاقتصادية:** يعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو مادي (نافع) ويتخذ من العالم المحيط وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والاستهلاك والاستثمار ويتميز الأشخاص التي تسود عندهم هذه القيمة بنظرة عملية ويكونون عادة من رجال المال والأعمال.
- **القيم الجمالية:** وتعني اهتمام الفرد وميله إلى كل ما هو جميل من ناحية الشكل والتوافق أو التنسيق ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالفن والابتكار وتذوق الجمال والإبداع الفني ونتائجه.
- **القيم الاجتماعية :** ويقصد بها ميل الفرد إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ، ويتميز الأشخاص الذي تسود عندهم هذه القيمة بالعطف والحنان وخدمة الغير ويكونون عادة من رجال الخدمة الاجتماعية.

¹ عبد الباسط محمد عبد المعطي وغريب سيد احمد ، البحث الاجتماعي: المنهج و القياس، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1974، ص175.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

— **القيم السياسية:** يعبر عنها اهتمام الفرد بالنشاط السياسي ، والعمل السياسي وحل مشكلات الجماهير ، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالقيادة في نواحي الحياة المختلفة ويتفون بقدرتهم على توجيه غيرهم ويكونون عادة من المشغلين بالسياسة.

— **القيم الدينية:** ويعني بها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الإلهي فهو يبحث في معرفة أصل الإنسان ومصيره يرى هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه وهو يحاول أن يصل نفسه بهذه القوة ويتميز معظم الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بإتباع تعاليم الدين في كل النواحي¹.

* ولا يعني هذا التصنيف للقيم أن الأفراد يتوزعون حسبه لكنه يعني أن جميع القيم الموجودة في كل فرد، غير أن ترتيبها يختلف من فرد إلى آخر ، حسب قوتها وضعفها لدى الفرد والجماعات التي تكون المجتمع الذي يعيش فيه ، حسب سلم القيم لدى الفرد حيث تهيمن إحدى القيم على الأخرى وتحتل سلم الصدارة لديه.

أنواع القيم حسب بعد الهدف (المقصد):

— **القيم الغائية:** وتكون هدفا لذاتها ، فقيمة السعادة مثلا تعد قيمة غائية مطلوبة لذاتها.

— **القيم الو سائلية:** وتعتبر تلك القيم وسيلة لبلوغ أهداف أخرى . ف شراء سيارة مثلا لدى البعض يمثل وسيلة لتحقيق قيمة أخرى، تكمن في الحصول على مكانة مرموقة في المجتمع كالوجهة ، إلا أن التفريق بين القيم الغائية والوسيلة صعب جدا ، إذ يرى الباحث الاجتماعي "كلاك هون" أن العلاقة بينهما ، علاقة تداخل وتشابك وترابط تام ونلازم وليست علاقة تتابع.

أنواع القيم حسب بعد الشدة:

— **القيم الملمزمة (الآمرة الناهية) :** وهي تلك القيم التي تمس المصلحة العامة، المتصلة بالمبادئ التي تساعد على تحقيق الأنماط المرغوب فيها التي تصطلح عليها الجماعة في تنظيم السلوك أفرادها من الناحية الاجتماعية والخلقية والعقائدية وهي بهذه الطريقة تعد وسيلة فعالة للعمل على إدماج الفرد في مجتمعه وتكسب الجماعة التجانس اللازم لتحقيق التكامل والتكافل الاجتماعي .

— **القيم التفضيلية:** وهي القيم التي يشجع المجتمع أفرادها على التمسك بها لكنه لا يلزمها بها إلزاما يتطلب العقاب الصارم والحاسم مثل قيمة إكرام الصيف واحترام الجار... إلخ وإذا كان هذا النوع من القيم لا يبلغ درجة التقديس والإلزام لا يعني ذلك أنها ضعيفة الأثر في حياة الناس وسلوكهم بل كثير ما يكون لها أثر بالغ في توجيه السلوك بواسطة أساليب الثواب والعقاب غير الرسمية التي يتعرض لها الأفراد الذين يلتزمون بها أو يخرجون عليها.

¹ حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي، ط 6 ، عالم الكتب ، القاهرة، 2000 ص ، 159 .

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

— **القيم المثالية:** تعني القيم التي يرى الناس أنها من المستحيل تحقيقها بصورة كاملة لكنها تؤثر شدة في توجيه سلوك الأفراد مثل القيم التي تؤكد المساواة التامة بين أفراد المجتمع والقيم التي تطلب من الفرد أن يعمل لندياه كأنه يعيش أبدا لآخرته وهي قيم تتطلب الكمال في أمور الدين والدنيا معا، وهذا عسير التحقيق بل يكاد مستحيلا عند المؤمنين بها لكن أثرها عند هؤلاء قد يكون بالغاً في توجيه سلوكهم¹.

أنواع القيم من حيث العمومية:

— **القيم العامة:** وهي تلك القيم التي يعم انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن طبقاته وفتاته المختلفة من ريف وحضر وشمال وجنوب وشرق وغرب وأغنياء وفقراءه متعلميه وجهلائه وحسب المهن المختلفة كقيمة أهمية الزواج للتحصين لكلا الجنسين أهمية الأسرة بناء في بناء المجتمع سيادة الاتجاه الأبوي احترام كبار السن هذه القيم تسود أغلب مجتمعاتنا العربية الإسلامية

— **القيم الخاصة:** هي تتعلق بمواقف أو مناسبات اجتماعية معينة أو بمناطق أو طبقة أو جماعة خاصة² وهناك بعض القيم الخاصة بمناطق محلية مثلا تقبيل رأس الكبير في كل صباح في بعض مناطق الجزائرية وكذا الأخذ بالثأر

أنواع القيم من الوضوح :

— **القيم الضمنية :** هي القيم التي يستدل على وجودها من ملاحظة والاختيارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الفرد بصفة نمطية لا بصفة عشوائية فتمسك شخص ما بقيمة ما يدل عليه تكرار النمطي في اختيار أو سلوك ما

— **القيم الصريحة :** المعلنة فليست دائما القيم الحقيقية ، بل كثيرا ما تكون زائفة فكثيرا ما ينطق الشخص أو الجماعة بقيم معينة لكن ما يبدو عمليا في سلوك هذا الفرد أو هذه الجماعة يتنافى مع هذه القيم

أنواع القيم من حيث الدوام:

بالإضافة إلى ما سبق فقسم بعض العلماء القيم حسب درجة استمرارها إلى قيم عابرة وأخرى دائمة ، وحسب طبيعتها إلى قيم مادية وقيم روحية

— **القيم العابرة:** وهي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال كالقيم المرتبطة بالموضة وطرق التسلية وتأثير البيوت ... إلخ وكذلك القيم المرتبطة بالبدع أو النزوات وهي مظاهر للذوق العام أو المزاج العام للناس أو الجماعات في فترة معينة فهي القيم المعبرة عن التذبذب والتغير والهبوط في ذوق الناس وميزا جههم.

¹ فوزية دياب مرجع سابق، ص، 80.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

— القيم الدائمة نسبيًا: وهي القيم التي تعمر طويلا في أذهان الناس تناقلها جيل عن جيل كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد فهي تتعلق بالماضي وكثيرا ما تمتد جذورها إلى أغواره البعيدة وبالتالي فالقيم المرتبطة بها لها في غالب الأحيان صفة القداسة والإلزام لأنها تمس الدين والأخلاق كما تمس الحاجات الضرورية للإنسان ولها علاقة كبرى بمصلحة المجتمع فهي راسخة في المجتمع تصل إلى حد الجمود¹.

أنواع القيم من حسب طبيعتها:

— **القيم المادية:** تتمثل في القيم المتعلقة بالجوانب المادية كالمال وغيره من الملذات الحسية المختلفة، المتعلقة بشهوات الفرد وميوله ، ويعتبر "سور تلي" القيم المادية قيم عابرة وزائلة لأنها تتغير بنضج الشخص وكبر سنه بحيث يفقر الاستماع بها على مر الزمن ويرى نفس الباحث أن سيطرتها على الإنسان من مسيطرة الرغبات وطلب إشباع الحاجات العاجلة ، حيث يكون المال ضروريا لسد حاجات المعيشة وتحقيق الرغبات كما يمكن استخدام في توثيق الصلات بين الناس بالزكاة والصدقة والتكفل بالخدمات الاجتماعية للأفراد والجماعات لكنه غالبا ما يخرج عن سيطرة صاحبه فينفعه على شهوات شخصية قد تضر بالمجتمع كتسرب الخمر ، لعب القمار والرشوة إلخ بذلك مفسدة لضوائر الناس وهذا تتغير وظيفته من خدمة المجتمع إلى إفساده.

— **القيم الروحية :** وتعني القيم المتعلقة بالأمر المعنوية الاجتماعية كالشرق والطاعة والمحبة ، والصدقة والتعاون ... وغيرها من القيم التي تحث عليها التربية والأخلاق . وكذلك القيم المتبقية من الأديان وسائر النظم الإنسانية الأخرى، كالعدل والعفة والسلام وسائر القيم الاجتماعية التي يضحي فيها الفرد بنفسه في سبيل حفظ كيان المجتمع وتعد كل القيم روحية وأكثر دواما وكلما كانت القيم مستقلة عن الأحوال المادية كلما كانت أطول بقاء ، لأنها ترتبط بضبط النفس والتضحية بها في سبيل مصلحة المجتمع ، وبذلك تستمر القيم الروحية باتجاهها نحو مصلحة الجماعة وسعادتها ورفاهيتها ، وذلك خلاف للقيم المادية التي تتسم بالانسياق نحو الأنانية².

أهمية القيم و النسق القيمي

أهمية القيم الاجتماعية:

القيم منزلة رفيعة في أحداثنا المعتادة وفي الكثير من نواحي وجوانب سلوكياتنا اليومية ، فالأديان تركز جل اهتماماتها عليها وكذلك المجالات المختلفة للموضوعات البحثية من فلسفة ، فن ، علوم اجتماعية.... إلخ ولأنها كذلك يمكن اعتبارها الأساس في تشكيل حياة المجتمع وحراسة الأنظمة ، وحماية البناء الاجتماعي من التدهور

¹المرجع نفسه ، ص 94.

²نريا التجاني، مرجع سابق، ص ص، 76، 77.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

والاختيار، وتمثل الحلقة الوسطى التي تربط العقيدة والنظم الاجتماعية والسياسية ، كما أنها في ذات الوقت تمثل المصادر الدائمة للحركة الإنسانية¹.

في ذات الوقت يعتبر "الربيع ميمون" أن موضوع القيم من المواضيع الهامة في علم الاجتماع ، ذلك أن القيم من خصائص النوع البشري ، ولها علاقة وطيدة بحياة الإنسان والجماعات . والناس يتمسكون بالقيم لأنها تعطي لوجودهم معانيه عن وجود الكائنات الأخرى فالإنسان مهما كان مستواه لا يستطيع أن يعيش بدون قيم وأن يترك البحث عما هو أسمى في نظره من القيم الحاصلة له، لأن القيم في النهاية هي كل شيء بالنسبة له²؛ فيما يرى "مراد الزعيمي" أن مجموع القيم في مجتمع ما تشكل منظومة قيمة بغض النظر عما بينهما من تكامل أو تناقض. هذه المنظومة القيمة تكون جزءا هاما . من الإطار المرجعي للسلوك الإنساني ، وبذلك تؤثر في اختيار الأهداف وتحديد الوسائل والأساليب المؤدية إليها ، وهي من جهة أخرى تمثل نسقا من المقاييس التي من خلالها يتم الحكم على الأشياء وعلى سلوك الأفراد والجماعات وتحدد الجزئات المناسبة على ذلك السلوك: إذ يجد الأفراد أنفسهم أمام منظومة معيارية تتعلق بنوع من التقويم وتعتمد على سلم من القيم قد يختلف عن التقديرات الشخصية للأفراد الذين يخضعون لها لما لها من سلطة مستمدة من الدين أو المنهجية السائدة في المجتمع وهذا ما يفسر لنا امثال الأفراد لقواعد الضبط الاجتماعي من جهة والتزامهم بأهداف المجتمع من جهة ثانية. إذ يعمل المجتمع على انتقاء القيم وغرسها في الأفراد من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية هي التي نستطيع أن توفر منظومة قيمة تميل إلى الاحتفاظ بخصائصها الأساسية على الرغم مما يعترض المجتمع من تغيرات أما غيرها من المجتمعات. الأقل استقرارا فإنها لا توفر ذلك لأفرادها.³

النسق الاجتماعي والنسق القيمي:

النسق الاجتماعي:

إن كلمة النسق في أبسط معانيها تشير إلى مجموعة من العناصر المتكاملة بنائيا والمتساندة وظيفيا لتحقيق وجود النسق وبلوغ أهدافه وقد اهتم "بارسونز" بمفهوم النسق الاجتماعي أكثر من غيره لأنه يشكل بعدا أساسيا في فكره السوسيولوجي ويعد مفهوم النسق الاجتماعي واحد من أهم المفاهيم الرئيسية في الاتجاه الوطني حيث يعرف هذا الاتجاه المجتمع بوصفه نسقا " يتصف بالتوازن والترابط والتحديد وبذلك فالنسق الاجتماعي هو نسق متوازن (غير متصارع) أو هو يتجه باستمرار نحو التوازن والتعاون كما يتصف من وجهة أخرى بالتحديد أي بمعنى أنه يمكن تحديد العناصر الداخلة والمكونة للنسق وتمييزها عن تلك العناصر الخارجة عنه والتي جزء من مكوناته كما يتصف النسق الاجتماعي أيضا بالترابط أي أن جميع عناصر النسق الاجتماعي ترتبط بعضها ببعض بحيث إذا طرأ تغير على عنصر واحد من هذه العناصر أو الأنساق الفرعية فإنه على جميع العناصر الأخرى تغيير استجابة

¹ إيمان العربي النقيب ، القيم التربوية دراسة في مسرح الطفل، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص21.

² الربيع ميمون ، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر: 1980، ص327.

³ مراد الزعيمي، علم الاجتماع- رؤية نقدية، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية بقسنطينة، الجزائر، 2004، ص ص184:186.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

لذلك أي أن كل جزء يرتبط بالأجزاء الأخرى ويعتمد عليها وبذلك يكون اعتمادا متبادلا بين أجزاء النسق الاجتماعي

من خلال تتبع التصورات الحديثة للمصطلح في أعمال علماء الاجتماع خلال القرن التاسع عشر أمثال "دور كايم، كارل ماركس ، كونت ، سينسر ، باريتو...." أن نلاحظ أن كل واحد منهم قدم بصورة أو بأخرى تصورات دقيقة للأحداث الكبرى المشكلة للأنساق الاجتماعية والعلاقات التي تقوم بينها ، لكن ربما كان أكثر التصورات تأثيرا وانتشار المصطلح النسق الاجتماعي هو التصور الذي طوره "تالكوت بارسونز" في كتابه (بناء الفعل الاجتماعي) في سنة (1937) حيث اتخذ اهتمامه بموضوع النسق الاجتماعي اتجاهين أساسيين، الأول وأسماه بمشكلة النظام الاجتماعي العام أي طبيعة القوى التي تؤدي إلى أشكال ثابتة نسبيا من التفاعل والتنظيم الاجتماعي أم الاتجاه الثاني فهو يكمن في محاولته لجعل علم الاجتماع أكثر علمية ودقة وذلك بتطوير تصورات مجردة عن النسق الاجتماعي.

وفي هذا السياق يذهب "بارسونز" إلى أن فيبر قد أكد على العناصر المعيارية كموجهات للفعل إلا أنه لم يقدم صياغة محددة للفعل المتكامل من الناحية النظرية وعلى ضوء ذلك جاءت محاولات "بارسونز" للعمل على ربط تصور الفاعلين في المواقف الاجتماعية بالنظرة الخارجية الكلية المجردة للعوامل الكبرى في إطار واحد وهي تعد إحدى إسهاماته من أجل تصور متكامل للنسق الاجتماعي¹.

وعلى ضوء ما سبق فقد حاول الباحث "ظاهر محمد بشلوش" إعطاء تعريف اجرائي للنسق الاجتماعي كما يلي: بأنه مجموعة من العناصر المتكاملة بنائيا والمتساندة وظيفيا لتحقيق وجود النسق وبلوغ أهدافه إذن النسق الاجتماعي يشير إلى أن المجتمع يتألف من أجزاء كلية وفرعية متساندة ومتكاملة ومتصلة ببعضها البعض بحيث أن حدوث أن حدوث أي تغير أو تحول في جزء معين سوف يؤثر على بقية الأجزاء الأخرى والكل معا ، فالنسق الاجتماعي هو الصلات أو العلاقات الموجودة بين أفراد المجتمع وأنساقه ونظمه ووظيفة كل نظام أو نسق واتصالها بوظائف النظم الاجتماعية الأخرى وصلة هذه النظم ببعضها البعض والغاية التي تشير في كل نظام وكيف يؤدي ذلك كله إلى المجتمع بتحقيق أهدافه .

النسق القيمي:

يعرفه "محمد الجزائر" نسق القيم بأنه مجموعة من القيم المترابطة التي تنظم سلوك الفرد وتصرفاته من خلال العقل الواعي أو من خلال اللاشعور. حيث يمكن تشبيه النسق بمحفظة القيم" التي تحوي مجموعة مختلفة من القيم يشكلها الفرد من خلال التفاعل الشخصية مع الثقافة العامة السائدة في المجتمع ، والغرائز والمرونة وأيضا المصالح الفردية.²

¹ ظاهر محمد شيلوش، مرجع سابق، ص ص 53، 54.

² محمد الجزائر، مرجع سابق، ص ص 100، 101.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

أما "محمد أحمد محمد بيومي" فقد عرف النسق القيمي على أنه مجموعة من المعايير تعمل على أنها المبادئ الدينامية في التاريخ وتقدم لنا معنى للإنجازات الجمعية إن نسق القيم هو تلك مجموعة المبادئ التي تساعد الفرد والأفعال الجمعية في إطار التقاليد الخاصة بها وباختصار فإن نسق القيم هو تلك المجموعة من المبادئ التي تربط الفرد بهويته والمجتمع بتقاليده وتنظم العلاقات بينهم.¹

في حين عرف قاموس علم الاجتماع النسق القيمي: بأنه نموذج منظم للقيم في مجتمع أو جماعة ما، وتتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها البعض وتكون كلا متكامل ، هذا ويحدد النسق القيمي إطار التحديد المعايير والمثل والمعتقدات والسلوك الاجتماعي.²

وتتمثل الفكرة الأساسية وراء جميع التعريفات التي أوردها الباحثون حول النسق القيمي في مفهوم أنه لا يمكن دراسة قيمة معينة أو فهمها بمعزل عن القيم الأخرى ، فهناك مدرج أو نسق هرمي تنتظم به القيم بأنه : عبارة عن البناء أو التنظيم الشامل لقيم الفرد وتمثل كل قيمة في هذا النسق عنصرا من عناصره وتتفاعل هذه العناصر معا لتؤدي وظيفة معينة بالنسبة إلى الفرد.

كما توضح تلك التعاريف أيضا أن مفهوم النسق القيمي يوحي بوجود ترتيب للقيم حسب أهميتها فعلى قدر ما يوجد تعدد في مجالات الحياة والسلوك يوجد تعدد في نظم القيم الموجهة لسلوك الفرد ولا يعكس النسق القيمي لنا قيم فرد بعينه ولكنه عبارة عن إطار تجمعي يضم مجموعة القيم المتنوعة للأفراد والجماعات كعناصر ومكونات متكاملة معا ومكونة لنسق واحد وتتفاوت القيم في أهميتها بحيث يمكن في معظم الحالات ترتيبها تنازليا أو تصاعديا في مجتمع ما تتواجد القيم في أنساق مترابطة فلكل مجتمع قيمة التي يحكمها اتساق داخلي يساعد أفرادها على النظرة المشتركة للأمر وعلى حد أدنى من وحدة السلوك والاستجابة المنظمة للمنبهات نفسها كما لكل نسق قيمي مصادره المادية والتاريخية التي تفرزها الخبرات الاجتماعية في مجتمع معين.

❖ خلاصة القول أن النسق القيمي هو عبارة عن نموذج منظم ومتكامل من التصورات والمفاهيم الدينامية الصريحة أو الضمنية ، يحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا ويؤثر في اختيار الأهداف والطرق والأساليب والوسائل الخاصة بالعقل جماعة أو مجتمع ما ، وتتجسد مظاهره في اتجاهات الأفراد والجماعات. وأنماطهم السلوكية ومثلهم ومعتقداتهم، ويرتبط ببقية مكونات البناء الاجتماعي حيث يؤثر فيها ويتأثر بها.³

أهمية ووظائف النسق القيمي :

تبدو أهمية النسق القيمي للفرد في قدرته على السماح بتطوير توقعاته المستقرة عن سلوك الآخرين وتمكينه للأفراد الآخرين من أداء الالتزامات المختلفة لأدوارهم وهكذا يصبح من الممكن التنبؤ بالسلوك الفردي والجماعي والتأثير

¹ محمد أحمد محمد بيومي، مرجع سابق ، ص، 114.

² محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 1979 .

³ محمد الطاهر بشلوش، مرجع سابق، ص، 49، 50.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

المباشر في أنماطها . وعلى المستوى الاجتماعي . نجد أن النسق القيمي يؤدي مجموعة من الوظائف :

— ربط أجزاء الثقافة بعضها بالآخر.

— تزود القيم أعضاء المجتمع بمعنى الحياة والهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء.

— ربط أجزاء الثقافة بعضها بالآخر: فتربط العناصر المتعددة والنظم حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء هذه . النظم أساسا عقليا يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.

— تزود القيم ، أعضاء المجتمع بمعنى الحياة والهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء ويتضح هذا من أن النسق يجعل الأفراد يفكرون في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذاتها، بدلا من النظرة إلى هذه الأعمال على أنها محاولات لإشباع الرغبات والدوافع من فائدة تستحق العناء ولذلك تكون القيم العليا في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه إلى جانب أنها تعطي مبررا هاما للوجود¹

— صراع القيم:

تناول المنظر والمفكر العربي "ابن خلدون" موضوع القيم في الدراسات الاجتماعية سواء كانت هذه القيم في حالة السكون وفي حالة الدينامية لان معظم آرائه عن الإنسان والمجتمع شددت على طبيعة التحول. الاجتماعي القيمي أو المعياري التي واكبت المراحل المتعاقبة والمتصلة بدورة الحياة بالنسبة للحضارة (الفتوة والشباب والشيوخوخة)².

وقد تحدث عن خصائص وقيم كل مجتمع وعن الصراع القائم بينهما حول الملك والسلطة ... إذ يرجع ابن خلدون هذا الاختلاف في الطبائع إلى اختلاف البيئة التي يعيشون فيها وتأثيرها فيهم... ثم درس ابن خلدون بانتباه دقيق علاقات المجتمع. البدوي مع المجتمع الحضري... ورأى أن الأساس الذي يربط أهل البدو هو العصبية وهم يسعون إلى الملك والسلطة عن طريقها³؛ في حين يعتبر مفهوم الصراع من المفاهيم الحديثة نسبيا حيث تمت الإشارة إليه في ثنايا الأبحاث النفسية والاجتماعية وكذا في بحثنا هذا أثناء الحديث عن ظاهر "الأنومي" "اللامعيارية" في كتابات "اميل دوركايم" و "تالكوت بروسونز" و "روبرت ميرتون" وقد ظلت بعدها صفحات علم الاجتماع خالية من أية مضامين تتعلق بهذه الظاهرة إلا أن جاء علماء الاجتماع "كولير" و"هاربرت" وقاما بتحديد ظاهرة الصراع القيمي في كتابهما "المجتمع الأمريكي" : القيم في صراع سنة 1949.

¹ ضياء زاهر ، القيم في العملية التربوية، مركز الكتاب لنشر ، مصر ، 1994 ص 32.

² فيس النوري، آفاق الغير الاجتماعي، مطابع التعليم العالي ،الموصل، 1990 ، ص 224 .

³ ناصيف نصار ، الفكر الواقعي عند ابن خلدون، دار الطليعة ، بيروت ، 1981 ، ص 25.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

وقد اعتبر الصراع الاجتماعي عامة وصراع القيم خاصة ، ظاهرتين طارئتين على تكامل الأنساق الاجتماعية. إذ يعرف الباحثين الصراع القيمي بأنه : إحدى العمليات الاجتماعية التي تحدث عن تعرض الأفراد لموقفين متعارضين ومتناقضين، ويتطلب كل منهما سلوكا مغايرا ويؤدي إلى وجود نمطين من الدوافع المتناقضة والمتعارضة يؤدي إلى إعاقة الفرد في التوافق ولا يلغي أي من الدافعين المتصارعين الآخر ولكنهما يعطيان الفرصة لنشوء توتر متزايد وسلوك غير ثابت.

ويعرفه آخرون : بأن صراع القيم يعني وجود عدم اتساق وانسجام داخل نسق القيم ينتج عن تباينها وتناقضها، ويقصد تباين القيم ، تغاير واختلاف وظيفة كالم منها وتعارضه مع وظائف وغايات القيم الأخرى ويرتبط هذا التباين بجوهره بالجماعات والطبقات والنظم الاجتماعية. أما تضاد القيم فهو وجود اتجاهين متعارضين، أو أكثر من اتجاهات القيم وقد يكون هذا التعارض بين وسائل كل منهما أو أهدافه أو هما معا، كوجود جماعي في مقابل آخر فردي ،أو عقلية تقليدية تستند إلى العرف في مقابل عقلية أخرى متحررة تميل إلى التجديد والموازنة العقلية أو اتجاه نحو تدعيم المصالح في مقابل تدعيم المصالح الفردية.

أما إذا رجعنا إلى مسببات ومصادر الصراع في المجتمعات الإنسانية لوجدنا هذه الأخيرة تتعرض لحالات من التغيير المستمر والسريع ولا سيما في وقتنا الحاضر مما يؤدي إلى انعكاس هذه التغييرات على عناصر النظام الاجتماعي عموما والمنظومة القيمة على وجه الخصوص.... كما أن هذه المجتمعات الإنسانية في تكامل بينها الاجتماعية تعتمد على القيم المشتركة بين أفرادها والتي كلما اتسع مداها بينهم ازدادت وحدة مجتمعاتهم قوة وتماسكا ، في حين تضعف تلك الوحدة كلما انحصر مدى تلك القيم بينهم ، بينما قد يؤدي التنافر والاختلاف في القيم إلى صراع بين أعضاء المجتمع ، غالبا مايقود إلى تفككه وإلى صعوبة الوصول إلى اتفاق في الأمور المهمة. كما كشفت العديد من الدراسات على أن الشباب هم أكثر الفئات تأثرا بنتائج التغييرات الاجتماعية السريعة.. إذ يعيش الشباب في مناخ من اللامعيارية على حد تعبير "دور كايم" (تلك الحالة التي تفتقر فيها الحياة الاجتماعية إلى القيم والمعايير اللازمة الواضحة لتوجه السلوك) والتي تضعف فيه القيم التي استقرت طويلا حتى لتمتلى الحياة بالمتناقضات وبخاصة تناقض أنساق القيم بين الأجيال المختلفة، وتناقض الحياة اليومية مع نسق القيم والمعايير إلى حد يتعذر الاتفاق على شيء مشترك يلتزم به الجميع. ونتججه لذلك يواجه الفرد أزمة لكون أهدافه وقيمه وتصرفاته التي يعتبرها أخلاقية مشروعة غير متفقة مع ما سار عليه المجتمع في الماضي¹.

في حين يفرق " توكي الحائي وآخرون" بين القيم والأعراف والتقاليد فيما يلي:

¹ ماجد الزبود:، مرجع سابق، ص ص ،102.99.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

تعتبر التقاليد أحكام ثقافية محلية، لا ترتبط بالمجتمع ككل وإنما بطائفة أو بيئة محلية محدودة النطاق وهي أقل إلزاماً من العادات ولذلك لا تشكل عنصراً أساسياً فيما يعتبر العرف أحكام متفق عليها ونظام اجتماعي غير مكتوب يتكون من المعتقدات والأفكار المستمدة من فكر الجماعة وتراثها كما أنها تشكل منظومة معايير اجتماعية. في حين القيم تعبر عن التفصيلات والتصورات لما هو مرغوب على مستوى أكثر عمومية¹.

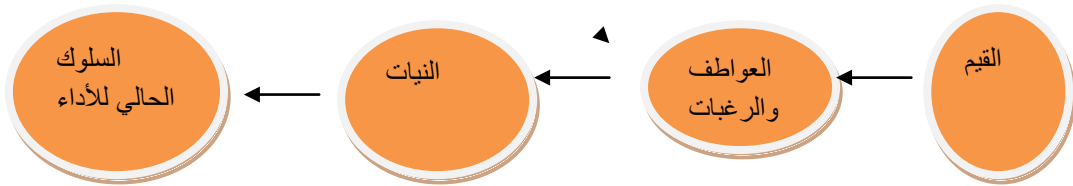
مصطلحات مرتبطة بالقيم:

القيم والعادات الاجتماعية :

ويعرفها "تركي الحاثي وآخرون" بأنها سلوك ملزم يدخل في تكوينها قيم دينية وعرقية تجعل الأفراد يسرون المجتمع ويتوافقون مع نظامه في المواقف الاجتماعية المختلفة.

أما "ضياء زاهر" فيرى: أن القيم تتفق مع العادات والاتجاهات في كونها دوافع وطاقات للسلوك تتأثر بالسياق الثقافي للمجتمع على أن مصطلح "العادة" يشير في مفهومه السيكولوجي إلى حركة نمطية بسيطة تجلب اللذة لمن يقوم بها أي مجرد سلوك متكرر لفرد معين بطريقة تلقائية في مواقف محددة في حين القيمة تتضمن تنظيمات أكثر تعقيداً من السلوك المتكرر وأكثر تجريداً ، كما أنه تنطوي على أحكام معيارية للتمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر ، وهذا كله لا يمكن توافره في العادة².

– **القيم والسلوك:** القيم تعد أكثر تجريداً من السلوك فهي ليست مجرد سلوك انتقائي بل تتضمن المعايير التي يحدث التفضيل على أساسها كما يرى "لوك" أن السلوك يتحدد بالقيم والأهداف كما هو مبين في الشكل التالي:



مخطط بياني (2): يوضح علاقة القيمة بالسلوك

– **القيمة والدافع:** إن الدافع هو حالة شعورية تدفع الكائن الحي نحو هدف معين وإنه أحد المحددات الأساسية للسلوك والدافع يسعى نحو هدف محدد فالدافع هو حالة توتر أو استعداد داخلي يسهم في توجيه السلوك نحو غاية أو هدف معين أما فالقيمة فهي عبارة عن التصور القائم خلف هذا الدافع.

¹تركي الحاثي وآخرون ، الشباب وقيم المواطنة في المجتمع السعودي، دار حافظ لنشر و التوزيع، جدة، 2011 ،ص ص، 108،92.

²ضياء زاهر ، مرجع سابق، ص 25

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الاجتماعية

-**القيمة والحاجة:** يقول "روكيش" إن الحاجات توجد لدى جميع الكائنات (الإنسان والحيوان) أم القيم فهي مقتصره على الإنسان فقط¹. إذ يفرق بين مفهومي القيمة والحاجة بأن القيم عبارة عن تمثيلات معرفية لحاجات الفرد أو المجتمع وأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكنه عمل مثل هذه التمثيلات بينما الحاجات لا تحوي هذا الأمر كما أن الحاجات توجد لدى جميع الكائنات الحية على حد سواء إذ تأخذ الحاجات شكلا متدرجا مرتبا حسب الأهمية بالنسبة للفرد².

القيم والأعراف الاجتماعية: العرف نوع من العادات التقليدية شبه التقاليد من ناحية أنه تقليدي وعريق ومتوارث وملزم إلا أنه يختلف عنه في درجة إلزامه وانتشاره وشموله وعموميته، فالتقاليد عادات تم جماعة أو فئة أو طبقة فهي عادات ضيقة النطاق نسبيا أما العرف فهو يعيق إلى حفظ كيانات الجماعات كلها متمثلا في وحدة هي وحدة المجتمع³.

فالقيم قد ترتبط بالعرف والتقاليد لأن العرف والتقاليد عادات اجتماعية تتعلق بالماضي ولذلك فإن القيم المرتبطة بها يكون لها في غالب الأحيان صفة القداسة والإلزام.

في حين يفرق "روكيش" بين القيم والأعراف الاجتماعية من حيث أنه:

— بينما تشير القيمة إلى ضرب من السلوك، أو غاية من غايات الوجود فلا يشير العرف الاجتماعي إلى ضرب من ضروب السلوك

— بينما تتجاوز القيمة المواقف المحددة يختص العرف بصيغة آمرة أو ناهية لأحد أشكال السلوك موقف معين بذاته

— بينما تمثل القيمة أمرا داخليا وشخصيا يقف العرف كصيغة خارجية⁴.

— **القيم والمثل:** هناك تقارب قوي بين المثل والقيم، فالمثل تمثل الحوافز لطويلة الأمد أو الغايات التي تسعى لتحقيقها⁵ ويمكن أن ننظر إلى القيمة على أنها اهتمام أو اختيار أو تفضيل أو حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ أو المعايير التي وصفها ووحدها المجتمع الذي نعيش فيه والذي يحده المرغوب المرغوب عنه من السلوك⁵.

¹ فواد حيدر، علم النفس الاجتماعي، دراسات نظرية وتطبيقية، دار الفكر العربي، ط 1، بيروت، 1994، ص 94.

² زكريا عبد العزيز، التلفزيون والقيم، مركز الاسكندرية، مصر، 2002، ص 31.

³ فوزية دياب، مرجع سابق، ص، 186.

⁴ ضياء زاهر، مرجع سابق، ص، 28.

⁵ جابر نصر الدين، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، قسنطينة، 2006، ص ص، 163، 164.

المبحث الثاني: واقع القيم و التنشئة الأسرية في ظل التغيير الاجتماعي

المفهوم السوسولوجي للأسرة

تحتل الأسرة مكانة اجتماعية وتربوية باعتبارها جماعة أولية تشكل منطلقا للحياة الاجتماعية وتعد فضاء يتلقى أفرادها مبادئ وأصول العلاقات الإنسانية والتنشئة الاجتماعية ، ومن هنا يكتسب الأفراد أدوارهم الأولية ، باعتبارهم وخلق مراكزهم الاجتماعية ، من جهة أخرى يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية كعلم الاجتماع والقانون وعلم الوراثة..... هذا بالإضافة إلى استخدامه للإشارة إلى التكوينات العائلية الكبيرة الشاملة كالعائلة الممتدة والمركبة ، وأيضا إلى التكوينات العائلية البسيطة كالأسرة النووية. وبالرغم من أن الأسرة مؤسسة معروفة لكل إنسان باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع ، وكل واحد يعتقد أنه يعرف عنها كل شيء، إلا أن العلماء بتعدد تخصصاتهم وأبحاثهم النظرية والفكرية، لم يستطيعوا إعطاءها تعريفا شاملا واضحا ودقيقا ، وذلك لتنوع حجمها وتعقد بنيتها ووظائفها وعلاقتها . من مجتمع لآخر ، ومن فترة زمنية إلى أخرى¹ .

التعريف اللغوي والاصطلاحي للأسرة:

(أسر) الهمزة والسين والراء، أصل واحد ، وقياس مطرد، وهو الحبس والإمساك ، وأسرة الرجل رهطه، لأنه يتقوى بهم² .

أما في قاموس علم الاجتماع تعني الأسرة لغة أهل الرجل وعشيرته ،وهي الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أسر³ .

فالأسرة تعني الأسر والقيود ، تأصل الأسرة هو التقيد برباط، ثم تطور معناها ليشمل القيد برباط أو دون رباط وقد يكون القيد أمرا قصريا لا مجال للخلاص منه ، وقد يكون اختياريا نشيده الإنسان ويسعى إليه... فمعنى الأسرة في اللغة لا يخرج عن معنى الأسر والقيود .

اصطلاحا فقد عرفها "أرسطو" بأنها الخلية الأولى في المجتمع وهي أول اجتماع تدعوا إليه الطبيعة البشرية للمحافظة على النوع الإنساني وهي تتكون حسب رأيه من الزوج والزوجة والأولاد والعبيد⁴ أما "أوجست كونت" فالأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة التي يبدأ منها التطور ويمكن مقارنتها بطبيعتها ومركزها بالخلية البيولوجية جسم الكائن الحي - وإنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد .

¹ أحمد سالم الأحمر، علم الاجتماع الأسرة (بين النظرية والواقع المتغير ، دار الكتاب الجديد بيروت ، 2004 ، ص ، 16.

² أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكرة ، د ت ، ص، 107.

³ محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، 1979، ص، 177.

⁴ محمد علي سلامة ، الانفتاح الاقتصادي و آثاره الاجتماعية على الأسرة ، دار الوفاء دينا للطباعة و النشر ، مصر، 2003، ص 233.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

أما "هربرت سينسر" فقد اعتبرها الوحدة البيولوجية الاجتماعية¹. ويرى الباحث "دوك" أن جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة، وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع². في حين عرفها "بيرجس ولوك" على أنها جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأخ والأخت ويشكلون ثقافة واحدة ومشاركة³. وعرفت بأنها اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيسي، وهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية⁴. ويعرفها الباحث الجزائري "مصطفى بوتفنوشت" على أنها: منتج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه والذي تتطور من خلاله؛ وفي نفس السياق يعرف "بوتفنوشت" الأسرة الجزائرية بأنها وحدة اجتماعية حيث أن الأبناء والأحفاد لا يتكون الأسرة الأم، ويشكلون أسر زواجية صغيرة تابعة للعائلة الأم ويعيشون تحت سقف واحد⁵؛ ويعرفها أيضا على أنها منتج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه والذي تتطور من خلاله⁶. أما التعريف الإسلامي للأسرة الذي يعتبرها وحدة أساسية من وحدات المعمار الكوني، وبناء أساسيا من أبنية المجتمع الإسلامي يتضافر مع الأبنية الأخرى في تحقيق مقاصد الاستخلاف⁷. فالتعريفين الأخيرين يظهران مكانة الأسرة باعتبارها خلية أساسية في المجتمع لا سيما المجتمع العربي المسلم، لأنها تزود الفرد بكل المقومات التي تجعل منه فردا يعمل على تأييد وتطوير مجتمعه في حين التعريف الآخر يظهر لنا الشكل الأساسي في مجتمعا الجزائري والمتمثل في الأسرة الممتدة أو العائلة التي تظم مجموعة من الأسر النووية وتمتد إلى تجمع بين أفرادها أجيال مختلفة وشتى من أنواع القرابة والموسومة بميثاق الزواج حسب الشرع والمحددة بشروط العيش في مكان إقامة واحدة أو عدة متجاورة.

¹ محمد بيومي وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص 20

² دينكين ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد حسن، دار الطليعة، بيروت 1986، ص 97.

³ نخبة من الأساتذة، د، ت، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ت، ص 177.

⁴ سلوى عثمان الصيفي، الأسرة و السكان من منظور اجتماعي و ديني، دار الكنب و الوثائق القومية، الإسكندرية، مصر، 2012، ص

15.

⁵ Moustafa Boutefnouchet, La Famille algérienne, son évolution et ses caractéristiques, SNED ? Alger, 1982, p30-31

⁶ Ibid, p.09.

⁷ ثريا التجاني، مرجع سابق، ص 111.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

❖ فمن خلال كل التعاريف السابقة نلاحظ بأن الأسرة ظاهرة اجتماعية لا يستطيع أي مجتمع من المجتمعات الاستغناء عنها ففي ضوء هذه التعاريف الذي قدمها علماء الاجتماع وكذا ما وصفت به الأسرة بالجماعة المنزلية وهذا ما خصت به الدراسات في مجال علم الاجتماع الأسرة، كما حددت الوحدة القرابية كإطار عام، ارتكزت عليه الانثربولوجيا في دراستها للأسرة في حين وصفها الديمغرافيون بالأسرة المعيشية. فجل هذه هذه الاختلافات تصعب على الباحث الاجتماعي وضع تعريف للأسرة يتفق عليه الجميع ، فكل تعريف يركز على بعض الجوانب التي تبدو أهم من غيرها في نشوء الأسرة . واستمرارها من حيث التنظيم أو التركيب، الوظائف، التفاعل الاجتماعي....الخ.

❖ يمكننا القول كتعريف يتلائم ومضمون دراستنا الحالية : بأن الأسرة مؤسسة اجتماعية أساسية تقوم على الزواج باعتباره الرباط الديني والقانوني الذي ينظم العلاقة بين الرجل والمرأة يقرها الشرع وتتوافق مع أعراف المجتمع وتقاليده ، إذ ينتج عنها في كثير من الأحيان إنجاب الأطفال يشتركون معا في المسكن نفسه ضمن أدوار اجتماعية واقتصادية وثقافية مشتركة ، إذ تقوم هذه الأسرة بتوجيه أبنائها ليمثلوا قيم المجتمع . وأهدافه عبر عملية التنشئة الاجتماعية وكذا تعديل سلوكياتهم بما يناسب طبيعة المجتمع وظروفه وتحولاته عبر الزمن.

من خلال المفاهيم السابقة تتضح الخصائص العامة للأسرة أهمها:

- الأسرة هي نسق اجتماعي يتكون من عدد الأشخاص ، تربطهم روابط زواج أو دم.
- تقوم على مقومات أساسية اقتصادية اجتماعية، ودينية قيمة، وصحبه مستقاة من النظم القائمة في المجتمع .
- ينظم أعضائها في مكان محدد ومعيشة واحدة.
- تقوم العلاقة بين أجزائها على أساس التفاعل المتبادل القائم على تحديد الأدوار ووضوحها.
- الأسرة جزء من المجتمع تلتزم بالمعايير الاجتماعية الحضارية له.
- تقوم الأسرة بالعديد من الوظائف الحيوية والبيولوجية والاجتماعية .
- تعتبر وسيلة لضبط الاجتماعي، فهي التي تشكل سلوك أفرادها وتصبغ عليهم خصائصها وطبيعتها.
- تختلف خصائص الأسرة بشكل وخصائص المجتمع الذي تقوم فيه.
- يتأثر نسق الأسرة بكافة الأنساق الاجتماعية الأخرى الاقتصادية، والتعليمية والسياسية والإيديولوجية...الخ¹.

¹ سلوى عثمان الصيفي، مرجع سابق ، ص 17.

أشكال الأسرة و تغيراتها البنائية في الأسرة الجزائرية

أشكال الأسرة:

تتضمن الأسرة عدة أشكال موجودة في شتى المجتمعات مهما كانت طبيعتها وبوجود شكلان أساسيان يتلخصان في الأسرة الممتدة أو ما يسميه الجزائريون العائلة، وهي أسرة كبيرة الحجم، والأسرة النووية أو الأسرة الصغيرة التي يعتبرها علماء الاجتماع نواة المجتمع ، ولكل أسرة خصائص معينة تطبعها ويصنف الباحثون نوعا آخر من الأسرة يطلقون عليه الأسرة المركبة .

الأسرة الممتدة: وهذا الشكل الأثر شيوعا في المجتمعات الإنسانية القديمة من غيرها إذ يشير هذا المصطلح إلى نسق أسري يعيش في نطاق أجيال متعددة في وحدة معيشية واحدة إذ يظهر هذا النوع من حيث الشكل طبقا للنشاط أو الوظيفة الاقتصادية ووجود نوع من التعاون بين أفراد الأسرة، وأحيانا ما يطلق على هذه الأسرة بالأسرة المركبة ، إذ يشمل هذا النوع ثلاثة أو أكثر من الأجيال في أسرة واحدة¹؛ وهذا ما يؤكد الباحث "علي أسعد وطفه" في تعريفه لهذا النوع من الأسر بأنها وحدة اجتماعية تشتمل على عدة أجيال في آن واحد تحت سقف واحد، كأن تشتمل الأسرة على الجد والجددة والأبناء وزوجاتهم والأحفاد².

الأسرة النووية: وتعتبر الأسرة الصغيرة التي تسود طبيعة المجتمع البشري الحديث، وتتألف عموما من الزوج³؛ وهذا **Conjugal Family** والزوجة وأولادهما، كما يطلق مصطلح آخر على هذه الأسرة الصغيرة الزوجية تبعا لتعريف الباحث "آجلن" أيضا عن هذا الشكل من أنواع الأسر بأنها نموذج أسري يتكون من الزوج والزوجة وأطفالهما المباشرين المستقلين معيشيا واقتصاديا ومكانيا عن الأسرة الممتدة ويتمثل هذا الاستقلال في مصادر الدخل والإنفاق وفي جميع أوجه الحياة المعيشية من مآكل ومشرب، ويتمثل هذا الاستقلال في وجود والدي الزوج على قيد الحياة ويقومون في نفس القرية حيث كان ظهور هذا النوع من الأسر بعد دخول الصناعة وتحول المجتمعات من زراعية إلى مجتمعات صناعية مما جعل الأسرة تأخذ طابعا صناعيا خاصا⁴. وهذا ما نوه إليه "دليمي عبد الحميد" بقوله أن الأسرة النووية أدخلت إلى سكانها التقنيات الجديدة من آلات إلكترومنزلية والخاصة أيضا بالسمعية البصرية⁵.

الأسرة المركبة : أو ما تعرف أيضا بالمشاركة وهي لا تنفصل في خصائصها الأسرة الممتدة فهي تقوم على نظام تعدد الزوجات عندما تعيش عدة أسر حياة زوجية معا في وحدة اجتماعية فيعرف محمد عاطف غيت هذا النمط من الأسرة باعتبارها نموذج أسري يقوم على نظام تعدد الزوجات لزوج واحد وأخرى غير أشقاء مما ينشئ

1 عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع (النشأة و التطور)، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999 ، ص ص، 261، 262

2 علي أسعد وطفه، علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاتحاد ، منشورات جامعة دمشق ، سوريا ، 1992 ، ص 74.

3 عبد الله محمد عبد الرحمن ، المرجع نفسه، ص 261، 262 ..

4 أحمد زايد وآخرون، الأسرة و الطفولة ، دار المعرفة الجامعية ، ط 1 ، ب ت، ص، 269.

5 دليمي عبد الحميد، دراسة في العمران السكن و الإسكان، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص، 73.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

في هذه الأسرة أنماط مختلفة من العلاقات الاجتماعية التي تدور بين الأسرة والأخوات غير الأشقاء والزوج وأبناء زوجته أو الزوج وأبناء زوجها. ولقد أهتمت الأدبيات السوسولوجية المعاصرة ، بتمييز الخصائص الأسرة النووية الحديثة عن الأسرة الممتدة التقليدية ، نذكرها في الجدول التالي :

الأسرة الممتدة	الأسرة النووية
1. تشكل وحدة اقتصادية	1. تتميز باستقلالها الاقتصادي (بعيدا عن التضامن الاجتماعي)
2. قائمة أساسا على رابطة الدم أكثر من رابطة الزواج أو المصاهرة	2. تسودها رابطة الزواج والمصاهرة أكثر من رابطة الدم
3. تنتشر أكثر في المجتمعات التقليدية والشعبية والريفية	3. تنتشر أكثر في المجتمعات الحضرية والصناعية
4. تسودها علاقات اجتماعية ترابية ويتمتع الأب الأكبر بالسلطة الواسعة على جميع أفرادها (تدخل الأقارب في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء	4. تسودها علاقات ديمقراطية (العلاقة المتساوية الحرة بين الزوجية ، تنحصر وظيفة التنشئة الاجتماعية للأبناء على الوالدين فقط

جدول رقم(01): يوضح مقارنة بين خصائص الأسرة الممتدة والنووية

ثانيا: التغييرات البنائية في الأسرة الجزائرية :

إن أبرز المحاولات السوسولوجية التي حاولت تفسير التحول والانتقال من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية ، كل من محاولتي "دوركايم" و"تالكوت بارسونز" إذ ركز "دوركايم" على استقلالية الأسرة النووية عن وحدات النسق القرابي في المجتمع الصناعي ، إذ أنه يشير بوضوح إلى عدم تفكك المجتمع... لأن المجتمع يستبدل بالجماعات القرابية القديمة جماعات معينة تؤدي الدور نفسه الذي تؤديه الجماعات القرابية في ربط الفرد بوحدات إجتماعية أكبر¹ ، أما "بارسونز تالكوت" فأكد على تمايز الأسرة النووية عن مكونات النسق القرابي في المجتمع الصناعي لكنه في نفس الوقت على عكس "دوركايم" يرى بأن الأسرة النووية بالمعنى الصحيح تمتاز بأنها منعزلة ، فكل من أسرة التنشئة وأسرة الإنجاب تعتبر أسرة نووية مستقلة منفصلة ومنعزلة². وهو بذلك يؤكد على اضمحلال العلاقات الاجتماعية التي تربط الأسرة النووية بالأقارب بل وذهب إلى أبعد من ذلك في تحليله ، إذ أنه

¹ مجد الدين عمر خيرى ، العلاقات الاجتماعية في بعض الأسر النووية الأردنية ، عمان الجامعة الأردنية ، 1985 ، ص 18 .

² لوحيشي أحمد بيرى ، الأسرة والزواج ، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة ، طرابلس 1998، ص 65-66.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

اعتبر في ظل العائلة الحديثة تكون الوظيفة الوحيدة المترافقة مع مبادئ الحركية والترقي الشامل في التنشئة الإجتماعية ضمن القيم العامة الأساسية والأدوار المقترنة بها فالعائلة لم تعد بصورة مثالية إلا المؤسسة البدائية للتنشئة الاجتماعية فحسب ، وإنما هي معرضة كذلك لتصفية ذاتية مبكرة والتي يصفها (بارسونز) أحيانا بـ (self liquidating machinisme)

بما أن الأولاد يؤسسون مع أزواجهم المختارين عائلة منتقاة عن العائلة الأصلية التي أنجبتهم ؛ ويرى معظم علماء الاجتماع المنشغلين بالأسرة ، إن الأسرة النووية لم تكن تتمتع بالاستقلال عن وحدات النسق القرابي الأخرى مثل الأسرة الممتدة ، والعشيرة والقبلية ، في ظل المجتمع التقليدي ، وإن انفصالها عن هذه الوحدات لم يتم إلا في إطار المجتمع الصناعي الحديث ، نظرا لتناقض خصائصها مع خصائص المجتمع التقليدي .

وهذا ما حدث مع الأسرة الجزائرية التي كانت ذات طابع ريفي يعود إلى أصل المجتمع الجزائري ، حيث كانت تنتمي الأسرة الجزائرية إلى العرش الذي يجمع مجموعة كبيرة من القبائل وتجمع كل قبيلة مجموعة من الأسر ، تتأزر فيما بينما لحماية الأسر والفرد إذا ما لحق بهما ضيم ، وهذه الطبيعة الريفية لمجتمعنا جعلته يعتمد على الأسرة الممتدة أو العائلة ، قبل دخول الصناعة والتكنولوجيا وتأثير الهجرة بشتى أنواعها سواء الهجرة من الريف إلى المدينة أو الهجرة إلى الخارج خاصة فرنسا ، الشيء الذي أدى إلى تقلص هذه الأسرة الممتدة أو العائلة إلى النمط النووي المنتشر في المجتمعات العربية¹ .

إذ كانت السلطة و المسؤوليات تقع على عاتق الرجل، وتقتصر مسؤولية المرأة على تربية الاطفال وتسيير الشؤون الداخلية للبيت. وترى بعض الدراسات ان حركة النزوح الريفي الى المدينة جعلت الاسرة الجزائرية تفقد شكلها الاصلي كاسرة ممتدة يصل عددافرادها الى اكثر من اربعين فرد وتتجه نحو شكل الاسرة النووية مع الاشارة الى تميز هذه الأخيرة بكثرة الإنجاب حيث يتراوح متوسط عدد أفرادها بين خمسة وسبعة أفراد مع احتفاظها بوظائف الأسرة الممتدة وهكذا توضح لدينا بعد الاستقلال بداية تبلور أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة النووية ، ووظائف الأسرة الممتدة وهو ما أطلق عليه البعض اسم الأسرة المركبة² ؛ إلا أن

التغيرات التي تطرأ على التركيبة الأسرية في الجزائر ، لا يعني أن الأسرة النووية التي تشكلت - 69% 47% أسر الجزائر ، العاصمة)انقطعت ، أو وضعت قطيعة نهائية مع الأسرة الكبيرة الممتدة ، ومع تلك القيم التي تؤسس لها ، فالأسرة النووية من خلال علاقاتها "سواء عن طريق ما تبديه من تضامن اتجاه أفرادها، أو التبادلات التي تتم بين أعضائها " تبقى دائما ذات علاقة وطيدة وتواصل كبير مع الأسرة التقليدية من وجهة النظر الثقافية ، وكفرضية تم اختيارها والتحقق منها تقول:

¹ ثريا التجاني، مرجع سابق، ص ص، 133، 134.

² محمد السويدي ، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، ط 1، المؤسسة الوطنية ، الجزائر ، 1990، ص ص، 89، 90.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الاجتماعية

بأن التحولات والتغيرات التي تتم داخل المؤسسة الأسرية على إثر التفاعلات ، والعلاقات التي تنتج بداخلها ، تتم بواسطة تكيف وتكيف مع سياق اجتماعي شامل و عام، وليس عن طريق القطيعة بين النظام والنسق السابق (التقليدي) والنظام أو النسق الحالي (الحديث).

فمط العلاقات داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة (ممتدة أو نووية) نجده يأخذ بشكل رباط وعلاقات أن يتعايش في انسجام عناصر ثقافية تنتمي إلى الماضي، مع عناصر أخرى ثم استدخلها حديثا، هذا الاستيطان والإستدخال للقيم والمعايير، وثقافة المجتمع ككل تتم عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية¹ كما عرفت الأسرة الجزائرية تغيرا تبعا للمراحل التي مر بها المجتمع الجزائري من حيث البناء . لأن الفرد في المدينة يعمل في المؤسسات الصناعية والتجارية ، على أساس القدرة والكفاءة . دون اعتبار للجنس أو السلالة أو القرابة كما هو الحال في الريف، وذلك ما يسمح للأسرة بالانتقال العمودي في السلم الاجتماعي والاقتصادي من الأسفل إلى الأعلى والعكس.

كما يمكنها الانتقال الأفقي بتغير إقامتها من منطقة جغرافية إلى أخرى، تبعا لفرص العمل المتاحة مما عوض الارتباط بقطعة أرض واحدة والعمل في مجال واحد (الزراعة) . وهذا بدوره جعل الأسرة الجزائرية تنزع نحو الفردية، ومن ثم تقلص حجمها من أسرة ممتدة متعددة الأجيال ، إلى أسرة نووية محدودة العدد، تضم في الأغلب الزوج والزوجة والأبناء الصغار ، وما يدعم هذا الاتجاه ظاهرة الزواج من خارج الأسرة ، التي كانت تمنعها الأسرة الممتدة².

وظائف الأسرة وتغيراتها الوظيفية في الأسرة الجزائرية :

وظائف الأسرة:

على الرغم من اختلاف صورة الأسرة من مجتمع لآخر، وبالرغم من التغيرات التي مست نظام الأسرة في مختلف الأنشطة الاجتماعية بقي معترفا بها في المجتمعات القديمة والمعاصرة ، وباعتبارها وحدة وظيفية فتعددت وظائفها كما يلي سنذكر أهمها:

وظيفة الإنجاب: تعتبر الأسرة الخلية الأساسية المسؤولة عن تزويد المجتمع بأعضاء جدد أو تعويض الأفراد الذين ماتوا أو هاجروا ، وهي بذلك تعمل على استمرارية الحياة من جيل لآخر ، وتعمل على تطعيم قوة العمل بطاقات جديدة .

وظيفة التنشئة الاجتماعية : وهذه الوظيفة ذات أبعاد ثقافية اجتماعية ، ونفسية وتربوية، فالطفل داخل الأسرة يتعلم قيم، رموز وتقاليد، ومعتقدات ومهارات مجتمعة ، وفيها تشكل سمات شخصية ، لأنها تحتكر التأثير في ارتقائه في مرحلة الطفولة المبكرة ، ولا تزال الأسرة الدعامة الأساسية للقيام بوظيفتي الإنجاب والتنشئة الاجتماعية

¹ حمدوش رشيد ،مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية ام قطعية ، دار هومة لنشر و التوزيع ، الجزائر 2009، ص 280.

² محمد السويدي ، مرجع سابق، ص ص، 90، 91.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الاجتماعية

على الرغم من أن بعض المؤسسات من المجتمع الأخرى مثل دور الحضانة والرعاية، يمكنها أن تنهض بمسؤوليات الأسرة الأخرى وتكمل مهامها كالتعليم والتكوين مثلاً.

الوظيفة النفسية: إذ أن الأسرة مسؤولة عن تكوين شخصية الطفل بإيجابياتها وسلبياتها، وتجدر الإشارة في هذا المجال أن العلاقة بين الأبوين بعضهم بعض لها أهمية بالغة في نفسية أطفالهم، فالسعادة الزوجية غالباً ما تحقق تنشئة اجتماعية سلمية¹.

الوظيفة الاقتصادية: تشكل الأسرة نظاماً اجتماعياً لتبادل المصالح وتبادل المساعدات الاقتصادية، والرعاية المادة بين مختلف الأعضاء، ويعد تقسيم العمل بين الرجال والنساء من جهة، وبين الكبار والصغار من جهة أخرى، إحدى سمات التكافل الاقتصادي داخل الأسرة في غالب المجتمعات.

❖ وفي الشأن فقد أثرت الباحثة "ثرثيا التجاني" إضافة إلى تلك الوظائف السابق ذكرها وظيفة التعاون وتقسيم العمل إذ تقوم الأسرة بالتعاون بين أفرادها الأسر لتحقيق التماسك والتضامن الاجتماعي، وذلك بواسطة تقسيم العمل بين أفرادها حتى يساهم كل واحد منهم بالعمل أو الدور الذي يمكن أن يفيد به الأسرة للمحافظة على استقرارها إذا تقوم الأسرة بتقسيم الأدوار على أعضائها وقد يتكفل كل فرد بأدوار عديدة، وذلك من حيث المسؤولية والمكانة الأساسية للمرأة في الأسرة أما بالنسبة للرجل الذي يقوم هو الآخر بعدة أدوار في قطاعات محددة².

التغيرات الوظيفية للأسرة الجزائرية:

لقد دار الجدل بين باحثين علم الاجتماع خاصة والانتربولوجيا حول التغير الأسري. ومن ذلك تغير في وظائف الأسرة، وهم في تقسيمهم لهذا العنصر انقسموا إلى فريقين: فريق يرى أن التغير أدى إلى سوء التنظيم الأسري والتفكك.

وفريق رأى أن التغير أدى إلى زيادة الروابط العائلية والتماسك الأسري فمن أبرز أعضاء الفريق الأول "زيمرمان" و"سوركين" و"اجبرن" حيث أكد الأخير على أن الأسرة قد تفككت بسبب زيادة التصنيع والتطور التكنولوجي مما تسبب في فقدان الأسرة لوظائفها الاقتصادية، الدينية، الترفيهية، التعليمية، في حين أكد أصحاب الفريق الثاني أمثال "بيرجيس" و"فياسوم" بأن التغير الذي حدث للأسرة جعلها أكثر مودة وصدقة في علاقاتها مع بعضها البعض، وقد أكد على أهمية السعادة الشخصية للفرد. في بناء الأسرة الحديثة فمسألة فقدان الوظائف التي تحدث عنها "جبران ويليم" لا تعني في الواقع تفكك الأسرة وسوء تنظيمها بل أدى ذلك كما في رأي بارسونز إلى زيادة

¹ نعيم جعيني، علم الاجتماع التربية المعاصر، دار وائل لنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 254.

² ثريا التجاني، مرجع سابق، ص 118.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

تخصصها وجعلها أكثر اهتماما بأهم وظائفها الأساسية ألا وهي التنشئة الاجتماعية للصغار¹ من جهة أخرى فقد كان هناك تغيير على مستوى بناء الأسرة الجزائرية الشيء الذي أثر على بعض وظائفها ، فبعد الاستقلال تغير نظام السلطة الأبوية داخل الأسرة الجزائرية الذي ارتبط بالوضع الاقتصادي والمركز الاجتماعي والسياسي والعلمي والإداري، بعد أن كانت مرتبطة بالقيم والعادات والتقاليد خاصة بعد تفكك العائلات إلى أسر نووية صغيرة تقتصر على الزوج والزوجة وأولادهما وبمسكن مستقل عن إقامة الأسرة الممتدة مما أدى إلى تضعف سلطة ونفوذ العائلة الأبوية التي غالبا تكون لكبار السن من الذكور كما تغير مركز المرأة حيث لم تعد السلطة في تسيير شؤون الأسرة مركزة في يد الرجل وذلك بعد خروج المرأة للعمل وتمنعها بدخل وظيفي مستقل الأمر الذي سمح لها بالمشاركة في نفقات الأسرة وتحولت السلطة من خلال دعم حظوظها في صنع القرار².

فكل تلك العوامل المذكورة سابقا أدت إلى تغيير على مستوى وظائف الأسرة فلم تعد تنفرد بها الأسرة كما كانت في السابق وخروج العديد من الوظائف على نطاق العائلة وقيام مؤسسات - الدولة - الأخرى بإقتسامها ، فنزعت المؤسسات الحديثة من الأسرة. الكثير من وظائفها ، فأصبح التعليم من اختصاص المدارس والمعاهد، الأمن والحماية الاجتماعية. من اختصاص مؤسسة الشرطة والضمان الاجتماعي ودور الرعاية الاجتماعية، وأصبحت الوظيفة الاقتصادية من اختصاص مصانع ومقاولات ضخمة ، تقوم بعملية الإنتاج وتقدم الخدمات

مما أدى إلى تغير اجتماعي في وظائف الأسرة وبنائها التي أصبحت قاسما مشتركا بينهما(الأسرة- الدولة ومؤسستها) كل منهما يساهم بدوره ، بالرغم من أن الوظيفة بصفة عامة كما يقول عنها "براون Braw'n" هي الجزء الذي يلعبه البناء من أجل تماسك الكل الاجتماعي³.

❖ إلا أنه يجدر بنا القول على أنه بالرغم من اختلاف صورة الأسرة بين مختلف المجتمعات ، وعلى الرغم من التغيرات التي مست نظام الأسرة في مختلف الأنشطة الاجتماعية إلا أنه بقي الاعتراف بها في المجتمعات القديمة والمعاصرة قد تعدد أدوارها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.. الخ. تبقى الوظيفة التربوية للأسرة الأساسية فيما بينهم والممثلة في تعليم الفرد منذ الصغر القيم والمبادئ الفاضلة والسليمة ، وتغرس في شخصيته الرموز ، والتقاليد والعادات والمعتقدات والمهارات التي تشكل وتبني شخصية بما يتوافق . وطموحات وأهداف المجتمع هذا الأخير الذي شهد هو الآخر العديد من التحولات نتيجة التطورات والمستجدات في مختلف المجالات فلم تكن الأسرة في منأى عنها ، بل سعت جاهدة مع هذه التحولات تنجح أحيانا وتفشل أحيانا بين أخرى ف فقدان أو تغير موازين مرتكزاتها الوظيفية التربوية عبر تنشئتها الاجتماعية لأفرادها وهذا ما سنحاول توضيحه في دراستنا لمعرفة مدى تأثير تلك التغيرات

¹ حنان عبد الحميد العناني ، الطفل و الأسرة و المجتمع، دار صفاء لنشر و التوزيع، عمان ، الأردن، 2000، ص56.

² محمد السويدي ، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته ، مرجع سابق ، بتصرف ص ص، 89-91.

³ ثريا التجاني نقلا عن :عبد المعطي عبد الباسط ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1986، ص112.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

والمستجدات على الأسرة الجزائرية وبالأحرى قوله على وظيفتها التربوية المتمثلة في نقل أنظمة القيم الاجتماعية لأفرادها.

القيم الاجتماعية الأسرية وطبيعتها في المجتمع الجزائري

القيم الاجتماعية الأسرية:

قيم الأسرة هي جزء من قيم المجتمع الذي تعيش في كنفه، مع الأخذ بالتباينات التي تحملها الأسر وانعكاساتها على قيمها فعلى سبيل المثال القيم التي تحملها الأسرة الفلاحية تختلف كلياً أو جزئياً عن القيم التي تحملها الأسرة الممتدة كلياً أو جزئياً عن قيم الأسر النووية (من حيث البناء الاجتماعي)... وهكذا وهذا لا يلغي التشابه في إطلاع المحيط الاجتماعي الذي يجمع هذه الأسر.

تعتبر الأسرة من مصادر ومرسختات القيم السائدة لأنها تشكل وحدة إنتاجية للقيم التي تتصل اتصالاً مباشراً بالحياة الأسرية ، لذلك فهي تشكل الفرد حسب الاتجاه السائد في المجتمع الذي تعيش فيه أو عكسه تبعاً للظروف المحيطة بها، حيث تفرض على الفرد التمسك بالقيم التي يتبناها لمقاومة الضغوط الخارجية الصارمة حيث تنمي قيمة فرض النفس أو التأكيد على الذات لدى الفرد والاعتماد عن النفس لخدمة المجتمع وكذلك تعد مصدراً لقيم أخرى مثل الطاعة والانتماء والأمومة والأبوة ، والأخوة والشرف والعفة والتكاتف¹. تلك هي القيم وغيرها التي تنتجها الأسرة وتغرسها في الفرد ليتعامل بها وفق الطريقة التي تلقاها بها أو حسب الظروف التي تطبع حياته. وتقول الباحثة "نفسية زدومي" في هذا الصدد "منذ السنوات الأولى لوجود الطفل داخل الأسرة ترسخ فيه العوامل التي تطبع تربيته بطابع تقليدي" وتعني الباحثة بحدِيثها أن الأسرة هي مصدر القيم والتصرفات التي تنبأها الفرد منذ صغره . لأنها المحيط الأول الذي ينشأ وتحيك به الطفل ، وبالتالي تغرس فيه القيم التي تتبناها حتى وإن كان رافضاً لها حسب اعتقادنا لأنها مع مرور الوقت تظهر حتى في حديثه.

كما يرى المفكر "دوركايم" أن الفرد يتبنى قيم الأسرة التي ينشأ فيها وكل عاداتها وتقاليدها وبالتالي تطبعه بطابعها الخاص وذلك حسب قوله أن الفرد: "يكتسب لغته ودينه وتقاليده ومقاييسه وطموحاته من الجماعة أو من الجماعات التي تحيك بها ويتعامل معها. واكتسابه لهذه الظواهر والتجارب الاجتماعية يكون من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها من العائلة والمدرسة والمجتمع المحلي ، ومصادر التنشئة هذه تصيب في عروقه أخلاقيات وقيم ومقاييس ومثل المجتمع حيث تتجسد عنده شخصية المجتمع الكبير ويكون ممثلاً له تمثيلاً حقيقياً"².

¹ حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر (بحث استطلاعي اجتماعي)، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985 . ص ص ،

326.325.

² ثريا النجاني ، مرجع سابق، ص ص ، 119-120.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

❖ خلاصة القول حسبما ما سبق أن الأسرة تعد مصدرا أساسيا للقيم الاجتماعية التي تغرسها في الفرد الذي يغرسها بدوره في الأجيال اللاحقة ويتصرف على أساسها في خدمة المجتمع. أو تغييره حسب ما تهدف إليه تلك القيم، ويكون عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعد أحد الوظائف الرئيسية لها.

واقع القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري:

طبيعة القيم في المجتمع الجزائري التقليدي:

إن الإجابة عن طبيعة القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري التقليدي يجعلنا نشير إلى النتائج التي انتهت إليها دراسات علماء الأنثروبولوجيا وهي أن طبيعة القيم والمعتقدات في مجتمع ما، ترتبط ارتباطا وثيقا بنمط الإنتاج والبناء الطبقي وبشكل نواة التنظيم الاجتماعي ، أي نمط الأسرة. فإذا لا حظنا طبيعة هذه العوامل الثلاثة في المجتمع الجزائري التقليدي نجد ما يلي:

فالطابع الزراعي - الرعوي - هو المهيمن على التشكيل الاقتصادية؛ أما على صعيد المستويات الاجتماعية: "يصف الطيب شنتوف النظام الاجتماعي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر ، قائم على أساس ترابط بنيتين اجتماعيتين:

الأولى: تشكلها العلاقات الأسرية أو العائلية من جهة، وتغذيها علاقات القرابة من جهة أخرى.

✓ الثانية: يهيكلها سلم تراتبي اجتماعي طبقي تشكل قمة هرمها الأرسطوقراطيين القبلية والطفوية.¹

أما فيما يخص نمط الأسرة تعتبر العائلة كأسرة أبوية ممتدة الخلية الاجتماعية الأساسية للتنظيم الاجتماعي. إن هذه العوامل مجتمعة ، أو عزت للثقافة التقليدية بالتركيز على علاقة القرابة واعتبارها الركيزة الأساسية في العلاقات الاجتماعية ، التركيز على التراتبية أو السلمية في العلاقات بين كبار السن والصغار من جهة ، وبين الذكور والإناث من جهة أخرى ، التركيز على المصلحة الجماعية واعتبارها أهم من المصلحة الفردية. وكان لا بد من مسوغ ومبرر لهذا الواقع الاجتماعي ، أي وعاء إيديولوجي شكلت جانب منه القيم العشائرية والقبلية ، متمثلة في "النصرة وهي الإسراع للدفاع عن القريب وعن حرمة القبلية ، وفي الشجاعة لأنها أساس البقاء في هذا العالم المملوء بالصراعات ، وفي الكرم الذي يمثله جانب التساند والتكافل المجتمعي في الداخل ، وجانبنا من الفخر والتطاول في الخارج".

أما الجانب الآخر فشكلته القيم العائلية ، متمثلة في الطاعة ، أي خضوع الصغار للكبار والنساء للرجال، وفي الجماعية أي انصهار الفرد ومصالحته في الجماعة ومصالحها ، وفي الشرف لتنظيم النشاط الجنسي وحفظ الحدود بين العائلات الأبوية.

¹ محمد الطيب ، الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجية قابلية الاحتلال ، وهران وحدة البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، 1992،

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

طبيعة القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري الانتقالي:

المجتمع الجزائري وبعد انخراطه في عملية التحديث ، يعد مجتمعا انتقاليا أي أنه يجتاز فترة التحول والانتقال من المجتمع التقليدي والثقافة التقليدية إلى المجتمع الحديث والثقافة الحديثة، وتطغى في هذه المرحلة الصفة الثنائية أو ما يعرف بالازدواجية على عناصر ثقافة الاجتماعية جراء تصادم منظومة الثقافة والقيم التقليدية ، التي تركز على قيم الشرف والطاعة والجماعة... الخ. ومنظومة الثقافة الحديثة التي تتبنى قيم الفردانية ، ومعايير البضاعة التبادلية ومعايير التنشئة الأدائية.¹

التنشئة الأسرية والعلاقات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية

التنشئة الاجتماعية الأسرية:

إن العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، ما هي إلا ترجمة لمجموع الصور ونماذج التفاعل الاجتماعي القائمة بين أفراد الأسرة الذين يشغلون أدوارا معينة يكتسبونها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تعد بمثابة برمجة اجتماعية وتدريب على شغل تلك الأدوار كما تعد في نفس الوقت تلك العملية بمثابة إعادة الإنتاج الاجتماعي لتلك الأدوار الاجتماعية والعلاقات بين ممثلي تلك الأدوار والمثبة اجتماعيا وثقافيا في ظل التغيير والدينامية الاجتماعية وعليه سوف نحاول مفهوم التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية وطبيعة العلاقات القائمة بين أرواها وأهم صيغ تغييراتها التي فرضتها التحولات الطارئة على المجتمع وهياكله التحتية والفقوية.

مفهوم التنشئة الاجتماعية الأسرية:

في حين يعرف حامد زهران التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية ، تقوم على التفاعل وتهدف اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مساندة جماعية ونكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية ، وهي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وهي عملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية وهي عملية تطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي للشخصية².

كما ورد في "كتاب علي اسعد وطفة" تعريف الباحثة الأمريكية "مادلين كرفيتزي (M.Grawitzy) فالتنشئة الاجتماعية هي العملية التي تتيح للأفراد استبطان مجتمعهم وتمثيلها عبر سلسلة من الفعاليات التربوية التي تمارسها مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة ، والمدرسة ، والوسط الاجتماعي"³.

¹ عبد المجيد مزبان ، النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها في الفكر الاسلامي والواقع المجتمعي ، دراسة فلسفية واجتماعية، المؤسسة الوطنية للكتاب مع ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1980، ص 264 .

² حامد زهران، علم النفس الاجتماعي ، دار عالم الكتب لنشر و التوزيع، القاهرة، 1995، ص 37.

³ علي أسعد وطفة ، مرجع سابق، ص 39.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الاجتماعية

وايضا بأنها العملية التي عن طريقها يسعى الآباء إلى إحلال بأنها العملية عن طريقها يسعى الآباء إحلال عادات ودوافع جديدة محل عادات ودوافع كان الطفل قد كونها بطريقة أولية في المرحلة السابقة أو بعبارة أخرى هي العملية التي يهدف الآباء من وراثها إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية ودوافع وقيم واتجاهات يرضى عنها المجتمع وتنقلها الثقافية الفرعية التي ينتمون إليها.

في نفس الاطار يعرفها " غي روشي Guy rocher " بأنها منظومة الأولويات التي تمكن الفرد، على مدى حياته من تعلم واستبطان القيم الاجتماعية الثقافية السائدة في وسطه الاجتماعي¹.

❖ فمن خلال جل التعاريف المذكورة لا يمكننا حصر التنشئة الاجتماعية في مفهوم واحد ، وذلك لاختلاف وتعدد وجهات النظر حول هذا المفهوم فهي تنطلق من مبدأ مشترك تكمن في صقل واكتساب وتعلم وتعليم ونقل وتخزين الموروث الثقافي والقيم السائدة في المجتمع فهي عملية تطبيع اجتماعي الذي يظهر من خلال مظاهر التكيف الفرد مع أفراد الجماعة ، في حين الاختلاف يتعلق بعمليات التنشئة الاجتماعية التي تمثل أهم وظيفة من وظائف الأسرة وهي بمثابة التربية الاجتماعية والثقافية لأفرادها من خلال ترسيخ القيم الاجتماعية الأصلية لديهم بإنتاجها وإعادة إنتاجها؛ من خلال عدة مؤسسات كالأسرة والمدرسة والمسجد والحي ووسائل الإعلام إذ تتصف هذه العملية أيضا بالاستمرارية والتدرج والاختلاف في مراحلها لتشكيل السلوك الاجتماعي وإعداده وتعديله أحيانا أخرى بما يتوافق مع المتغيرات المجتمعية وذلك من خلال العديد من الآليات التي تهدف إلى ترسيخ العمليات والقيم الاجتماعية الذي الفرد ليتقن الوظيفة والأدوار المنوطة به في المجتمع الذي يعيش فيه

التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية :

إن المقصود من التعرف على ملامح التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية هو الكشف أو إبراز نمط التطبيع الاجتماعي لكل من الطفل الذكر والطفل الأنثى بما في ذلك من اختلاف خاصة في الثقافة الجزائرية التقليدية التي عرفت الكثير من التغيرات خاصة بعد التحديث وما أصاب الأسرة الجزائرية من تحولات على مستوى بنائها ووظائفها إذ أننا سنكتشف أهم تلك التغيرات من خلال العلاقات الاجتماعية القائمة بين الفاعلين الاجتماعيين داخل الأسرة كنموذج التنشئة الاجتماعية المخصص للذكور في الأسرة الجزائرية التقليدية يختلف عن نموذج التنشئة الاجتماعية المخصصة للإناث ، إذ يتم تطبيع شخصية الولد على أساس الأدوار المتوقع أن يقوم بها في الأسرة والمجتمع عندما يصبح راشدا ودوره كرجل يقوم على قاعدة الاعتماد على الذات والاتزان

ثريا التجاني مرجع سابق، ص 124، نقلا عن¹

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

والصلابة والسيطرة ، إذ يعتبر المعين المعيل على احتياجات¹ الأسرة والورث المادي والرمزي المتمثل في الاسم العائلة المنشئ الذي مكنه من احتواء مكانة أفضل من مكانة أخته البنت وأن له من الحريات المخولة له أكثر من تكبير من تلك المخولة لها.... إلخ² فيما يبرز التكوين التربوي الاجتماعي للبنات داخل الأسرة الجزائرية والتأكيد على قيمة العفة والشرف وأخيرا التبعية والخضوع لجنس الذكر، هذا الأخير الذي تغرس فيه قيمة الطاعة والتبعية لمن هم أكبر منه سنا، كما يحرص على تلقين هذه الفتاة قواعد السلوك والآداب المرتبطة بالحشمة من خلال طريقة الجلوس ونوعية اللباس.... إلخ

وهكذا وبالنظر إلى طبيعة التكوين التربوي الاجتماعي للذكر والأنثى في الأسرة الجزائرية ، يتبين أن التنشئة الاجتماعية التقليدية وفق نموذج اجتماعي ، محدد مسبقا يستمد مضامينه وأساليبه وطرقه ومشروعياته من العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية والدينية³.

العلاقات الاجتماعية الأسرية:

إن المهتم بالعلاقات داخل الأسرة ، يسعى إلى فهم أنماط التفاعل الواقعة بين مختلف الشخصيات المكونة لها، ويسعى إلى إبراز أثر التغيير الاجتماعي على صيغ التواصل والاتصال، والتأثير بين أفرادها المتفاعلين لأن العلاقات الأسرية هي علاقات اجتماعية دينامية يطرأ عليها التغيير من جهة أخرى لا يمكن الحديث عن الأسرة الجزائرية المعاصرة إلا في صيغة الجمع ، فهي تسير . وفق نموذج اجتماعي ثقافي وحيد، بل وفق نماذج متعددة قد تختلف عن نموذج العائلة التقليدية.

فمن الناحية البنائية المورفولوجية، أصبحت تتجاوز في المجتمع الجزائري عدة أنماط الممتدة ، والنووي، ويصدق هذا على أنواع الإقامة كذلك فقد يسكن الزوجان مع أهل الزوج أو مع أهل الزوجة ، أو في إقامة حرة كما أصبح خروج المرأة للعمل من العوامل الهامة في تغيير تلك العلاقات .

فقد أظهرت الدراسات التي قام بها كل من "محمد ريزاني" و" C.BOUATIA" والذين قاما بتحديد المجالات التي تم في ضوءها فحص هذه العلاقات وهي - مشاركة الزوجة في صنع القرار داخل الأسرة - قيامها بمهام الاتصالات الخارجية - تدخلان الأولياء في الشؤون التي تخص أسرتها فقد أضحت النتائج إلى أن العلاقات بين المرأة والرجل داخل الأسرة الجزائرية أصبحت تسودها مشاركة أوسع للزوجة في الكثير من القرارات باعتبارها من نساء الأجيال (مرأة عاملة)، ويميزها اصطلاح الزوجة بمهمات خارج المنزل كشرء لوازم الأطفال أو حاجيات الأسرة.... كما اتضح أيضا استقلالية أسرتها عن الجماعة العائلية.

¹ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الشراكة في الأسرة الغربية ،سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية ، رقم 31، نيويورك ، الأمم المتحدة، 2001ص16.

² حمداوي محمد ، وضعية المرأة داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي ، إنسانيات ، عدد 10، جانفي، 2000، ص19.

دحماني سليمان، ظاهرة التغيير في الاسرة الجزائرية، العلاقات، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2005-2006. نقلا عن:

³ Nefissa Zerdoumi, **Enfant d'hier l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algerien**, Paris, Maspero, 1970.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

فلقد أصبحت الأسرة النووية واقعا وطموحا في آن واحد ، في ظل التحولات الكبرى التي عرفها المجتمع الجزائري والتغيرات التي مست أدور المرأة بالخصوص من جراء التعليم والعمل . ويستدعي تحول الأسرة من النمط الممتد إلى النمط النووي تحولا في نظام السلطة ومنظومة العلاقات من الأبوية إلى الزوجية **Conjugale** " ، وفي إطار العلاقات الجديدة تصبح المرأة تضطلع بالإضافة إلى أدوارها التقليدية بأدوار جديدة تكتسبها وإذا كانت الأسرة النووية الزوجية تعتبر محصلة للتغيرات التي يشهدها المجتمع من التقليدية إلى الحديثة ، بدورها سوف تكون بمثابة محفزة على التغيير لأنها هي المسؤولة على تنشئة أطفالها اجتماعيا ، وفق قيم ومعايير جديدة تتلاءم وطبيعة المجتمع الحديث¹.

أما فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية بين الكبار والصغار فكانت هناك أيضا من البحوث والدراسات التي عرفت نوعا من الندرة ، وإن كانت ثمة محاولات فأكثرها حول بعض المشكلات التي يعاني منها الشباب كتلك المتعلقة بالدوافع الجنسية ، والعلاقات بالجنس الآخر ، وهذا بالإضافة إلى طبيعة النفسية والاجتماعية النزاعة نحو التحديد والتغيير مما يجعل هذه الفئة في تعارض أحيانا وأحيانا في صراع دائم مع كبار السن المتمسكين بالقديم ، حول كثير من المواضيع ، من بينها آداب الزي واللباس، نوعية التعليم والوظيفة التي يريدونها الأبناء ، قضايا الزواج والسكن المستقل عن السكن العائلي ، وتعتبر هذه المواضيع أو القضايا بمثابة المجالات التي تمكن من خلالها فحص العلاقات السلطة والصراع بين الآباء والأبناء.

حيث خلصت نتائج هذه الدراسات إلى أن العلاقات بين الآباء والأبناء أصبحت أكثر سماحة ، إذ أصبح الشباب يتمتع بحرية أكبر في اختيار ما يرتدي من أزياء صفي ظل تحولات القيم في الأسرة الجزائرية أصبح الأبناء الحريصون على التقيد بالحشمة في الزي واللباس ومظاهر السلوك يبدون مزيدا من التساهل في ارتداء أبنائهم أصنافا معينة كانت إلى عهد قريب ممنوعة اجتماعيا أما قضايا الزواج (اختيار الشريك) والسكن (مع الأهل أم الانفصال عنهم) ونوع التعليم والمهن أيضا أخذت جانبا من التغيير فأصبح للأبناء لهم الحق في المحاوراة والأخذ والعطاء². وبالنظر لتأثير التنشئة الاجتماعية الأسرية ، وتفاعل الثقافتين التقليدية والحديثة في واقعه اليومي، فلا يرفض الشباب كلية آراء الآباء المرتبطة بالزواج.

¹ دحماني سليمان، مرجع سابق ، ص91. نقلا عن :

Mohammed Rabzani, « **La vie familiale : des femmes algériennes salariées** », Paris, L'harmattan 1997, 199p (coll : histoire et perspectives méditerranéennes).

² محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته:، مرجع سابق، ص ص، 1991، 166.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الاجتماعية

التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية:

المعنى السوسولوجي لتغير الاجتماعي

يعد التغير الاجتماعي سمة من سمات الكون ، والتغير يمس جوانب الحياة منها المادية والمعنوية ، وهو عملية اجتماعية تمس كذلك الأفراد والجماعات والمجتمعات بأكمله أي بنظمها الاجتماعية (النظام السياسي ، الاقتصادي ،العائلي...الخ)؛ كما يمس التغير أيضا القيم والعادات والثقافات ، كما يرتبط بالتحضير ، والتنمية . والنمو ، والتقدم والتكنولوجيا، والإعلام وأساليب الحكم ، كما يعني بالتنشئة الاجتماعية وطريقة الحياة.... وذلك في حدود فترة زمنية معينة محددة نتيجة لعوامل ثقافية واقتصادية وسياسية فالتغير صفة أساسية وفي نفس الوقت تلازمية يقع جميع المجتمعات على اختلافها سواء كانت رعوية أم زراعية رأسمالية أو اشتراكية متخلفة أم متقدمة...الخ.

لا يختلف الباحثون فيما بينهم على أن القيم شأنها شأن بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى تتعرض للتغير ، حيث أنها ظاهرة متطورة ومتغيرة، حتى لو بقيت هذه القيم بألفاظها فإن معانيها في ضوء الظروف الاجتماعية تتطور وتغير¹.

حيث يرى "كادسون" إلى أن العالم يشهد تطورات قيمية واسعة في نشر مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، وأن هذه التغيرات الواسعة النطاق يترتب عليها ما يسميه "كادسون" ب"صراع القيم" وذلك بين معايير اجتماعية وأخلاقية واقتصادية قديمة، وبين تلك القيم المستحدثة الجديدة نتيجة للتطورات الأخيرة خاصة التطورات التكنولوجية والعلمية في مجال الإعلام والاتصال وما يترتب عليها من زيادة شدة الصراع القيمي بين الحضارات والثقافات المختلفة سواء داخل البلاد الواحد أو بين مختلف بلدان العالم² (عبد الهادي الجوهري وآخرون: 1977، 76).

فأبرز ايجاز واضح للعلاقة بين القيم والتغير وهو أن العلاقة بين الاتجاهات في التغير الاجتماعي هي علاقة متبادلة في الوقت الذي تؤثر فيه القيم في التغير والتحديد في مساراته فإن التغير يؤثر في القيم وتدرجها وأنساقها القديمة. وعليه فإننا نجد من الجماعة منها في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وحضره وطبقاته الاجتماعية المتنوعة من يحتفظ بغيرها من قيم مجتمعاتها ويقاوم عوامل التغير والتطور التكنولوجي التي يعتر لها المجتمع ، ومنها ما يسهل تغييره من القيم نسبيا إذا اقتضت ظروف الحياة لذلك. فنظرا لهذه الأهمية لموضوع القيم ومدى ارتباطه بالتغير سنحاول إبراز المعنى السوسولوجي لتغير الاجتماعي وتوضيح العلاقة بينه وبين القيم الاجتماعية من خلال معرفة أهم التأثيرات الذي أحدثه موضوع التغير على القيم الاجتماعية خاصة منها القيم الاجتماعية الأسرية.

¹ أحمد أنور، الانفتاح وتغير القيم في مصر ، الغربية لنشر و التوزيع، القاهرة ، مصر ، 1993، ص31.

² عبد الهادي الجوهري وآخرون ، دراسات في علم الاجتماع السياسي مكتبة الطليعة، أسيوط، 1997، ص76 .

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الاجتماعية

المعنى السوسولوجي للتغير الاجتماعي:

إن اصطلاح "change" تعني انتقال أي شيء أو ظاهرة من حالة إلى أخرى أو هو ذلك التعديل الذي يتم في طبيعة أو مضمون أو هيكل شيء أو ظاهرة و يقصد بمصطلح "social" الشخص وعلاقاته وتفاعله مع الآخرين .

أما مصطلح التغير الاجتماعي "changement social" يشير إلى تلك العملية المستمرة والتي تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية أو في المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية¹ .

إذ يعتبر مصطلح التغير الاجتماعي مصطلحا حديثا بوصفه دراسة علمية ولكنه قديما من حيث الاهتمام به وملاحظته ، ولقد كانت الدراسات السابقة قائمة على التفكير المجرد الفلسفي ولكنها تشكل إطارا مرجعيا للدراسات العلمية الراهنة.

حيث اعتبر الفلاسفة ظاهرة التغير حقيقة الوجود أي كل موجود لا بد أن يتغير وأن التغير لا الثبات هو الدال على وجود الموجودة وعبر عن هذه الفكرة المفكر اليوناني (هو قراطيس) في مقولته: " أن الفرد لا يستطيع أن يقول أني أعبر النهر الواحد مرتين ذلك على اعتبار أن دارت الماء التي لامست جسمه في المرة الأولى غيرها في المرة الثانية ، كما أن الشخص نفسه يكون قد تغير " وقد أكد الكثير من الفلاسفة اليونانيين حقيقة ظاهرة التغير والنمو وخاصة "أرسطو"، الذي اعتبر التغير ظاهرة تعم على الموجودات وهذا يعني أن التغيرات الاجتماعية تأتي على أشكال متعددة منها التغير في القيم الاجتماعية والتي تؤثر . بطريقة مباشرة في مضمون الأدوار الاجتماعية والوظائف والتفاعل الاجتماعي وهذا ما قد تما توضيحه في عناصره سابقة وبالتالي . التغير في النظام الاجتماعي ككل كالانتقال من نظام الأبوية إلى الزوجية ، من نظام تعدد الزوجات إلى وحدانية الزوج.....الخ.

في حين عرفه الباحث "خليفة عبد القادر" بأن التغير يعني به تحويل بنية المجتمع بما تضمنه. من بناء ووظيفة ، وتكون النتيجة تحول السلوك الاجتماعي للأفراد في نفس المجتمع من ممارسات سابقة إلى ممارسات جديدة وعادات تظهر في نماذج .الفعل الاجتماعي نتيجة الاحتكاك بين الأفراد وما ينتج عنه من نماذج جديدة للسلوك الاجتماعي يتجسد ذلك في ظهور قيم جديدة وعادات وتقاليد . واندثار القيم القديمة أو ضعفها ، وبالتالي تتغير الرموز الثقافية في المجتمع² ويرى من هذا أن الباحث يخلص أن التغير الاجتماعي هو نتيجة التغير الثقافي.

في حين تعددت عوامل التغير الاجتماعي في تعريف "روجرز Rogers" فقد اعتبره تلك العملية التي يحدث من خلالها تغير وتبديل البنيان والوظيفة الاجتماعية للنظم الاجتماعية ، وقد يحدث ذلك من خلال المخترعات

¹ محمد عمر الطنوبي، التغير الاجتماعي، منشأة المعارف بالإسكندرية، جامعة الإسكندرية، مع جامعة عمر المختار، ليبيا، 1996 ص 52 .

² خليفة عبد القادر ، تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية، دراسة سوسيو- انثربولوجية لمدينة تقرت (وادي ريغ)، رسالة دكتوراه، بسكرة ، الجزائر، 2010-2011 ص ص 83-84.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

والمبتكرات الجديدة ومنها ما يحدث سبب الفيضانات ، والحروب والثورات الداخلية ، كما تكون عملية التغيير الاجتماعي مخططة أو غير مخططة كما بذكرها " روجز" يعني إما يكون مصدرها خارجي أو داخلي .
ففي هذا التعريف نلاحظ أن التغيير الاجتماعي يحدث نتيجة لعوامل كثيرة منها التكنولوجية أو العامل الطبيعي أو الظروف السياسية ... الخ.

فمن خلال هذه التعاريف العربية الأخيرة والغربية السابقة لظاهرة التغيير الاجتماعي نلاحظ بأنها جميعا تصب في قالب دراستنا الحالية خاصة تلك التعاريف التي تركز على التغيير الاجتماعي الحاصل على المستوى القيم الاجتماعي نتيجة لعدة عوامل هذه الأخيرة التي تخص بالذكر فيها على العامل التكنولوجي وذلك من خلال العمل على المحافظة عليها إعادة إنتاجها لحافة وفي الأوقات كلها.

وكانت نظرة العلماء للتغيير حتى القرن الثامن عشر نظرة تشاؤمية "pessimisme" مبنية على الخوف من المستقبل ، وأن حالة المجتمعات في القلم أفضل من الحالة الراهنة والمستقبل ، في حين أحد العلماء ينظرون بعد ذلك التاريخ نظرة تفاؤلية "Optimisme" معتبرة حالة المجتمعات الراهنة أفضل من سابقتها ، وأن "العصر الذهبي" أماننا وليس خلفنا " على حد تعبير "سان سيمون" ومع بداية القرن الثامن عشر ازداد الاهتمام الكبير بموضوع التغيير الاجتماعي وذلك بفتح الأبواب أمام عصر التنوير الأوروبي الذي اجمع مفكر به أن الإنسان قادر على تغيير ظروفه الروحية والمادية فأصبح التغيير فأصبح التغيير اليوم من أهم المسائل التي تشغل الفكر الاجتماعي الحديث¹.

يعرفه المفكرين والباحثين الغربيين أمثال "جينز بيرج" **Ginsburg** التغيير الاجتماعي هو كل تغيير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء وفي شكل النظام الاجتماعي، ولهذا فإن الأفراد يمارسون أدوارا اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن.

هذا ويعتبر كل من جيرث "Gerth" وميلر **Mills** التغيير الاجتماعي هو ذلك التحول الذي يطرأ على النظم الاجتماعية، وقواعد الضبط الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مدة معينة من الزمن.²

فمن خلال هذين التعريفين فإنه إذا حاولنا تحليل في ضوء بنائه القائم وجب لنا أن نلاحظ الاختلاف الحادث على مستوى التفاعل الاجتماعي خلال لحظة زمنية معينة.

في حين يعرفه - التغيير الاجتماعي - مفكري والباحثين العرب على أنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في - وظائفه خلال فترة زمنية معينة ، والتغيير الاجتماعي على هذا النحو ينصب على تغيير يقع في التركيب السكاني . للمجتمع أو في بنائه الطبقي، أو في نظمه الاجتماعية، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية

¹ طبال لطيفة ، التغيير الاجتماعي ، ودوره في تغيير القيم الاجتماعية ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر ، العدد الثامن ، جوان 2012 ص 408-409.

² محمد عبد المولى الدقس، التغيير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق ، دار مجدلاوي لنشر و التوزيع، عمان، 1987 ، ص 17.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

أو في القيم والمعايير التي تؤثر . في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها¹.

كما يشير عاطف غيث إلى التغيير الاجتماعي بأنه تلك التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي بناء المجتمع ووظائفه المتعددة والمختلفة² الذي يعد بمثابة المحرك الأساسي لتلك التغيرات إذ انعكس هذا التطور المذهل إيجابيا على وسائل الاتصال ، فظهرت القنوات الفضائية ، وشبكة الانترنت وأجهزة الهاتف النقال.. الخ فتحطمت بذلك حواجز المكان والزمان وظهرت العوامل الافتراضية . وأضحى العالم على شساعته وكأنه قرية صغيرة و أصبحت القيم الاجتماعية بين كنفى ميزان إما دعم تلك القيم الاجتماعية والسائدة والموجودة أصلا والمحافظة عليها من خلال العمل على إعادة إنتاجها أو أن يحدث على مستواها نوع من التغيير بما يتوافق والظروف الجديدة إلا أن هذا التغيير يمكن أن يعرضها الكثير من الأحيان إلى اندثارها وفقدانها وخلق اجتماعية جديدة مستحدثة بدل تلك القيم الأصلية التقليدية.

مظاهر التغيير الاجتماعي ودورها في تغيير القيم الاجتماعية والأسرية:

يقرر أحد الباحثين أمرا هاما بشأن القيم فيقول: إن التحولات المهولة التي حدثت في القيم ، والتي تثير اليوم استغربنا ودهشنا، والتي تعكس بشكل واضح الفجوة السلوكية والذهبية التي تفصل بين الأجيال ، ليست نزوات فردية ، أو جموحات شخصية ، بقدر ما هي انعكاس للتحولات التي داهمت المجتمع، أي الشروط الجديدة التي يجد الأفراد أنفسهم ضمنها، ومن ثم فإن أي تناول دقيق لتحولات القيم في مجتمع هو في طور الانتقال العنيف و المتسارع نحو الحداثة، يتعين أن ينطلق من فهم التحولات البنيوية الكبرى ومن دورها في تشريط وتكييف السلوكات ، والتصورات والقيم³.

ولعل من أبرز هذه التغيرات ظهور ظاهرة العمولة وما رافقتها من ثورة معلوماتية التي أحدثت تغيرا في المواقف والاتجاهات والقيم الإنسانية لدى أفراد المجتمع وساهمت في انتقال المفاهيم والقناعات والمفردات . والأذواق فيما بين الثقافات والحضارات وهي نقلت العالم من مرحلة الحداثة . إلى ما بعد الحداثة ، إذ تعمل وسائل الاتصال على زيادة التفاعل الثقافي على المستوى العالمي ، فالدول التي تملك القدرات التكنولوجية يسوف تملك القدرة على بث ونشر الرسائل الإعلامية الثقافية بكل ما فيها من قيم وقد تحمل في بعض في الأحيان غزو ثقافيا قد يهدد الخصوصيات الثقافية لهذه المجتمعات⁴.

¹ أحمد ركي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي- فرنسي- عربي، المؤسسة الجامعية، للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1997، ص 382.

² محمد عاطف غيث ، التغيير الاجتماعي و التخطيط ، دار المعارف، ط2 ، القاهرة، 1999 ص 25 .

³ سبيلا محمد، التحديث وتحولات القيم ، أكاديمية المملكة المغربية، أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، سلسلة الندوات الرباط مطبوعات أكاديمية ، المملكة المغربية ، ربيع 2001،2010،ص370.

⁴ طبال لطيفة مرجع سابق، ص ص، 419-420.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الاجتماعية

ويذهب "كرسون" في هذا الشأن إلى أن التطورات التكنولوجية أدت إلى تغيرات قيمية واسعة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية وهذه التغيرات الواسعة لنطاق يترتب عليه ما يسميه "كارسون" صراع القيم بين الحضارات والثقافات المختلفة سواء داخل البلد الواحد أو بين مختلف بلدان العالم ، ومن المسلم به أن ثمة تفاعلا مباشرا (بين القيم والتكنولوجيا بمعنى أن كلاهما يؤثر في الآخر فالقيم عامل حاسم في اختيار التكنولوجيا وأن التكنولوجيا عامل مؤثر في تغير القيم ، كما أن كل خطوة من خطوات التطور التكنولوجي تؤثر في المجتمع وأن التغيرات في البناء الاجتماعي تؤدي بدورها إلى تغيرات في القيم والمعتقدات والأيدولوجيا. ولذلك يلعب الإعلام ووسائله دوره في تغيير القيم حيث يتفق علماء الاجتماع والاتصال على أن أي تغير اجتماعي . لا بد أن يصل إلى الناس عبر وسائل الإعلام التي تعد الأدوات الهامة في مخاطبة الناس وشرح ونقل تلك التغيرات الجديدة التي تستحدث في المجتمع وفي بنياته ووظائفه حتى يعرف كل فرد دوره ومكانته . وفقا للتغير الذي سيطر¹.

إذ تعتبر نظرية الغرس الثقافي إحدى أهم النظريات التي تتعامل مع أثر وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع. إذ تقوم هذه النظرية على الفرض الرئيسي الذي يشير إلى أن الأفراد الذين يتعرضون لمشاهدة التلفزيون بدرجة كثيفة يكونون أكثر إدراكا لتبني معتقدات عن الواقع الاجتماعي تتطابق مع الصور الذهنية والنماذج والأفكار التي يقدمها التلفزيون عن الواقع الواقعي أكثر من ذوي المشاهدة المنخفضة.

فإذا أردنا أن نسقط هذه النظرية على القيم الاجتماعية فإن الصور الذهنية والواقع الاجتماعي التي تقدمه وسائل الإعلام (كالتلفزيون أو الشبكات الاجتماعية) لبعض القيم الاجتماعية، تجعل الجمهور سوف يؤمن تدريجيا بأنه ذلك هو الواقع الفعلي وأن قيمة هي القيم الصحيحة في نظره.

وهذا ما أكدته "عويدات" عند ما قال: لقد ترتب على هذه الثورة المعلوماتية حدوث تغير اجتماعي متسارع في القيم والمعايير والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية والانفتاح . الإعلامي الثقافي الحضاري العالمي بفضل وسائل الإعلام السريعة " تقف الأسرة العربية حائرة بين المحافظة على الثقافة الموروثة وبين الثقافة الغربية الناجمة عن العولمة والمعلوماتية التي غزت العالم ، بما تملكه من تقنيات متطورة وأساليب اغواء متحديّة بذلك الخصوصيات مهما كانت وأينما وجدت².

تغير القيم الأسرية:

توالت الدراسات والمقاربات النظرية التي حاولت دراسة القيم في إطارها العائلي خاصة على مستوى الوطن العربي ومعرفة نتائج التي ظهرت على منظومة القيم وعليه سنحاول التعرف على أهم تلك الدراسات خاصة منها التي لمست خصوصيات الأسرة الجزائرية.

فماذا عن تغير القيم في الأسرة الجزائرية؟ وما طبيعة التغيرات التي مست هذه القيم؟

¹ محمد عبد البديع السيد، أثر الفضائيات على القيم الأسرية، ط1، دار العربي لنشر و التوزيع، القاهرة، 2009 ، ص 107.

² طبال لطيفة ، مرجع سابق، ص 419..

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الاجتماعية

لقد حاولت كل من الباحثان " ثريا التركي وهدي زريق " والباحث "عادل فوزي " وفي ضوء أيضا التحقيقات التي أجراها المركز الوطني للدراسات والتحليل للسكان والتنمية (CENEAP) الوقوف على مسار التغيرات الحاصلة على مستوى بعض القيم الاجتماعية على مستوى الأسر في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة حيث أخذت كل من قيمة الشرف وقيمة الجماعة نوع من الدراسة والتحليل باعتبارها قيمتين اجتماعيتين محورتين في النسق الثقافي - الاجتماعي - الأخلاقي الذي تحاول الأسرة إنتاجية وثرية للأجيال عبر التنشئة الاجتماعية فكانت النتائج هذه الدراسات كالتالي:

1- تغير قيمة الشرف:

فقد عرفت كل من ثريا التركي وهدي زريق والشرف على أنه يعني بشكل أساسي حماية جسد المرأة وعلى وجه الدقة حماية جهازها التناسلي (الإنجابي) بحيث لا يسمح بالاتصال الحسي إلا في إطار الزواج بما يضمن نقاء السلالة ووضوح الحدود بين العائلات المنتمة أبويا. ومن هنا تأتي أهمية "غشاء البكارة" كنعير عن شرف المرأة، الذي هو شرف العائلة وأهمية تحريم وتجريم الزنا.¹

حيث ربطت الباحثتان التغير في هذه القيمة بما طرأ على المجتمع من تغيرات في الوطن العربي عموما فقالتا "...فإن الصورة تختلف إلى حد ما في المجتمعات التي توسعت فيها نظم التعليم، وخرجت المرأة إلى العمل غير العائلي، ففي المجتمعات نشأة إمكانية كبيرة للاختلاط بين الذكور والإناث، سواء في المؤسسة التعليمية، أو في العمل أو في وسائل المواصلات أو حتى بعيدا عن هذه المجالات خاصة بالنسبة للبيانات، وفي كل المراحل العليا من التعليم وفي المدن الكبرى نسبيا".

لتقرر في الأخير الباحثان: إذ كانت قيمة الشرف مازالت تمثل قيمة مركزية في التنشئة الاجتماعية للمرأة فإن الاحتشام بمعنى إجراءات حماية الشرف قد طاله بعض التعديلات²

وفي مجال نفسه تم رصد التغير في القيمة في المجتمع الجزائري من خلال تغير الاتجاهات الخاصة بتمدرس الفتاة، وعمل المرأة. فمن خلال التحقيق الموسوم (MSF-CENEAP2000) الذي أجراه المركز الوطني للدراسات والتحليل للسكان والتنمية يتبين بأنه هناك اتجاهات إيجابية نحو ضرورة تعليم الفتاة وولوجها التعليم العالي وضرورة التحاقها بسوق الشغل، وتعتبر هذه الاتجاهات جديدة، إذا ما قورنت بما كان سائد في الماضي القريب، من مواقف تستهجن تعليم الفتاة بعد سن البلوغ، وتستهجن كذلك عمل المرأة، وترى فيهما تهديدا لقيمة الشرف.

كما قام الباحث عادل فوزي من خلال تحقيق أجراه في إطار أطروحة دكتوراه من أجل ملاحظة بعض الانحرافات عن قيمة الشرف وذلك من خلال ممارسة بعض العادات والطقوس المتصلة بها يستخلص الباحث من هذه

¹ دهماني سليمان، مرجع سابق،: نقلا عن: التركي ثريا و هدي زريق، تغير القيم في العائلة العربية، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية،

رقم 21، عمان، الامم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 1995 ص 28.

² المرجع نفسه ص 29.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الإجتماعية

الانحرافات: تصور تغيرا في إدراك ممارسة تربيدها الإطارات (التي أخذت النسبة الأكبر في عينة الدراسة) ذات طابع شخصي بعيدة عن أي برهنة أمام العيان¹.

مما سبق يمكننا القول بأن قيمة الشرف عرفت نوعا من التغيرات أنداك إذ ظهرت ذلك على سلوكيات أفرادها وتمثلاتهم ألا أنه بالرغم من تلك الانحرافات والتهديدات الواقعة عليها، تظل قيمة الشرف كقيمة محورية في النسق الثقافي القيمي، وفي التنشئة الاجتماعية للمرأة والرجل وما تزال المحافظة عليها شرطا أساسيا للالتزام في الزواج وهذا أكدته الدراسة التي قامت بها الباحثة "زهرة عباسي" حول أسباب طلب الطلاق في الأسرة الجزائرية المعاصرة لعام 2005² إذ نلمس تحت أيضا هذا النوع من الاعتقاد بالتثبيت والمحافظة على هذه القيمة في مجتمعنا الحالي خاصة في الأسرة الجنوبية من المجتمع الجزائري أين تكمن أصالة هذه الأسر في المجتمع الكبير المحافظ إذ تعتبر الأسرة الأكثر اندماجا هي الأكثر توفير للنسب وحسب ملاحظتنا أيضا فإنها الأسرة الأكثر قدرة على تجسيد القيم الاجتماعية وبقوة. وأساسها قيمة الشرف الذي يتمتع ببعدها الديني - والقانوني- وكذا البعد الثقافي الاجتماعي.

2-تغير قيمة الجماعية (التضامن الأسري):

لتوضيح بعض تغيرات قيمة الجماعية ومعرفة ما إذا كان قد تخلت الأسرة الجزائرية على قيم التضامن الأسري جراء اعتراف المجتمع بالكينونة الفردية وجراء تنامي المشاعر الفردية والأنانية؟ ثم قياس ذلك تبعا لتجمع الأسري أولا . ثم من خلال تبادل المساعدات ثانيا، وذلك اعتمادا على نتائج بعض التحقيقات نسبيا كتتحقيق³(-MSF CENEAP) لعام 2000.

فمن خلال نتائج هذا التحقيق تم الكشف على أن هناك ميلا لبعض الأفراد والأسر في الاستقلال والعيش بطريقة مختلفة وبعيدة عن الأهل، وبالرغم من أن النسبة المثوية. الاتجاه تبقى ضئيلة مقارنة بالاتجاه الذي يتمسك بالتجمع الأسري. ويمكن تفسير النسبة العالية بهذا الاتجاه الأخير بأسباب تقليدية تتعلق من جهة باستمرار القيم التقليدية ، وأسباب أخرى حديثة مرتبطة بالأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد والتي تتجلى خاصة في تدني مستوى المعيشة.

¹ دحماني سليمان مرجع سابق،، نقلا عن: ADEL Faouzi, « La nuit de nocés ou la virilité piégée»,in Insanyat

,Janvier Avril,1998. n° 4

²المرجع نفسه، نقلا عن: ZOHRA ABASSI , la demande du divorce dans la famille algérienne contemporaine Alger OPU, 2005,P24

³ المرجع نفسه،:انظر الى: التحقيق 2000 MSF-CENEAP Mutation des structures de la famille algérienne , Op Cit p6.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الاجتماعية

أما فيما خصت به النتائج بالمساعدات المتبادلة فمن خلال آخر تحقيق أجراه المركز الوطني للدراسات والتحليل للسكان والتنمية (CENEAP) تبين أن التضامن الأسري لا يزال حاضرا في المجتمع ولكن عرف نوع من التغيير فقد تطور على المستوى الكمي والكيفي فظهر بصورة جديدة أي أن تبادل المساعدات والتضامن الأسري أصبحت تميزه ظاهرة القرض المالي التي أخذت صور مختلفة (قرض، هبات، مشاركة) كما أن طلب هذه المساعدات ازدادت في الوسط الحضري أكثر منها في الوسط الريفي كما خصت الآباء والأبناء فذلك غير مشروط بعامل السن (العمر).¹

ففي الأخير يمكن القول بأن الأسرة الجزائرية ما تزال متمسكة بقيمة التضامن ، لكنها بدلت طريقة استجابتها لها ، حسب الظروف الاجتماعية الجديدة التي طرأت على المجتمع ، فهل يا ترى تغيرت صور التضامن الاجتماعي والأسري في ظل التطور العلمي – التكنولوجي الحالي وهذا ما سنحاول الكشف عنه في دراستنا الحالية: إضافة إلى تغيير قيم الشرف والجماعية على مستوى الأسرة العربية والجزائرية تصنيف الباحثة لطيفة طبال "إبراز العديد من جوانب التغيير في القيم الاجتماعية والتي أفرزتها عوامل كالتحضر مثلا وانتقال الأفراد من الريف إلى حضر أين لاحظت ضعف العلاقات . الودية مما أدى إلى إضعاف الضبط الاجتماعي التقليدي وحدوث نوع من القطيعة مع التقاليد وعدم الاستقرار الثقافي والتعرض للمعايير المتناقضة حيث اتاح المجتمع الصناعي الحديث التقنية الحديثة إلى زيادة الهوية بين أبناء الجيل الجديد وأولياءهم وأصبح معرض لتأثير جماعة الرفاق الجدد فقبل الارتباط بالأسرة الممتدة ونقل مكانة المسن ويذهب الأبناء إلى المدارس يتعلمون فيها المعايير الجديدة وخواص العالم المعاصر الحديث.

فعندما يحصل التحضر داخل المجتمع تظهر بتشكيلات جماعية ثانوية من الأصدقاء والزملاء والمعارف لا تقام على العلاقات القرابية بل على أساس قيم حضارية إذ لا يصير الفرد أن يلزم المعايير السابقة بل يختار ما يتناسب مع مؤهلاته ورغباته... الخ أي يتحرر من التماثل مع أنماط عيش عاشها آباؤه وأجداده.²

من مظاهر تغيير القيم خروج المرأة للعمل والمساواة بالرجل مما أدى إلى التأثير على الحياة الزوجية والعلاقات الأسرية من خلال ما أوجب عليها من إرسال الأطفال إلى دور الحضانة، والاستعانة بالخدمات، واستخدام الأدوات المنزلية الحديثة ، والعمل على تنظيم النسل والإقلال من الزيارات العائلية واستقبال الضيوف في أي وقت الأمر الذي طرح مشاكل جديدة كالصراع الظاهر والمنتشر بين الزوجين على السيادة والميزانية والادخار ومعاملة الأطفال والصلة بالنسق القرابي كما أدى خروجها للعمل والتعليم أيضا إلى التخلي على اللباس التقليدي واقتناء

¹ A.MOKADDEM « Les effets du programme d'ajustement structurel sur les ménages algériens » in REVUE DE CENEAP , n°15, Décembre 1999 .

² لطيفة طبال مرجع سابق، ص 121-422.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية للقيم الاجتماعية

ما يواكب العصر حسب روايتهم ومكانتهم في العمل وهذا ما جعل الكثير من الأسر تتبنى قيم الاستهلاك بدل قيم الإنتاج وهو ما أثر على بنية الأسرة خاصة في مجال التنشئة الاجتماعية والمنظومة القيمية التربوية¹.

❖ إلا أننا نشاطر الرأي مع الباحثة في ملاحظتها على مجتمعاتنا التي وبالرغم من عوامل التغيير وما نشأ عنها من مظاهر التغيير الثقافي والقيمي فإننا نجد. الأفراد مازالوا متمسكين بالقيم التقليدية كالجيرة والجهوية - وهذا إلى حد ما- من خلال إقامة الأعراس على الطريقة التقليدية التي تعبر عن الأصالة . وخصوصية المجتمع ، كما نجد أن كثير من الأفراد متمسكين بالعادات والتقاليد في الأعراس وفي المناسبات . كالأعياد حيث نجد العائلات والأسر تبادل الزيارات والتهادي- ولكن بطرق جديدة - مع المحافظة على اللمسات التقليدية خاصة في حال إذا كانت الأسرة ممتدة متكونة من عدة أجيال حتى ولو كانوا ليسوا بإقامة واحدة- اقامات متجاورة أو حتى هي المتباعدة - فنجد الكثير منها من يلم الشمل في حالة الفرح أو الحزن فكلها وظاهر تعبر عن تقليدية المجتمع رغم التغيير الظاهر في الحياة العصرية سواء في جانبه المعنوي أو المادي التكنولوجي فلم يتغير بشكل واضح كما هو في المجتمعات الغربية الذي مسها التغيير جذريا وانتقلت من مرحلة إلى أخرى مغايرة تماما عن سابقتها في نجد الكثير من المجتمعات العربية خاصة في الجزائر (العروش) مجتمعات لا تقبل التغيير والتغير متمسكة بكل ما هو قديم وكل ما هو جديد مرفوض بالنسبة لها ونجد هذا النوع موجود في القرى و الأرياف أين تكون العلاقات أولية وجها لوجه وكل فرد فيها يعرف الآخر ولا تقبل أي ثقافة دخيلة عنها ، ولكبار السن دور في المجتمع فالفرد يذوب في الجماعة فمما سبق وبنظرة أكثرها شمولية يمكننا القول بأن ملاحظتنا على مجتمعاتنا فهي تجمع بين السكون والتغيير ، الانفتاح والعصرنة ، التقليد والحداثة بحكم وجود نسق من القيم والعادات والتقاليد و كذا الدين الذي يؤثر على سلوكيات الأفراد، فإذا سلك الفرد سلوكا عصرا فإنه يفكر تقليديا وإن فكر تقليديا فإنه يسلك سلوكا عصريا وهو نوع من محاولة التكيف مع آليات التغيير الاجتماعي.

¹ المرجع نفسه ص، 423-424.

خلاصة الفصل :

تناولنا في هذا الفصل - كخطوة أولى- الى ماهية القيم الاجتماعية بالتحليل، ولقد تبين أنها بنية معقدة، فهي تخضع لطبيعة التنشئة الاجتماعية، التي تعتبر بمثابة إعادة الإنتاج الاجتماعي للأدوار الاجتماعية، و القوة و العلاقات بين ممثلي هذه الأدوار، ليكون بعد هذه الخطوة بيان طبيعة القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري التقليدي، و الانتقالي، وطبيعة التحديات و التحولات التي عاشها،لننتقل بعد هذا العرض الى انعكاسات هذه التحولات على بنية الأسرة ووظائفها، وعلى منظومة العلاقات بداخلها، ثم على صعيد قيمها الاجتماعية. فساهمت تلك التغيرات في إدخال بعض التعديلات عليها، سيما فيما يخص تصور بعض هذه القيم، ودرجة تجسيدها واقعا.

ان الأسرة الجزائرية اليوم، وان تأثرت بعوامل التحديث، سواء في بنيتها وفي علاقاتها الداخلية، وفي قيمها الاجتماعية، فاتها لا تزال تتمسك ببعض عناصر ثقافتها التقليدية في الكثير من المجالات. رغم موجة التحديث بالسياقات التقليدية؛ فإذا سلك الفرد سلوكا عصرا فإنه يفكر تقليديا وإن فكر تقليديا فإنه يسلك سلوكا عصريا وهو نوع من محاولة التكيف مع آليات التغير الاجتماعي.

الباب الثاني : الجانب الميداني

الفصل الخامس:الإجراءات المنهجية

للدراة الميدانية

الفصل الخامس:

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

تمهيد

1. المنهج المستخدم
2. مجتمع البحث وعينة الدراسة
3. أدوات جمع البيانات
4. إجراءات الثبات والصدق
5. أساليب معالجة بيانات الدراسة
6. مجالات الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر جمع التراث النظري للدراسة مرحلة مهمة ومحاولة إثبات الدراسة النظرية بالدراسة العلمية الميدانية من أهم مساعي البحث العلمي لملء الفجوة القائمة بين النظرية والواقع. فالبحث الاجتماعي لا يتمثل في جمع التراث النظري والاطلاع على البحوث والدراسات التي تناولت المشكلة فقط؛ وإنما اعتمادها على العمل الميداني الذي يمكن الباحث من جمع المعلومات من المجتمع الذي يقوم بدراسته؛ وذلك من خلال جملة من الإجراءات المنهجية التطبيقية والتقنيات المعتمدة في مجال البحث العلمي والتي يتم اختيارها واستخدامها بعناية بما يتلائم ومعطيات البحث واحتياجاته لتنفيذ أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته ومن ثم الوصول إلى نتائج أكثر دقة يمكن الاستفادة منها وهذا ما سنحاول تناوله في هذا الفصل .

1- منهج الدراسة وأدواته:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وهو الطريقة المنظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف معين أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات التي تصل بها وتفسيرها.¹

فلقد كان اختيارنا لهذا المنهج بهدف أولاً: مسح الأدبيات الخاصة بكل مفهوم من مفاهيم الدراسة كالأثر ومواقع التواصل الاجتماعي والقيم الاجتماعية، وهذا يمثل إحدى الخطوات الرئيسية التي تقتضيها مثل هذه الدراسة؛ وثانياً: معرفة الوضع الحالي بظروفه فيما يتعلق باستخدام أفراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد الموقع الاجتماعي الفيسبوك وعادات وأنماط استخدامه وما الحاجات المحققة من ذلك الاستخدام؛ كما استخدمنا المنهج الوصفي من أجل اختبار فرضيات الدراسة من خلال وصف وتحليل العلاقة بين المتغيرات. وعليه نحاول في هذه الدراسة فحص العلاقة بين المتغير المستقل والمتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي والمتغير التابع وهو القيم الاجتماعية فقد كان لزاماً على الباحثة أن تقوم أولاً بجمع المعلومات حول الموقع الاجتماعي الفيسبوك ومستخدميه من أفراد الأسر - خاصة فيما يتعلق بانتشار ثقافة الفيسبوك بينهم- لا سيما فيما يخص معرفة عادات وأنماط استخدامهم لهذه الوسيلة وما الحاجات المحققة من ذلك الاستخدام كما عمدت الباحثة إلى وصف العلاقة الموجودة بين استخدام الموقع الاجتماعي الفيسبوك وقيمة التواصل الاجتماعي في بعدها المتعلق بالعلاقات والالتزامات الاجتماعية وأيضاً وصف العلاقة بين استخدام الموقع الاجتماعي الفيسبوك وتمثلات مستخدميه لقيمة التضامن الاجتماعي معرفياً ووجدانياً وسلوكياً وكذا وصف العلاقة بين استخدام الموقع الاجتماعي الفيسبوك وقيمة المواطنة من خلال ممارسات الانتماء والهوية وبعد الحقوق والواجبات.

ولا يفوتنا الإشارة إلى إيجابيات البحوث المسحية وسلبياتها كما لا حظها بعض الباحثين²، إذ تكمن إيجابياتها في أنها تستخدم لدراسة المشكلات في ظروفها الطبيعية، وتمكن من جمع كم معتبر من المعطيات في يسر نسبي، واختيار عدد كبير من المتغيرات وأحيراً، توفر البيانات لإجراء هذا النوع من البحوث أما من ناحية السلبيات في مثل هذه البحوث فتمثل في عدم قدرة السيطرة على المتغيرات المستقلة، مما يجعل أمر التأكد من العلاقات بين المتغيرات صعباً في هذه الدراسة، على سبيل المثال، لا نستطيع أن نجزم بأن مواقع التواصل الاجتماعي والفيسبوك تحديداً هي العامل الأساسي والحاسم في ارتباط أفراد عينة البحث بالقيم أو ابتعادهم عنها أي تأثيرها السلي والايجابي عليهم، كما أنه إذا كانت العينة غير ممثلة، بغض النظر عن حجمها فإن النتائج لن تقدم سوى

¹ محمد شفيق، البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص 86.

² روجر ويمر وجوزيف دومنيك، مناهج البحث العلمي، ترجمة صالح خليل أبو أصبع، صبر للطباعة، والنشر، دمشق، 1988، ص 165-

صورة جزئية من الكاملة للظاهرة قيد الدراسة وبالتالي تبقى نسبية وقابلة للتعميم نسبيا وبالرغم من هذه العيوب إلا أن البحوث المسحية تبقى مفيدة في جمع البيانات حول الظواهر المختلفة.

2- العينة:

إن اختيار العينة في الدراسات الميدانية العلمية يطرح إشكالا معقدا يقف كحاجز أساسي أمام الباحثين الذين يصبون إلى القيام بدراسات علمية بأتم المعنى، ويتمثل هذا الحاجز في عدم توفر قاعدة بيانات موثوق بها على مستوى الهيئات المختلفة التي يمكن أن يعتمد عليها الباحثون في دراستهم مما يمنع من القيام بمعاينة من نوع احتمالي واللجوء إلى العينات غير الاحتمالية بسبب المشكل المشار إليه أعلاه، وهذه الدراسة لا تخرج عن هذا الإطار .

إذا فمجتمع الدراسة الحالية يتمثل في الأسر المستخدمة للموقع الاجتماعي الفاييبوك بمدينة تفرت ، وعينة هذه الدراسة هي من النوع غير الاحتمالي أي العينة القصدية التي تتم عن طريق الاختيار العمدي أو التحكمي، وقد ارتأينا أنها يمكن أن تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا ففي العينة القصدية يختار الباحث بقصد عدد معين من المبحوثين لمعرفة آراء المجتمع المستهدف لكن من المحتمل إعطاء وزن أكبر للمجموعات الأسهل وصولا ضمن مجتمع الدراسة ككل.¹

ونظرا لانعدام إطار أيا وهو عدد الأسر المستخدمين للانترنت وبالذات مستعملون وسيلة التواصل الاجتماعي الفاييبوك في مدينة تفرت فتعذر استعمال العينة العشوائية ومنه لجأنا إلى استخدام العينة غير العشوائية وبالذات العينة القصدية (العمدية) وحاولنا أن نجعلها ممثلة لمجتمع البحث قدر الإمكان ولذلك تميزت عينة بحثنا بخصائص تبعا للإجراءات المعمول بها في مثل هذا النوع من العينات وهي كما يلي:

- أن كل فرد من أفراد العينة يستعمل الأنترنت وله حساب في الفاييبوك.
- أن يكون كل فرد من أفراد العينة مقيم دائم بمدينة تفرت أو ينمي إلى الأسرة القاطنة في مدينة تفرت.
- تتضمن عينة بحثنا 157 أسرة تجمع بين الجنسين ، حيث ركزنا على مقابلة واستجواب أحد أفراد الأسرة مهما كان جنسه وأن لا يقل سنة عن 21 سنة .
- حرصنا أن يكون هناك تمثيل جغرافي لكافة مناطق مدينة تفرت مراعين في ذلك الكثافة السكانية لكل منطقة.
- عمدنا على أن تكون جميع مستويات التعليم حاضرة في العينة وفيها اختلاف من ناحية المجالات المهنية.
- نظرا لصعوبات توزيع استمارات الاستبيان بصفة شخصية أحيانا من حيث الوقت إضافة إلى تواجد أغلبية أفراد العينة في العمل أو خارج البيت فضلنا الاعتماد على "طريقة الكرة الثلجية" وتتمثل في توزيع الاستمارات على نواة صغيرة من المبحوثين من مختلف المساحات الجغرافية لمدينة تفرت والذين سلمناهم الاستمارة ليحيوا على أسئلتها أمامنا وإتاحة الفرصة لهم لطرح أي تساؤلات بشأن محتوى الاستمارة ، ثم طلبنا منهم توزيع الاستمارات على

¹ عميرة جويده ، التحليل الإحصائي للبيانات الاجتماعية والديمقراطية، عالم الأفكار للطباعة ، ط1، الجزائر، 2018، ص36.

أفراد العينة في المنطقة ، التي يسكنون بها، والاتصال بأشخاص آخرين للقيام بنفس العملية مع التركيز على أهمية هذه المرحلة في التأثير على مصداقية النتائج ودقتها، وهذا بغية الوصول إلى نتائج دقيقة

حجم العينة :

بما أن المجتمع الإحصائي الذي تتوافر فيه الخاصية المدروسة والمتمثل في الأسر المستخدمة للفايسبوك في مدينة نقرت فهو مجتمع غير محدود ولمعرفته يتطلب دراسة شاملة وهذا غير ممكن لأسباب عملية (الوقت والجهد) ومالية (التكاليف الباهظة) لهذا نلجأ إلى اعتماد "نظرية التقدير La théorie d'estimation" في علم الإحصاء¹ والتي تمكن من تقدير حجم العينة وسحبها من المجتمع الإحصائي بطرق وأساليب مضبوطة تجعلها تمثل هذا المجتمع تمثيلاً جيداً.

وتقوم هذه النظرية على أنه يمكن تحديد حجم العينة بالاعتماد على نسبة معلومة لدراسة سابقة في فترة زمنية محددة، أو تحديدها من طرف خبير على دراية بموضوع الدراسة، ونظراً لعدم وجود خبراء أو دراسات سابقة أجريت بهذا الموضوع، تستبعد هذه الطريقة ويتم اللجوء إلى الطريقة الحيادية التي تقوم على افتراض تساوى الخاصية المطلوب دراستها في المجتمع مع نسبة عدم توافر الخاصية، أي 50% إذن هذا الحل يقوم على الفرضية $p=q=\frac{1}{2}$ ويدعي الحل الحيادي لأنه لا يرجح نسبة على الأخرى ونطبق العلاقة التالية : $n = \frac{1}{4d_0^2}$

- نختار درجة الثقة 95 وبالتالي تكون درجة المخاطرة 5% ونقرأ من الجدول قيمة $t_a = 1.96$

- نحدد مستويات مختلفة لخطأ المعاينة d_0 ونحسب على أساسه حجم العينة المناسب حسب العلاقة.

● القرار النهائي : في حدود الوقت والامكانيات المتاحة والمعلومات المراد جمعها تحدد حجم العينة في هذه الدراسة في

حدود خطأ معاينة $d_0 = 7.8\%$ وعليه يكون حجم عينتنا هو 157 أسرة بعد التعويض في العلاقة²

$$n = \frac{(1.96)^2}{4(0.078)^2} = 157$$

● تم استرجاع كل الاستبيانات ، وهذا ما يبين جدية فريق العمل وكذا نجاح هذه المرحلة كما خضعت تلك

الاستبيانات إلى المراجعة والتدقيق فيها من حيث المصدقية ومنطقية الإجابات فور استرجاعها

تمت عملية إدخال البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي "SPSS" استغرقت هذه العملية فترة طويلة نسبياً بسبب حجم الأسئلة التي احتواها الاستبيان وأيضاً تعقد طبيعة بعض الأسئلة منه.

من جهة أخرى تم استخراج عدداً من الجداول التكرارية تشمل التكرارات والنسب المئوية والرسومات البيانية والتقاطعات الممكنة بين الأسئلة المكونة للاستبيان كلاً من ذلك يخدم البحث ، ليتم بعد ذلك الإجابة على

فرضيات الدراسة.

¹ بن فرحات ساعد، منهجية البحث التسويقي: دراسة ميدانية حول مؤسستي HENKEL وENAD، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 07، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2007، ص226-230.

3- أدوات البحث:

3-1- استمارة الاستبيان :

يعد الاستبيان الأداة الأساسية في هذا البحث ، راعينا فيه استخدام كل أنواع الأسئلة تقريبا وارتكازا على طبيعة الأهداف التي يرغب في تحقيقها عمدنا إلى تقسيم الاستمارة إلى محاور أولها يتمثل في البيانات الشخصية والمحور الثاني: يتعلق ببيانات حول الموقع الاجتماعي الفايسبوك. المحور الثالث: يختص ببيانات حول الموقع الاجتماعي الفايسبوك وقيمة التواصل الاجتماعي. والمحور الرابع: تعلق بالموقع الاجتماعي الفايسبوك وقيمة التضامن الاجتماعي . والمحور الخامس: تضمن الموقع الاجتماعي الفايسبوك وقيمة المواطنة. المحور السادس: ملاحظات أفراد العينة حول موضوع تأثير الموقع الاجتماعي الفايسبوك على القيم الاجتماعية في الأسرة. المحور السابع: اقتراحات أفراد العينة التي من شأنها تجعل الفايسبوك يساهم بشكل ايجابي على القيم الاجتماعية لأفراد الأسرة.

وبعد تصميم استمارة أولية غطت مختلف محاور الدراسة سلمت إلى مجموعة من الأساتذة المحكمين للتقييم ، كما قمنا بتوزيع عشرة استمارات بصفة قصديه على بعض الأسر؛ وعلى ضوء ملاحظات الأساتذة المحكمين واقتراحاتهم التي كانت في صميم انشغال هذه الدراسة ، وأيضا الردود التي حملتها استمارات المستجوبين وكذا الفريق المنفذ للدراسة الميدانية ؛ وفي الأخير قمنا بالتعديلات اللازمة لتتخذ الاستمارة شكلها النهائي.

3-2- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من بين أهم التقنيات و الأدوات المعتمدة في الدراسات الاجتماعية ومصدرا هاما وأساسيا يؤخذ به في الحصول على البيانات و المعلومات اللازمة للدراسة فالملاحظة حسب "موريس أنجرس" هي تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة واقع معين بصفة مباشرة بهدف احد معلومات كيفية من اجل فهم المواقف و السلوكيات¹ حيث استخدمت الباحثة الملاحظة قبل إن تبدأ في الإجراءات العملية لبحثها اد لاحظت على الأفراد عامة وعلى أفراد الأسرة خاصة الانشغال الصارخ باستخدام الموقع الاجتماعي الفايسبوك خاصة بمختلف خدماته المتاحة وفي الكثير من الأحيان لاحظت الباحثة عندما تنزل ضيفة أو تستضيف بعض الأقارب و الأصدقاء أو تشارك كل ما سنحت الفرصة في تجمعات بمناسبة أو بغير مناسبة كالأفراح أو مآتم... الخ انشغال الكثير منهم في الحديث عن موقع الفايسبوك والاهتمام به كوسيلة حديثة لها ميزات التقنية المتفردة من نوعها محققا بذلك مجالا تفاعليا بينهم.... كما لاحظت منهم وخلال الجلسة الانعزال وعدم التواصل في الحديث مع الجماعة والتركيز في تصفح أو الدردشة بالفايسبوك من خلال جهازه الخاص إلى درجة مناداتهم أو توجيه

¹موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون؛ دار القصة؛ الجزائر؛ 2006، ص 204 .

الكلام لهم لكن ذلك دون جدوى وكأنهم في عالم آخر؛ لذا بدأت الباحثة تبحث عن سر جاذبيتهم باستخدام الفيسبوك معظم أوقاتهم ولساعات كبيرة إلى حد يشغلهم ويلهيهم عن أعمالهم اليومية ويؤثر على سلوكياتهم وقيمهم الاجتماعية وهكذا بدأت الباحثة تبحث في ظاهرة استخدام الموقع الاجتماعي الفيسبوك خاصة في الإطار الأسري وتأثير ذلك الاستخدام والتعرض لمضامينه عليهم .

كما استعانت الباحثة بالملاحظة في الشق الميداني من الدراسة أين تمكنت من ملاحظة الجانب الانفعالي لدى المبحوثين أثناء استجوابهم

3-3- المقابلة :

استخدمت الباحثة المقابلة المقننة بالموازاة مع توزيع استمارة الاستبيان فكانت تقوم بشرح الهدف من بحثها والفائدة من جمع البيانات حوله كما حرصت على حضورها خاصة مع المبحوثين ذوو المستويات التعليمية الدنيا والدين قد يجدون صعوبة في فهم أسئلة الاستمارة خاصة تلك المتعلقة بالقيم الاجتماعية وذلك بتقديم الأسئلة بصفة مبسطة وواضحة كما تمكنت الباحثة من خلال المقابلات الشخصية من طرح الأسئلة مباشرة و الحصول على الأجوبة كما سمحت هذه المقابلات من الحصول على البيانات المطلوبة بدرجة عالية من الثقة تقلل بذلك من نسب عدم الإجابة و تضمن إعادة الاستبيان .

4- مجالات الدراسة :

إن اي بحث يرسم هدفا محدد من اجل تحقيقه ضمن حدود معينة تكون في متناول إمكانيات الباحث النظرية و المنهجية و المادية وهذه الدراسة لا تخرج عن نطاق هذا التقليد.

فبداية الدراسة مند تحديد الموضوع كان مع نهاية عام 2014 حيث بدا الاهتمام بالموضوع وملاحظة ميدان الدراسة ليتم التركيز بعدها على الجانب النظري لدراسة وجمع أكبر قدر ممكن من المادة العلمية ليكون بعدها استطلاع المجتمع الدراسة وتحديد العينة الممثلة له ليقوم الباحث بعدها بالدراسة الميدانية وذلك بتوزيع استمارات الاستبيان على عينة الدراسة و الذي استغرق حوالي شهر من 22 فيفري إلى غاية 25 مارس من سنة 2019 إلى حين استرجاعها ليصل الباحث في الأخير بعد التحليل الكمي للبيانات إلى عرض ومناقشة وتحليل نتائج الدراسة. ان هذه الدراسة تمت في نطاق جغرافي محدد و يتمثل في مدينة تقرت، واقتصر البحث على بلدياتها الأربعة تقرت، النزلة، تبسبست، الزاوية العابدية وهذا في حدود إمكانيات الباحث اذ تعتبر تقرت مقر دائرة وو لاية منتدبة حاليا تضم الاربع البلديات السابق ذكرها تقتسم نفس النسيج العمراني في مدينة واحدة، عاصمة إقليم وادي ريغ من اهم مدن الصحراء الجزائرية، تقع على حوالي 650 كلم جنوب شرق العاصمة الجزائر¹.

¹ خليفة عبد القادر، مرجع سابق، ص 22.

يبلغ عدد ساكنيها حسب كل بلدية لسنة 2018 كما يلي: بلدية النزلة 55647 ساكن، بلدية تقرت 42976 ساكن، بلدية تبسبست: 36741 ساكن، بلدية الزاوية العابدية، 21656 ساكن¹. كما اقتضت الدراسة على وسيلة التواصل الاجتماعي الفيسبوك خاصة لأننا نفترض أن هذا الموقع الاجتماعي يمكن أن يكون الأكثر استعمالاً من طرف أسر مدينة تقرت. فهذه الدراسة تحاول معرفة ما إذا كان الموقع الاجتماعي الفيسبوك و الذي يتعرض لمضامينه أفراد أسر مدينة تقرت يؤثر على قيمهم الاجتماعية بشكل سلبى أو ايجابى إلا أن تجاوز هذا الأثر من عدمه لا يمكن إيعازه إلى الموقع الاجتماعي الفيسبوك لان هناك عوامل أخرى قد يكون لها دور في هذا المجال .

¹ احصاءات بلديات تقرت الأربع لسنة 2018.

الفصل السادس:

تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية

وعرض النتائج العامة

1- عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

2- مناقشة فرضيات الدراسة على ضوء النتائج العامة للدراسة

3- نتائج الدراسة

الخاتمة

1- عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية :

محاور استمارة الدراسة:

هي محاور بنيت وفقها استمارة الدراسة بحيث كل محور يضم مجموعة من الأسئلة تقيس بعض المؤشرات التي لها علاقة مباشرة بإشكالية الدراسة وفرضياتها وهي كالتالي:

المحور الأول: البيانات الشخصية لأفراد العينة

المحور الثاني: البيانات الخاصة بالفيسبوك.

المحور الرابع: البيانات الخاصة بقيمة التضامن الاجتماعي.

المحور الخامس: البيانات الخاصة بقيمة المواطنة.

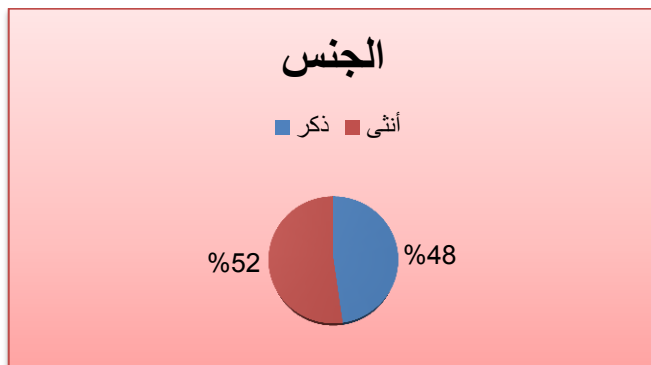
المحور السادس: ملاحظات أفراد العينة حول موضوع تأثير الموقع الاجتماعي الفيسبوك على القيم الاجتماعية في الأسرة.

المحور السابع: اقتراحات أفراد العينة التي من شأنها تجعل الفيسبوك يساهم بشكل ايجابي على القيم الاجتماعية لأفراد الأسرة

1- عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية :

المحور الأول: البيانات الشخصية لأفراد العينة

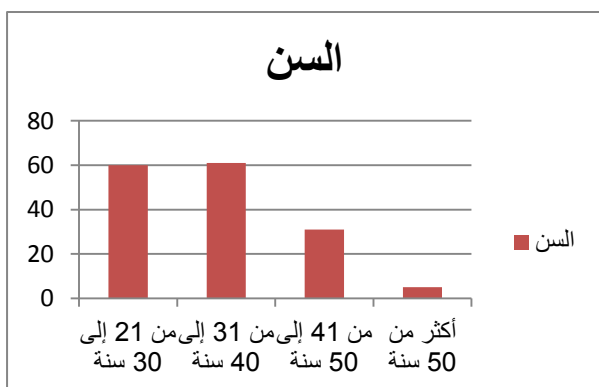
الجدول رقم (03) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس



الجنس	التكرار (ك)	النسبة %
ذكور	75	47.8
إناث	82	52.2
المجموع	157	100

يبين الجدول المعني بتحديد عدد أفراد العينة حسب النوع الاجتماعي والذي سجل تفوقاً طفيفاً لفئة الإناث بنسبة مقدارها 52.2% مستخدماً للفايسبوك، فيما شكلت الذكور النسبة 47.8% المتبقية مستخدمة للفايسبوك، كما نجيل بالملاحظة إلى أن عينة الدراسة متكونة من مجموعة من الأولياء أمهات وآباء إضافة إلى الأبناء ذكورا منهم وإناث من أسر العينة المدروسة.

الجدول رقم (04) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن



السن	التكرار (ك)	النسبة %
من 30-21 سنة	60	38.2
31-40 سنة	61	38.9
41-50 سنة	31	19.7
أكثر من 50 سنة	5	3.2
المجموع	157	100

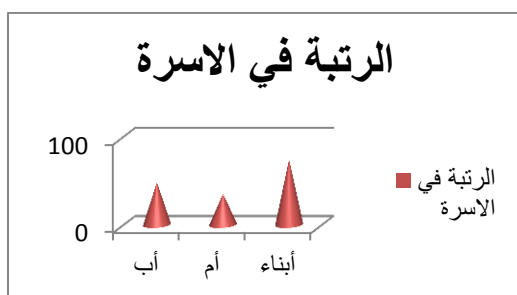
تنتمي 77.1% من عينة الدراسة إلى فئة الشباب وهي الأكثر حضوراً واستخداماً للفايسبوك وقد مثلها هذه الفئة الأفراد الذين تفاوتت أعمارهم من 21 إلى 40 سنة حيث تم تحديد لنطاق النهائيين لفئة الشباب 21 و40 سنة لأننا نفترض أن الفترة ما قبل 21 قد تطغى عليها خصائص المراهقة فيما تعد هذه السن (21 سنة) حسب المختصين نهاية المراهقة المتأخرة حيث يستطيع معظم الشباب في هذه المرحلة أن يعلموا بطريقة مستقلة رغم اهتمامهم بقضايا تتعلق برسم معالم هويتهم، ولأنهم يشعرون بثقة أكبر اتجاه قراراتهم¹، في حين

¹ علاء الدين معصوم حسن، المراهقة... ميلاد جديد صعب، العدد 528، نوفمبر 2002، ص 178

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

يضيف "عبد الله بوجلالة" بالإضافة إلى عامل السن الجراة والديناميكية وحب الإطلاع والرغبة في التغيير والقلق على المستقبل وحب الظهور ورفض الواقع والإقبال على الجديد من الأفكار والقيم وأماط السلوك..... وغيرها¹ فيما اعتبرت "ثرثيا التجاني" الفئة العمرية المتراوحة ما بين 27 و42 سنة هي سن الشباب الحقيقي الذي يبدأ فيها الفرد بالتفكير العقلاني في الحياة.² وبعد فئة الشباب تليها الفئة العمرية ما فوق الأربعينات بنسبة قدرت بـ 22.9% من الكهول وهي الأخرى تضم الأفراد من الجنسين المستخدمين للفايسبوك؛ ولكن ليس بدرجة إهتمام كبيرة فحسب تصريح أفرادها بعدم الاهتمام بالفايسبوك مقارنة بمرصهم خاصة على متابعة وسائل الإعلام التفاعلية الأخرى نظرا لطبيعتها السمعية البصرية التي تجذب أغلب أفراد هذه الفئة وبدوافع استخدامات مختلفة، مما يبدو أن المكانة التي يحتلها الفاييسبوك لديهم من بين وسائل الإعلام الأخرى لا تزال بعيدة عن أخذ مكانة استخداماتهم التي تبقى من نصيب الوسائل التقليدية مقارنة بفئة الشباب الذين أصبحوا اليوم يوصفون "بجيل الإبهام" و"الجيل الرقمي" نظرا لإقبالهم الشديد على تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتحكمهم فيها.³

الجدول رقم (05) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الرتبة في الأسرة



الرتبة في الأسرة	التكرار (ك)	النسبة %
أب	48	30.6
أم	35	22.3
أبناء	74	47.1
المجموع	157	100

من خلال فحص بيانات متغير الرتبة في الأسرة الظاهر في الجدول أعلاه يتضح أن 83 مفردة بنسبة 52.9% من مفردات العينة هم أولياء منهم آباء ومنهم أمهات فيما بلغ عدد الأبناء 74 مفردة بنسبة 47.1% من مجموع أفراد العينة.

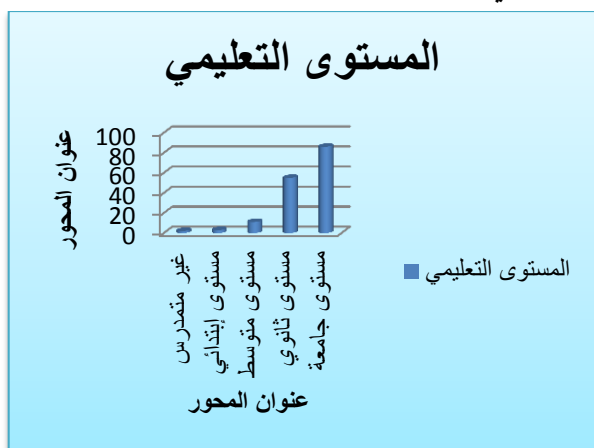
فمن خلال هذه الأرقام نعتبر أن درجة تمثيلية العينة حسب مدى تواجد الأولياء والأبناء والجمع بين الأجيال لا بأس بها مما يتيح إمكانية المقارنة بينهم من حيث استخدامات الفاييسبوك والتعرض لمضامينه نظرا لتنوع في الأعمار الذي يحيل إلى التنوع في أساليب التنشئة الاجتماعية وطرق اكتساب القيم وأنماط السلوك.

¹ سعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب (دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية)، مرجع سابق، ص 175.

² ثريا التجاني، مرجع سابق، ص 154-155.

³ سعيد بومعيزة، المرجع نفسه، ص 175.

الجدول رقم (06): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

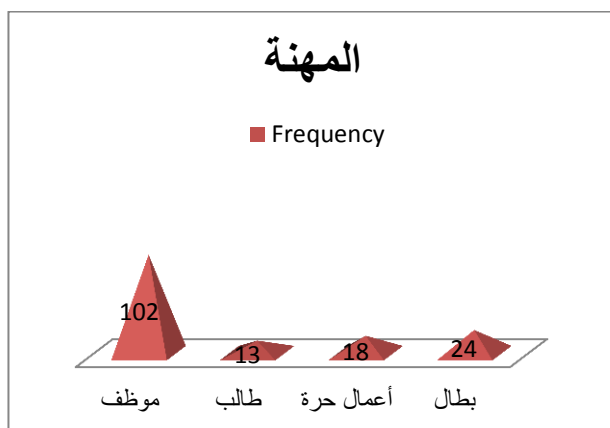


المستوى التعليمي	التكرار (ك)	النسبة %
غير متمدرس	02	1.3
ابتدائي	03	1.9
متوسط	11	7.0
ثانوي	55	35.0
جامعي	86	54.0
المجموع	157	100

أما فيما يتعلق بحجم ظاهرة استخدام الفايبروك بوصفها وسيلة اتصال إلكتروني بين مختلف المستويات التعليمية حيث جاء الاستخدام الأكثر له الفئة ذات المستوى التعليمي الجامعي التي أخذت المرتبة الأولى في الاستخدام بنسبة 54.8% تليها الفئة ذات المستوى الدراسي الثانوي بنسبة 35.0% فالفئتين ذات المستويين الابتدائي المتوسط ب 8.9% بعد إدماج نسبتتهما نظرا لتقارب المستوى أما غير المتمدرسين فقد كانوا أقل النسب تمثيلا والتي بلغت 1.3% .

حيث لاحظنا التمثيل غير المتكافئ في توزيع للمستويات التعليمية نسبيا خاصة الفئة غير المتمدرسة والذي نفسره بطبيعة أسئلة استمارة الاستبيان التي كانت تحتاج إلى مستوى تعليمي مقبول إلى حد ما كي تفهم فهمها لائقا ، من خلال هذه نتائج وما سبق نستطيع تحديد طبيعة العينة التي تتميز في عمومها بأنها ممدروسة وشابة.

الجدول رقم (07): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة



المهنة	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
موظف	102	65.0
طالب	13	8.3
أعمال حرة	18	11.5
بطل	24	15.3
المجموع	157	100

فيما يتعلق بالوضع المهني لمستخدمي الفايبروك من أفراد أسر العينة المدروسة فقد أوضحت النتائج أن أغليتهم موظفون بنسبة قدرت ب 65.0% يعملون في القطاع العام أو الخاص أما ثاني أعلى النسب هم بطالون بنسبة 15.3% حيث كان معظمهم طلبة قد أنهوا مرحلتهم الدراسية والجامعية أو التكوينية ولم يلتحقوا بوظيفة ما أو

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

يمارسون نشاطا محددًا كما دلت النتائج أيضا على وجود ما نسبة 11.5% من أفراد أسر العينة ممن يمتنون أعمالا حرة ووجود ما نسبته 8.3% مثلها طلبة متفرغون لدراسة.

إذ نستنتج من خلال هذه النتائج أن الوضعية المهنية تلعب دورا كبيرا في تشكيل ثقافة الفرد ومستوى وعيه وما لاحظناه بالنسبة لتخصصات أفراد أسر العينة أنها متنوعة الى حد ما وهذا مؤشر لاختلاف دوافعهم تجاه استخدامهم للفايسبوك والتعرض لمضامينه، لان التخصص المهني يفرض التنوع في الاذواق، و الدوافع، و الحاجات كل حسب المهنة التي يزاوها .

المحور الثاني: البيانات الخاصة بالفايسبوك:

الجدول رقم(08): يبين عدد حسابات الفاييسبوك التي يمكنها أفراد العينة

عدد حسابات الفاييسبوك	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
واحد	123	78.3
اثنان	31	19.7
ثلاثة	1	0.6
أكثر من ثلاثة	2	1.3
المجموع	157	100

من خلال بيانات الجدول أعلاه تبين أن أغلب أفراد العينة يمتلكون حساب فايسبوكي فريد بنسبة بلغت 78.3% أي أن 21.7% المتبقية لديهم أكثر من حساب في الفاييسبوك حيث جاء في الترتيب الأول لهؤلاء الذين يمتلكون حسابين فايسبوكيين ثم يليه الذين يملكون أكثر من ثلاثة حسابات في الفاييسبوك ثم في الأخير من يملكون ثلاثة حسابات فايسبوكية وهذا إن ذل على شئى فإنه يدل على مدى الاشتراك في المجتمعات الافتراضية ، ويؤكد التغلغل في استخدام الفاييسبوك حيث من يملك عدد حسابات فايسبوك أكثر يكون تعرضه لمضامينه أكثر وأقوى، كما يفسر إقبالهم للاشتراك في أكثر من مجتمع افتراضي وهذا حسب ردود المبحوثين فيمكن إرجاعه لاعتبارات اجتماعية ونفسية إما إرضاء لرغباتهم ، أو محاولة لاكتساب لثقافات أخرى ، أو لأنهم يريدون مواكبة التطور التكنولوجي الحاصل في العالم.... الخ.

الجدول رقم (09): يبين مواجهة أو عدم مواجهة أفراد العينة لصعوبات تقنية في استخدام

مواجهة أو عدم مواجهه الصعوبات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	34	21.7
لا	123	78.3
المجموع	157	100

من خلال النتائج المحصل عليها يتضح أن غالبية أفراد العينة صرحوا بعدم مواجهتهم لصعوبات تقنية أثناء استخدامهم للفايسبوك بنسبة بلغت 78.3% مقارنة بـ 21.7% منهم قد أدركو صعوبات تقنية واجتهدت أثناء استخدام للفايسبوك. مما يجعلنا نقول أن أفراد أسر العينة هم أكثر تحكما بهذه الوسيلة -الفايسبوك- والأكثر تجاوازا لصعوباتها وقد يرجع ذلك للمستوى التعليمي والثقافي الذي يتمتع به أفراد العينة والذي يجعلهم أكثر انفتاحا ووعيا بالتعامل مع هذه التقنيات الحديثة.

في حين صرحوا مفردات العينة الذين واجهتهم صعوبات تقنية وهي نسبة معتبرة أن هذه الصعوبات كانت موضوعية أكثر منها ذاتية أي خارجة عن نطاق المستخدم في عمومها كصعوبة ترجمة مصطلحات أو فهم رسائل المصالح المتخصصة (مصلحة الزبائن لصلح العطب...)، كما أعتبر بطء الاتصال الانترنت خاصة تلك المتصلة على مستوى المنازل أو مكان العمل والتي تعود كعائق في طريق الاستخدام المريح للفايسبوك.

الجدول رقم (10): مصادر استخدام أفراد العينة للفايسبوك

النسبة	المجموع	التكرار		التكرار		المصادر
		النسبة	لا	النسبة	نعم	
100	157	65	102	35	55	الانترنت المنزلي
100	157	14.6	23	85.4	134	الهاتف الشخصي
100	157	95.5	150	4.5	7	هاتف أحد أفراد أسرتك
100	157	97.5	153	2.5	4	مقهى الانترنت
100	157	94.3	148	5.7	9	مكان العمل
100	157	96.8	152	3.2	5	أخرى

تشير أرقام الجدول إلى نوع الوسيلة التي يستخدم من خلالها أفراد العينة الفاييسبوك، والتي يبدو أنها تتركز في الهاتف الشخصي، حيث يستخدمه الغالبية العظمى منهم بنسبة مقدارها 85.4% من مجموع الاستخدامات ثم تأتي الوسيلة الثانية والمتمثلة في الانترنت المنزلي التي يستعين بها أفراد الأسر في استخدامها للفايسبوك ما مقداره 35% لتتقارب بعد ذلك بنسب قليلة باقي الوسائل كمصادر يعتمدها أفراد الأسر للتواصل

بالفايسبوك بلغت مجموعها 15.9% توزعت بين الاستعانة بهاتف أحد أفراد الأسرة ومقهى الإنترنت وكذا مكان العمل إضافة إلى اللوحة الرقمية والحاسوب المحمول...

حيث يستدل غالبية أفراد العينة المدروسة اعتمادهم على الهاتف الشخصي لعدم تقيدهم الزمكاني بجهاز الاستخدام إن كان في المنزل أو في مكان آخر هذا من جهة ومن جهة أخرى التطور التكنولوجي والانتشار الهائل لأجهزة الجوال والتسهيلات التي تقدمها المؤسسات التجارية والعمومية والخاصة للأفراد وغيرها من الأشياء التي تشجعهم على اقتناء الجهاز فملكية الجهاز تعتبر عاملا أساسيا في ترسيخ استخدام الفاييسبوك والتعرض لمضامينه ، كما أن تغلغل هذه التقنيات في بنية الحياة الإجتماعية أصبح يميل المستخدم إلى نوع من الخصوصية في استخدامها لأغراض الاستعمال المختلفة، أو التحرر من أي نوع من الرقابة... والتي تعتبر كعامل من العوامل الأخرى وراء هذا النمط من الاستخدام.

جدول رقم (11): مدى تردد أفراد العينة على استخدام الفاييسبوك

مدى التردد	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
كل ساعة	31	19.7
يومية	111	70.7
أسبوعيا	13	8.3
شهريا	2	1.3
المجموع	157	100

نستخلص من خلال الجدول أن غالبية أفراد أسر العينة يترددون على استخدام الفاييسبوك بشكل يومي وذلك بنسبة 70.7% تليها نسبة 19.7% مثلها الذين يترددون على الاستخدام كل ساعة ليقل التردد بصفة أسبوعية وشهرية في استخدام الفاييسبوك بنسبة 8.3% و1.3% على التوالي فنسبة التردد اليومي يعكسه الاستخدام المستمر للفايسبوك والتي تعد كبيرة أمام مدة تعتبر طويلة ، وهذا له دلالاته السوسيولوجية على أن التفاعل في هذا المجال قد يكون أكثر من التفاعل في المجال الاجتماعي الأصلي فاستخدام الفاييسبوك يعتبر لدى أفراد أسر العينة المدروسة نشاطا أوليا وليس عرضيا في حياتهم حيث هذا النمط من الاستخدام أدخل على أفراد الأسرة عادة جديدة وهي التصفح والتعرض المستمر لمضامين الفاييسبوك.

في حين أنه لا يمكن التغاضي على النسبة المعتبرة التي مثلها الذين يستخدمون الفاييسبوك كل ساعة والاستغراق فيها وهو ما يؤكد عدم الانتظام في الاستخدام إذ يتفاعلون بصفة دائمة في مجال ذو مضامين متنوعة ومختلفة المعطيات والمعلومات الممنهلة التي تجعل التحكم فيها أمر صعب مما يجعل في كثير من الأحيان المستخدم مستهلكا.

جدول رقم (12): الفترات المفضلة لاستخدام "الفايسبوك" لدى أفراد العينة

النسبة المئوية %	التكرار (ك)	الفترات
5.1	8	صباحا
34.04	54	مساء
25.5	40	ليلا
35.0	55	كل الأوقات
0	0	بعد منتصف الليل
100	157	المجموع

نكشف من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد الأسرة المدروسة ليس لديها وقت مفضل لاستخدام الفايسبوك وهو ما عبرت عليه نسبة 35% لعبارة كل الأوقات مع التقارب الكبير لنسب الفترتي المساء والليل إلى حد التساوي تقريبا مع النسبة السابق ذكرها إذ تأتي تفضيلات الاستخدام عادة وفقا لأوقات الفراغ أو ظروف العمل أو الدراسة ضف إلى ذلك ما يتميز به الفايسبوك بأنه برنامج وشبكة متاحة في كل الأوقات ما على المستخدم إلا اختيار الفرصة أو الوقت الذي يناسبه للاستخدام عكس الوسائل الإعلامية الأخرى إلا أن ما يقلق هو عدم وجود وقت محدد لاستخدام الفايسبوك مما سيؤثر على الأوقات الخاصة للتفاعل الاجتماعي خاصة مع الجماعة الأولية والمتمثلة في الأسرة.

جدول رقم (13): يبين محددات لجوء أفراد العينة للفايسبوك

النسبة المئوية (%)	التكرار (ك)	المحددات
29.3	46	أوقات الفراغ
14.6	23	وفق برنامج
10.2	16	عند الحاجة
45.9	72	بشكل دائم كلما أتاحت الفرصة
100	157	المجموع

نلاحظ من الجدول أن نسبة 45.9% من أفراد أسر العينة يلجؤون لاستخدام الفايسبوك بشكل دائم كلما أتاحت لهم الفرصة ذلك بينما 29.3% يلجؤون إليه في أوقات فراغهم في حين 14.6% يلجؤون لاستخدام الفايسبوك وفق برنامج مسطر بينما 10.2% منهم يستخدمونه إلا عند الحاجة إليه، فالنسبة الكبيرة المعبرة عن محدد اللجوء لاستخدام الفايسبوك والذي كان بصفة دائمة فهم اذا لا يلجؤون إليه أوقات الفراغ على أساس أنه نشاط ترفيهي بل أصبح قناة للتفاعل والتواصل ، ويلعب دورا مهما في الكثير من المجالات الاجتماعية لديهم.

جدول رقم (14): الفترات التي يستطيع أفراد العينة الاستغناء على التفاعل في الفايسبوك

الفترة	التكرار(ك)	النسبة المئوية(%)
ساعة	19	12.1
يوم	59	37.6
أسبوع	46	29.3
أسابيع	10	6.4
لا تستطيع أبدا	23	14.6
المجموع	157	100

من خلال النتائج المسجلة يتبين أن 37.6% من مستخدمي الفايسبوك يستطيعون الاستغناء عنه بشكل مؤقت لفترة يوم واحد في حين 29.3% منهم يستطيعون الاستغناء عنه لمدة أسبوع فيما 12.1% و 14.6% على التوالي من أفراد الأسر يستطيعون الانقطاع عن استخدام الفايسبوك لمدة ساعة أولا يمكنهم الاستغناء أبدا عن استخدام الفايسبوك، حيث النسب المتحصل عليها تتطابق إلى حد كبير مع نتائج الجدول الخاص بمدى التردد على استخدام الفايسبوك والتي أكدت الاستخدام المستمر للفايسبوك ليصبح استخدامه عادة لا يمكن التخلي عنها نتيجة التعود في استخدامه وبشدة إذ أصبح للفايسبوك مكانة في التفاعلات الاجتماعية اليومية لمستخدميه. كما نوه إلى النسبة المعتبرة التي مثلها بعضا من أفراد الأسر عينة الدراسة الذين لا يستطيعون الاستغناء عنه لأكثر من ساعة أو الذين لا يتحملون غيابهم نهائيا عن الموقع حيث صرحوا هؤلاء خلال مقابلتهم بأنهم يحسون بافتقارهم لشيء ما في حال عدم دخولهم للموقع حيث يعتبر القلق والتفكير المفرط في الفايسبوك وما يحدث فيه عندما يكون المستخدم بعيدا عن الفايسبوك مؤشر من المؤشرات الإدمان على الموقع حيث يجعل الشخص كلما إستخدام الموقع أكثر أحس بالرضا.¹

وتحيلنا هذه المؤشرات إلى أن هذا الموقع نجح في جعل العديد من المستخدمين يتعلقون به ويدمنون عليه إلى الحد الذي يجعل البعض بمجرد الخروج من الموقع يفكر في الدخول إليه وهذا الإدمان من شأنه أن يؤثر على حالة الفرد النفسية وكذا على علاقاته مع أهله وأصدقائه فينغمس في ممارسات انترناتية افتراضية إلى درجة الانطوائية والشعور أن الحياة خارج الانترنت (الفايسبوك) هي حالة ثانوية.

¹ مريم نورمان نومار، مرجع سابق، ص 163.

الجدول رقم (15) أفراد العينة مع المعلومات المنشورة بالفايسبوك

النسبة المئوية(%)	التكرار(ك)	كيفية التعامل
36.3	57	بانتقاء
59.2	93	بجدر والتأكد منها
4.5	7	باقتناع مطلق
100	157	المجموع

أغلبية أفراد أسر العينة المدروسة يتعاملون مع معلومات مضامين الفاييسبوك بجدر والتأكد منها بنسبة تجاوزت النصف والتي قدرت بـ 59.2% في حين عبر ما نسبته 36.3% من الأفراد بأن تعاملهم مع المعلومات المنشورة يكون بانتقاء فيما تعد النسبة ضئيلة جدا قدرت بـ 4.5% من الأفراد الذين يتعاملون معها بإقناع مطلق ويرجع أغلب المستخدمين للفايسبوك عينة الدراسة أسباب ذلك لحجم المعلومات الكبير الذي يتلقاه من الأصدقاء أو غيرهم من الأعضاء المشتركين في المجموعات و الصفحات وليس بالضرورة أن يكونوا كلهم محل ثقة بالنسبة إليه خاصة إن كانت هوية المرسل مجهولة إضافية إلى عدم المصدقية في كثير من الأحيان لعدم وجود توثيق يؤكد المعلومات أو ينفيها فهذه الأسباب تجعلنا نؤكد وعي المستخدمين للفايسبوك في غالب الأحيان.

جدول رقم (16): توزيع أفراد العينة حسب خدمات الفاييسبوك المفضلة إليهم

النسبة المئوية(%)	التكرار(ك)	خدمات الفاييسبوك
29.3	46	التعليق على المنشورات بالنصوص المكتوبة
48.4	76	بالتصفح و القراءة
13.4	21	وضع مشاركة للمنشورات
8.9	14	التعليق بوضع احد الرموز التعبيرية
100	157	المجموع

تمثيل الجدول أعلاه خدمات الفاييسبوك وقد اخترنا أبرزها وأكثرها استعمالا وانتشارا من بين باقي الخدمات التي تتيحها شبكة موقع الفاييسبوك على مستخدميها حيث نلاحظ من خلال هذه الأرقام أن خدمة التصفح والقراءة هي الأكثر تفضيلا من قبل نصف أفراد العينة المدروسة تقريبا بنسبة 48.4% ثم تليها خدمة التعليق على المنشورات بالنصوص المكتوبة نسبة 29.3% في حين 13.4% من افراد العينة المدروسة وضع مشاركة للمنشورات المعروضة خلال صفحاتهم فيما يعلق 8.9% منهم أيضا بوضعهم لإحدى الرموز التعبيرية المتاحة عبر صفحاتهم .

ولكن عموماً لا تبدو هذه التفضيلات مفاجئة نظراً للخصائص التي تتمتع بها كل خدمة عن أخرى فنمط استخدام كل خدمة مرتبط بنمط المحتوى الذي تعرض له هذا المستخدم فالاختلاف في الخدمات يرجع لطبيعة المستخدمين واختلاف مجالاتهم وأغراضهم وكذا نوع الإشباع المراد تحقيقها من خلال تلك الخدمات فتفضيل خدمة القراءة والتصفح يدل على أن هؤلاء الأفراد يريدون أن يكونوا دائماً على علم بالمستجدات والأخبار اليومية عما حولهم فهذا التصفح من ناحية لا يعكس السطحية في التعامل مع ما يعرض بل سببه كثافة المعلومات التي تحويه وغزارتها؛ في حين تفضيلهم لخدمة التعليق بكل وسائلها فهم بذلك يستغلون أهم خصائص الفيسبوك المتمثلة في خاصية التفاعلية والمشاركة في تعديل أو حتى تشكيل المحتوى الذي يناسب ميولاتهم واهتماماتهم لتكون إمكانية إشباع حاجاتهم أقرب إلى اليقين عند استخدامهم للفيسبوك.

من خلال ما سبق نستنتج أن أفراد أسر العينة المدروسة يميلون لاستغلال ما يجدون أن يشبع حاجاتهم بشكل أفضل، كما أن استغلالهم لمحتوى الفيسبوك لا يتم بشكل مباشر فقط أثناء التعرض لمضامينه، ولكن يمتد إلى أكثر من ذلك خلال التعليق، المشاركة..... هذه الوسائل تمثل بالنسبة لهم معاني ورموز، فالمستخدمون يتصرفون في المجتمع الافتراضي من خلال تعيينه الأشياء لهم ويتشكل لديهم ذوات إلكترونية وجهاز مفاهيمي خاص بينهم من خلال تفاعلهم مع الآخرين ما يتيح لهم التميز والتمظهر وإثبات ذواتهم الفاعلة.

الجدول رقم (17): يوضح الإشباعات المتحققة لأفراد العينة من خلال استخدام للفايسبوك

أحيانا		لا		نعم		الحاجات	
النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	وسيلة ضرورية من وسائل العصرنة	المعرفية (معلومات)
22.9	36	8.9	14	68.2	107	يوسع آفاقك المعرفية	
24.2	38	16.6	26	59.2	93	الاطلاع على الأخبار العامة	
8.3	13	7.6	12	84.1	132	التواصل مع الاصدقاء	
10.8	17	3.2	5	86.0	135	التواصل مع العائلة	الاجتماعية (التكامل الاجتماعي)
14.0	22	19.1	30	66.9	105	معرفة مستجدات العائلة و..	
13.4	21	13.4	21	73.2	115	تكوين علاقات جديدة	
23.6	37	38.9	61	37.6	59	تعزير صدقات قديمة	الشخصية (التكامل النفسي)
25.5	40	22.9	36	51.6	81	انتقاء ما لا يعجبك	
28.7	45	41.4	65	29.9	47	نشر ما تقوم به من أنشطة	
19.7	31	50.3	79	29.9	47	التفكير بطريقة أفضل	الوجدانية (سيكولوجية)
26.1	41	28.0	44	45.9	72	الحصول على إعجاب بالأصدقاء	
22.3	35	49.7	78	28.0	44	الحرية وانعدام المسؤولية	
10.8	17	72.0	113	17.2	27	تحريك من الأفكار التي يفرضها عليك الأسرة والمجتمع	الهروب من الواقع
19.7	31	66.2	104	14.0	22	التنفيس وحل المشكلات الاجتماعية	
25.5	40	56.7	89	17.8	28		
المجموع		المجموع		المجموع		الحاجات	
النسب %	تكرارات	النسب %	تكرارات	النسب %	التكرارات		
21.97	138	16.73	63	61.33	385	المعرفية (معلومات ومعارف)	
17.46	137	19.5	153	63.06	414	الاجتماعية (التكامل الاجتماعي)	
24.84	72	39.9	123	35.33	119	الشخصية (التكامل النفسي)	
16.55	52	60.85	191	22.6	71	الوجدانية (سيكولوجية)	
6.22	71	61.45	193	15.9	50	حاجات الهروب من الواقع	

يكشف لنا الجدول أعلاه الحاجات¹ التي يشبعها أفراد الأسر العينة المدروسة خلال استخدامهم للفايسبوك وهي إشباعات اجتماعية بالدرجة الأولى بنسبة قدرت بـ 63.06% تليها الإشباعات المعرفية في مرتبة مهمة ومتقدمة هي الأخرى وبنسبة بلغت 61.33% ثم تأتي الإشباعات الشخصية في المرتبة الثالثة مثلت نسبة 35.33% كما تكشف لنا النتائج عن تأخر مرتبة الإشباعات الوجدانية (السيكولوجية) والهروب من الواقع وضعف إشباعها من طرف أفراد الأسر المدروسة فكانت نسبة إشباعها تقديرية 22.6 و15.9% على التوالي لكل منها فمن خلال هذه النتائج نلاحظ أن مستخدموا الفاييسبوك أضحوا يستخدمونه للتفاعل والتواصل مع الآخرين لعدة إعتبارات وبإختلاف دوافعهم التي تحقق إشباعاتهم.

فقد أكد غالبية مستخدمي الفاييسبوك من أفراد أسر العينة إشباعهم الاجتماعي حيث تصدر دافع التواصل مع الأصدقاء والعائلة قائمة الإشباعات الاجتماعية وهنا يمكن القول أن موقع الفاييسبوك قد نجح في تلبية حاجة التواصل مع الأهل والأصدقاء من خلال شبكة العلاقات التي يقوم المستخدم بينها أفراد الأسر المدروسة يميلون إلى الاتصال الوسيط، مما يجعل علاقاتهم بالأهل والأصدقاء افتراضية وهو ما من شأنه أن يؤثر على الاتصال وجها لوجه بينهم وقد يؤدي هذا إلى حدوث نوع من السيطرة للعلاقات الافتراضية على نظيرتها العلاقات الحقيقية وهو ما ستؤكدده أو تنفيه نتائج المحور اللاحق والمتعلق بالفايسبوك والتواصل الاجتماعي.....

أيضا طبيعة الموقع في حد ذاته وتضمينه للقب الصديق" لكل الأشخاص المضافين إلى لقائمة الأصدقاء سهل على المتفاعلين توسيع شبكة علاقاتهم الاجتماعية وكذا تجديد العلاقات القديمة وهي أساس الفكرة التي تأسس من خلالها الموقع أصلا.

كما يبدو أن الفاييسبوك أضحى وسيلة لتواصل الاجتماعي ومواكبة كل جديد وتوسيع الثقافة العامة والحصول على أكبر قدر ممكن من المعارف في شتى المجالات وهو ما ينعكس على إشباعهم الشخصي وجعلهم يفكرون بطريقة أفضل كما يمكنهم من إثبات دواتهم المتفاعلة ضمن مجتمع الفاييسبوك الافتراضي.

أما الإشباع الوجداني الذي ظهر بمؤشر ضعيف وهذا ما يدل على أنه نادر ما يلجؤون مستخدمو الفاييسبوك إليه هروبا من الحواجز الأسرية والاجتماعية وملاذا لتنفيس عن المشكلات الشخصية وهو ما يعكس التفاعل الواعي مع مضامين هذا المجال من جهة ومن جهة أخرى نلاحظ أن المبحوثين مشبعون بالقيم ذات البعد الاجتماعي عن طريق التنشئة الاجتماعية والتي تمارس عليهم نوع من الضبط الاجتماعي الذي يؤثر على تفضيلاتهم وقراراتهم و سلوكياتهم .

* اختيارنا للحاجات جاء تبعا لتصنيف كل من "كاتز" و "جيرفيتش" و" هاس" تلك الحاجات المرتبطة بوسائل الإعلام (الرجوع الى الجزء

¹النظري ص، 49)

المحور الثالث: البيانات الخاصة بقيمة التواصل الاجتماعي

الجدول رقم(18): يوضح معايير اختبار أفراد العينة لأصدقائهم أو انخراطهم ضمن مجموعات في الفاييسوك

المجموع		لا		نعم		المعيار
%	التكرارات	%	التكرار	%	التكرار	
100	157	53.5	84	46.5	73	على أساس علاقة القرابة
100	157	61.1	96	38.9	61	على أساس علاقة الجيرة (أصدقاء المحيط)
100	157	44.6	70	55.4	87	وجود اهتمامات مشتركة
100	157	29.3	46	70.7	111	وجود قيم مشتركة
100	157	88.5	139	11.5	18	عدم وجود معيار

يفحص نتائج الجدول يتبين لنا أن 70.7% من أفراد أسر العينة يختارون أصدقائهم أو ينخرطون ضمن مجتمعات افتراضية بناء على القيم المشتركة بينهم في حين يختار 55.4% منهم أصدقاء لوجود اهتمامات مشتركة بينهم بينما يقيم 46.5% و 38.9% منهم علاقات صداقة أو انخراط ضمن مجموعات بحكم القرابة أو الجيرة (أصدقاء المحيط) على التوالي إلا أنه نجد 11.5% من أفراد أسر العينة المدروسة يختارون صداقة مع أشخاص أو ينخرطون ضمن مجموعات في الفاييسوك بطريقة عشوائية ودون أي معيار. يتبين لنا من خلال النتائج أن أفراد العينة يتعاملون بنوع من الوعي في إختيار أو إضافة أشخاصا إلى قائمة أصدقائهم أو الانخراط ضمن مجموعات الفاييسوك حيث نلاحظ أنهم لا يختارون أصدقائهم بعشوائية وإنما بانتقاء فالإختيار أو الانخراط يحدد الهدف من استخدام " الفاييسوك " إن كان ترفيهيا أو تواصلية أو معرفيا أو تبادلا للقيم و الاهتمامات المشتركة.

الجدول رقم (19): يوضح أسباب التخلي عن صداقة أو انخراط في مجموعة في الفايسبوك

النسبة %	التكرار	أسباب
27.4	43	تعارض الأفكار والآراء بينكم
18.5	29	تعارضهم مع قيمها
8.9	14	التهميش واللامبالاة
15.9	25	السبب في المضايقات والمشاكل لك
5.7	09	أخرى
76.4	120	المجموع
23.6	37	لا
100	157	المجموع الكلي

نلاحظ من الجدول أن 76.4% من أفراد أسر العينة حدث وأن تخلوا عن صداقاتهم أو انتماءهم لأحد المجتمعات الافتراضية ، بينما 23.6% لم يقوموا بذلك، وهذا يدل على أن عملية القبول والانضمام أو التخلي إنما يتم برغبة ودافع حيث يتضح أن السبب الأول في التخلي عن الصداقة أو الانتساب إلى المجتمع الافتراضي هو تعارض الأفكار والآراء بينهم بنسبة 27.4% ثم تصادمهم مع القيم بنسبة 18.5% ثم التسبب في المضايقات والمشاكل بنسبة 15.9% وكان السبب في التهميش واللامبالاة بنسبة 8.9% إضافة إلى أسباب أخرى كانت أسباب لتخلي باعتبار أنها حسابات وهمية، أو اشخاص مشبوهة، أو بسبب انعدام الراحة.... ويمكن القول أن الأفراد إنما تبحث في المجتمعات الافتراضية على الإحساس بالراحة والتقبل وتفضل المجتمعات التي لا تصادم مع القيم بشكل أساسي وهذا يدل على أن التواصل ضمن الفايسبوك كمجتمع افتراضي ليس دائما متحرر من القيم.

الجدول (20): يوضح تحول صداقة أفراد العينة عبر الفايسبوك إلى علاقة واقعية

النسبة %	التكرار (ك)	جدية العلاقة
58.0	91	نعم
42.0	66	لا
100	157	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن 58.0% من أفراد أسر العينة المدروسة تغيرت صداقاتهم عبر الفايسبوك إلى علاقة واقعية في حين 42.0% منهم لم يطرأ على إطار صداقاتهم عبر الفايسبوك أي تغير حيث نفسر تحول صداقة الفايسبوك إلى صداقة واقعية بأن الفايسبوك خلق نوع من الحميمية بفعل طابع الخصوصية الذي يتميز به الموقع مما دفع مستخدميه لجعل العلاقات حقيقية بدلا من افتراضيتها ولا تنتهي علاقاتهم عن حدود الشاشة

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

التي تلغى فيها الكثير من لغات التواصل كتعبيرات الوجه والإيماءات الجسدية وغيرها التي يتيحها هذا الاتصال الوسيط الذي لم يؤثر إلى حد ما في كسب ثقة المتفاعلين ضمن حدود الشاشة في حين لا يمكن تجاوز النظر على نسبة المبحوثين الذين لم يطرأ على مستوى علاقتهم أي تغيير وفضلوا الصداقة الواقعية على الافتراضية أو فكرة الالتقاء بأصدقاء الفايسبوك وجها (لوجه خاصة مع الجنس الآخر) وقد يعزى ذلك جزئيا إلى صرامة الضبط الاجتماعي الذي تمارسه الأسرة والمجتمع خاصة على الأبناء هذا من جهة ومن جهة أخرى هو جهل لشخصية المتصل عبر الفايسبوك وعدم الثقة فيه حيث تبقى صداقة الفايسبوك مغامرة ورهان شخصيات مجهولة ، تخضع لمعالم افتراضية ، تتميز بالسطحية ، غالبا ما تكون عابرة إذ تعارضت مع مصالح المتصل .

الجدول رقم (21): يوضح اللغة التي يستخدمها أفراد العينة في الفايسبوك

اللغة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرارات	النسب %
دارجة (اللهجة العامية)	108	68.8	49	31.2	157	100
عربية فصحي	67	42.7	90	57.3	157	100
أجنبية	35	22.3	122	77.7	157	100
مختلطة	55	35.0	102	65.0	157	100
أخرى	19	12.1	138	87.9	157	100
المجموع	284	36.18	501	63.82	785	100

من خلال نتائج الجدول يتضح أن عينة الدراسة تستعمل مختلف اللغات في عمليات التفاعل عبر الموقع الاجتماعي الفايسبوك وذلك بنسبة 68.8% منهم يستخدمون اللهجة العامية و42.7% منهم يستخدمون العربية الفصحى في حين 35.0% يجاوزون بين اللغات أما 22.3% يستخدمون اللغة الأجنبية (فرنسية، إنجليزية،.....) لتبقى 12.1% منهم من عبروا عن استخدامهم للهجات ومصطلحات مختلفة كالأمازيغية ، والشرقية وغيرها . ويرجع الاختلاف والتنوع في اللغة أو اللهجة المستعملة في التفاعل عبر الفايسبوك والتي تعتبر من أهم أسس التواصل بين المستخدمين إلى اختلاف وتنوع عينة الدراسة وطبيعة مستخدمي الفايسبوك من الناحية الديمغرافية أو مجال الاهتمام، إذ تلعب البيئة الاجتماعية دورا هاما في ذلك، ولهذا فهذه المعطيات قد تكون مختلفة من منطقة إلى أخرى في مجتمع الدراسة وعليه فيبدو أن هذه التفضيلات في اللغة المستخدمة لا تحكمها المنفعة المرجوة من لغة معينة بقدر ما تحكمها الثقافة العامة السائدة في المجتمع.

الجدول رقم (22) : يوضح أسباب استخدام العينة للهوية الحقيقية والمستعارة

المجموع		لا		نعم		الأسباب	
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار		
100	157	67.5	106	32.5	51	نعم	تجنبنا للمضايقات
100	157	68.8	108	31.2	49		عدم الثقة في الآخرين
100	157	73.9	116	26.1	41		مراقبة أسرتي بطريقة غير مباشرة
100	157	92.4	145	7.6	12		لا تعجبك مواصفتك الفعلية
100	157	47.8	75	52.2	82		عالم الفايسبوك خطير ولا أمان فيه
100	157	71.3	112	28.7	45	لا	لتسهيل التواصل
100	157	67.5	106	32.5	51		لا داعي للكذب
100	157	79.0	124	21.0	33		إثبات ذاتي مع المتفاعلين
100	157	94.9	149	5.1	8		عصرنة الفايسبوك والثقة فيه
100	785	70.08	550	29.92	235		نعم

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 29.92% من مستخدمي الفايسبوك يجدون صعوبة في التصريح بمواصفات شخصياتهم الحقيقية حيث يستعملون في تفاعلهم في هذا المجال أسماء مستعارة ذات دلالة أو صور الأشياء رمزية قد تعكس جانبا من شخصياتهم وهوياتهم الحقيقية حيث أرجعت أكبر نسبة منهم إلى أن الفايسبوك عالم خطير ولا أمان فيه كأقوى سبب التي تجعل المستخدم في غالب الأحيان يظهر بهويات متعددة كما تعود دوافع عدم الإفصاح عن الصفات الحقيقية تجنبنا للمضايقات وكذا عدم الثقة في الآخرين أو من أجل مراقبة أبنائهم بطريقة غير مباشر أما الذين لا تعجبهم مواصفاتهم الحقيقية كان أضعف دافع للقليل منهم وهذا يمكن إرجاعه لأسباب نفسية .

في حين عبر 70.08% من أفراد العينة المدروسة على عدم وجود أي صعوبات تجاه الإفصاح عن ملامح شخصياتهم الحقيقية حيث تعكس نتائج الجدول عن أسباب تفضيل الأفراد ذكر معلوماتهم الحقيقية إذ جاء في المرتبة الأولى وبالغالبية سبب الثقة في الآخرين وعصرنة الفايسبوك بينما حاز سبب الحصول على معلومات حقيقية وإثبات الذات مع المتفاعلين الدرجة الثانية يليها سبب تسهيل التواصل مع الأصدقاء وانعدام دواعي الكذب ، ونستنتج من ذلك أن استخدام المواصفات الحقيقية في الفايسبوك يحقق نوعا من الثقة بين المتفاعلين ذلك أن الهوية في موقع الفايسبوك تتحدد من خلال الاسم وعدد من المعطيات التي يمكن للمستخدم إتاحتها

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

لجميع أصدقائه فأفراد العينة يسعون في الغالب لأن يكونوا صادقين مع الآخرين لتحقيق أهدافهم كتسهيل تواصلهم وزيادة تفاعلهم في المجتمع الافتراضي مما يمكننا القول أن الغالبية لهم نظرة إيجابية لهوياته الافتراضية وأن هذه الأخيرة تتشابه في نواحي عدة مع الهوية الحقيقية أو تسعى لأن تكون انعكاسا للهوية الحقيقية (الواقعية).

الجدول رقم (23): يوضح نوع النشاط الذي يبدیه أفراد العينة للفايسبوك

النشاط	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرارات	النسب %
متصفح فقط	114	72.6	43	27.4	157	100
تكتفي بالتعليق	68	43.3	89	56.7	157	100
إضافة منشورات	78	49.7	79	50.3	157	100
تدبير مجموعة فايسبوكية	29	18.8	128	81.5	157	100
لديك صفحة مدونة	28	17.8	129	82.2	157	100

من خلال نتائج الاستبيان الموضحة أن هناك تباين في درجات نشاط أفراد عينة الدراسة في الفايسبوك فقد كان 72.6% من مستخدمي الفايسبوك متصفحون لمضامين صفحة الفايسبوك فيما 49.7% يقومون بإضافة منشورات و 43.3% يكتفون بالتعليق في حين 18.5% يديرون مجموعات فايسبوكية .

من خلال هذه النسب يمكن أن نؤكد نتائج ما سبق التي توحى بإيجابية وتفاعل أفراد العينة مع ما يتصفحونه وهذا ما يعكس درجات نشاطهم سواء كانوا كأعضاء عاديين في المجتمعات الافتراضية الذين ينتمون إليها أو يعتبرون ناشطين أو متوسطي النشاط ويمكن القول أن الفايسبوك كمجتمع افتراضي يشجع على التفاعل وإظهار القدرات وذلك من خلال سعي الأفراد للمشاركة والمساهمة بشتى الأشكال سواء بالتصفح أو المشاركة أو التعليق أو التعديل..... الخ فهم بذلك يحاولون إظهار ذواتهم إما بصورة مساوية للمجتمع الواقعي الحقيقي أو بصورة أفضل.

الجدول رقم (24): يوضح توزيع العينة حسب السلوكيات والتصرفات التي يبدونها أثناء استخدامهم للفايسبوك:

المجموع		لا		نعم		السلوكيات
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرار (ك)	النسبة %	التكرار	
100	157	74.5	117	25.5	40	تعمل واجباتك المنزلية
100	157	76.4	120	22.9	36	تتأخر عن مواقيت الصلاة
100	157	68.8	108	31.2	49	لا تلتزم بمواعيد الأكل
100	157	74.5	117	25.5	40	لا تمثل لأوامر والديك أو أحد...
%100	157	%21.0	33	%79.0	124	تضيع الوقت الخاص بمهام أخرى

إن القراءة الأولية للجدول تظهر أن الفاييسبوك وخدماته لا تساعد أفراد العينة في اكتساب سلوكيات سوية حيث أن أغلبية العينة أكدوا تضييع الوقت الخاص بمهام أخرى وذلك نسبة 79.0% يليها سلوك عدم الالتزام بمواعيد الأكل بنسبة بلغت 31.2% من مجموع أفراد العينة المدروسة في حين يرى 25.5% من أفراد العينة أن الفاييسبوك جعلهم يكتسبون سلوكيات غير سوية والمتمثلة في إهمال الواجبات المنزلية وعدم الامتثال لأوامر الوالدين أو غيرهم من أفراد الأسرة ليكتسب 22.9% منهم أيضا سلوك آخر غير سوي والمتمثل في التأخر عن مواقيت الصلاة.

مما سبق يتأكد صراحة وبوضوح أن للفايسبوك أخذ حيزا كبيرا من وقت الأفراد على حساب الواجبات والالتزامات المطلوب القيام بها خاصة تلك التي على مستوى الأسرة كما أثر الفاييسبوك بشكل سلبي على بعض القيم الاجتماعية الأخرى كغياب القيمة الخلقية التي كانت تجمع العائلة على مائدة الطعام والاكتفاء بوجبات سريعة تخل بالقيمة الصحية لها كذلك عدم الخضوع لأوامر وقرارات وطلبات السلطة العليا خاصة في الأسرة والتي ربطها الأبناء بالظروف ونوع تلك الأوامر فقد أصبح لهم حق القبول أو الرفض المطلق لها مهما كان نوعها باعتبار استخدام الفاييسبوك وحرية التفاعل ضمنه يتعلق بمسألة الخصوصية الشخصية كما أن الساعات الطويلة التي يقضونها أفراد العينة منهم في مشاهدة مضامين الفاييسبوك والتصفح أو الدردشة كانت أقوى الأسباب التي أحدثت شرخا على مستوى قيمهم الروحية مما انعكس عن ذلك إهمال لفرائضهم الدينية والتأخر عن مواقيت الصلاة....

الجدول رقم (25): يوضح توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان هناك اتفاق بين أفراد الأسرة حول بعض النقاط الخاصة بالفيسبوك:

المجموع		لا		نعم		بعض النقاط الخاصة بالفيسبوك
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرار (ك)	النسبة %	التكرار (ك)	
100	157	70.7	111	29.3	46	كيفية استخدامك للموقع الفيسبوك
100	157	73.9	116	26.1	41	مواعيد استخدامك للفيسبوك
100	157	73.2	115	26.8	42	نوعية المضامين المعروضة ضمن صفحة الفيسبوك
100	157	66.2	104	33.8	53	لا يوجد اتفاق

إن المعطيات الإحصائية لهذا الجدول تؤكد صراحة بعدم وجود أي اتفاق بين أفراد الأسرة حول كيفية استخدام موقع الفيسبوك أو مواعيد استخدامه أو اختيار نوعية المضامين المفروض مشاهدتها حيث قدرت نسبة هذه المعارضة بـ 33.8% في حين مثلت الغالبية بالإيجابية والتي قدرت بـ 66.2% من الأسر التي كانت هناك نوع من الاتفاق بين أفرادها حول الفيسبوك فقد كان الاتفاق حول كيفية استخدامه بـ 29.3% في حين تعادلت النسبة بين الاتفاق حول مواعيد الاستخدام وكذا نوعية المضامين المعروضة وذلك بنسبة قدرت بـ 26%.

فمن خلال ذلك نستنتج أن من أولويات التربية والتنشئة الاجتماعية من قبل الأولياء هو الشرح والتوضيح، وكذا التنبيه حتى لا يسلك الأبناء الطريق الخاطئ من خلال استخدام الفيسبوك وتعليم الأبناء عدة أمور من خلال تطبيقاته كما أن مناقشة نوعية المضامين التي يتصفحها أفراد الأسرة تخلق مجالا تفاعليا بين كافة أطراف الأسرة لأن الحوار يؤثر في تشكيل قيم الأفراد وأفكارهم وسلوكياتهم كما نشير كذلك إلى وعي منخفض للأسرة إلى حد ما بتحديد مواعيد استخدام الفيسبوك وهذا ما يؤثر على الوقت المخصص للأسرة أو أصدقاء المحيط وذلك لأن العضوية في جماعة الأصدقاء أو جماعة الأسرة لا تتعلق فقط بالحضور المادي أو الجسدي ولكن تتعلق بالأفكار والقيم التي يمكن أن تغرسها تلك الجماعة في أعضائها وهو ما يمكن أن ننوه إلى أخطار استخدام الفيسبوك وعدم وجود اتفاق أو حوار حول مضامينه.

الجدول رقم (26): الأسباب التي أدت إلى مشاكل الأفراد العينة نتيجة استخدام المتواصل للفايسبوك

النسبة %	التكرار	الأسباب	
25.5	40	كثرة الانشغال به وعدم تواصلك معهم	نعم
14.0	22	إهمالك لواجباتك الأسرية والمهنية والاجتماعية	
4.5	7	كثرة نفقاتك على الفاييسبوك	
3.8	6	نشر معلومات خاصة بالأسرة	
47.8	75	المجموع	
52.2	82		لا
100	157		المجموع

يوضح الجدول أعلاه حسب المعطيات الرقمية الواردة فيه أن 52.2% من أفراد العينة هي التي أكدت بأن تلك الأسباب السالفة الذكر لم تؤدي إلى حدوث مشاكل أسرية ولم يؤثر على علاقاتهم بمحيطهم الاجتماعي إلى حد ما؛ بينما نسبة التي تقدر بـ 47.8% من مفردات العينة وهي نسبة لا يستهان بها والتي تشير إلى الذين أكدوا الأسباب التي أدت إلى مشاكل مع أفراد أسرهم حيث كان كثرة الانشغال بالفايسبوك وعدم تواصلهم مع أسرهم أقوى الأسباب التي أدت إلى مشاكل وذلك بنسبة قدرت بـ 25.5% في حين كان الإهمال للواجبات المنزلية والمهنية والاجتماعية ثاني سبب مؤدي إلى مشاكل أسرية بنسبة قدرت بـ 14% في حين بلغت نسبة التبدير والإسراف على الفاييسبوك 4.5% لتتدنى نسبة نشر معلومات خاصة بالأسرة كأضعف سبب لخلق المشاكل قد قدرت بـ 3.8%

و بالنظر الى الجدول التقاطعي ادناه بين السؤالين ما مدى ترددك على استخدامك للفايسبوك و هل استخدامك الشديد للفايسبوك سبب لك مشاكل مع أفراد أسرتك و المحيطين بك نجد أن أعلى قيمة وهي 56 وهي تعبر عن نسبة 35,67% (157/56) وهم الأشخاص الذين كانوا يترددون يوميا على استخدام الفاييسبوك (وهو ما يعكس الاستخدام المستمر ولمدة طويلة للفايسبوك) وأن هذا الاستخدام الشديد للفايسبوك لا يسبب لهم مشاكل مع أفراد الأسرة والمحيطين بهم. بينما نجد أن تقريبا هناك تقارب كبير بين الأفراد في الاجابة عن هل استخدامك الشديد للفايسبوك سبب لك مشاكل مع أفراد أسرتك و المحيطين بك؟ وعبر أغلب المجيبين بـ (نعم) على أن السبب هو كثرة الانشغال به وعدم التواصل معهم بنسبة قدرها 53,33% (75/40)، وبالتالي نرى أن حقيقة فإن الاستخدام المتكرر ولساعات طويلة يؤدي إلى تراجع في مقدار التفاعل اليومي بين المستخدم وأسرته فهذه الحالة المشاعرية بهذه النسبة المعتبرة قد تعمل على تباعد نفسي

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

واجتماعي بينهم وبين من تربطهم بهم علاقات اجتماعية لتكون طبيعة الاستخدام أو بالأحرى أغراض الاستخدام تلعب دورا رئيسيا في تكريس العزلة أو تجنبها. فالانشغال الكثير بالفايسبوك لدى مفردات العينة أثر بشكل سلبي على الوقت المخصص للأسرة إذ يعتبر الجزء الأكبر من الوقت بالنسبة لهم لا يخرج عن نطاق الشخصية بسبب الاستخدام المطول للفايسبوك الذي ربما يصبح البديل الذي يعوض الانتماء إلى الأسرة أي استبدال العضوية في الأسرة بالعضوية في العالم الافتراضي وهذا طبعا سيفرض حتما الانعزال والخروج من المحيط الاجتماعي الحقيقي.

الجدول التقاطعي رقم(27): يوضح العلاقة بين: ما مدى ترددك على استخدامك للفايسبوك و هل استخدامك الشديد للفايسبوك سبب لك مشاكل مع أفراد أسرتك و المحيطين بك

المجموع	هل استخدامك الشديد للفايسبوك سبب لك مشاكل مع أفراد أسرتك و المحيطين بك					مدى ترددك على استخدامك للفايسبوك
	نشر معلومات خاصة بالأسرة	كثرة نفقاتك على الفاييسبوك	إهمالك للأسرية والمهنية والاجتماعية ...	لواجباتك المهنية و	كثرة الانشغال به و عدم تواصلك معهم لا	
كل ساعة	2	4	3	10	12	31
يومية	4	3	19	29	56	111
أسبوعيا	0	0	0	1	12	13
شهريا	0	0	0	0	2	2
المجموع	6	7	22	40	82	157

الجدول رقم (28): يوضح التصريح بإمكانية طرح مشاكل الخاصة بأفراد العينة خلال الفاييسبوك

التصريح بالمشاكل الخاصة	التكرار(ك)	النسبة%
نعم	36	22.9
لا	121	77.1
المجموع	157	100

من المعطيات الواردة في الجدول تبين أن 77.1% من أفراد العينة لا يستعينون بالفايسبوك في حل أو طرح مشاكلهم الخاصة في حين 22.9% من أفراد العينة يلجأون إلى الفاييسبوك في حل مشاكلهم الإجتماعية والأسرية وذلك من خلال الاستشارات أو طلب المساعدة إذ يعتبرون الفاييسبوك فضاء يعبر نماذج لتجارب الآخرين وأفكارهم يمكن الاستفادة والتعلم منها في التعامل مع مشكلاتهم أو مع الواقع المعاش إذ تتولد مشاعر وعواطف بين المستخدمين في المجتمع الافتراضي توازي المشاعر والعواطف الحية مما يجدون في الفاييسبوك

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

فرصة سانحة للفضفضة والتفريغ النفسي نتيجة شعورهم بالضغط الاجتماعي الممارس عليهم في الأسرة او في مجتمعهم.

إلا أن غالبية أفراد العينة أكدوا عكس ذلك مبررين ذلك بعدم الثقة في الفايسبوك باعتباره عالم افتراضي وهذا ما أكدته نتائج سابقة إضافة إلى طبيعة المجتمع كونه محافظ ويتميز بنوع من الخصوصية في كتم أسرار البيوت وهذا ما يتنافى مع طبيعة الفايسبوك.

الجدول رقم(29) :يوضح تفصيل أفراد العينة استحضار المناسبات الدينية وممارسة بعض الطقوس الاجتماعية خلال الفايسبوك:

النسبة المئوية%	التكرار (ك)	تفضيل استحضار المناسبات الدينية
51.0	80	نعم
49.0	77	لا
100	157	المجموع

تشير أرقام الجدول في الأعلى أن 51% من مفردات العينة يفضلون استخدام الفايسبوك في استحضار المناسبات وممارسة بعض الطقوس والعادات الاجتماعية في حين 49% منهم يرفضون تفضيل ذلك. حيث تتوافق هذه النسب مع نتائج الجدول التقاطعي أدناه بين السؤالين ما مدى ترددك على استخدامك للفايسبوك و هل تفضل استحضار المناسبات الدينية وممارسة بعض الطقوس الاجتماعية (كالتحية، التهنة، المعايدة....) أن يكون عن طريق الفايسبوك حيث وجدنا أن أعلى قيمة وهي 57 وهي تعبر عن نسبة 36,30% (157/57)، وهم الأشخاص الذين كانوا يترددون يوميا على استخدام الفايسبوك وأن هذا الاستخدام الشديد للفايسبوك جعلهم يفضلون استحضار المناسبات الدينية وممارسة بعض الطقوس الاجتماعية (كالتحية، التهنة، المعايدة....) أن يكون عن طريق الفايسبوك فهناك علاقة ترابط طردية فكلما كان ترددهم على استخدام لفايسبوك أكثر كان حرصهم أكبر على استحضار المناسبات الدينية وممارسة بعض الطقوس الاجتماعية (كالتحية، التهنة، المعايدة....) أن يكون عن طريق الفايسبوك والعكس صحيح .

حيث أرجع غالبية أفراد العينة سبب تفضيلهم لتجسيد مساهماتهم ومشاركتهم في المناسبات الأسرية والعائلية وممارسة بعض الطقوس والعادات الاجتماعية كالمعايدة يعود إلى سهولة الوسيلة وضمان سرعة التواصل بين الأهل والأصدقاء ويعتبرون بأن التفاعل عبر الفايسبوك من خلال التواصل فيه عزز الكثير من العادات الاجتماعية التي تعبر عن الهوية الجماعية من خلال اختصار المسافات والعيش مع الآخرين في جميع المناسبات والأوقات؛ في حين أرجع أفراد العينة المتبقين المعبرين عن عدم تفضيلهم للفايسبوك كوسيلة لاستحضار المناسبات وممارسة بعض العادات والطقوس الاجتماعية والتي أظهرت حدوث تغييرات في طبيعة التفاعل الاجتماعي والعلاقات

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

الاجتماعية بين الأهل والأصدقاء إذ تراجعت الزيارات والمشاركة في العادات والمناسبات الأسرية في المناسبات الدينية وأصبحت المعايدة والتهاني يكتفي المستخدم بنشرها في شكل مشاركة على حائط الفايسبوك الخاص به حيث عبر أفراد العينة عن رفضهم لهذه الطريقة باعتبار الفايسبوك وسيلة تقضي على التواصل الواقعي (التراحم الترابط) وممارسة تلك النشاطات الاجتماعية افتراضيا يجب الانتباه إليه وعدم الاستخفاف بدلالاتها الاجتماعية في مجتمع محافظ تقليدي.

جدول تقاطعي رقم (30): يوضح العلاقة بين مدى ترددك على استخدامك للفايسبوك و هل تفضل استحضار المناسبات الدينية وممارسة بعض الطقوس الاجتماعية (كالتحية، التهنة، المعايدة....) أن يكون عن طريق الفايسبوك

المجموع	هل تفضل استحضار المناسبات الدينية وممارسة بعض الطقوس الاجتماعية (كالتحية، التهنة، المعايدة....) أن يكون عن طريق الفايسبوك		ما مدى ترددك على استخدامك للفايسبوك
	لا	نعم	
31	14	17	كل ساعة
111	54	57	يومية
13	9	4	أسبوعيا
2	0	2	شهريا
157	77	157	المجموع

المحور الرابع: البيانات الخاصة بقيمة التضامن الاجتماعي:

الجدول رقم (31): يوضح تقييم أفراد العينة درجة اهتمامهم بالمواضيع المتعلقة بالتضامن الاجتماعي التي تبث عبر صفحاتهم في الفايسبوك:

النسبة المئوية %	التكرار	درجة الاهتمام بالمواضيع الخاصة بالتضامن الاجتماعي
29.9	47	اهتمام كبير ومتزايد
56.7	89	اهتمام متوسط
6.4	10	اهتمام ناقص
7.0	11	عدم الاهتمام
100	157	المجموع

تكشف نتائج هذا الجدول عن درجة اهتمام أفراد العينة من المضامين الإعلامية التي تنشر عبر صفحاتهم في الفايسبوك خاصة تلك المرتبطة بترويج قيمة التضامن الاجتماعي حيث أعربت أكثر من نصف العينة 86.6 عن

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

اهتمامها الكبير أو المتوسط، في حين أشار 7.0% من العينة إلى عدم اهتمامهم النهائي من هذه المضامين فيما عبرت النسبة المتبقية 6.4% عن اهتمامهم بدرجة قليلة. حيث تعكس درجة الاهتمام مدى استفادة أفراد العينة من المضامين التضامنية إذ نستنتج بأن تلك المضامين تروج على مستوى صفحات الفايسبوك الخاصة بالمستخدمين أفراد العينة نسبة عامة إلى متوسطة وهذا ما يؤكد تعرض أفراد عينة الدراسة للمضامين التضامنية بشكل مهم. فطبيعة استفادة أفراد العينة من هذه المضامين التضامنية وكيف تأثروا بما سكتشف عن الجداول اللاحقة.

الجدول رقم (32): يوضح ترتيب المصادر التي تجعل أفراد العينة أكثر تفاعلاً مع القضايا التضامنية

المصادر	الرتبة	التكرار	المعامل	التكرار المعدل	المجموع	الرتبة
الأسرة	1	84	6	504	776	01
	2	26	5	130		
	3	24	4	69		
	4	6	3	18		
	5	11	2	22		
	6	6	1	6		
جماعة الرفاق	1	11	6	66	567	3
	2	40	5	200		
	3	37	4	148		
	4	32	3	96		
	5	21	2	42		
	6	15	1	15		
المحيط المهني والمدرسي	1	25	6	150	591	2
	2	36	5	180		
	3	32	4	128		
	4	26	3	78		
	5	17	2	34		
	6	21	1	21		
وسائل الإعلام التقليدية	1	10	6	60	429	6
	2	17	5	85		
	3	15	4	60		
	4	24	3	96		

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

		74	2	37	5	
		54	1	54	6	
4	530	162	6	27	1	وسائل الإعلام الحديثة
		95	5	19	2	
		88	4	22	3	
		87	3	29	4	
		76	2	38	5	
		22	1	22	6	
5	442	12	6	2	1	التقاليد والأعراف الاجتماعية
		105	5	21	2	
		104	4	26	3	
		123	3	41	4	
		62	2	31	5	
		36	1	36	6	

تظهر نتائج الجدول أعلاه أهم المصادر التي نعتقد أنها تساهم في تعزيز الإحساس والوعي بالتضامن لدى أفراد العينة حيث تصدرت الأسرة المرتبطة الأولى من ترتيب المصادر بمجموع تكرارات قدره 776 وفي المرتبة الثانية نجد المحيط المدرسي والمهني بمجموع تكراري قدر بـ 591 أما في المرتبة الثالثة نجد جماعة الرفاق بمجموع تكرارات قدرت بـ 567 في حين تأتي وسائل الإعلام الحديثة في المرتبة الرابعة بـ 530 تكرار كشكل من أشكال التواصل ذات الطابع الجماهيري التفاعلي تليها المرتبة الخامسة مثلتها التقاليد والأعراف الاجتماعية والمقدر مجموع تكراراتها 442 أما في نهاية سلم هذه المصادر نجد مرة أخرى عودة لوسائل الإعلام التقليدية (كالتلفزيون، الإذاعة...) وهكذا نكون قد سجلنا تفوقا قليلا لقنوات التواصل الجماهيرية التفاعلية مقارنة بدور أشكال التواصل الجمعي المباشر كمحيط العمل وجماعة الرفاق وما ينبغي التأكيد عليه من خلال هذه النتائج هو أهمية تأثير الأسرة بقيمة التضامن الاجتماعي لأفرادها كونها من وسائل التنشئة الاجتماعية الأولية والتي ظهرت بمرتبة سابقة في التأثير على المصادر الأخرى. حيث جعلها أفراد العينة في أعلى سلم المصادر التي تساهم في تعزيز وعيهم بالتضامن وهي بذلك خاصة تتميز بها الأسرة في مجتمع هذه الدراسة.

الجدول رقم(33) : يوضح مظاهر استفادة أفراد العينة من المضامين المرتبطة بقيمة التضامن خلال متابعتهم في الفايسبوك

الأبعاد	المؤشرات (مظاهر الاستفادة)	نعم		لا		أحيانا		المجموع	
		التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المعرفي	اكتساب ثقافة التضامن الاج	109	69.4	15	9.6	33	21.0	157	100
	المشاركة بالرأي عبر الفايسبوك نتجه معرفة الآراء والقضايا المرتبطة بالتضامن	83	52.9	30	19.1	44	28.0	157	100
	تعرفني بالجهات المهتمة بالقضايا محل تضامن	69	43.9	49	31.2	39	24.8	157	100
	الاستفادة من تجارب الآخرين وخبراتهم في المجال التضامني	105	66.9	18	11.5	34	21.7	157	100
	فهم المشكلات.الاجتما عية المحلية والوطنية والعالمية	109	69.4	17	10.8	31	19.7	157	100
	المجموع	475	60.50	129	164.43	181	23.5	157	
السلوكي	المشاركة في الجمعيات والدوريات المهتمة بالتضامن	44	28.0	72	45.9%	41	26.1 %	157	100
	التشجيع على تبني سلوكيات تضامنية	99	63.1	24	15.3	34	21.7	157	100
	المجموع	143	45.54	96	30.57	75	23.88	157	

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

100	157	9.6	15	8.3	13	82.2	129	الشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء إلى مجتمع الجزائر	الوجداني
100	157	11.5	18	10.2	16	78.3	123	تأكيد الشعور بالانتماء الإنساني	
100	157	10.2	16	8.9%	14	80.9	127	تأكيد الشعور بالانتماء الديني والحضاري (التضامن من التزام)	
	471	10.40	49	9.12	43	80.46	379	المجموع	

توضح الأرقام الإحصائية في الجدول أعلاه تفضيلات أفراد العينة بخصوص مظاهر استفادتهم من مضامين التضامن بين ما هو معرفي وما هو وجداني حيث كان تفضيلهم لبعض مظاهر الاستفادة المعرفية على نحو 90.4% لاكتساب ثقافة التضامن الاجتماعي، و 89.1% لفهم المشكلات الاجتماعية المحلية والوطنية والعالمية و 80.9% بالمشاركة بالرأي نتيجة معرفة الآراء والقضايا المرتبطة بالتضامن 88.6% للاستفادة من تجارب الآخرين وخبراتهم في المجال التضامني، و 68.7% لتعرف بالجهات المهمة بالقضايا محل التضامن أما تفضيل المستجوبين لمظاهر الاستفادة السلوكية فقد مثلت 84.8% لتبني سلوكيات تضامنية، 54.1% بالمشاركة في الجمعيات والدوريات المهمة بالتضامن . أما تفضيلهم لمظاهر الاستفادة المرتبطة بالبعد القيمي الوجداني فقد استحوذ مؤشر الشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء للمجتمع الجزائري فيما بلغ نسبة مهمة لمؤشر تأكيد الشعور بالانتماء الديني والحضاري لأفراد العينة ولا تقل النسبة أهمية 89.8% لمؤشر تأكيد الشعور الإنساني لمفردات العينة؛ إذ نلاحظ الارتفاع لمظاهر الاستفادة الوجدانية وذلك لتأثر أفراد عينة الدراسة بالمضامين التضامنية عبر صفحاتهم في الفيسبوك - باعتبارها رسائل ذات طبيعة وجدانية انفعالية أكثر منها منطقية عقلية¹ - إلا أن هذا لم يستبعد التقارب بين الأبعاد الثلاث وحضورهم بشكل متوازن إلى حد ما وهذا ما يعكس الوعي بقيمة التضامن الاجتماعي لأفراد العينة والتمثل السليم من قبلهم لهذه القيمة الاجتماعية.

¹ هشام المكي ، صور التضامن الاجتماعي في الإعلام الوطني: دراسة تحليلية وميدانية ، مرجع سابق، ص 144.

الجدول (34): يوضح شكل التضامن الذي ساهم من خلالها أفراد العينة خلال الفايسبوك

شكل التضامن	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرارات	النسب %
فردى	94	59.9	63	40.1	157	100
اتفاق جماعى (أسرى)	185	11.5	139	88.5	157	100
مجتمعى (إنسانى)	55	35.0	102	65	157	100
المجموع	167	35.5	304	64.5	157	100

توضح معطيات الجدول أعلاه أن التضامن الفردي هو أكثر الأشكال التي من خلالها ساهم أفراد العينة إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة إجمالية مقدارها 59.9% يليها التضامن المجتمعي نسبة 35% فيما حلت أشكال التضامن التي اندرجت ضمن دائرة الانتماء الأسرى في المرتبة الثالثة بنسبة قاربت 11.5% فهيمنة التضامن ضمن دائرة الانتماء المجتمعي والفردي مقابل التضامن الأسرى كون التضامن سمة مجتمعيه بامتياز وتمارس في الإطار الجغرافي الأقرب ضمن دوائر الانتماء التقليدية عادة كالأسرة فهو يتداخل في تمثيلاتها ضمن الواجب اتجاه الأسرة ويعد من قبيل الشأن الداخلي للأسرة - وبالتالي ينأى عن أي إفصاح أو ترويح له كونه في صميم العلاقات العادية داخل الأسرة بشكل يجعله ينتظم كسلوك بديهي وتلقائي¹.

الجدول (35): يوضح شكل المواد الإعلامية المرتبطة بالتضامن والأكثر تأثير على تفاعل أفراد العينة

شكل المواد الإعلامية	نعم		لا		المجموع	
	التكرار (ك)	النسبة %	التكرار (ك)	النسبة %	التكرارات	النسبة %
مقالات إخبارية	24	15.3	132	84.1	157	100
مواد إخبارية	36	22.9	121	77.1	157	100
مقالات تحسيسية	67	42.7	90	57.3	157	100
كاريكاتور (صورة تعليق)	56	35.7	101	64.3	157	100
فيديو يعرض برنامج حوارى	83	52.9	74	47.1	157	100
روبرتاج	53	33.8	104	66.2	157	100
رسائل وطلبات	87	55.4	70	44.6	157	100

تشير بيانات الجدول أن مواضيع التضامن التي تبث عبر صفحات الفايسبوك الخاصة بأفراد العينة والتي تكون لها تأثير وجاذبية والتي ينعكس عنها نوع من التفاعل من قبلهم هي تلك المواضيع التي تتركز أساسا ضمن الرسائل

¹ هشام المكى ، صور التضامن الاجتماعي في الإعلام الوطني: دراسة تحليلية وميدانية ، مرجع سابق، ص 101.

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

والطلبات الخاصة بالتعازي، النهائي طلب المساعدة، طلبات العمل..... وغيرها وذلك بنسبة بلغت 55.4% في حين المواد التضامنية التي في شكل فيديوهات تعرض برامج حوارية (كبرنامج ناس الخير أو برنامج اليد في اليد.....الخ) إستحوذت على نسبة مهمة بمجموع إجمالي بلغ 52.9% كما حضيت صور الكاريكاتور والروبوتاجات بتفاعل متقارب من طرف المستجوبين نسب بلغت على التوالي 35.7% و33.8% لتسبق هاتين النسبتين نسبة 42.7% وهي لا تقل على ما سبقها من أهمية التفاعل مع المواد التضامنية التي في شكل مقالات تحسيسية لينقص التفاعل تجاه هذه المواضيع التضامنية ويقل الاهتمام بها هي تلك التي تتركز ضمن المقالات والمواد الإخبارية .

من خلال ما سبق نستنتج أن أفراد العينة يركزون أكثر على القضايا التضامنية التي تأتي في شكل رسائل وطلبات اوبرامج وفيديوهات وروبوتاجات والتي توظف تقنية الحوار لدعم هذه القضايا والوقوف على حقيقة المشكل وظروف العيش الواقعية الامر الذي يلامس البعد الانفعالي(الوجداني) بالدرجة الأولى للمتصفح من افراد الأسرة نظرا لحساسية تلك المضامين .

الجدول رقم (36): يوضح طبيعة تفاعل أفراد العينة اتجاه المنشورات التضامنية في الفايسبوك

المجموع		لا		نعم		طبيعة التفاعل
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
100	157	49.7	78	50.3	79	الإعجاب فقط
100	157	48.4	76	51.6	81	مشاركة المنشور بنشره على أوسع نطاق
100	157	65.6	103	34.4	54	كتابة رسائل تقدم فيها دعمك
100	157	67.5	106	32.5	51	التعليق بتسجيل ملاحظات ...
100	157	38.2	60	61.8	97	القيام بسلوك تضامني
100	157	53.8	423	46.12	362	المجموع

توضح بيانات هذا الجدول طبيعة تفاعل مفردات عينة الدراسة اتجاه المنشورات التي ثبت مواد تضامنية عبر صفحاتهم في الفايسبوك والتي يظهرها المستخدمون عن طريق خدمات الفايسبوك المتاحة على حائطهم والتي بدورها تنعكس على سلوكياتهم فقد أثبت أكثر من نصف العينة أن ردود أفعالهم كانت واقعية وذلك بالقيام بالسلوكات التضامنية على أرض الواقع وكان ذلك بنسبة 61.8% في حين أخذ التفاعل الرمزي من خلال إظهار ردودهم عن طريق الرموز التعبيرية أو من خلال المشاركة بنشر تلك القضايا التضامنية حيزا مهما حيث عبرت عن كل منهما على التوالي النسب 51.6% و50.3% في حين كانت طريقة الكتابة والتعليق برسائل تقدم الدعم فيها لا تقل أهمية عن الطرق التفاعلية السابقة الذكر.

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

إذ نستنتج مما سبق أن نشر المواضيع المتعلقة بالتضامن الاجتماعي عبر صفحات الفيسبوك شجع المستخدم على إصدار استجابات جسدية ولفظية، مادية كانت أو معنويةنحوها - ليتحول التضامن وجدانياً إلى قيمة مرغوب فيها اجتماعياً لدى أفراد المجتمع، بحيث تشكل إطاراً مرجعياً للفرد مبرز من خلاله سلوكيات ومواقف متعددة¹.

الجدول رقم (37) : يوضح الأنشطة التضامنية التي شارك فيها أفراد العينة

المجموع		لا		نعم		السلوك التضامني
النسبة %	التكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	
100	157	36.3	57	63.7	100	تقديم الدعم المادي للمحتاجين (مساعدات مالية...)
100	157	15.3	24	84.7	133	تقديم الدعم المعنوي للمحتاجين (رسائل تحنئة، دعوة، تصريح...)
100	157	79.0	124	21.0	33	تأسيس أو الانخراط في جمعيات
100	157	77.1	121	22.9	36	حضور الندوات والاجتماعات التي تهتم بمجال التضامن
100	157	42.7	67	57.3	90	المشاركة في الأشكال التضامنية كالإفطار الجماعي، حملات نظافة...
100	157	50.3	79	49.7	78	مساعدة جمعيات المجتمع المدني في المساهمة العينية والنقدية في حفلات...
100	157	56.7	89	43.3	68	المشاركة في الاعتصام التضامني مع ضحايا الكوارث الطبيعية...
100	157	58.0	91	42.0	66	نشر أخبار عن انطلاقة حملات تضامنية كالمخيمات الصيفية، الدعم المدرسي....
100	157	51.92	652	48.07	604	المجموع

نتقل عبر هذا الجدول إلى نوع من التفصيل للبعد السلوكي كما يعتبر تركيبة لجدول سابقة إذ يتضح من خلاله بأن الإشباع ذي البعد السلوكي تحقق أكثر في مؤشرين هما تقديم الدعم المعنوي 84.7% وتقديم الدعم المادي للمحتاجين 63.7% في حين تجاوزت النصف نسبة من شاركوا في الأشكال التضامنية بنسبة 57.3% لتتوالى النسب بشكل متقارب واضح بين مساعدة جمعيات المجتمع المدني العينية و النقدية 49.7% والمشاركة في الاعتصام التضامني مع ضحايا الكوارث الطبيعية 43.3% ونشر أخبار عن انطلاقة حملات تضامنية كالمدعم المدرسي، المخيمات الصيفية نسبة 42.0% في حين نلاحظ تراجع نوعاً ما في

¹ هشام المكي، صور التضامن الاجتماعي في الإعلام الوطني: دراسة تحليلية وميدانية، مرجع سابق، ص 93.

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

حضور الندوات والاجتماعات التي تهتم بمجال التضامن وكذا تأسس أو الانخراط في الجمعيات الخاصة بذلك نسب تراوحت بين 22.9% و 21.0% إن هذه النتائج تجعلنا نتأكد من مدى مساهمة المواد الإعلامية المروجة لقيمة التضامن الاجتماعي وقدرتها على إقناع المتابعون من أفراد الأسر بهذه القيمة وإشباعها في سلوكيات تضامنية فعلية على أرض الواقع. وهذا ما كشفه تعدد مؤشرات البعد السلوكي لديهم وخاصة تلك المعبر عنها العديد من المرجعيات¹ التي عبر عنها "الباحث هشام المكّي" والتي خصت الخطاب التضامني الاعلامي في التلفزيون والاذاعة و الراديو حيث نتفق معه الى حد ما مع نتائج الخطاب التضامني عبر الموقع الاجتماعي الفايسبوك فالمرجعية الدينية التي تميز بها أفراد الأسر المدروسة من خلال الدعم المعنوي والمدرج ضمن سياقات التعزيتات وطلبات المساعدة والتهاني.... الخ والتي عبر عنها بالآيات والأحاديث والأدعية الدينية.

كما لا يمكن إغفال استثمار الموروث الديني والثقافي في تشجيع السلوك التضامني إذ لاحظنا تلامس كبير بين الإعلام والخطاب التضامني القوي عبر الفايسوك وبين الرصيد التضامني الكبير الذي تميز به أفراد أسر العينة والذي انعكس عليه ذلك الاستعداد المبدئي لتقبل تلك المواد التضامنية وساهم في بلوغ درجة من الرسوخ والقوة لبعض العادات الراسخة في أفراد الأسرة والمجتمع مثل نشاط التوزيع والمساهمات العينة والنقدية في الأعراس والمآتم..... الخ .

كما أكدت أنشطة أفراد أسر العينة المدروسة التي ميزت المبادرات الإنسانية والوطنية خاصة والتي تدخل ضمن إطار المرجعية الوطنية للمستجوبين والتي ركزت على مفاهيم الانتماء إلى الوطن كعنصر جامع لكل المجتمع الجزائري والدافع القوي لأي سلوك تضامني وهو الملاحظ على مستوى الإهتمام بمؤشر المشاركة في الاعتصام التضامني مع ضحايا الكوارث الطبيعية ...

¹ هشام المكّي ، صورالتضامن الاجتماعي في الإعلام الوطني: دراسة تحليلية وميدانية ،مرجع سابق، ص ص، 113-115.

المحور الخامس : البيانات الخاصة بقيمة المواطنة

الجدول رقم (38) طرق نشر أفراد العينة لعاداتهم وتقاليدهم المحلية عبر الفاييسوك

النسبة المئوية %	التكرار(ك)	طرق نشر العادات والتقاليد
35.7	56	نشر صور
7.6	12	نشر مقاطع فيديو
7.6	11	نشر قصص ومقولات
50.3	79	المجموع
49.7	78	لا
100	157	المجموع

أعرب أكثر من نصف العينة عن موافقتهم في الإستعانة بخدمات الفاييسوك من أجل توظيف الموروث الثقافي الممثل بالعادات والتقاليد وقد تجلّى ذلك بشكل أكبر من خلال نشر تلك العادات والتقاليد من خلال نشر الصور الدالة عليها بنسبة بلغت 35.7% في حين نلاحظ تراجع لتوظيف الموروث الشفهي من قصص وأمثال وحكم وذلك بنشرها عن طريق مقاطع الفيديو أو نشر القصص والمقولات الخاصة بذلك والملفت لنظر أيضا أن 49.7% من أفراد العينة هم الذين أعربوا عن عدم اهتمامهم بنشر العادات والتقاليد الخاصة بهم وبلدهم عبر موقع الفاييسوك. كما أوضح الجدول التقاطعي أدناه أنه كلما كان هناك تردد أكثر على استخدام الفاييسوك لافراد أسر العينة وهو ما يعكس الاستخدام المستمر ولمدة طويلة زاد لديهم دافع نشر عاداتهم وتقاليدهم - بشكل صور - خاصة وهو ما عبر عنه غالبية أفراد أسر العينة بنسبة قدره 70.8% (79/56).

نستنتج مما سبق أن الأسر الذين يستخدمون الفاييسوك لنشر العادات والتقاليد الخاصة هذا راجع إلى أن المتصلين عبر هذا الموقع يقومون بمحاولة التثبيت بالهوية الأصلية والتعرف عليها و التعريف بها كأحد عناصر بناء الشخصية القومية زد إلى ذلك فهم يحاولون أن يجذبوا إليهم أكبر عدد ممكن من المستخدمين للفايسوك فهذا الأخير يعتبر بالنسبة لبعض أسر العينة المدروسة متنفسا لنقل العادات والتقاليد لأبنائها ولباقي المجتمعات والحفاظ عليها كي لا تظلم هذه القيمة وهنا يمكن القول بأن هذه الأسر من خلال عملية التنشئة الإجتماعية قد ثمنت المواطنة من خلال ترجمتها في سلوكيات وممارسات عبر الفاييسوك وترسيخ المعاني المرتبطة بالهوية والاعتزاز بالموروث الحضاري.

أما الذين أجابوا بلا يعود ردهم بالرفض إلى تفسيرات منها عدم ثقتهم في الموقع كي يضعوا أو يأخذوا منه المعلومة وهو ما أكدته تحليل جداول سابقة من هذه الدراسة ، أو أنهم يلجؤون لمصادر أخرى عن الفاييسوك ، أو أنهم لا يهتمون أصلا ، بالثقافة الشعبية و تنمية العادات والتقاليد من خلال الفاييسوك أو غيره وهو ما يوحي بالخطر خاصة عند بعض الأسر التي تغيب فيها هذه الركيزة من الثقافة وتعتبرها نوع من الرجعية والتخلف فهي

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

أسر تدعى التحضر والتعفف من تعليم أبناءهم وتعريفهم بالعادات والتقاليد فهو ماضي متخلف بالنسبة لهم وهذه المظاهر أبرزها طوفان المعرفة وثورة الإلكترونيات والهاتف النقال وما رافقه من انفتاح على ثقافات الآخرين الذي لا يدعم الهوية بل يؤدي إلى ظهور اتجاهات وقيم وسلوكيات ، وأنماط تفكير وأنماط معيشية أثرت سلبا على لحمة الأسرة والمجتمع وبروز قيم جديدة تضعف الانتماء والاعتزاز بالموروث الثقافي الحضاري لديهم. جدول تقاطعي رقم(39): يوضح العلاقة بين مدى ترددك على استخدامك للفايسبوك و هل سبق وان قمت أنت او احد من أفراد أسرتك في نشر بعضا من عادات و تقاليدكم المحلية عبر الفاييسبوك.

المجموع	هل سبق وان قمت انت او احد من أفراد أسرتك في نشر بعضا من عادات و تقاليدكم المحلية عبر الفاييسبوك				ما مدى ترددك على استخدامك للفايسبوك
	لا	نشر صور	نشر مقاطع فيديو	نشر قصص ومقولات	
31	14	11	3	3	كل ساعة
111	53	42	8	8	يومية
13	10	2	1	0	أسبوعيا
2	1	1	0	0	شهريا
157	78	56	12	11	المجموع

الجدول رقم(40): يوضح كيفية تفاعل أفراد الأسرة مع المضامين التي لها علاقة بالقضايا الوطنية في الفاييسبوك

المجموع		لا		نعم		أساليب التفاعل مع المضامين الوطنية
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرار	النسبة %	تكرار	
100	157	60.5	95	39.5	62	فتح نقاش أسري حولها
100	157	68.8	108	31.2	49	المشاركة بها عبر صفحات الفاييسبوك
100	157	78.3	123	21.7	34	دعوة أفراد الأسرة لمتابعة موضوع القضية
100	157	66.9	105	32.6	51	عدم وجود اهتمام بمثل هذه القضايا
100	157	68.62	1431	31.22	196	المجموع

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن أفراد أسر العينة لديهم إهتمام بالقضايا الوطنية المطروحة عبر صفحاتهم في الفاييسبوك ويتجسد ذلك الإهتمام من خلال عدة طرق وأساليب تتخذها الأسرة لتفاعل مع مثل هذه القضايا فقد كان فتح نقاش أسري حولها أكثر الطرق يستخدمها أفراد أسر العينة بنسبة بلغت 39.5%

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

تليها المشاركة بما عبر صفحاتهم في الفايسبوك نسبة 31.2% لتكون دعوة أفراد الأسرة لمتابعة القضية عبر الفايسبوك أقل الطرق استخداما من طرف أفراد أسرة العينة وذلك نسبة 21.7% فيما عبر 32.5% من أفراد الأسر عن عدم اهتمامهم بالمضامين التي لها علاقة بالقضايا الوطنية.

ما يمكن أن نستنتجه من خلال الإهتمام الواضح لأسر العينة بالقضايا الوطنية التي تتيحها مضامين صفحاتهم في الفايسبوك والتفاعل معها من خلال فتح نقاش وحوار حولها بين أفراد الأسرة آباء وأبناء سواء على المستوى الواقعي من خلال جلسات أسرية وتجمعات عائلية أو على المستوى الافتراضي واتخاذ خدمات الفايسبوك كالنشر والمشاركة والتعليق..... الخ كوسائل لتعزيز ذلك التفاعل والايجابية حول تلك القضايا المطروحة لذلك نستطيع القول بأن روح المواطنة في أسر العينة تنطلق من الأسرة وترجع للأسرة من خلال محاولتها بخلق مواطن منفتح على الآخر متفاعل مع الأحداث المحيطة به محليا وطنيا ودوليا، يحترم جميع الآراء والمبادئ إذ تتخذ هذه الأسر من الحوار كمنهج لمناقشة الأمور والقضايا الهامة والمفضلة في الحياة ولا يتوقف الأمر هنا بل تتعداه لتعزز من خلال الموقع الاجتماعي في الفايسبوك الذي اعتبره مجالا يسمح لأفراد الأسرة من اكتشاف أفكار واهتمامات بعضهم بالنقاش من خلال الحوار الذي يؤثر في تشكيل قيم الأفراد وأفكارهم وسلوكهم فحسب إجابات بعض أفراد أسر العينة أن الآباء هم من كانوا الطرف الثاني في الحوار مع أبناءهم ليناقشوهم ويدعوا الآخرين للمشاركة في مناقشة ما بشره الأبناء وهكذا يخلقون مجالا تفاعليا لأبنائهم تدعم من خلاله الثوابت الوطنية.

الجدول رقم (41): يوضح الإطار الجغرافي للقضايا الأكثر تفاعلا لأفراد العينة حولها والمزوجة في المواد الإعلامية المرتبطة بالمواطنة

الإطار الجغرافي	نعم		لا		المجموع	
	التكرار(ك)	النسبة%	التكرار(ك)	النسبة%	التكرارات	النسب%
المحلي	115	73.2	42	26.8	157	100
الوطني	111	70.7	46	29.3	157	100
العربي	71	45.2	86	54.8	157	100
الإسلامي	79	50.3	78	49.7	157	100
العالمي	39	24.8	118	45.2	157	100
الحزبي	15	9.6	142	90.4	157	100
المجموع	430	45.6	512	54.36	157	100

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أكثر القضايا والآراء يتفاعل معها ويتحمس إلى معرفتها أو مناقشتها أفراد أسر العينة هي التي تأخذ البعد المحلي نسبة 73.2% تليها القضايا الوطنية 70.7% والإسلامية 50.3% وكذا القضايا والآراء ذات البعد العربي 45.2% ليقبل التفاعل شيئاً ما مع القضايا ذات البعد العالمي 24.8% والحزبي 9.6%.

نستنتج من خلال من ذكر سابقاً أن أفراد العينة يفضلون التفاعل أكثر مع القضايا المحلية إلا أن هذا لا يمنع تفاعلهم مع القضايا ذات البعد المنفتح خارج الإطار الجغرافي المحلي مما يشكل مجتمعات افتراضية ذات قوة ووحدة يجمع أعضاؤها شعور الانتماء المشترك عن طريق الرسائل والتعليقات والشعارات.....بينهم مما يزيد من تماسكهم ويكون الفايسبوك بذلك مجالاً للتعبير عن هويتهم الاجتماعية وفي نفس الوقت يبقى هؤلاء الأعضاء الباب مفتوحاً فرصة الاشتراك الجميع لربما توجد أمور أخرى لتوحيدهم وتحقق انتماءهم فالانتماء حاجة نفسية واجتماعية يحقق للفرد عند إشباعه رغبته في التواجد مع آخرين في رقعة جغرافية ما، بمائلهم في كثير من الخصائص كاللغة، الدين..... الخ فالانتماء ليس سلوكاً لذاته وإنما هو رباط يصل العلاقة بين الفرد بموضوع الانتماء كالجماعة أو المجتمع أو الوطن..... الخ وعليه يمكننا القول أن مفردات عينة الدراسة لها تصرف محلي وفكر منفتح عالمي.

الجدول رقم (42): يوضح ردود أفعال العينة تجاه المضامين التي فيها مساس بوحدة الوطن والعقائد الدينية عبر الفايسبوك

ردود الأفعال	التكرار(ك)	النسبة المئوية%
تدخل في حوار ونقاش من أجل الدفاع	40	25.8
تدخل في حوار ونقاش من أجل الآخر	33	21.0
تحذف تلك المضامين	34	21.7
نضغط على الرمز التعبير ...	50	31.8
المجموع	157	100

من خلال أرقام الجدول أعلاه أن هناك تعدد وتنوع في ردود أفعال أفراد العينة اتجاه المضامين المنشورة ضمن صفحاتهم في الفايسبوك والتي فيها مساس بوحدة الوطن والعقائد الدينية حيث تمثلت أكبر الردود على ذلك الطرح في الضغط على الرمز التعبيري الذي يتيح الفايسبوك من خدماته والذي عبر عنه أفراد أسر العينة عن غضبهم اتجاه تلك المضامين فيما اتخذ آخرون منهم الحوار كوسيلة لمناقشة تلك الأفكار والمضامين وذلك من أجل الدفاع وكان ذلك نسبة 25.5% أما من اعتمدوا نفس الوسيلة ولن من أجل اقناع الآخر كانت نسبتهم 21% فيما تميزت بعض الردود بنوع من السلمية لبعض أفراد أسر العينة والذين تعدت نسبتهم 21.7% حيث كانت ردة فعلهم هو حذف تلك المضامين ما نستطيع قوله من خلال ما سبق أن الفايسبوك كغيره من

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

الشبكات وبرامج التواصل الاجتماعي خلق نمطا جديدا من التواصل الإنساني العابر للحدود والذي من الصعب إخضاعه للتحكم والمراقبة خاصة فيما نشهده من غزو فكري تمثل حرب الفكرة والهوية مظهر من مظاهره ومحاوله من محاولات العولمة لفرض نفسها على الهويات الثقافية المميزة لشعوب العالم وذلك من خلال توجيه ضربات إلى هذه الميزات وانتزاع التقديس لرموز السيادة الوطنية والشعائر الدينية وذلك من خلال تلك المضامين التي تحوي العديد من الإيحاءات والتنقيرات من هذه الرموز إلا أن ومن خلال ما شهدناه من ردود أفراد أسر العينة والتي تدل على عدم قبولها وتأثرها بما يبثه الموقع من مضامين تهاجم به عقائدهم ورموز سيادة وطنهم وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على قوة المحافظة عند أسر العينة الملتزمة بدينها وتدريسها للعقيدة المقاوم للعقائد البديلة كما تقوم برفع مستوى الوطنية خلال الفايسبوك ببث روح الوطن ونشر التوحيد حول ما يجب أن لا يهان من مقدساته وهو ما أكدته كذلك نتائج جداول سابقة وهو ما يشكل نوع من المقاومة الداخلية يجدها الفرد من تلقاء نفسه فيدخل في نقاشات الأخذ والعطاء والرد بين الآراء المختلفة سواء من أجل الدفاع تمسكا وقوة بوطنيته أو من أجل الإقناع الدال عن مدى الوعي الراسخ لأفراد أسر العينة المتصفحين للفايسبوك فهي سلوكيات تعبر جلها عن الجانب الانفعالي تجاه الأسس والثوابت الوطنية.

الجدول رقم(43): يوضح استعمال أفراد العينة الفايسبوك من أجل المطالبة بحقوقهم

استعمالات الفايسبوك		التكرار(ك)	النسبة المئوية%
نعم	إرسال رسالة للمسؤولين	35	22.3
	نشر مطالبك	24	15.3
	كتابة مقالات الدفاع عنها	22	14.0
	الخروج والتجمهر للمطالبة بها	17	10.8
المجموع		98	62.4
لا		29	37.6
المجموع		157	100

أعربت أكثر من نصف العينة نسبة 62.4% عن موافقتهم على استخدام الفايسبوك كمجال عام للمطالبة بحقوقهم والتعبير عن آرائهم من خلال الاستفادة من خدمات الموقع لتحقيق ذلك فقد كان تجسيد ذلك الطرح إما بإرسال رسالة للمسؤولين إذ عبر عن استغلال هذه الطريقة 22.3% من أفراد أسر العينة كما عبر 15.3% منهم عن حقوقهم وآرائهم بنشرها على حائط صفحاتهم فيما اعتمد 14% منهم على التدوين من خلال كتابة مقالات أما 10.8% منهم من اعتبر موقع الفايسبوك كمنبر لمناقشة قضاياهم العامة وتبلور في رحابه اتجاهاتهم مكوّنين بذلك جمهور له رأي عام له إمكانية الخروج من المجال الافتراضي

والتجمهر والمطالبة بحقوقه في المجال الواقعي. في حين أكدت نتائج الجدول التقاطعي أدناه الذي اظهر العلاقة الطردية بين مدى تردد أفراد اسر العينة على استخدامك للفيسبوك و استعانتهم بالفيسبوك للمطالبة بحقوقك او التعبير عن آرائك حيثأنه كلما كان هناك تردد أكثر وبشكل مستمر على استخدام الفيسبوك لأفراد أسر العينة زاد لديهم دافع المطالبة بحقوقك او التعبير عن آرائك خاصة عن طريق إرسال رسالة للمسؤولين وهو ما عبر عنه غالبية أفراد أسر العينة بنسبة قدره 35.71% (98/35).

من خلال ما سبق من نتائج نكتشف مدى نضج المجتمع الأسري عينة الدراسة بمعرفة الحقوق والواجبات من خلال ممارستها في واقع الحياة اليومية إذ تعبر هذه الحقوق عن مختلف أبعاد شخصية الإنسان إذ أصبحت حاليا من خلال النتائج أعلاه أنها موضوع دفاع ونضال فمن هذا البعد يمكننا القول أن أفراد الدراسة تحققت مواظنتهم لأن " المواطننة هي المحرك الذي يعنى بتفعيل الحقوق وتحويلها من منظومة قانونية إلى منظومة سلوكيات وأفعال تمارس طبيعيا وبشكل محسوس"¹ وما ساعد على ذلك أو استخدام الفيسبوك من طرف غالبية أفراد أسر العينة كمجال يحققون داخله مواظنتهم الرقمية تعزيزا لمواظنتهم الواقعية من خلال تحديد احتياجاتهم وإبراز آرائهم واتجاهاتهم للمجتمع أو الدولة إذ تمكنوا من خلق أنماط جديدة من التفاعل (ما بين ذاتية وجمعية) وأنماط من الكتابة (التدوين...) إذ تتجلى هذه الجماليات في الطرق التعبيرية للمستخدمين خاصة وأن بعض مستخدمي الفيسبوك من أفراد العينة أصبحوا مبتكرين للمضامين - من خلال تلك الطرق- لا مستهلكين لها في حين آخر نجد أن الفيسبوك أصبح مجالا تتمظهر فيه انتقالية وسيرورة المجتمع على جميع مستويات الحياة العامة إذ يظهر في كل مرة بوجه جديد يتأقلم مع الظروف العامة بطريقة أخلاقية ومثالية قيمة ، لأن لكل عصر وفي كل فترة زمنية لها خصوصيتها الاجتماعية، الاتصالية العلاقاتية والسلوكاتية² للأفراد وهو ما ينطبق مع الظرفية التي يمر بها الوطن ودخول الجزائر في ديناميكية مثلها الحراك الشعبي في الجزائر منذ 22 فيفري من العام الجاري بكل أطرافه وشرائحه المجتمعية مطالبين بالتغيير الجذري لنظام القائم في البلاد. حيث كان الفيسبوك ملازما لهذه الظرفية فقد عكس ما يدور في المجتمع من وقائع وأحداث وما يعاينه الشعب من ظروف وأحوال ومشاكل وما تصبوا إليه الجماهير من تغييرات وحلول على أرض الواقع.

¹ انشراح ابراهيم المشرفي، فاعلية برنامج التربية على المواطنة وحقوق الانسان لدى الطفل اليتيم:

uqu-edu-sa/page/ar/103646

² راجع الجزء النظري ، نظرية المجال العام، ص41

الجدول التقاطعي رقم(44): يوضح بين مدى ترددك على استخدامك للفايسبوك و الاستعانة بالفايسبوك للمطالبة بحقوقك او التعبير عن آرائك

المجموع	هل سبق وان استعنت بالفايسبوك للمطالبة بحقوقك او التعبير عن آرائك					ما مدى ترددك على استخدامك للفايسبوك
	لا	إرسال رسالة للمسؤولين	نشر مطالبك	كتابة مقالات للدفاع عنها	الخروج و التجمهر للمطالبة بها	
31	5	9	6	5	6	كل ساعة
111	45	22	17	17	10	يومية
13	8	4	0	0	1	أسبوعيا
2	1	0	1	0	0	شهريا
157	59	35	24	22	17	المجموع

الجدول رقم(45) : يوضح تأثير منشورات الفاييسبوك على قرارات أفراد العينة اتجاه أداء بعض الواجبات الوطنية

النسبة المئوية %	التكرار(ك)	أثر المنشورات على القرارات اتجاه اداء الواجبات الوطنية
59.9	94	نعم
40.1	63	لا
100	157	المجموع

دعما للنتائج التي خلص إليها الجدول السابق، تدل بيانات هذا الجدول أن منشورات الفاييسبوك كان لها تأثير على قرارات أغلبية أفراد أسر العينة اتجاه أداء بعض واجباتهم الوطنية كالواجب الانتخابي نسبة قدرت بـ 59.9% في حين النسبة المتبقية من أفراد أسر العينة أقرت بعدم تأثير قراراتهم اتجاه أداء واجباتهم الوطنية بفعل منشورات الفاييسبوك إذ يعتبر الواجب الانتخابي من ضمن قيم المشاركة والتي ينعكس عنه سلوك التزكية وإبداء الرأي حيال الشخص المتصدر لحكم البلاد سواء كانت تزكية شعبية أم وطنية إلا أن ما ينشر خلال الفاييسبوك من أقوال ودعايات وإعلانات قد تؤثر على قرارات المستخدم وموافقة سواء من التصويت أو الترشح في الانتخابات وهذا ما أكدته أغلبية مفردات العينة حيث أرجعوا ذلك التأثير على قراراتهم إما أن يكون سلبيا كأن يثنوا عن إجراء الانتخابات خاصة وأن موقفهم هذا تزامن مع الظرفية التي تمر بها البلاد (الجزائر أثناء الحراك الشعبي 22 فيفري 2019) إذ اعتبروا ان الانتخابات بالمقاييس المعهودة هي انتخابات مزورة ولا فائدة من التصويت أو الترشح إلا عمليات شكلية للمحافظة على النظام القائم فهم يطالبون بإجراء انتخابات بمقاييس جديدة تحكمها الشفافية الغرض من التصويت والترشح فيها هو تغيير النظام

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

القائم وتحسين ظروف الواقع المعاش أما عن الجانب الايجابي من التأثير هو أن منشورات الفاييسبوك تمكنهم من التعرف أكثر على المرشحين بالدخول إلى صفحاتهم الشخصية مثلا والتعرف أكثر على مشاريعهم الانتخابية وهذا ما يحدد قرارهم أكثر اتجاه هؤلاء.

أما عن النسبة المتبقية من أفراد العينة الذين أجابوا بعدم التأثير بمنشورات الفاييسبوك اتجاه قراراتهم فردود بعضهم يرجعه إلى المسألة مسألة قناعة مبدئية يختارها المرء ولا شيء يرده عن قراراته ضف إلى ذلك بعض الردود التي ترجع ذلك إلى عدم الثقة والمصادقية في تلك المنشورات.

الجدول رقم (46): يوضح مصادر ردود أفعال أفراد العينة اتجاه المنشورات التي تدعو إلى التمرد أو الخروج عن القانون العام للبلاد

المجموع		لا		نعم		مصادر ردود الافعال
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرار(ك)	النسبة %	التكرار(ك)	
100	157	15.9	25	84.1	132	قناعات ذاتية
100	157	66.2	104	33.8	53	قيم أسرية
100	157	88.5	39	11.5	18	التأثير بولاءات أخرى
100	157	56.86	268	43.13	203	المجموع

تركبي بيانات هذا الجدول بيانات الجدولين السابقين إذ يعتبر احترام القانون العام للبلد كواجب على المواطن في إطار المسؤولية الاجتماعية إذ أكد غالبية أفراد العينة عن احترام القانون العام للبلاد وأن لهم ردود أفعال تجاه المنشورات التي تدعو إلى التمرد أو الخروج عن هذا القانون إذ تعدد مصادر تلك الردود ما بين قناعات ذاتية بنسبة قدرت بـ 84.1% وهذا إن ذل على شيء فإنه يدل على وعي المستخدم من أفراد أسر العينة بالواجب الذي عليه تقديمه لمجتمعه ووطنه من خلال احترام قانون البلاد وتصديهم لتلك المنشورات التي تنشر الفتنة غرضها الفوضى والدمار وذلك من خلال توقيف نشرها أو نشر حملات لتوعية الناس بالقانون وماله من فائدة على الناس .

أما ردود أفعال الآخرين من أفراد العينة والتي تعود للقناعات الأسرية أو التأثير بولاءات أخرى كأحزاب مثلا فيرجع السبب إلى دور الأسرة أو تلك الأحزاب.... الخ إلى تعميق الحس والشعور بالواجب اتجاه المجتمع وهو ما ينعكس على ردودهم عبر الفاييسبوك.

الجدول رقم(47): يوضح مدى تعزيز المنشورات الفاييسوك أفراد العينة باهتمامهم بالمناسبات والأعياد الوطنية

المجموع		لا		نعم		التعزيز بالمناسبات والأعياد الوطنية
النسب %	التكرارات	النسبة %	التكرار(ك)	النسبة %	التكرار(ك)	
100	157	29.3	46	70.7	111	منشورات وشعارات الأصدقاء
100	157	65.0	102	35.0	55	تبادل أفراد الأسرة لرسائل
100	157	62.4	98	37.6	59	منشورات المجتمع المدني
100	157	52.4	246	47.76	225	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أن من ساهم في تعزيز الاهتمام بالمناسبات والأعياد الوطنية لأفراد العينة كانت بصورة أكبر هي منشورات وشعارات الأصدقاء نسبة بلغت 70.7% تليها منشورات المجتمع المدني بنسبة 37.6% ليقبل التعزيز بالاهتمام بالمناسبات والأعياد الوطنية من قبل الأسرة والمتمثل في تبادل أفراد الأسرة لرسائل الخاصة بذلك نسبة 35%.

إذ تعتبر هذه المناسبات والأعياد الوطنية كمنطلقات مرجعية يشدد إليها كل فرد بصفته مواطن في وطنه وهي بمثابة حلقة تربط ما سبق بما هو مستقبل عليه ولسهولة نشر الإشادة والتذكير بها عبر الفاييسوك جعله من أكثر المصادر تعزيزاً بهذه المناسبات والأعياد الوطنية خاصة من قبل المرئدين لها من الأصدقاء والمجتمع المدني مقارنة بمعارضة التذكير بهذه المناسبات عبر الفاييسوك وتقديمهم لبعض التبريرات لذلك على ان الاهتمام بالمناسبات والأعياد الوطنية والإشادة والتذكير بها هو أمر أعلى من أن يناقش على مستوى المجتمع الافتراضي بل الأجدر أن يجسد واقعيًا ومن خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة... الخ.

فيما أظهر البعض من أفراد أسر هذه العينة عكس ذلك اعتبروا تبادل أفراد الأسرة لرسائل الخاصة بالتذكير والإشادة بالمناسبات والأعياد الوطنية هو نوع من التحسيس بالدور الاجتماعي للأبناء خاصة من طرف أوليائهم فهم يرغبون في رصد نشاطات أبناءهم في الفاييسوك ودفعهم بقوة للمشاركة ضمنه ويفضلون دعمهم في ذلك عن طريق مشاركتهم بالتعليقات والشعارات... الخ والثناء على أعمالهم وهي دلالة تحمل التفاؤل وهي التذكير بأحد رموز الهوية الثقافية للمجتمع من خلال موقع الفاييسوك .

الجدول رقم (48): يوضح مدى استفادة أفراد العينة من المضامين التاريخية المحلية والوطنية

درجات استفادة	التكرار (ك)	النسبة المئوية %
تستفيد بدرجة كبيرة	72	45.9
تستفيد بدرجة قليلة	66	42.0
لا تستفيد منها	19	12.1
المجموع	157	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المؤشر المطروح الذي يتمحور حول رأي المبحوثين من أفراد أسر العينة في مدى استفادتهم من المضامين التاريخية المحلية منها والوطنية المنشورة عبر صفحاتهم في الفاييسوك والمعبرة عن التاريخ أحد مقومات الهوية الوطنية، فوجدنا أنهم أجابوا شبهة مجمعين باستفادتهم من ذلك الطرح بدرجة كبيرة إلى متوسطة بنسبة 87.9%.

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الفاييسوك زاد لديهم الاعتزاز بالهوية الوطنية وذلك من خلال ما يقوم به العديد من المريرين على صفحات الفاييسوك لأفراد أسر العينة من إدكاء لروح الوطنية ومحاولة منهم لجلب أكبر عدد ممكن ممن يشتركون معهم في هذه الهوية من خلال تمجيد التاريخ الوطني ونشر الحقائق والشهادات الخاصة به وبالتاريخ المحلي للمنطقة خاصة من بعض الأشخاص أو المؤسسات القائمة على هذا التاريخ إذ يعتبر الفاييسوك مجالاً سهلاً لنشر المعلومة واتساع نطاقها إلى أكبر حد ممكن ضف إلى ذلك سرعة وصولها إلى المعني ليصبح الفاييسوك مصدر بحث واستقاء للمعلومة التاريخية أو التوجه إلى المنتديات المسماة بأسماء مناطق أو مدن يروج لها أو استعارة أسماء مدن لترمز لمستخدمين.

أما الذين يعود جوابهم الراض لهذا الطرح والذي مثله 12.1% من إجمالي نسبة أفراد أسر العينة والمعبر عنهم بعدم استفادتهم من المضامين التاريخية فهذا يعكس عن عدم اهتمامهم بالمواضيع الخاصة بالقيم الوطنية والهوية في الفاييسوك.

❖ أجوبة التساؤلات (09) و (10) المفتوحة في الاستبان : نلخصها فيما يلي

المحور السادس: الملاحظات أفراد العينة حول موضوع تأثير الموقع الاجتماعي الفاييسوك على القيم الاجتماعية في الأسرة

- للفايسوك دور فعال في التأثير على الآراء والتوجهات وتأثيره ايجابي خاصة في التوعية والتحسيس.
- الفاييسوك وسيلة ضرورية وجادة وفعالة في الاستقطاب وإثراء أفكار المجتمع الأسري ولها دور في تبادل المعارف والثقافات وتشكيل الوعي وبناء الشخصيات.

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

- يساهم الفاييسبوك بشكل كبير في تطوير أداء وأنشطة المجتمع الأسري وتحقيق التواصل بين أفرادهم وتعزيز قيمهم الاجتماعية إلا أن في حالة سوء استغلاله وتوظيفه سيقضي على قيمهم وتواصلهم الأسري والاجتماعي.
- الفاييسبوك عالم افتراضي له أبعاد كثيرة يحمل أفكار متنوعة وقيم متجددة وجديدة تؤثر على القيم الأصلية لمستخدميه وهذا الأثر قد يكون لصالح الأسرة والمجتمع وقد يكون عكس ذلك.

المحور السابع: اقتراحات أفراد العينة التي من شأنها تجعل الفاييسبوك يساهم بشكل ايجابي على القيم الاجتماعية لأفراد الأسرة

- تفعيل دور الآباء والمختصين والإكثار من الحملات التحسيسية والتوجيهية من أجل الاستغلال الايجابي للفايسبوك في أوساط الأسرة والمجتمع.
- مسؤولية الأسرة في العمل على تنشئة أفرادها على القيم الإسلامية وتنمية شخصياتهم القومية لتكون حصن منيع أمام التكنولوجيا قبل استخدامها.
- ضرورة توسيع دائرة الحوار والنقاش الأسري حول مضامين وتكثيف الزيارات والجلسات المباشرة بين الأهل والأصدقاء.
- فتح مجموعات افتراضية خاصة بالعائلة حفاظا على الترابط والتلاحم بين أفرادها وتدعيمها لتواصلها الواقعي.
- تكثيف الجهود من قبل الأولياء وضرورة الرقابة المستمرة لهم خلال استخدامهم لهذه الشبكات الاجتماعية ومحاولة سد الفراغ لهم بعيدا عن استخدام تلك المواقع حتى لا يصبح استخدامهم عادة.

2- مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج العامة :

نتائج البيانات الشخصية :

- من خلال عرض وتحليل الشخصية لعينة الدراسة المتمثلة في عينة من الأسر بمدينة تشرت خلصنا إلى ما يلي:
- سجل تفوق طفيف لنوع الاجتماعي إناث بنسبة 52.2% على الذكور بنسبة 47.8% في استخدام الفايسبوك .
 - توضح الدراسة أن 77.1% قد مثلها فئة الشباب الذي تراوحت أعمارهم ما بين 21 إلى 40 سنة وهي الأكثر حضورا واستخداما للفايسبوك من أفراد عينة الدراسة مما يعكس انبهار هذه الفئة بكل ما هو جديد وغير مألوف وميلهم الدائم والمستمر للتعبير تليها فئة ما فوق الأربعينيات مثلها بنسبة 22.9% من أفراد العينة الذين يعتبرون أقل اهتماما بالفايسبوك عن سابقتها من فئة الشباب وهذا الاختلاف دوافع استخداماتهم للفايسبوك.
 - تشير الدراسة إلى 52.9% من أفراد العينة هم أولياء منهم آباء وأمهات في حين 47.1% مثلها نسبة الأبناء في عينة الدراسة إذ تعتبر أن درجة تمثيلية العينة حسب مدى تواجد الآباء والأبناء والجمع بين الأجيال لأبأس به مما يتيح إمكانية المقارنة بينهم من حيث استخدامهم للفايسبوك والتعرض لمضامينه.
 - تكشف معطيات الدراسة عن ارتفاع مستخدمي الفاييسبوك ذوي التعليم الجامعي بنسبة 54.8% وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن التعامل مع هذه التقنيات يتطلب وجود قدر معقول من المعرفة كما يدل على تصفح ووعي هذه الفئة العمرية بمختلف المتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية.... الخ في مجتمعها المحلي ثم تليها باقي المستويات الثانوي والمتوسط والابتدائي على التوالي حيث أن توزيع المستويات التعليمية لم يكن متكافئ نسبيا خاصة النسبة الضئيلة التي مثلها الفئة غير المتقدمة والذي فسرها بطبيعة أسئلة استمارة الاستبيان التي كانت تحتاج إلى مستوى تعليمي مقبول إلى حد ما كي تفهم بشكل لائقا.
 - أغلب مفردات العينة موظفون بنسبة 65.0% في القطاع العام أو الخاص فيما مثلت النسبة المتبقية بطالون كان القسم الأكبر منهم من أنخوا دراستهم الجامعية أو التكوينية ولم يلتحقوا بوظيفة بعد فالوضعية المهنية تلعب دورا كبيرا في ثقافة الفرد ومستوى وعيه مما يدفعه يستعين بالوسائل العصرية كالفيسبوك.

2- مناقشة الفرضية الأولى:

تنص الفرضية على مايلي: لأفراد الأسرة عادات وأنماط استخدام للموقع الاجتماعي الفيسبوك يحققون من خلالها احتياجاتهم .

النتائج الخاصة بالبيانات المتعلقة بالفيسبوك:

لقد كشفت الدراسة الميدانية في جانبها المتعلق بالبيانات الخاصة بالفيسبوك على مايلي:

- تبين أن أغلب أفراد العينة بنسبة 78.3% يملكون حساب فريد في الفيسبوك فيما أعربت النسبة المتبقية عن تعدد حسابات الفيسبوك لديهم فهذه النسب تؤكد استخدام أفراد العينة للفيسبوك وهي من أهم الشروط الواجب توفرها لدى المبحوث أما عن تعدد حسابات الفيسبوك عند بعض أفراد العينة فهو يدل على مدى التغلغل في استخدام الفيسبوك مما يجعلهم أكثر تعرض لمضامينه وبشكل أقوى كما يرجع إقبالهم للاشتراك هؤلاء في أكثر من مجتمع افتراضي لاعتبارات اجتماعية ونفسية تخصهم .

- لقد أكدت المعطيات الإحصائية بأن أغلب مفردات العينة بنسبة 78.3% لم تواجههم صعوبات تعيقهم أثناء استخدام الفيسبوك فهم أكثر تحكما بهذه الوسيلة والأكثر تجاوزا لصعوباتها حيث أرجع بعض المبحوثين السبب في ذلك هو الخبرة التي يكتسبها المستخدم من خلال كثرة الاستخدام مما يمكنه من معرفة مبادئ التعامل معه ضف إلى ذلك كون العينة شابة ومتعلمة هذا ما يجعلها أكثر انفتاحا ووعيا في التعامل مع هذه التقنيات الحديثة، في حين صرح بعض المبحوثين من الذين قد واجهتهم صعوبات أثناء استخدام الفيسبوك بأن الأسباب كانت ذاتية وأخرى موضوعية وقفت كعائق في طريق الاستخدام المريح للفيسبوك.

- تشير أغلبية أفراد العينة بنسبة 85.4% اعتمادهم على الهاتف النقال الشخصي في استخدامهم الفيسبوك وأرجعوا ذلك إلى عدم تقيدهم الزمكاني بجهاز الاستخدام سواء بالمنزل أو بمكان العمل... فملكية الجهاز وتوفره في يد المستخدم يعتبر عاملا أساسيا في ترسيخ استخدام الفيسبوك والتعرض لمضامينه كما أن تغلغل هذه التقنيات في بنية الحياة الاجتماعية أصبح المستخدم يميل إلى نوع من الخصوصية في استخدامها لأغراض الاستعمال المختلفة أو التحرر من أي نوع من الرقابة التي تعتبر كلها عوامل وراء هذا النمط من الاستخدام .

- كشفت معطيات الدراسة عن 70.7% من أفراد عينة الدراسة يترددون على استخدام الفيسبوك بشكل يومي مقارنة بالتردد الأسبوعي أو الشهري فالتردد اليومي يدل على الاستخدام المستمر ولمدة طويلة للفيسبوك والتي تعد كبيرة أمام مدة تعتبر طويلة، وهذا له دلالاته السوسولوجية على أن التفاعل في هذا المجال قد يكون أكثر من التفاعل في المجال الاجتماعي الأصلي ويدل كذلك على أن استخدام الفيسبوك لدى أغلبية أفراد العينة المدروسة نشاطا أوليا وليس عرضيا في حياتهم حيث هذا النمط من الاستخدام أدخل على هؤلاء لأفراد عادة جديدة وهي التصفح والتعرض المستمر لمضامين الفيسبوك كما لا يمكن التغاضي على نسبة

19.7% من أفراد العينة الذين يترددون على استخدام الفاييسبوك كل ساعة والاستغراق فيها وهو ما يؤكد عدم الانتظام في استخدامه من قبل هؤلاء إذا يتفاعلون في مجال ذو مضامين متنوعة ومختلفة المعلومات والمعطيات التي يجعل التحكم فيها أمر صعب ويجعل في كثير من الأحيان المستخدم مستهلكا .

-تشير الدراسة إلى أن 35% من أفراد عينة الدراسة ليسوا لديهم وقت معين مفضل للاستخدام الفاييسبوك حيث كان تبريرهم لذلك هو ما يتميز به الفاييسبوك باعتباره برنامج متاح في كل الأوقات ما على المستخدم إلا اختيار الفرصة أو الوقت الذي يناسبه للاستخدام إلا أن هذا التبرير فيه ما يقلق في الأمر حيث عدم وجود وقت مخصص لاستخدام الفاييسبوك مما سيؤثر على الأوقات الخاصة للتفاعل الاجتماعي خاصة مع الجماعة الأولية والأقرب والمتمثلة في الأسرة.

-أوضحت الدراسة أن أغلبية أفراد عينة الدراسة نسبة 45.9% يلجؤون لاستخدام الفاييسبوك بشكل دائم كلما أتاحت لهم فرصة ذلك مقارنة بالنسبة لبقية أفراد الأسرة الذين يلجؤون إليه في أوقات الفراغ، أو وفق برنامج أو عند الحاجة إليه مما يدل على أن استخدام الفاييسبوك ليس على أساس انه نشاط ترفيهي بل أصبح قناة للتفاعل اليومي والتواصل ، ويلعب دورا مهما في الكثير من المجالات الاجتماعية لديهم.

-بينت الدراسة أن غالبية أفراد أسر العينة بنسبة 37.6% يستطعون الاستغناء عن استخدام الفاييسبوك بشكل مؤقت لفترة يوم واحد لكونه أصبح عادة لا يمكن التخلي عنه فيما أشارت الدراسة كذلك إلى النسبة المعتبرة الذي مثلها البعض من أفراد العينة والتي عبرت عن عدم استطاعتهم الاستغناء عن استخدام الفاييسبوك وصرحوا بأنهم يحسون بافتقادهم لشيء إن لم يستخدموا الفاييسبوك وهو ما وصفته الدراسات بأنه مؤشر إدمان من شأنها أن تؤثر على الحالة النفسية للمستخدم وعلاقاته الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء .

-تشير الدراسة إلى أن 59.2% من أفراد عينة الدراسة يتعاملون مع معلومات المضامين المنشورة في الفاييسبوك بنوع من الحذر والتأكد منها فحسب تصريح البعض من هؤلاء المستجوبين أن السبب يعود إلى حجم المعلومات الكبير الذي يتلقاه من الأصدقاء أو غيرهم من الأعضاء المشتركين في المجموعات والصفحات وليس بالضرورة أن يكونوا كلهم محل ثقة خاصة إذا كانت هوية المرسل مجهولة إضافة إلى عدم المصداقية في كثير من الأحيان لعدم وجود توثيق يؤكد المعلومات أو ينفىها فهذه الأسباب تدل على وعي المستخدمين للفايسبوك في غالب الأحيان .

-تشير الدراسة إلى تباين في النسب المعبرة عن تفضيلات أفراد العينة للخدمات التي يتيحها الفاييسبوك تعبيرا عن مضامينه ويرجع سبب ذلك إلى الخصائص التي تتمتع بها كل خدمة عن الأخرى فنمط استخدام كل خدمة مرتبط بنمط المحتوى الذي تعرض له المستخدم فالاختلاف في الخدمات يرجع لطبيعة المستخدمين و اختلاف مجالاتهم وأغراضهم و كذا نوع الاشباع المراد تحقيقها من تلك الخدمات فأفراد العينة يميلون لاستغلال ما يجدون أن يشبع حاجاتهم بشكل أفضل، كما أن استغلالهم لمحتوى الفاييسبوك لا يتم بشكل مباشر فقط اي القراءة

والتصفح أثناء التعرض لمضامينه ولكن يمتد إلى أكثر من ذلك من خلال التعليق ، المشاركة،... هذه الوسائل تمثل لهم معاني ورموز أثناء تفاعلهم مع الآخرين مما يشكل لديهم جهاز مفاهيمي خاص بينهم ما يتيح لهم التميز والتمظهر وإثبات دواتهم الفاعلة.

- كشفت الدراسة أن أكثر الحاجات التي تم إشباعها من طرف أفراد العينة خلال استخدامهم للفيسبوك هي اجتماعية بالدرجة الأولى نسبة قدرات ب63.6% يليها المعرفية فالشخصية وأخيرا الوجدانية والهروب من الواقع .

إن تأكيد غالبية أفراد العينة لإشباعهم الاجتماعي خاصة بتلبية حاجاتهم لتواصلهم مع الأصدقاء والعائلة... يدل على ميلهم للاتصال الوسيط أكثر في بناء علاقاتهم الاجتماعية وهو من شأنه قد يؤثر على اتصالاتهم وجها لوجه مما يؤدي إلى حدوث نوع من السيطرة للعلاقات الاجتماعية الافتراضية على نظيرتها الحقيقية.

كما يمكن التنويه إلى ضعف الإشباع الوجداني والهروب من الواقع لأفراد العينة واللذان ظهرا بنسب ضعيفة وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على التفاعل الواعي مع مضامين هذا المجال وذلك من خلال لجوؤهم النادر إلى الفيسبوك كملاذئ لتفيس أو للهروب من الحواجز الأسرية أو الاجتماعية.

وبعد عرض لكل مؤشرات الفرضية والتي تعبر عن عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة عينة الدراسة للموقع الاجتماعي الفيسبوك والتي أكدت من خلالها أن أفراد العينة يملكون حساب في الفيسبوك وهم الأكثر استخداما له وهو ما يجعلهم أكثر تعرض لمضامينه وبشكل أقوى وهذا ما يتوافق مع دراسة "تحسين منصور رشيد" التي تقف على مدى استخدام فئة الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباع المحققة منها والتي خلصت إلى ارتفاع نسبة استخدام تلك المواقع ليحتل الفيسبوك المرتبة الأولى في الاستخدام مقارنة بباقي المواقع

وهو ما أثبتته كذلك دراسة Keith N .Hampton" وآخرون فمن خلال المسح توضح أن الفيسبوك هو الشبكة الاجتماعية الأكثر استخداما في المجتمع الأمريكي مقارنة بباقي المواقع كما توصلت الدراستين السابق ذكرهما أن مستخدمو الفيسبوك يلجؤون إليه بصورة يومية هو الأمر كذلك الذي أكدته الدراسة الحالية حيث أن هذا التردد اليومي على الاستخدام المستمر للفيسبوك والتي تعد كبيرة أمام مدة تعتبر طويلة حيث كان لذلك دلالة سوسيولوجية وهو أن التفاعل في هذا المجال قد تكون أكثر من التفاعل الاجتماعي الأصلي ودل كذلك على أن استخدام الفيسبوك لدى أغلبية أفراد العينة يعتبر نشاطا أوليا وليس عرضيا في حياتهم حيث هذا النمط من الاستخدام أدخل عادة جديدة على أفراد الأسرة وهي التعرض المستمر لمضامين الفيسبوك حيث أصبح المستخدم يميل إلى نوع من الخصوصية في استخدامه لأغراض الاستعمال المختلفة والتي تعتبر من بين العوامل وراء هذا النمط من الاستخدام من جهة أخرى نوهت الدراسة الحالية لوجود نسبة معتبرة من أفراد الأسر الذين لا يستطيعون الاستغناء عن استخدام الفيسبوك والتي من الممكن أن يصبح مستخدمه مستهلكا لمضامينه كما له آثار نفسية عليه واجتماعية بينه وبين أهله وأصدقائه وهو ما يتفق مع توصلت إليه دراسة "مريم نريمان نومار" الذي وصفت ذلك بحالة الإدمان التي يمكن أن يعيشها المستخدم نتجه استغراقه في استخدام الفيسبوك.

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

- كما ارتبط نمط استخدام خدمات الفايسبوك لأفراد العينة بنمط المحتوى الذي تعرض له هذا المستخدم باختلاف في خدمات الفايسبوك وتفضيلات كل خدمة عن الأخرى يرجع لطبيعة المستخدم واختلاف مجالاته وأغراضه وكذا نوع الاشباع المراد تحقيقها من تلك الخدمات وهذه النتيجة تتفق مع مدخل الاستخدام والإشباع من ناحية وجود انتقائية في اختيار، أفراد الأسر العينة لخدمات معينة في الفايسبوك والتعرض لمضامين معينة فيها ، كما أن استغلالهم لمحتوى الفايسبوك لا يتم بشكل مباشر بالتصفح والقراءة فقط أثناء التعرض للمضمون بل يمتد إلى أكثر من ذلك من خلال التعليق والمشاركة والنشر ، والتعليق ، والتدوين.... الخ فهذه الرسائل تمثل لهم معاني ورموز تشكل أثناء تعاملهم مع الآخرين ويتفق هذا مع مدخل التفاعلي الرمزي من ناحية تشكيل هذه المعاني والرموز جهاز مفاهيمي خاص بين المتفاعلين عبر الفايسبوك يتيح لهم التميز والتمظهر وكذا إثبات دوائهم الفاعلة.

من ناحية أخرى أظهرت مؤشرات الدراسة وإفادات المبحوثين خلال الدراسة ميدانية أن أفراد العينة حققوا إشباعهم الاجتماعي وذلك من خلال تلبية حاجاتهم لتواصلهم مع الأصدقاء والعائلة حيث تجسد الدور الفاعل لهذا الموقع في تسهيل عملية التواصل مع الأقارب وتقريب البعيدين مكانيا عبر اختزال المسافات الجغرافية بين أفراد العينة وعائلاتهم كما حقق الفايسبوك إشباع معرفي لأفراد العينة إذ ساهم الموقع في رفع مستوى المعرفة والإدراك وتبادل المعلومات بما يتواءم مع متطلبات العصر إذ تتفق النتيجة السابقتين الذكر مع مدخل الاستخدام والإشباع الذي يوضح أن من أهم الحاجات المرتبطة باستخدام وسائل الإعلام حاجات التكامل الاجتماعي والتي تتطابق مع الحاجات الاجتماعية في دراستنا الحالية وهي الحاجات المرتبطة بالتواصل مع العائلة والأصدقاء والعالم وتقوم على رغبة في التقارب مع الآخرين كما تتفق مع نفس المدخل فيما يخص الحاجات المعرفية أي الحاجات المرتبطة بالمعلومات والمعارف عززت.

واستنادا إلى ما سبق ذكره من دلائل مع أكدته نتائج مؤشرات الفرضية مع نتائج دراسات سابقة ومرتكزات أهم المدخل النظرية يمكننا الحكم على صحة الفرضية الأولى والتي مفادها أن الأفراد أسر عينة الدراسة عادات وأنماط استخدام للموقع الاجتماعي الفايسبوك يحققون من خلالها احتياجاتهم.

3-مناقشة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على ما يلي: إن الاستخدام المستمر ولمدة طويلة للموقع الاجتماعي الفاييسبوك لأفراد أسر العينة كمجال لتفاعل ذو المضامين المتنوعة يؤثر على على قيمة التواصل الاجتماعي لديهم وبشكل خاص في علاقاتهم والتزامهم الاجتماعية.

النتائج الخاصة بالبيانات المتعلقة بقيمة التواصل الاجتماعي:

- بنيت الدراسة أن أغلبية أفراد العينة يتعاملون بنوع من الوعي في اختيار أو إضافة أشخاصا إلى قائمة أصدقائهم أو الانخراط ضمن مجموعات الفاييسبوك حيث لا يكون ذلك بعشوائية وإنما بانتقاء وبحسب معايير كميّار القيم المشتركة الذي أكدته 70.7% من أفراد أسر العينة وعليه فالاختيار أو الانخراط يحدد الهدف من استخدام الفاييسبوك إن كان ترفيهيا أو تواصلية أو معرفيا أو تبادلا للقيم والاهتمامات المشتركة.

- كشفت الدراسة أن 76.4% من أفراد أسر العينة حدث وأن تخلو عن البعض من صدقاتهم أو انتمائهم لأحد المجتمعات الافتراضية بينما النسبة المتبقية أعربت عن عدم قيامها بذلك وهذا يدل على أن عملية القبول والانضمام أو التخلي إنما يتم برغبة ودافع فقد تعددت أسباب التخلي منها ما سببه تعارض الأفكار والآراء والقيم والتسبب في مضايقات ومشاكل أو الأشخاص مشبوهة أو حساباتهم وهمية... الخ فأغلبية أفراد العينة تبحث في المجتمعات والصدقات التي لا تتصادم معها في الأفكار والقيم بشكل أساسي مما يثبت أن التواصل ضمن الفاييسبوك كمجتمع افتراضي ليس دائما متحرر من القيم.

- أشارت الدراسة إلى أن 58.0% من أفراد أسر العينة تغيرت صدقاتهم من الحميمة بفعل طابع الخصوصية الذي تميز به مما دفع مستخدميه لجعل العلاقات حقيقية بدلا من افتراضيتها ولا تنتهي عند حدود الشاشة كما لا يمكن تجاوز النظر على النسبة المتبقية 42% التي أدلت بعدم حدوث أي تغير في صدقاتهم كالاتقاء بأصدقائهم وجها لوجه خاصة مع الجنس الآخر وقد يعزى ذلك جزئيا إلى صرامة الضبط الاجتماعي الذي تمارسه الأسرة والمجتمع على الأبناء في هذا المجتمع كما يعزى ذلك إلى جهل شخصية المتصل وعدم الثقة فيه.

- أوضحت الدراسة أن عينة الدراسة تستعمل مختلف اللغات في عمليات التفاعل عبر الموقع الاجتماعي الفاييسبوك تعتبر اللغة من أهم أسس التواصل بين المستخدمين فقد كانت 68.8% منهم يفضلون اللغة المحلية العامية فيما عبرت باقي النسبة عن الاختلاف والتنوع بين اللغات منها العربية الفصحى ، والأجنبية وحتى الشرقية وغيرها فهذا الاختلاف يعود إلى تنوع عينة الدراسة وطبيعة المستخدمين من الناحية الديمغرافية أو مجال الاهتمام، إذ تلعب البيئة الاجتماعية دورا هاما في ذلك فالتفضيلات في اللغة المستخدمة لا تحكمها المنفعة المرجوة من لغة معينة بقدر ما تحكمها الثقافة العامة السائدة في المجتمع.

- أعربت غالبية أفراد العينة بنسبة 70.08% تأكيدا لعدم وجود أي صعوبات تجاه الإفصاح عن ملامح شخصياتهم الحقيقية أثناء تعاملهم في الفاييسبوك فهذا يدل على نظرتهم الايجابية لهوياتهم الافتراضية وأن هذه

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

الأخيرة تتشابه في نواحي عدة مع الهوية الحقيقية أو تسعى لأن تكون انعكاسا للهوية الواقعية فاستخدام المواصفات الحقيقية يحقق نوعا من الثقة بين المتفاعلين وثبات دواتهم كما يسهل تواصلهم مع الأصدقاء كما أن إفصاحهم عن صفاتهم الحقيقية يجنبهم التحلي ببعض الصفات غير الأخلاقية كالكذب مثلا في حين 29.9% من أفراد العينة المتبقية يجدون صعوبة في التصريح بمواصفاتهم الشخصية ويستعملون في تفاعلهم أسماء مستعارة ذات دلالة قد تعكس جانبا من شخصياتهم وهوياتهم الحقيقية حيث أرجع مستجوبين من هؤلاء السبب إلى عدم الثقة في المتفاعلين معهم عبر الموقع وأن هذا الأخير خطير ولا أمان فيه .

- تؤكد الدراسة بأن هناك تباين يوحى بالإيجابية في نشاط أفراد عينة الدراسة مع ما يتصفحوه من مضامين في الفيسبوك سواء كانوا كأعضاء عاديين في المجتمعات الافتراضية التي ينتمون إليها أو كناشطين وذلك من خلال سعي الأفراد للمشاركة والتفاعل بشتى الأشكال سواء بالتصفح 72.6% أو المشاركة بالنشر 49.7% أو بالتعليق 43.3% أو من خلال التدوين 18.5% فهم بذلك يحاولون إظهار دواتهم إما بصورة مساوية للمجتمع الواقعي أو بصورة أفضل.

- توصلت الدراسة أيضا إلى حقيقة مفادها أن الاستخدام للفيسبوك لأفراد العينة أكسبهم سلوكيات غير سوية إذ أكد أغلبهم بعدم القيام بواجباتهم والتزاماتهم المنزلية إذ أخذ الفيسبوك حيزا كبيرا من وقت الأفراد على حسابها بنسبة بلغت 79% في أشارت نسبة 25.5% من الأفراد عدم امتثالهم لطلبات الوالدين أو أحد أفراد الأسرة وإنما يتعلق الأمر بالظروف التي تستلزم الامتثال لتلك الأوامر أو الطالبات أو العكس يليه عدم الالتزام بمواعيد الأكل وغياب القيمة الخلقية المتمثلة في التجمع على مائدة الطعام والتحدث مع بعضهم أثناء الأكل إذ أصبحوا يكتفون بوجبات سريعة تخل بالقيمة الصحية لها. كما أن الاستخدام الطويل للفيسبوك أثر سلبي على قيمهم الروحية والدينية لبعض من أفراد العينة وذلك بالتأخر على مواقيت الصلاة مما يجعلهم يهملون فرائضهم الدينية.

- بنيت المعطيات الإحصائية أن 66.2% من أفراد الأسرة لها نوع من الاتفاق بين أفرادها حول كيفية استخدام الفيسبوك أو حول مواعيد استخدامه أو الاتفاق حول نوعية %المضامين المعروضة فيما أعربت 33.8% المتبقية عن عدم وجود أي إتفاق حول النقاط التي ذكرت وهي نسبة معتبرة وتنوه إلى الخطر لأن من أولويات التنشئة الاجتماعية هو الشرح والتوضيح في استخدام الفيسبوك كي لا يسلك الأبناء الطريق الخاطئا يجهلهم لتطبيقاته وخدماته كما أن مناقشة المضامين مع كل أفراد الأسرة يتيح مجالا تفاعليا بينهم من خلال الحوار الذي يساعد على تشكيل قيمهم وأفكارهم وسلوكياتهم كما أن تحديد مواعيد استخدامه من أكثر النقاط أهمية لأنه يؤثر على عضوية الفرد في جماعة الأسرة أو الأصدقاء والوقت المخصص لهم.

-أوضحت نتائج الدراسة أن 47.8% من مفردات العينة وهي نسبة عالية ولا يمكن تجاهلها (مقارنة بتلك النسب التي تنفي ذلك) والتي أكدت وجود مشاكل نتيجة الاستخدام المستمر للفيسبوك فمن بين هذه

المشكلات هو كثرة الانشغال بالفايسبوك وعدم تواصلهم مع أسرهم وهي أقوى المشكلات فالاستخدام المتكرر ولساعات طويلة أثر بشكل سلبي على الوقت المخصص للأسرة وأدى إلى تراجع مقدار التفاعل اليومي بين المستخدم وأسرته ليصبح الفاييسبوك البديل الذي يعوض الانتماء إلى الأسرة أي استبدال العضوية في الأسرة بالعضوية في العالم الافتراضي لتكون طبيعة الاستخدام أو بالأحرى أغراض الاستخدام تلعب دورا في تكريس العزلة أو تجنيها.

-أكدت الدراسة على أن 77.1% من أفراد العينة أعربوا عن عدم استعانتهم بالفايسبوك في حل أو طرح مشاكلهم الخاصة الأسرية أو الاجتماعية ويرجع سبب ذلك إلى عدم الثقة في الفاييسبوك باعتباره عالم افتراضي مخالف لعالمهم الواقعي كما يرجع لطبيعة المجتمع كونه محافظ ويتميز بنوع من الخصوصية في كتم أسرار البيوت وهذا ما يتنافى مع طبيعة الفاييسبوك أما النسبة المتبقية التي صرحت باستعانتها بالفايسبوك في حل مشاكلهم الخاصة وذلك لأنهم يعتبرون الفاييسبوك فضاء يعبر عن نماذج الآخرين ويمكن الاستفادة منها في التعامل مع الواقع المعاش من خلال الاستشارة أو طلب المساعدة أو كتفريغ نفسي... الخ.

تشير الدراسة إلى أن 51% من أفراد العينة يفضلون استخدام الفاييسبوك في استحضار المناسبات وممارسة بعض الطقوس والعادات الاجتماعية وأرجعوا سبب ذلك إلى سهولة الوسيلة وضمان سرعة التواصل بين الأهل والأصدقاء حيث يعتبرون هذا التفاعل تعزيزا لتلك العادات والطقوس وتعبيرا عن الهوية الجماعية من خلال اختصار المسافات والعيش مع الآخرين في جميع المناسبات والأوقات فيما اعتبر نسبة 49% من الأفراد العينة المتبقية أن الاستعانة بالفايسبوك كوسيلة لاستحضار المناسبات وممارسة الطقوس والعادات له تأثير سلبي وأحدث تغييرات على مستوى طبيعة التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية فالفايسبوك يقضي على التواصل الواقعي وعلى الترابط والتراحم بين الأهل والأصدقاء خاصة في مجتمع تقليدي ومحافظ.

بعد عرض نتائج مؤشرات الفرضية التي دلت على وجود أثر على قيمة التواصل الاجتماعي لأفراد أسر العينة نتيجة الاستخدام المستمر ولمدة طويلة للموقع الاجتماعي الفاييسبوك هذا الأخير الذي لاحظناه بأنه أحدث تغييرا على مستوى قيمة التواصل الاجتماعي لأفراد أسر العينة إذ تمثل هذا التغيير في حدوث آثار إيجابية وأخرى سلبية خاصة على مستوى علاقاتهم والتزاماتهم الاجتماعية وذلك بعد ما ثبت على أغلبية أفراد العينة تعاملهم بنوع من الوعي في اختيار أصدقائهم أو الانخراط معهم ضمن مجموعات حيث الاختيار والانتقاء يحدد الهدف من استخدام الفاييسبوك كما تبحث أفراد العينة في هذا المجتمع الافتراضي على الإحساس بالراحة والتقبل وعدم التصادم بالأفكار والآراء والقيم وهذا ما أحدث انعكاس على مصير العلاقات الاجتماعية الافتراضية ومدى جعلها حقيقية بدلا من افتراضيتها عند حدود الشاشة وذلك سبب جهل شخصية المتصل وعدم الثقة فيها كما ذلك يعزى أيضا إلى صرامة الضبط الاجتماعي الذي تمارسه بعض من أسر العينة أو المجتمع.

في حين أن تفضيلات اللغة والتي تعتبر من أهم أسس التواصل لا تحكمها المنفعة المرجوة من لغة معينة بقدر ما تحكمها الثقافة العامة في مجتمع الدراسة وكأساس آخر لتواصل إيجابية أفراد عينة الدراسة لهوياتهم الافتراضية التي تتشابه في نواحي عدة مع الهوية الحقيقية أو تسعى لأن تكون انعكاسا للهوية الحقيقية أثناء تعاملهم في الفايسبوك فاستخدام المواصفات الحقيقية يحقق نوعا من الثقة بين المتفاعلين وهو ما يتوافق مع الطرح الذي جاء به "أحمد العموش" عند محاولة لدراسة الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي فالمستخدمون يتصرفون في هذا المجتمع من خلال ما تعنيه الأشياء لهم ويشكل لديهم ذوات إلكترونية من خلال التفاعل مع الآخرين وهو نفس الطرح الذي يتوافق مع ما ورد ضمن تحليلات النظرية التفاعلية الرمزية التي تنظر للإنسان على أنه قادر على تحسين ذاته وبناء شخصيته من خلال التفاعل مع الأشخاص الآخرين.

أما فيما يتعلق بتأثير الفايسبوك على العلاقات والالتزامات الاجتماعية فنجد أن الاستخدام المطول للفايسبوك من قبل أفراد العينة ترك أثر سلبي تمثل في تقصيرهم اتجاه القيام بواجباتهم والتزاماتهم المنزلية إذ أخذ الفايسبوك حيزا كبيرا من الوقت على حسابها وهو ما توافقت مع نتائج دراسة "ليلي زروال" التي هدفت من خلال دراستها إلى معرفة ما إذا كان استخدام الانترنت والمواقع الاجتماعية لساعات طويلة أثر على قيمهم الاجتماعية والتي توصلت إلى وجود تأثير سلبي على قيمة العضوية بالنسبة للفرد في أسرته وذلك لما ترتب عليه من ابتعاد الفرد عن المسؤولية الاجتماعية والأسرية كما توصلت الدراسة الحالية إلى وجود أثر سلبي نتيجة الاستخدام المستمر للفايسبوك تمثل ذلك في اكتساب أفراد العينة العديد من السلوكيات غير السوية كعدم الامتثال لطلبات الوالدين أو أحد أفراد الأسرة وكذا عدم الالتزام بمواعيد الأكل والاكتفاء بالوجبات السريعة التي تخل بالقيمة الغذائية لها وغياب القيمة الخلقية المتمثلة في التجمع على مائدة الطعام كما كان للاستخدام الطويل للفايسبوك أثر سلبي كذلك على القيم الروحية والدينية للمستخدم والذي ظهر من خلال التأخر عن مواعيد الصلاة وهذا ما توافقت مع نتائج الدراسة السابق ذكرها لـ "ليلي زروال" أين أحدث الاستخدام المستمر ولمدة طويلة تأثير سلبي على القيم الدينية للمستخدم من خلال تضييعه للصلاة وانخفاض اهتمامه بالقرآن الكريم..... الخ.

مواصلة للآثار السلبية التي يسببها الاستخدام المستمر للفايسبوك على الوقت المخصص للأسرة وأدى إلى تراجع مقدار التفاعل اليومي بين المستخدم وأسرته وهو ما توافقت مع نتائج دراسة "مريم نويمان نومان" التي أكدت أن الاستخدام المفرط للموقع الاجتماعي الفايسبوك أثر بشكل سلبي في الاتصال الشخصي وجها لوجه، وفي تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأقاربهم مما أدى بالمستخدم انسحابه الملحوظ من التفاعل ضمن الجماعات الحقيقية والاستعاضة بها بجماعات افتراضية وهو ما أكدته كذلك دراسة "حنان بن شعشوع" الشهري من خلال ما توصلت إليه من آثار سلبية تمثلت في قلة التفاعل الأسري بالنسبة لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي خاصة موقعي الفايسبوك والتويتير وهي نفس الآثار التي توصلت إليها دراسة "ميشيل فانسون" التي هدفت على التعرف على الآثار التي تتركها شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لمستخدميها والتي كشفت على أن قضاء أوقات طويلة في استخدامها غير من أنماط حياتهم وأثر بشكل متراجع على استخدام باقي وسائل

التواصل الأخرى كما أثر بشكل سلبي على الأوقات المخصصة للأصدقاء الحقيقيين وأفراد أسر المستخدمين لهذه الشبكات.

من جهة أخرى نجد أن هناك أثر إيجابي للفايسبوك على أفراد العينة من خلال إيجابيتهم في عدم استغلال الفايسبوك في حل مشاكلهم الخاصة أو الاجتماعية وبقوا محافظين على طابع الخصوصية في كتم أسرار البيوت وهو ما أشار إليه الباحث "سعيد بومعيزة" في قوله أنه كلما كان المستخدم مستوعبا للتوجيهات القيمة الموجودة في البيئة الاجتماعية والأنا عندهم مكتملا والذات الاجتماعية محققة إلا وقل لجوؤهم إلى هذه الوسائل لتعزيز قيمهم . كما تتفق هذه النتيجة مع النظرية التفاعلية الرمزية التي انطلقت من عدة مرتكزات لتحليل عملية التفاعل الاجتماعي وتوجهه الوجهة التي تريدها، وكذلك تتفق مع مدخل الاستخدامات والشبكات الذي يؤكد أنه يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدام أفراد العينة لوسائل الاتصال كالفايسبوك فرفض أفراد العينة طرح مشاكلهم الخاصة أو البحث عن حلول لها يمكن ربطه بتمسكهم بقواعد ومعايير المجتمع.

- في حين نجد أن هناك أثر إيجابي وسلبي في نفس الوقت اتجاه تفضيلات أفراد العينة في استخدامهم للفايسبوك في استحضار المناسبات وممارسة بعض الطقوس والعادات الاجتماعية من خلاله فهو إيجابي من حيث سهولة الوسيلة وضمان سرعة التواصل بين الأهل والأصدقاء حيث يعتبرون هذا التفاعل تعزيزا لتلك العادات والطقوس وتعبيرا عن الهوية الجماعية من خلال اختصار المسافات والعيش مع الآخرين في جميع المناسبات والأوقات وهو أيضا سلبي على طبيعة التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية ويقضي على التواصل الواقعي وعلى الترابط والتراحم بين الأهل والأصدقاء في تلك المناسبات ويضعف النشاط الأسري في مثل تلك الطقوس والعادات الاجتماعية .

من خلال ما سبق ذكره من نقاش يمكننا القول بأن المستخدم المستمر لمدة طويلة للموقع الاجتماعي الفايسبوك لأفراد الأسر العينة كمجال لتفاعل ذو المضامين المتنوعة له أثار إيجابية وأثار سلبية على قيمة التواصل الاجتماعي خاصة فيما يتعلق بعلاقاتهم والتزاماتهم الاجتماعية.

4- مناقشة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية على مايلي: يظهر أثر تقديم الموقع الاجتماعي الفايسبوك من مضامين حول قيمة التضامن الاجتماعي على أفراد الأسرة المتصفحين له من حيث تمثلائهم لهذه القيمة وممارستهم لها. حيث حددنا التضامن الاجتماعي باعتباره قيمة اجتماعية من خلال ثلاثة أبعاد وهي: البعد المعرفي والبعد الوجداني (القيمي) والبعد السلوكي فجوابنا على الفرضية يتحدد بمعرفة كيف يتمثل أفراد أسر العينة التضامن الاجتماعي معرفيا ووجدانيا وسلوكيا.

وهذا ما ستكشف عنه نتائج الدراسة المتعلقة بهذه الفرضية خلال العرض الآتي:

- كشفت نتائج الدراسة 86.6% من أفراد أسر عينة الدراسة أن لها إهتمام بدرجة كبيرة إلى متوسطة بالمضامين المروحة لتضامن الاجتماعي التي تبث عبر صفحاتهم في الفايسبوك الأمر الذي يؤكد تعرض أفراد العينة لهذه المضامين بشكل مهم من جهة كما تعكس درجة الاهتمام مدى استفادتهم من المضامين التضامنية.

- أظهرت الدراسة أن الأسرة تصدرت المرتبة الأولى في سلم المصادر التي تساهم في تعزيز الإحساس والوعي بالتضامن الاجتماعي لدى أفراد أسر العينة وذلك بمجموع تكراري بلغ 776 الأمر الذي يشير إلى تأثير الجماعة الأولية على أفرادها فيما يخص هذه القيمة مقارنة بباقي المصادر التي ظهر ترتيبها على التوالي المحيط المدرسي والمهني وجماعة الرفاق، وسائل الإعلام الحديثة ثم التقاليد والأعراف وأخيرا وسائل الإعلام التقليدية.

- كشفت إحصائيات الدراسة أن أفراد أسر عينة الدراسة كان تفضيلهم لمظاهر الاستفادة المرتبطة بالبعد الوجداني إذ استحوذ مؤشر الشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء للمجتمع الجزائري والمعبر عن هذا البعد بنسبة 91.8% يليه تفضيلهم لمظاهر الاستفادة المعرفية الذي عبر عنها مؤشر اكتساب ثقافة التضامن الاجتماعي بنسبة 90.4% في حين تفضيلهم لمظاهر الاستفادة السلوكية عبر عنه مؤشر تبني سلوكيات تضامنية نسبة بلغت 84.8% حيث كشفت هذه الأرقام إلى تقارب بين الأبعاد الثلاث (وجداني - معرفي - سلوكي) وحضورهم بشكل متوازن إلى حد ما وهو ما يعكس الوعي بقيمة التضامن الاجتماعي لأفراد العينة.

- أوضحت الدراسة هيمنة التضامن ضمن دائرة الانتماء المجتمعي والفردية نسبيتي 59.9% و35% على التوالي مقابل التضامن الأسري كون هذا الأخير يمارس في الإطار الجغرافي الأقرب ضمن دوائر الانتماء التقليدية كالأسرة فهو يتداخل في تمثلائهم ضمن الواجب اتجاه الأسرة من قبيل الشأن الداخلي للأسر ينأى عن أي إفصاح أو ترويج له.

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

- تشير الدراسة إلى أن المواضيع التضامنية الأكثر تفاعلا وجاذبية اتجاهها من قبل أفراد العينة هي التي تبث عبر صفحاتهم في الفاييسبوك على شكل رسائل وطلبات (تعازي، تحاني، مساعدات...) نسبة بلغت 55.4% وكذا المضامين التضامنية التي تأتي بشكل برامج وفيديوهات حوارية ويرجع سبب ذلك إلى تلك الرسائل ذات طبيعة وجدانية انفعالية أكثر منها منطقية عقلية فهي تلامس البعد الانفعالي بالدرجة الأولى.

- تشير بيانات الدراسة أن نشر المواضيع المتعلقة بالتضامن الاجتماعي عبر صفحات الفاييسبوك لأفراد العينة شجعهم على إصدار استجاباتهم جسدية ، ولفظية ، مادية أو معنوية... الخ نحوها كالقيام سلوكات تضامنية على أرض الواقع والتي عبر عنها 91.8% أو التفاعل مع تلك المنشورات بشكل رمزي أو بالمشاركة بنش... الخ ليتحول التضامن من وجدانيا إلى قيمة مرغوب فيها إجتماعيا لدى أفراد العينة وبشكل إطار مرجعي لم يبرز من خلاله سلوكيات ومواقف متعددة.

- أكدت الدراسة أن المضامين الإعلامية المروجة لقيمة التضامن الاجتماعي استطاعت إقناع المتصفحين لها من أفراد العينة بهذه القيمة وذلك من خلال إشباعها في سلوكات تضامنية فعلية في محيطهم على أرض الواقع كتقديم الدعم المعنوي للمحتاجين الذي بلغت نسبة 84.7% والذي يعكس على المرجعية الدينية لأفراد أسر العينة والمدرجة ضمن سياقات التعزيات والتعازي أو التعبير عنها بالآيات والأدعية كما كان استثمار الموروث الثقافي والديني في تشجيع السلوك التضامني إذا لا حظنا التأثير القوي للخطاب التضامني عبر الفاييسبوك على الرصيد التضامني الكبير لأسر العينة الذي عكس تقلبهم لتقلبهم لتلك المضامين وبلوغ درجة من الرسوخ لبعض العادات الأسرية وتعزيزها كنشاط التوزيعة... في حين أكدت مجموعة من السلوكات التضامنية والتي مردها المرجعية الوطنية لأفراد أسر العينة حيث ركزت مفاهيمها على الانتماء للوطن وعليه فالبعد السلوكي لأفراد عينة الدراسة هو الذي يعكس إشباعاتهم المعرفية والوجدانية والسلوكية.

- بعد عرض هذه المؤشرات والتي تعبر عن قيمة التضامن الاجتماعي والتي اتفقنا بأن تحديدها يكون بمعرفة مدى تمثل أفراد أسر العينة لهذه القيمة معرفيا ووجدانيا وسلوكيا بشكل يضمن نوعا من التكامل والتوازن بين تلك الأبعاد الثلاث؛ يمكن الإشارة إلى أن هذه الفرضية تتوافق مع نظرية التفاعل الرمزي في إحدى مركزاتها لتحليل التفاعل الاجتماعي الذي يحدث داخل حيز مجالي الذي يجسده مستخدم الموقع الاجتماعي الفاييسبوك في دراستنا فمن خلال تفاعلهم المباشر والمتنوع والمتعدد المجالات يكسبهم خبرات وقيم ورموز ذات مضامين اجتماعية وثقافية. تؤثر على درجة فاعليتهم وتوجهاتهم بالمؤشرات الايجابية للفرضية توحى بعدم وجود تناقض مع القيم والرموز والمضامين الاجتماعية والثقافية للأسرة الأصلية وهو ما عزز الانتماء ورسخ التعاون من قبل الكثير من العادات لديهم .

كما توافقت نتائج مؤشرات هذه الفرضية مع أحد مضامين نظرية الاشباعات والاستخدامات والتي ترى بأن الاشباعات التي تحققت من التعرض لمضامين الوسائل الإعلامية ترتبط بالرسالة أكثر من الوسيلة وهو ما لاحظناه

من تأثير تلك المضامين على الجانب الانفعالي للمتصفحين مما انعكس على إشباعهم الوجداني وكذا المعرفي السلوكي.

- أما على مستوى الدراسات السابقة نجد منها ما يتفق في نتائجها مع نتائج الفرضية قيد المناقشة ومن أهمها " دراسة سيباستين وبارك وكيرك" الذي توصل إلى أن الفاييسبوك يتمتع بشعبية عالية عن غيره من المواقع في الاستخدام والتصفح وأن الفاييسبوك يلي العديد من الاحتياجات الاعلامية للمستخدمين وعنصر رئيسيا لتقوية الروابط وتعزيز العمل الجماعي كما أظهر كذلك دراسة "هشام المكي" الذي يبحث من خلالها في كل ما يتعلق بتقديم قيمة التضامن الاجتماعي في الاعلام العمومي المغربي وما مدى تأثيره على جمهور المشاهدين تماثلا و ممارسة والتي خلصت النتائج إلى اهتمام جمهور العينة بالوسائل الإعلام كمصدر أساسي لتشكيل وعيهم بالتضامن في حين كانت نتائج دراستنا مخالفة لذلك حيث كانت الأسرة هي أولى المصادر التي تساهم في تعزيز الإحساس والوعي بالتضامن الاجتماعي لدى أفراد أسر العينة. الا انه اتفقت الدراستان في ملاحظ وجود توازن و حضور بين أبعاد التضامن الاجتماعي (المعربي- الوجداني- والسلوكي) وهو ما عكس الوعي بقيمة التضامن الاجتماعي لأفراد أسر العينة في دراستنا الحالية وكذا على مستوى الجرائد فيما تفوق الجانب المعربي في القنوات التلفزيونية وتفوق البعد السلوكي عند عينة الجمهور المغربي. كما سجلت دراستنا الحالية الارتفاع لمظاهر الاستفادة الوجدانية و الخاصة بمؤشر احساسهم بالفخر و الاعتزاز للجزائر ويرجع ذلك لتأثر أفراد عينة الدراسة بالمضامين التضامنية عبر صفحاتهم في الفاييسبوك والتي عبر عنها "الباحث هشام المكي" كونها رسائل ذات طبيعة وجدانية انفعالية أكثر منها منطقية عقلية في حين اعرب الباحث عن قلقه في تراجع النتائج التفضيلية للبعد الوجداني والمتمثل خاصة في عدم الموافقة التامة للجمهور المغربي عينة الدراسة عن ذات المؤشر السابق ذكره. فيما توصل الباحث نفسه الى تراجع نسبة التضامن الأسري كون هذا الأخير يمارس في الإطار الجغرافي الأقرب ضمن دوائر الانتماء التقليدية كالأسرة فهو يتداخل في تمثلاتهم ضمن الواجب اتجاه الأسرة من قبيل الشأن الداخلي للأسر ينأى عن أي إفصاح أو ترويح له وهو ما اتفق جدا مع نتائج دراستنا الحالية في أسر العينة؛ كما أن المضامين المروجة لقيمة التضامن الاجتماعي في صفحات الفاييسبوك استطاعت إقناع المتصفحين لها من أفراد العينة بهذه القيمة من خلال إشباعها في سلوكيات تضامنية بمرتکز الواقع الفعلي والتي عكست مختلف مرجعيات- التي عبر عنها الباحث هشام المكي- أفراد العينة كالمرجعية الدينية والوطنية ومرجعية الموروث الثقافي هذه الأخيرة التي كان لها الأثر البالغ في تقبل الخطاب التضامني عبر الفاييسبوك وترسيخ الكثير من العادات الأسرية مقارنة لذلك عرف غياب حضور حقيقي للمرجعية الدينية ومرجعية الموروث الثقافي، و اللتان توجهان أغلب الأنشطة التضامنية لعينة الجمهور المغربي .

-من خلال ما سبق عرضه من نتائج والتي كشفت عن واقع حضور قيمة التضامن الاجتماعي تماثلا وممارسة لدى أفراد عينة الدراسة باعتبار الفاييسبوك من بين وسائل الإعلام والاتصال الحديثة والمهمة لتنشئة الاجتماعية، قادرة على التأثير في تماثلات وتوجهات وسلوكيات الأفراد المتصفحين له.

وعليه يمكن قبول والحكم على صحة الفرضية التي مفادها: يظهر أثر الموقع الاجتماعي الفيسبوك من مضامين حول قيمة التضامن الاجتماعي على أفراد الأسرة المتصفحين له إيجابيا من حيث تماثلهم لقيمة التضامن وممارستهم لها.

5-مناقشة الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية على ما يلي:أثر التفاعل ولمدة طويلة عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك على أحد وظائف الأسرة والمتمثلة في إعداد أفرادها على المواطنة لاسيما في أبعادها التالية: الانتماء الوطني، مقوم الهوية الوطنية، والبعد المتعلق بالحقوق والواجبات.

النتائج الخاصة بالبيانات المتعلقة بقيمة المواطنة:

- إن أغلب أفراد العينة بنسبة 50.3% أعربوا عن استشارهم للفيسبوك وخدماته لنقل عاداتهم وتقاليدهم حيث كانت طريقة نشر الصور من أكثر الطرق توظيفا لذلك الموروث الثقافي وجذب أكثر عدد من المتصفحين له وهو ما يدل على محاولة أفراد العينة التشبث بالهوية الأصلية والتعرف عليها والتعريف بها كأحد أهم عناصر بناء الشخصية القومية.

- تشير معطيات الدراسة إلى أن 67.5% من أفراد أسر العينة تؤكد اهتمامها بالقضايا الوطنية التي تتيحها مضامين صفحاتهم في الفيسبوك ويتجسد ذلك الاهتمام من خلال فتح نقاش وحوار حولها بين أفراد الأسرة آباء وأبناء سواء على المستوى الواقعي من خلال جلسات أسرية وتجمعات عائلية أو على المستوى الافتراضي واتخاذ خدمات الفيسبوك كالنشر ، والتعليق ، والمشاركة ...الخ.كوسائل تعزز ذلك التفاعل هذا الأخير الذي يجعل من الفرد مواطن منفتح على الآخر متفاعل مع الأحداث المحيطة به محليا، ووطنيا... كما نوهت بعض الأسر أن الفيسبوك أصبح مجالاً تفاعلياً لأبنائهم سمح لهم باكتشاف أفكار واهتمامات بعضهم ودعم من خلاله الثوابت الوطنية.

- تكشف الدراسة إلى أن أغلب مفردات أسر العينة بنسبة 70.7% يتفاعلون أكثر مع الآراء والقضايا ذات البعد المحلي إلا أن هذا لا يمنع تفاعلهم مع القضايا ذات البعد المنفتح خارج الإطار الجغرافي المحلي (وطني، إسلامي، عربي...) وهذا ما يساعد على تشكيل مجتمعات افتراضية ذات قوة واحدة يجمع أعضاؤها شعور الانتماء المشترك ويكون الفيسبوك بذلك مجالاً لتعبير عن هويتهم الاجتماعية وعليه فمفردات عينة الدراسة لها تصرف محليا وفكر منفتح عالميا.

- أثبتت الدراسة من خلال المعطيات الإحصائية أن هناك ردود أفعال من قبل مفردات العينة اتجاه المضامين المنشورة ضمن صفحاتهم في الفيسبوك والتي فيها مساس بوحدة الوطن وعقائده الدينية وهذا طبعا ما أكده القسم الأكبر من أفراد أسر العينة خلال ردودهم المتنوعة وذلك بالدخول في نقاشات الأخذ والعطاء والرد بين الآراء المختلفة تارة من أجل الدفاع تمسكا وقوة بوطنيتهم ومن أجل الإقناع تارة أخرى الذي ذل على الوعي

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

الواسخ لأفراد أسر العينة وقوة المحافظة للأسر على دينها وعقائدها المقاومة لتلك البديلة فهي سلوكيات عبرت جلها عن الجانب الانفعالي لهؤلاء اتجاه الأسس والثوابت الوطنية.

- أكدت نسبة 62.4% من أفراد العينة عن موافقتهم بالاستعانة بالفيسبوك وخدماته للمطالبة بحقوقهم والتعبير عن آرائهم إذ تجسد هذا الطرح من خلال ارسال رسالة للمسؤولين عبر الفيسبوك (22.7%) او التعبير عن هذه الحقوق بنشرها على حائط صفحاتهم (15%) او بالكتابة والتدوين (14%) او اعتبار الفيسبوك كمنبر لمناقشة قضاياهم وتحديد احتياجاتهم وابرز آرائهم واتجاهاتهم كجمهور له رأي عام في المجال الافتراضي وامكانية الخروج والمطالبة بها في المجال الواقعي أو أصبح المتصفح من أفراد أسر العينة مواطنون رقميون مبتكرين لتلك المضامين لا مستهلكين لها وخلق من الفيسبوك مجالاً تتمظهر فيه انتقالية وسيرورة المجتمع يتأقلم مع ظروفه العامة بطريق أخلاقية ومثالية وقيمة وتجسد ذلك من خلال الحراك الشعبي في البلاد الذي أعطى الصورة النمطية لنضج المجتمع الأسري والمجتمع عامة ومدى وعيه بحقوقهم وواجباتهم .

- لقد ظهرت الدراسة أن نسبة 60% تقريبا من أفراد العينة أعربوا عن تأثير منشورات الفيسبوك على اتخاذ قراراتهم اتجاه أداء واجباتهم الوطنية وقد أخذنا على سبيل التوضيح للمستجوبين الواجب الانتخابي والادلاء بالرأي حيث أجمعوا على وجود تأثير سلبي كأن يجعلهم تلك المنشورات التي تساعد على التعرف أكثر على الأطراف المرشحة وتفاصيل أكثر عن خلفياتهم ومشاريعهم الانتخابية... الخ.

- أثبتت الدراسة أن أغلب مفردات عينة الدراسة أكدوا ردودهم اتجاه منشورات الفيسبوك والتي تدعو إلى التمرد والخروج عن القانون العام إذ تعددت مصادر ردودهم حيث عبرت 84.1% للقناعات الذاتية كأهم مصدر لتلك الردود مما يدل على وعي المستخدم من أفراد أسر العينة بالواجب الذي عليه تقديمه لمجتمعه ووطنه من خلال احترام قانون البلاد وتصديهم لتلك المنشورات التي تدعو إلى الفتنة والفوضى لتتولى بعدها الردود التي كانت مصدرها الأسرة فالقناعات الأسرية كان لها دور في تعميق الحس والشعور بالواجب اتجاه المجتمع وهذا ما يعكس ردود أفرادها عبر الفيسبوك ساهم في تعزيز اهتمامهم أكثر بالمناسبات والأعياد الوطنية بالإشادة والتذكير بها خاصة من خلال منشورات الأصدقاء التي بلغت نسبة 70.7% أما باقي النسبة فقد تعادلت تقريبا بين منشورات المجتمع المدني وتبادل رسائل بين أفراد الأسرة إذ تعتبر هذه المناسبات والأعياد الوطنية كمنطلقات مرجعية لهم يستند إليها الفرد بصفته مواطن في وطنه كما نوهت بعض الأسر من خلال إجاباتهم لدور الفيسبوك في التذكير والإشادة بهذه المناسبات وهو نوع من التحسيس بالدور الاجتماعي للأبناء من قبل الآباء من خلال رصد نشاطات تحمل دلالة التمسك والاعتزاز برموز السادة الوطنية والهوية الثقافية.

- أكدت الدراسة أن 87.9% من أفراد العينة يستفيدون بدرجة كبيرة إلى متوسطة من المضامين المرتبطة بالتاريخ الوطني والمحلي والتي تبث عبر صفحاتهم في الفيسبوك إذ يعتبر هذا الأخير مصدر بحث واستقاء

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

للمعلومات التاريخية من خلال نشرها بصورة حقائق وشهادات... الخ على أوسع نطاق وبأقصى سرعة في صفحات مختصين بذلك أو منتديات بأسماء مستعارة ترمز لمستخدميها جذب أكبر عدد ممكن ممن يشتركون معهم في هذه الهوية.

إن المؤشرات التي تم عرضها والتي تعبر عن قيمة المواطنة التي تمثلت من خلال بعد الانتماء وبعد الهوية وكذا البعد المتعلق بالحقوق والواجبات والتي أعطت حوصلة لنتائج الفرضية التي تتوافق مع نظرية الاستخدامات والشباعات في إحدى فرضياتها التي قدمها "كاترز وزملائه" بأن المستخدم من جمهور الوسائل الإعلامية كالموقع الاجتماعي الفيسبوك ليس سلبيا يقبل كل ما يعرض عليه الموقع بل يملك غاية محددة من تعرضه يسعى إلى تحقيقها ، فهو بدرجة ما باحث نشط عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباع له وكلما كان مضمون معين قادر على تلبية احتياجات الأفراد ، كلما زادت نسبة اختيارهم له، وهو ما يتطابق من نتائج هذه الفرضية كتلك التي دلت على اهتمامهم افراد العينة بالمضامين التي تبث القضايا الوطنية والمحلية التي من شأنها تدعم الثوابت الوطنية لديهم وتعبّر عن هويتهم الثقافية والاجتماعية .

كما تتوافق مؤشرات هذه الفرضية أيضا مع ما تحدث عنه "يورغن هابرماس" عن الفضاء العمومي الذي يعني به ذلك المجال الذي يتم فيها الحوار والنقاش وتبادل الآراء حول قضايا الشأن العام فالفيسبوك لدى أفراد العينة يعد تجسيدا فعليا لما تحدث عنه "هابرماس" باعتباره مجال تتحقق بداخله مواظنتهم وفضاء لبناء الهوية الفردية واستعراض الذات لديهم أصبح الفرد من خلاله مواطن رقمي منتج للمضامين يتصرف ضمنه بشكل يحمي ويحمي خصوصيته بما أتيح له بكل حرية المشاركة والنقاش من أجل الإقناع تمسكا برموز السيادة الوطنية ومطالبها بحقوقه واعيا بما ويمارس فيه سلوكات تعزز قيامه بالواجبات.

- أما بالعودة الى الدراسات السابقة نجد العديد منها تتفق في نتائجها مع نتائج هذه الفرضية من أهمها دراسة "رباب رأفت محمد الجمال" والتي سعت لتعرف على تأثير الواقع الاجتماعي على النسق القيمي لشباب السعودي وذلك من خلال تحديد كثافة الاستخدام ونوع المشاركة والمضامين التي تحظى باهتمام من قبلهم حيث خلصت إلى أن هذه الشبكات خلقت مجالا عام أحدث تأثير على النسق القيمي الأخلاقي ولمستخدميها وتميز بقياس نسق القيم لدى الشباب بالثبات إلى حد ما في حين دراسة فهد بن علي الطيار الذي سعى إلى الكشف عن أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الطلبة الجامعيين إذ أظهرت النتائج عن وجود آثار سلبية وأخرى ايجابية من بين هذه الأخيرة هو تمكن الطلبة من التعبير عن آرائهم بحرية وتخطي حاجز الخجل تمكنهم من الاطلاع على أخبار البلاد والأمر الجديدة المتعلقة بها كما أوصى الباحث في تكثيف مثل هذه الدراسات لأن لهذه المواقع الاجتماعية تأثير على قيم الشباب وسلوكهم والمفاهيم الثقافية وهوياتهم كما تتفق مع نتائج هذه الفرضية مع ما توصلت إليه دراسة " Hugues Draeiants " من أهم منطلقات بأن الانترنت مجال الكتروني ومثابة حقل تجارب لبعض السلوكيات الاجتماعية والاجتماعية كما يهدف مستخدميها إلى تكوين

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

شبكة علائقية وروابط بين أفرادها كجماعة انتماء يتقاسمون نفس الأفكار بغض النظر إلى العوائق الجغرافية . ومن خلال الملاحظة الميدانية وبعض ردود المستجوبين أثناء مقابلتهم والذين أجمعوا على أن هناك تغييرات طرأت على قيمة سواء من ناحية الممارسة أو الأساليب نتجه لشدة تفاعله الاجتماعي عبر الفايسبوك كما لاحظنا انفعالاتهم من خلال ردودهم خاصة تلك المتعلقة بتأثرهم بالمنشورات التي تحدد موافقتهم ومشاعرهم الوطنية . وعليه انطلاقا من هذا يمكن قبول والحكم على صحة الفرضية التي مفادها أثر التفاعل ولمدة طويلة عبر موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على أحد وظائف الأسرة والمتمثلة في إعداد أفرادها على المواطنة إيجابا وسلبا لا سيما في أبعادها التالية: الانتماء الوطني، مقوم الهوية الوطنية ، والبعد المتعلق بالحقوق والواجبات .

ثالثا: نتائج الدراسة

- تنتمي نسبة 77.1 من عينة الدراسة إلى فئة من 21 سنة إلى 40 سنة ، مع تسجيل تفوق طفيف لفئة الإناث على الذكور بنسبة مقدارها 52.9%، فيما كانت درجة تمثيلية العينة لا بأس بها من حيث مدى تواجد نسبي الآباء 52.9% والأبناء 47.1% في حين لم يكن التوزيع متكافئ نسبيا للمستويات التعليمية فقد جاءت الفئة ذات المستوى التعليمي الجامعي المرتبة الأولى بنسبة قدرها 54.8% والفئة غير المتمدرسة بلغت نسبتها 1.3% ، أما من حيث الحالة العملية فإن أغلب أفراد العينة موظفون بنسبة قدرت بـ 65% تليها البطالون كان القسم الأكبر منهم طلبة متخرجون لم يلتحقوا بالوظيفة بعد.
- 1. بينت الدراسة أن لأفراد أسر العينة عادات وأنماط استخدام للموقع الاجتماعي الفايسبوك يحققون من خلالها احتياجاتهم ويظهر ذلك من خلال المؤشرات التي توصلت إليها الدراسة الميدانية الحالية وهي كالتالي :
 - جميع أفراد العينة يملكون حساب في الفايسبوك ومنهم من تعددت الحسابات الفايسبوكية لديهم مما يدل على مدى التغلغل في استخدام الفايسبوك ويجعلهم أكثر تعرض لمضامينه وبشكل أقوى.
 - كثرة استخدام الفايسبوك أكسب أفراد العينة خبرة جعلتهم أكثر تحكما بالموقع والأكثر تجاوزا لصعوباته خاصة التقنية منها.
 - ملكية جهاز استخدام الفايسبوك وعدم التقييد الزمني بتوفره في يد المستخدم ساهم في ترسيخ استخدام الفايسبوك والتعرض لمضامينه وأظهر نوع من الخصوصية والفرديّة في استخدامه لأغراض الاستعمال المختلفة كلها عوامل وراء هذا النمط من الاستخدام.
 - يتردد أفراد العينة بشكل يومي على استخدام الفايسبوك وهو ما دل على التفاعل المستمر والطويل او الشديد في هذا المجال كما يعتبر استخدام الفايسبوك نشاطا أوليا وليس عرضيا في حياتهم حيث أن هذا النمط من الاستخدام أدخل عادة جديدة وهي التصفح والتعرض المستمر لمضامين الفايسبوك.
 - لا يوجد وقت مفضل لاستخدام الفايسبوك من قبل أفراد العينة باعتباره برنامج متاح في كل الأوقات ما على المستخدم إلا اختيار الوقت الذي يناسبه للاستخدام.
 - يستطيعون أفراد العينة الإستغناء عن استخدام الفايسبوك بشكل مؤقت لفترة يوم واحد لكونه أصبح عادة لا يمكن التخلي عنه فيما أشار البعض من الباحثين إلى عدم استطاعتهم الاستغناء عن استخدام الفايسبوك أبدا وهو مؤشر على ادمان الفايسبوك الذي قد يعود بالسلب على الحالة النفسية والاجتماعية للمستخدم.
 - يتعامل أفراد العينة بوعي مع معلومات المضامين المنشورة بالفايسبوك وذلك بالتعامل بحذر والتأكد منها نظرا لعدم الثقة في هوية المرسل المجهولة وكذا عدم وجود توثيق لكثير من المعلومات المنشورة.
 - تختلف تفضيلات أفراد العينة للخدمات التي يتيحها الفايسبوك تعبيرا عن مضامينه لأن نمط استخدام كل خدمة مرتبط بنمط المحتوى الذي تعرض له هذا المستخدم وأغراضه منه وكذا نوع الاشباع المراد تحقيقها من تلك

الخدمات فأفراد العينة يميلون لخدمة القراءة والتصفح بشكل مباشر وتميل أيضا إلى أكثر من ذلك من خلال التفاعلية مع مختلف الخدمات الأخرى الشيء الذي يتيح لهم التميز والتمظهر وأثبتت دواتهم الفاعلة.

- أكثر الحاجات التي يتم إشباعها من طرف أفراد العينة هي إشباعهم الاجتماعي الذي دل على ميلهم للاتصال الوسيطي أكثر من تواصلهم وجه لوجه في بناء علاقاتهم الاجتماعية مما يؤدي إلى حدوث نوع من السيطرة للعلاقات الاجتماعية الافتراضية على نظيرتها الحقيقية (الواقعية).

2. بنيت الدراسة أن الاستخدام المستمر ولمدة طويلة للموقع الاجتماعي الفايسبوك لأفراد أسر العينة كمجال لتفاعل ذو المضامين المتنوعة يؤثر على علاقاتهم والتزاماتهم الاجتماعية وذلك من خلال المؤشرات التي توصلت إليها الدراسة الميدانية نذكر منها:

- أفراد العينة يجتارون أصدقاؤهم أو ينخرطون ضمن المجموعات بانتقاء فالاختيار أو الانخراط يحدد الهدف من استخدام الفايسبوك إن كان ترفيهيا أو تواصليا أو معرفيا أو تبادلًا للقيم والاهتمامات المشتركة .

- أفراد العينة تبحث في المجتمعات الافتراضية على الإحساس بالراحة والتقبل وتفضل المجتمعات والصدقات التي لا تتصادم معها في الأفكار والقيم بشكل أساسي مما يثبت أن التواصل ضمن الفايسبوك كمجتمع افتراضي ليس دائما متحرر من القيم .

- خلق الفايسبوك نوع من الحميمية بفعل طابع الخصوصية الذي تميز به مما دفع أغلبية أفراد العينة لجعل علاقاتهم حقيقية بدلا من افتراضيتها كما لا يمكن تجاوز النظر على نسبة المبحوثين الذي أظهرها عكس ذلك إذ يعزى ذلك جزئيا إلى صرامة الضبط الاجتماعي الذي يمارسه المجتمع وبعض الأسر على أفرادها.

- تعتبر اللغة من أهم أسس التواصل بين أفراد العينة المستخدمين للفايسبوك وحسب الدراسة فالترفضيات في اللغة المستخدمة لا تحكمها المنفعة المرجوة من لغة معينة بقدر ما تحكمها الثقافة العامة السائدة في المجتمع.

وفي سياق التواصل الاجتماعي نفسه نجد أن مفردات العينة لا تجد صعوبة في الإفصاح عن ملامح شخصياتهم الحقيقية أثناء تعاملهم في الفايسبوك مما دل على نظرتهم الايجابية لهوياتهم الافتراضية وأن هذه الأخيرة تتشابه في نواحي عدة مع الهوية الحقيقية أو تسعى لأن تكون انعكاسا لهويتهم الحقيقية .

- إن الوقت الطويل الذي يقضيه أفراد العينة في استخدام الفايسبوك أثر بشكل سلبي على سلوكياتهم وهذا ما اثبتته النسبة التي لا يمكننا التغاضي عنها إذ أكد أغلبهم بعدم أداء واجباتهم الأسرية بشكل كامل وكذا عدم الامتثال لطلبات الوالدين أو أحد أعضاء الأسرة بشكل جزئي كما حال ذلك من أداء الصلاة في أوقاتها والالتزام بمواعيد الأكل خاصة بشكلها الجماعي.

- إن الاستخدام المستمر للفايسبوك وكثرة الانشغال به أثر سلبا على الوقت المخصص للأسرة مما أدى إلى تراجع مقدار التفاعل اليومي بين المستخدم وأسرته وعدم تواصلهم مع بعضهم بشكل كاف مما تسحب الفرد من عضويته في الأسرة لساعات طويلة يقضيها على حساب الوقت اللازم لأسرة .

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

- بالرغم من الاستخدام المتكرر لساعات طويلة للفايسبوك إلا أنه كان له الأثر الإيجابي في الحفاظ على الخصوصية الأسرية وهذا ما أكدته القسم الأكبر من أفراد العينة من عدم الاستعانة بالفايسبوك في طرح المشاكل الأسرية أو الاجتماعية الخاصة أو لتفريغ الانفعالي إذ يرجع ذلك لطبيعة المحافظة للمجتمع الأسري والتحلي بنوع من الخصوصية في كتم أسرار البيوت وكذا درجة استيعاب أفراد الأسر للتوجيهات القيمة الموجودة في بيئتهم الاجتماعية.
- إن الاستعانة بالفايسبوك كوسيلة لاستحضار المناسبات وممارسة بعض الطقوس الاجتماعية كان له الأثر الإيجابي والسلي في الوقت نفسه فهو ايجابي من حيث سهولة الوسيلة وضمان سرعة التواصل بين الأهل والأصدقاء وتعزيزاً لتلك المناسبات والطقوس وتعبيراً عن الهوية الجماعية من خلال اختصار المسافات والعيش مع الآخرين في كل المناسبات والأوقات وهو سلمي كونه أحدث تغييرات على مستوى طبيعة التفاعل الاجتماعي فالفايسبوك يقضي على التواصل الواقعي وعلى الترابط والتراجم بين الأهل والأصدقاء ويضعف النشاط الأسري خاصة في مجتمع تقليدي ومحافظ.
- 3. بينت الدراسة أنه يظهر أثر تقديم الموقع الاجتماعي الفاييسبوك من مضامين حول قيمة التضامن الاجتماعي على أفراد الأسرة المتصفحين له من حيث تماثلهم لهذه القيمة وممارستهم لها ويظهر ذلك من خلال ما يلي:
 - يهتمون أفراد العينة بدرجة كبيرة إلى متوسطة بالمضامين المروجة لتضامن الاجتماعي التي تبث عبر صفحاتهم في الفاييسبوك وهو ما يؤكد تعرض أفراد العينة لهذه المضامين بشكل مهم من جهة ومدى استفادتهم من المضامين التضامنية من جهة أخرى.
 - كانت الأسرة هي أولى المصادر التي تساهم في تعزيز الإحساس والوعي بالتضامن الاجتماعي لدى أفراد أسر العينة حيث لم يتراجع دورها في التأثير كونها من وسائل التنشئة الاجتماعية الأولية مقارنة بباقي المصادر .
 - إن تفضيلات أفراد العينة بخصوص مظاهر استفادتهم من مضامين التضامن بينت تقارب الأبعاد الثلاثة الوجداني والمعرفي والسلوكي وهو ما عكس الوعي بقيمة التضامن الاجتماعي لهؤلاء الأفراد حيث كان تفضيلهم بالدرجة الأولى لبعض مظاهر الاستفادة الوجدانية "بمؤشري الشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء للمجتمع الجزائري في حين تمثل تفضيلهم لمظاهر الاستفادة "المعرفية" كإكتساب الثقافة التضامنية؛ أما تفضيلهم لمظاهر الاستفادة "السلوكية" كان من خلال تبني سلوكيات تضامنية.
 - حظي التضامن المجتمعي بالأولوية لأفراد عينة الدراسة يليه التضامن الفردي وأخيراً شكل التضامن الأسري هذا الأخير الذي يمارس في الإطار الجغرافي الأقرب ضمن دوائر الانتماء التقليدية كالأسرة فهو يتداخل في تماثلهم ضمن الواجب اتجاه الأسرة وعليه فهو ينأى عن أي إفصاح أو ترويح له.
 - إن المواد التضامنية المروجة عبر صفحات الفاييسبوك والأكثر تفاعلاً وجاذبية لأفراد العينة هي التي تأتي بشكل ضمني في رسائل وطلبات أو من خلال برامج حوارية ويرجع سبب ذلك لطبيعتها الوجدانية والتي تلامس البعد الانفعالي للمتصفح بالدرجة الأولى.

- إن نشر المواضيع المتعلقة بالتضامن الاجتماعي شجع أفراد العينة على إصدار استجابات جسدية ، ولفظية، مادية، ومعنوية،... الخ تمثلت في القيام بسلوكات على أرض الواقع أو التفاعل مع تلك المنشورات بشكل رمزي أو بالمشاركة في نشرها... الخ ليتحول التضامن وجدانيا إلى قيمة مرغوب فيها اجتماعيا .
- إن المضامين المروجة لقيمة التضامن الاجتماعي في صفحات الفايسبوك استطاعت إقناع المتصفحين لها من أفراد العينة بهذه القيمة من خلال إشباعها في سلوكات تضامنية بمرتكز الواقع الفعلي والتي عكست مختلف مرجعيات أفراد العينة كالمرجعية الدينية والوطنية ومرجعية الموروث الثقافي هذه الأخيرة التي كان لها الأثر البالغ في تقبل الخطاب التضامني عبر الفايسبوك وترسيخ الكثير من العادات الأسرية.
- 4. بينت الدراسة أن التفاعل لمدة طويلة عبر موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك له أثر على أحد وظائف الأسرة والمتمثلة في إعداد أفرادها على المواطنة من خلال بعد الانتماء الوطني والهوية الوطنية والبعد المتعلق بالحقوق والواجبات واتضح ذلك من خلال الدلالات الآتية:
 - استعان أفراد أسر العينة بخدمات الفايسبوك بنشر عاداتهم وتقاليدهم توظيفا لذلك الموروث الثقافي وجذب أكثر عدد من المتصفحين له وهو ما دل على محاولة أفراد العينة التشبث بالهوية الأصلية والتعرف عليها والتعريف بها كأحد أهم عناصر بناء الشخصية القومية فقد كان لهذه الأسر الدور الإيجابي في تثمين المواطنة من خلال ترجمتها في سلوكات وممارسات عبر الفايسبوك وترسيخ المعاني المرتبطة بالهوية والاعتزاز بالموروث الحضاري في حين نجد الأثر السلبي خاصة عند بعض أسر عينة الدراسة التي تغيب فيها هذه الركيزة وتعتبرها نوع من الرجعية والتخلف من تعليم أبنائهم وتعريفهم بالعادات والتقاليد ويكون هناك انفتاح على ثقافات الآخرين التي لا تدعم الهوية الأصلية بل يؤدي إلى ظهور اتجاهات وقيم وسلوكيات ، وأنماط تفكير ومعيشة تؤثر سلبا على لحمة الأسرة والمجتمع وبرز قيم جديدة تضعف الانتماء والاعتزاز بالموروث الثقافي والحضاري لديهم.
 - ايجابيا كذلك من حيث اهتمام أفراد أسر العينة بالقضايا الوطنية المطروحة والمنشورة ضمن صفحات الفايسبوك وتجسد ذلك الاهتمام على المستوى الواقعي من خلال فتح نقاش وحوار حولها ضمن جلسات أسرية أو تجمعات عائلية الأمر الذي جعل الفايسبوك مجالا تفاعليا لهذه الأسر إذ سمح لهم باكتشاف أفكار واهتمامات بعضهم ودعم من خلاله الثوابت الوطنية أما على المستوى الافتراضي فكانت الاستعانة بخدمات الفايسبوك المتاحة كالنشر، والمشاركة.. الخ كوسائل عززت بشكل ايجابي ذلك التفاعل وجعلت الفرد مواطن منفتح على الآخر متفاعل مع الأحداث المحيطة به.
 - ساعد الفايسبوك أفراد العينة على تشكيل مجتمعات افتراضية ذات قوة وشعور واحد ومجالا لتعبير عن هويتهم الاجتماعية من خلال تفاعلهم مع الآراء والقضايا بأبعادها المختلفة خاصة المحلية منها فأسر العينة لها تصرف محلي وفكر منفتح عالمي من خلال الفايسبوك .

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

- تميزت أسر العينة بقوة المحافظة على دينها وعقائدها الدينية المقاومة لكل ماهو بديل وظهر ذلك من خلال ردود أفعالهم المتنوعة تجاه المضامين المنشورة ضمن صفحاتهم في الفاييسوك والتي فيها مساس بوحدة الوطن وعقائده الدينية فكانت ردودهم نقاشات من أجل الدفاع أو الإقناع فكلها سلوكيات عبرت عن الجانب الانفعالي لهؤلاء اتجاه الثوابت الوطنية.
- كان للفيسوك الأثر الايجابي على أفراد أسر العينة إذ اعتبروه المجال الذي يحققون داخله مواظبتهم - مواطنة رقمية- من خلال تحديد احتياجاتهم وإبراز آرائهم واتجاهاتهم للمجتمع أو الدولة فقد أصبحوا مواطنون رقميون مبتكرون للمضامين لا مستهلكون لها من خلال إرسال رسالة للمسؤولين أو التعبير عن حقوقهم بنشرها على حائط صفحاتهم أو التدوين من أجل العرض أو النقاش فهو مجالاً تتمظهر فيه انتقالية وصيرورة المجتمع يتأقلم مع ظروفه العامة وأوضاعه المعاشية .
- كان لمنشورات الفيسوك أثر ايجابيا وآخر سلبياً اتجاه اتخاذ أفراد العينة قراراتهم نحو أداء واجباتهم الوطنية خاصة فيما تعلق بالواجب الانتخابي فتلك المنشورات ساعدت بشكل أكبر أفراد العينة على التعرف على الأطراف المرشحة وشخصياتهم ومشاريعهم الانتخابية مما يحدد قراراتهم أكثر اتجاههم، أما بعضاً من أفراد العينة جعلتهم يشنوا عن أداء واجبهم الانتخابي.
- ايجابية أغلب أفراد العينة تجسدت في وعيهم بالواجب الذي عليهم تقديمه لمجتمعهم ووطنهم من خلال احترام قانون البلاد وتصديهم لتلك المنشورات التي تدعوا إلى الفتنة والفوضى اتجاه البلاد حيث كان مصدر تلك الردود قناعاتهم الذاتية وكذا الأسرية هذه الأخيرة التي كان لها دور في تعميق الحس والشعور بالواجب اتجاه البلاد.
- ساهم الفيسوك ايجابيا في تعزيز اهتمام أفراد العينة بالمناسبات والأعياد الوطنية بالإشادة والتذكير بها عن طريق تبادل منشورات الأصدقاء أو رسائل بين أفراد الأسرة أو مشاركات المجتمع المدني إذ تعتبر تلك المناسبات والأعياد الوطنية منطلقات مرجعية يستند إليها الفرد بصفته مواطن في وطنه حيث اعتبرت أسر العينة أن الإشادة والتذكير هو نوع من التحسيس بالدور الاجتماعي للأبناء والآباء من خلال رصد نشاطات تحمل دلالة التمسك والاعتزاز برموز السيادة الوطنية والهوية الثقافية.
- اعتبر الفيسوك مصدر بحث واستقاء للمعلومات الثقافية وهذا ما أكده الاهتمام الكبير لأفراد العينة بالمضامين التاريخية المنشورة عبر صفحاتهم في الفاييسوك والتي تتاح لهم في كل وقت وبأقصى سرعة في أوسع نطاق ممكن.

خلاصة عامة لنتائج الدراسة :

خلصت الدراسة في نهايتها إلى عدة نتائج ومؤشرات ذات دلالة تمثلت أهمها فيما يلي :

1- أن لأفراد أسر العينة عادات وأنماط استخدام للموقع الاجتماعي الفايسبوك فعدم تقيدهم الزمكاني بجهاز الاستخدام كان عاملا أساسيا في ترسيخ استخدام الفايسبوك والتعرض لمضامينه، إذ أصبح المستخدم يميل إلى نوع من الفردانية والخصوصية لاستخدامه لأغراض مختلفة، كما عرف أفراد أسر العينة في استخدامهم للفايسبوك بترددهم اليومي له الشيء الذي دل على استخدامهم المستمر والذي تعد كبيرة أمام مدة تعتبر طويلة حيث كان لذلك دلالة سوسيولوجية على أن التفاعل في هذا المجال الافتراضي قد يكون أكثر من التفاعل في المجال الاجتماعي الأصلي إذ أصبح استخدام الفايسبوك نشاطا أوليا وليس عرضيا في حياتهم فهذا النمط من الاستخدام أدخل على أفراد أسر العينة عادة جديدة وهي التصفح والتعرض المستمر لمضامين الفايسبوك من جهة أخرى ارتبط نمط استخدام خدمات الفايسبوك بنمط المحتوى الذي تعرض له الفرد المستخدم واختلاف مجالاته وأغراضه وكذا نوع الإشباع المراد تحقيقها إذ كانت أكثر الحاجات التي تم اشباعها هي اجتماعية بالدرجة الأولى بالنسبة لأغلبية أفراد العينة المدروسة .

2- لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة كذلك استجلاء أثر استخدام الفايسبوك في قيمة التواصل الاجتماعي من خلال العلاقات الاجتماعية وكذا الالتزامات الاجتماعية لهذا المستخدم فاعتمدنا في ذلك على عدد من الأبعاد الاجتماعية، بدءا من تأثير الاتصال عن طريق الفايسبوك على الاتصال المواجهي، حيث توصلنا الى العديد من الآثار الايجابية فقد نجح الفايسبوك في تجسيد واقع إلكتروني تواصلني جديد بين أفراد أسر العينة وأصدقائهم وكذا أقاربهم البعيدين عنهم مكانيا وسمح لهم بنقل آرائهم وثبات ذواتهم وتبادل معارفهم بفضل الميزات التقنية التي أتاحتها الفايسبوك لهؤلاء الأفراد وهذا ما أثر نوعا ما على تواصلهم وجها لوجه في بعض الأحيان إلا أن هذا لم يمنع من شعورهم بحميمية العلاقة مع الأشخاص الذين يتفاعلون معهم افتراضيا ما يقود في الكثير من الأحيان إلى تحويل العلاقات الافتراضية إلى واقعية.

- كشفت الدراسة عن بعد اجتماعي مهم من أبعاد الاتصال عن طريق الفايسبوك والذي كان له انعكاس على طبيعة العلاقات الاجتماعية للمستخدم حيث تبين أن استخدام هذا الموقع يؤثر بشكل سلبي على التفاعل الاجتماعي للمستخدم مع أسرته وباقي معارفه فقضاء وقت طويل في تصفح الموقع يجعل المستخدم ينسى نفسه مما أحدث زعزعة في عملية تفاعل المستخدمين مع أسرهم فقد قل التواصل الأسري بينهم وتقلصت الأوقات التي يتم فيها لقاءهم مع بعضهم فكان معظمهم يضيعون الأوقات الخاصة بمهام أخرى ولا يقومون بأداء واجباتهم الأسرية والمنزلية بشكل كامل واكتسبوا سلوكيات غير سوية كعدم امتثالهم لأوامر الوالدين أو أفراد الأسرة الآخرين وعدم التزامهم بمواقيت الأكل وإهمالهم للفرائض الدينية؛ في حين آخر فالاستخدام الطويل للفايسبوك والتواصل الإلكتروني وكثرة الانشغال به كان من أقوى المشاكل التي أبعدت الفرد المستخدم عن أدواره والتزاماته الأسرية

والاجتماعية ونشاطاته العائلية وذلك ما ترجمته العلاقة الترابطية العكسية بين متغيري التردد المستمر في استخدام افراد الاسرة للفايسبوك ومدى تسبب ذلك في مشاكل مع أفراد الاسرة.

* إن الأثر لا يعني بالضرورة تغيير السلوكات والاتجاهات التي كانت سائدة من قبل، بل قد يعني أيضا تعزيزها والحفاظ عليها حيث كشفت الدراسة أن موقع الفاييسبوك في أحيان كثيرة أثر سلبا على طبيعة العلاقات الاجتماعية ففي نفس الوقت قد فضل الكثير من أسر العينة الاستعانة به في استحضار مناسباتهم أو ممارسة بعض الطقوس والعادات الاجتماعية من باب تعزيزها وتعبيرا عن الهوية الجماعية لهم والعيش مع بعضهم في كل المناسبات والأوقات مما اظهر علاقة ارتباط طردية بين متغيري التردد المستمر على استخدام أفراد اسر العينة الفاييسبوك وتفضيلهم لاستحظار المناسبات الدينية و ممارسة الطقوس و العادات الاجتماعية .

- من جهة أخرى ثبت من خلال الدراسة مدى وعي واستيعاب أغلب أفراد أسر العينة للتوجهات القيمة للبيئة الاجتماعية المنتمين إليها كونه مجتمع محافظ على عاداته وتقاليده الأمر الذي جعل بعض أفراد أسر العينة ابقاء العلاقات الافتراضية عند حدود الشاشة فقط... ومنعهم من اعتبار الفاييسبوك متنفسا لحل أو طرح مشاكلهم الشخصية.

3- أما فيما يخص قيمة التضامن الاجتماعي فقد ظهر بشكل ايجابي أثر المضامين المتعلقة بهذه القيمة والتي يتصفحها باهتمام مستخدموا الفاييسبوك من أفراد أسر العينة من خلال تمثلاثهم لهذه القيمة وممارستهم لها معرفيا ووجدانيا وسلوكيا، حيث كشفت الدراسة وجود حضور وتقارب متوازن إلى حد ما للأبعاد: المعرفي والوجداني والسلوكي وهو ما عكس الوعي بقيمة التضامن الاجتماعي لأفراد أسر العينة؛ حيث كانت الأسرة هي أولى المصادر التي تساهم في تعزيز الإحساس والوعي بالتضامن الاجتماعي لدى أفراد أسر العينة إذ لم يتراجع دورها في الحفاظ على هذه القيمة .

- في حين كان لنشر المواضيع والقضايا التضامنية عبر صفحات الفاييسبوك تشجيعا من طرف أفراد أسر العينة على إصدار استجابات جسدية ولفظية، مادية ومعنوية نحوها كالقيام بسلوكات تضامنية على أرض الواقع أو التفاعل معها بشكل رمزي في العالم الافتراضي ليتحول التضامن من وجدانيا إلى قيمة مرغوب فيها اجتماعيا لدى أسر العينة ويشكل إطارا مرجعيا لهم يبرزون من خلاله سلوكيات ومواقف متعددة .

- كان كذلك لتلك المضامين التضامنية المنشورة عبر صفحات الفاييسبوك لأفراد العينة صدى وتقبل لهذه القيمة افتراضيا وترسيخا لها واقعا من خلال تعزيز الكثير من العادات الأسرية والاجتماعية التضامنية والتي كان مردها العديد من المرجعيات منها الوطنية والدينية وكذا مرجعية الموروث الثقافي للأسر العينة .

4- أما فيما تعلق بأثر التفاعل المستمر عبر الموقع الاجتماعي الفاييسبوك على قيمة المواطنة وذلك من خلال الانتماء والهوية والبعد المتعلق بالحقوق والواجبات فقد كان هناك أثر ايجابي للفايسبوك إذ ساهم في الانفتاح الفكري والثقافي لأفراد العينة وبات متنفسا لهم لتعرف والتعريف بعاداتهم وتقاليدهم لأشخاص آخرين من خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة .

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

كما كان للمضامين المهمة بالقضايا الوطنية عبر الفاييسبوك دور في تنمية الروح الوطنية وترسيخ الشعور بالانتماء وذلك من خلال رغبة أغلبية أفراد العينة في الاندماج والانخراط في جماعات افتراضية التي يجوبها المجتمع المحلي أو الوطني؛ فقد مكمن الانفتاح على الآخر وقبوله في تنوعه واختلافه وتباينه والافتتاح بجدوى الحوار معه من أهم خصائص ومؤشرات الثقافة الوطنية التي أثرت بفاعلية أفراد العينة بالمشاركة في الحياة المجتمعية فقد شكلوا هؤلاء المستخدمين من خلال الفاييسبوك مجال اجتماعي جديد عبروا من خلاله عن مدى وعيهم بحقوقهم وما عليهم من واجبات فممارسة تلك المواطنة في الفاييسبوك جعلت مستخدموه فاعلون منتجون لمضامينه وليس فقط مستهلكون له كما عكست سلوكيات واقعية تميزت بالحضارية متكيفة ومشبعة اجتماعيا مبنية على أسس الانفتاح والحوار والتشارك مع الآخر.

- في حين كان التذكير بالمنطلقات المرجعية (الوطنية والتاريخية) والتي تؤكد الثوابت الوطنية هو نوع من التحسيس بالدور الاجتماعي لأفراد أسر العينة من خلال الفاييسبوك والذي حمل دلالة التمسك والاعتزاز برموز السيادة الوطنية والهوية الثقافية لأفراد أسر العينة المستخدمة للفايسبوك.

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة فقط استجلاء بعض الجوانب التأثير لمواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية في الأسرة، ممهدين السبيل لباحثين آخرين لاستكشاف جوانب التأثير الأخرى لم تتعرض لها هذه الدراسة.

الخاتمة:

لقد سعينا في هذه الدراسة إلى تناول موضوع استخدام الموقع الاجتماعي الفايسبوك وأثر هذا الاستخدام في القيم الاجتماعية، محاولين الكشف عن هذا الأثر انطلاقا من الدلالات الاجتماعية التي تظهر الدور الكبير الذي أصبح يقوم به الاتصال الوسيط في حياة الأفراد من خلال الوقت المخصص له وكذا مضامينه التي تعبر عن مليات حاجاتهم الإنسانية على المستوى المجتمعي والأسري هذا الأخير الذي اعتبر مجالا حيويا بامتياز للسلوك الاجتماعي؛ وهذا ما جعل تلك المضامين المنشورة عبر صفحاتهم في الفايسبوك تلقى تقبلا واستقطابا من طرف أفراد في المحيط الأسري لتكون تلك المضامين بمثابة محرك لعملية التفاعل بين أفراد الأسرة. وفي هذا الإطار جاءت الدراسة الحالية لتحاول معرفة نوع الأثر الذي يمكن أن يتركه الموقع الاجتماعي الفايسبوك خاصة في قيمة التواصل الاجتماعي وقيمة التضامن الاجتماعي وكذا قيمة المواطنة من خلال دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة تقرت (ولاية منتدبة حاليا) بولاية ورقلة والتي خلصت في نهايتها إلى عدة نتائج أهمها :

- عرف أفراد أسر العينة في استخدامهم للفايسبوك بتددهم اليومي له حيث كان لذلك دلالة سوسولوجية على أن التفاعل في هذا المجال الافتراضي قد يكون أكثر من التفاعل في المجال الاجتماعي الأصلي إذ أصبح استخدام الفايسبوك نشاطا أوليا وليس عرضيا في حياتهم فهذا النمط من الاستخدام أدخل على أفراد أسر العينة عادة جديدة وهي التصفح والتعرض المستمر لمضامين الفايسبوك.

- أثر استخدام الفايسبوك في قيمة التواصل الاجتماعي من خلال العلاقات الاجتماعية وكذا الالتزامات الاجتماعية لأفراد الأسر المستخدمة له حيث توصلنا إلى العديد من الآثار الإيجابية كان أهمها نجاح الفايسبوك في تجسيد واقع إلكتروني تواصلية جديد بين أفراد أسر العينة و الآخرين بفضل الميزات التقنية التي أتاحتها الفايسبوك لهؤلاء الأفراد؛ في حين آخر فالاستخدام الطويل للفايسبوك والتواصل الإلكتروني وكثرة الانشغال به كان من أقوى المشاكل التي أبعدت الفرد المستخدم نوعا ما عن أدواره والتزاماته الأسرية والاجتماعية ونشاطاته العائلية

- أما فيما يخص قيمة التضامن الاجتماعي فقد ظهر بشكل إيجابي أثر المضامين المتعلقة بهذه القيمة والتي يتصفحها باهتمام مستخدموا الفايسبوك من أفراد أسر العينة من خلال تمثلاتهم لهذه القيمة وممارستهم لها معرفيا ووجدانيا وسلوكيا وهو ما عكس الوعي بقيمة التضامن الاجتماعي لأفراد أسر العينة؛ ليتحول التضامن من وجدانيا إلى قيمة مرغوب فيها اجتماعيا لدى أسر العينة .

- في حين كان الأثر إيجابيا فممارسة المواطنة في الفايسبوك جعلت مستخدموه من أفراد العينة فاعلون منتجون لمضامينه وليس فقط مستهلكون له كما عكست سلوكيات واقعية تميزت بالحضارية متكيفة ومشبعة اجتماعيا مبنية على أسس الانفتاح والحوار والتشارك مع الآخر.

الفصل السادس: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية وعرض النتائج العامة

ختاماً أستطيع القول بأن الموقع الاجتماعي الفايسبوك قد أثبت وجوده الفاعل وسط المجتمع والأسرة على مستوى جميع الأعمار والثقافات وأصبح تأثيره على الفعل الاجتماعي كبير وواسع النطاق مما أفرز بعض الإيجابيات والسلبيات خاصة على قيم الأجيال إلا أن هذا التأثير يختلف من مستخدم لآخر تبعاً لمتغيرات اجتماعية وعوامل أخرى فهو مرتبط بالدرجة الأولى بالمستخدم ونمط استخدامه للفايسبوك إلى جانب المجتمع وتوجهاته القيمية والثقافية التي ينتمي إليها.

ومن خلال ما سبق يبقى من بين أهداف هذه الدراسة هو تقديم إسهام وإضافة إلى قائمة الدراسات المهمة بهذا المجال، الذي لا شك فيه أنه سيتم إثرائه بدراسات أخرى لإعطاء صورة أوضح و أشمل بما يسهم في تحقيق التراكم المعرفي خاصة مع التحولات الدولية والإقليمية والمحلية الراهنة إضافة إلى التغير السوسيوثقافي الحاصل في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية مع التطور المتسارع للتكنولوجيات الاتصال وتقنياً لها وخدماتها .

قائمة المراجع

المصادر:

القرآن الكريم .

قائمة الكتب:

الكتب باللغة العربية:

- 1) إيمان العربي النقيب، القيم التربوية دراسة في : مسرح الطفل، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002
- 2) الربيع ميمون ، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الشركة الوطنية لنشر وتوزيع الجزائر، 1980 .
- 3) مراد زعيمي، علم الاجتماع- رؤية نقدية-، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية بقسنطينة، الجزائر 2004.
- 4) وعد إبراهيم خليل الأمير، دور التلفزيون في قيم الأسرة، ط1، دار غيداء لنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- 5) محمد أحمد محمد بيومي، علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002 .
- 6) طاهر محمد بوشلوش، التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري(1967-1999)
- دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي، ط1، دار بن مرابط للنشر والطباعة، الجزائر 2008.
- 7) ثريا التجاني، القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر 2011.
- 8) إبراهيم رمضان الديب، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، ط2، مؤسسة أم القرى لترجمة والتوزيع ، مصر، 2007.
- 9) السيد عبد العاطي السيد، علم اجتماع المعرفة ، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003 .
- 10) سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعلم والتعليم الأسس النظرية والتطبيقية، ط1، المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان 2001.
- 11) ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، ط1، دار الشروق لنشر والتوزيع، عمان، 2006.
- 12) عبد الله رشدان، علم اجتماع التربية، ط1، دار الشروق لنشر والتوزيع ، عمان 2004.
- 13) زكريا عبد العزيز، التلفزيون والقيم ، مركز الإسكندرية، مصر ، 2002.
- 14) عبد الله عقله مجلي الخزاولة، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية ، ط1، دار الحامد لنشر والتوزيع، عمان، 2009.
- 15) عبد الكريم علي اليماني، فلسفة القيم التربوية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 2009.
- 16) عبد الباسط محمد عبد المعطي، غريب سيد أحمد، البحث الاجتماعي: المنهج والقياس، دار الكتب الجامعية ، الإسكندرية 1974.
- 17) فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.
- 18) حامد عبد السلام زهران ، علم الاجتماعي، ط6، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

قائمة المراجع

- 19) محمد عبد البديع السيد، أثر الفضائيات على القيم الأسرية، ط1، دار العربي لنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2009.
- 20) مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، دار العاصمة، السعودية، 1994.
- 21) ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، مركز الكتاب لنشر ، مصر، 1994.
- 22) محمد سعيد فرح، البناء الاجتماعي والشخصية ، المطبعة الرسمية للكتاب، الإسكندرية 1980
- 23) أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع الريفي: رؤية نظرية وواقعية، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، 1990.
- 24) صلاح قنصورة، نظرية القيمة في الفكر المعاصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة 1981.
- 25) إسماعيل حسن عبد الباري، الديموغرافيا الاجتماعية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2000.
- 26) عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم ،دراسة نفسية، عالم الفكر الكويت، 1992
- 27) قيس النوري ، آفاق التغير الاجتماعي، مطابع التعليم العالي، الموصل، 1990 .
- 28) ناصيف نصار، الفكر الواقعي عند ابن خلدون، دار الطليعة، بيروت، 1981.
- 29) تركي الحائي وآخرون، الشباب وقيم المواطنة في المجتمع العربي السعودي، دار حافظ لنشر والتوزيع، جدة، 2011.
- 30) فواد حيدر، علم النفس الاجتماعي، دراسات نظرية وتطبيقية، دار الفكر العربي، ط 1 ،بيروت، 1994.
- 31) جابر نصر الدين- مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي ،ديوان المطبوعات الجامعية، ط.2، قسنطينة 2006.
- 32) عبد الله محمد عبد الرحمن، سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، مصر 2002.
- 33) محمود علم الدين ، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، العربي لنشر والتوزيع، القاهرة ، 1990.
- 34) محمد الصريفي، إدارة تكنولوجيا المعلومات، الفكر الجامعي، ط1، الاسكندرية 2009.
- 35) غسان قاسم داوود اللامي، إدارة التكنولوجيا ومدخل تقنيات تطبيقات علمية، دار المناهج والتوزيع، ط1، عمان، 2007.
- 36) عزت محمد جرادات وصادق إبراهيم عودة، العلم والتكنولوجيا والتنمية، ط1، دار الصفا، عمان 2007.
- 37) عبده سمير، العرب والتكنولوجيا، دار الآفاق، بيروت، لبنان، 1981.
- 38) يعقوب فهد العبيد ، التنمية التكنولوجية، مفهوما ومتطلباتها ، الدار الدولية لنشر والتوزيع، القاهرة 1989.
- 39) محمد الفاتح حمدي وآخرون ، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام والتأثير، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة لنشر والتوزيع ، الجزائر 2011.
- 40) عبد الحسيب محمد وآخرون، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال ، دار الشروق ،القاهرة، 1997.
- 41) إبراهيم عبد الله المسلمين، نشأة وسائل الإعلام وتطورها ، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2005.
- 42) حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، ط3، الدار المصرية اللبنانية ، 2003.

قائمة المراجع

- (43) كمال التابعي ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية ، دار المعارف، القاهرة، 1985.
- (44) سعد غالب ياسين ، الإدارة الإلكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 1426.
- (45) محمد علي شمو، التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنت، ط1، الشركة السعودية للأبحاث، جدة 1999.
- (46) محمد عبد الحميد ، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، ط1، علم الكتب، القاهرة - مصر، 2007.
- (47) إياد شاكر البكري، تقنيات الاتصال بين زمنين، دار الشروق لنشر والتوزيع - عمان، 2003.
- (48) سعود صالح كاتب، الإعلام القديم والإعلام الجديد، مكتبة الشروق ،جدة، 2003.
- (49) عبد المالك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، ط1، القاهرة، دار الفجر لنشر والتوزيع، ط1، 2003.
- (50) خليل الشديقات، شبكة المعلومات العالمية... الانترنت، عمان، دار المعتز لنشر والتوزيع، 2009.
- (51) محمد لعقاب، الانترنت وعصر ثورة المعلومات، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.
- (52) أسامة أبو الحجاج ، دليلك الشخصي إلى عالم الانترنت، القاهرة، نضضة مصر 1998.
- (53) حسيني محمد نصر ، الانترنت والإعلام (الصحافة الإلكترونية)، مكتبة الفلاح لنشر والتوزيع ، الكويت، ط1، 2003.
- (54) مي العبد الله ، الاتصال في عصر العولمة (الدور والتحديات الجديدة)، الدار الجامعية لنشر والطباعة، بيروت، 1999.
- (55) خليل صابات، جمال عبد العظيم، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط9، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 2001.
- (56) فضيل دليو، مدخل إلى الاتصال الجماهيري ، مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر، 2003.
- (57) محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة 2006.
- (58) محمد لعقاب ، وسائل الإعلام والاتصال للرقمية ، دار هومة ، ط1، الجزائر، 1 يناير 2007.
- (59) حسن عماد مكاوي ، محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ، ط1، القاهرة، 2000.
- (60) عبد الفتاح بيومي حجازي، الانترنت والأحداث، دراسة متعمقة عن أثر الانترنت في انحراف الأحداث، ط1، دار الفكر الجامعي، مصر، 2002.
- (61) رحيمة عساني، مدخل إلى الإعلام ، المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة ، ط1، مطبوعات الكتاب والحكمة ، باتنة الجزائر 2007
- (62) مجدي محمد أبو العطا، الدليل العلمي لاستخدام الانترنت ، ط1، كمبيو ساينس العربية لعلوم الحاسب ، القاهرة، 1997.
- (63) عبد الرحمان إبراهيم ، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، ط1، دار الصفاء لنشر والتوزيع ، عمان ، 2015.
- (64) صالح العلي ، مهارات التواصل الاجتماعي أسس، مفاهيم وقيم ، عمان، د.ت.
- (65) خالد حسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، دار النفائس لنشر والتوزيع الأردن، 2013.
- (66) إيهاب خليفة ، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، ط1، دار العربي لنشر والتوزيع، القاهرة، 2016.

قائمة المراجع

- 67) حسني محمد، قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي، الكتاب الجامعي، 2010.
- 68) بسيوني إبراهيم حمادة، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام ، عالم الكتب 2008.
- 69) عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد ، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار ،عمان ،2008.
- 70) أحمد محمد صالح ، أطفال الانترنت ، ط1، دار سطور ، القاهرة ، مصر ،2011.
- 71) جمال سد السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبلية إلى الفايبروك ، ط1، الإمارات المتحدة، 2013.
- 72) عبد الرزاق محمد الديلمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية ، ط1، دار وائل لنشر،الأردن،2011.
- 73) ياس خضر البياتي،الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة ، ط1،دار البداية لنشر والتوزيع ،عمان ،2014.
- 74) سعد المحارب بن المحارب، الإعلام الجديد في السعودية ، دراسة تحليلية في المحتوى الاخباري للوسائل النصية القصيرة ، ط1، جداول لنشر والتوزيع، لبنان،2011.
- 75) علي خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، ط1، دار أسامة لنشر والتوزيع ، عمان ، 2014.
- 76) عبيدة صبطي وفؤاد شعبان، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياه الحديثة ، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر 2012.
- 77) فتحي حسين عامر ، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك ، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة ، 2011.
- 78) وائل مبارك خضر فضل الله ، أثر موقع الفايبروك على المجتمع ، ط1، مدونة شمس النهضة، السودان، 2010.
- 79) عزام أبو الحمام ، الإعلام والمجتمع، ط1، دار أسامة لنشر والتوزيع، الأردن 2011.
- 80) محمد بن صالح الخليلي ، تأثير الانترنت في المجتمع ، عالم الكتب لنشر والتوزيع ، الرياض ، 2011.
- 81) سامية محمد جابر ، علم الاجتماع العام ، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2003.
- 82) أحمد محمد صالح ، أنتوغرافيا الانترنت وتداعياتها الاجتماعية والثقافية والسياسية ، دار الهلال، القاهرة ، 2002.
- 83) علي محمد رحومة ، علم الاجتماعي الآلي، مقارنة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، عالم المعرفة ، الكويت ،يناير 2008.
- 84) بهاء الدين محمد مزيد ، المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعية- كتاب الوجوه **face book** نموذجا، جامعة الإمارات العربية قسم دراسات الترجمة ، ب،ت.
- 85) محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب ، القاهرة 2007.
- 86) يامين بودهان، تحولات الإعلام المعاصر، دار اليازوري، عمان، الأردن 2012.
- 87) محمد حسن نوبي، ثورة المعلومات والعلاقات الاجتماعية، الجمعية السعودية لعلوم العمران، جامعة الملك سعود ، الرياض، 2003.
- 88) شوقي العلوي، رهانات الانترنت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2006.

قائمة المراجع

- 89) أحمد سالم الأحمر، علم الاجتماع الأسرة (بين التنظيم والواقع المتغير)، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2004.
- 90) محمد علي سلامة، الانفتاح الاقتصادي وآثاره الاجتماعية على الأسرة، دار الوفاء دنيا للطباعة والنشر، مصر، 2003.
- 91) محمد بيومي وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.
- 92) سلوى عثمان الصيفي، الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني، دار الكتب والوثائق القومية، الإسكندرية، مصر، 2012.
- 93) عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع (النشأة والتطور)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
- 94) علي أسعد وطفة، علم الاجتماع التربوي، مطبعة الإتحاد، منشورات جامعة دمشق، سوريا 1992.
- 95) محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري (تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
- 96) دليمي عبد الحميد، دراسة في العمران السكن والإسكان، دار الهدى، الجزائر، 2007.
- 97) أحمد زايد وآخرون، الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، ط1، د.ت.
- 98) نعيم حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
- 99) حمدوش رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة، دار هومة، نشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 100) مجد الدين عمر خيربي، العلاقات الاجتماعية في بعض الأسر النووية الأردنية، الجامعة الأردنية، عمان، 1985.
- 101) لوحيشي أحمد بيري، الأسرة والزواج: مقدمة في علم الاجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1998.
- 102) حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الصفا لنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2000.
- 103) عبد المعطي عبد الباسط، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986.
- 104) حلیم بركات، المجتمع العربي المعاصر (بحث استطلاعي اجتماعي)، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985.
- 105) محمد الطيبي، الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجيا قابلية الاحتلال، وهران، وحدة البحث في الانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 1992.
- 106) عبد المجيد مزبان، النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها في الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي، دراسة فلسفية واجتماعية، المؤسسة الوطنية للكتاب مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1988.
- 107) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، دار عالم الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة 1995.
- 108) محمد عاطف غيث، التغيير الاج والتخطيط، دار المعارف ط2، القاهرة، 1966.

قائمة المراجع

- 109) محمد عمر الطنوبي، التغيير الاجتماعي، منشأة المعارف بالإسكندرية جامعة الإسكندرية مع جامعة عمر المختار ، ليبيا، 1996.
- 110) محمد عبد المولى الدقس ، التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 1987.
- 111) أحمد أنور، الانفتاح وتغيير القيم في مصر، الغربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر 1993.
- 112) عبد الهادي الجوهري وآخرون، دراسات في علم الاجتماع السياسي ، مكتبة الطليعة، أسيوط، 1979.
- 113) سبيلا محمد ،التحديث وتحولات القيم، أكاديمية المملكة المغربية، أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، سلسلة الندوات الرباط مطبوعات أكاديمية ، المملكة المغربية ، ربيع 2001.
- 114) بشار عباس، العرب والانترنت والجوانب الاجتماعية، دار النشر غير موجودة، دون طبعة، 2009.
- 115) حمدوش رشيد ، الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري، منشورات كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الجزائر، 2008.
- 116) عثمان إبراهيم ، مقدمة في علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2004.
- 117) ليلى أحمد جرار، الفاييسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح عمان ، 2012.
- 118) محمود خالد وليد ، شبكات التواصل الاجتماعي ودينامكية التغيير في العالم العربي ، مدارك لنشر، بيروت ، 2011.
- 119) قبيعة محمد احمد ، تطبيقات الانترنت مشروع كامل ونماذج عملية، دار الراتب الجامعية ، بيروت، 1997 .
- 120) حميد خروف آخرون، الإشكالات النظرية و الواقع، منشورات جامعة متنوري ، قسنطينة ، الجزائر، 1998.
- 121) محمد الجزائر، القيم في تشكيل السلوك الانساني، ط1، مركز الكتاب لنشر، 2008.
- 122) رشيد زرواني، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2000
- 123) أحمد مرسللي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، العاصمة، الجزائر، 2004
- 124) -عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الانتاج الإذاعي و التلفزيوني، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2005.
- 125) هشام المكي، الإعلام الجديد وتحديات القيم مداخل اشكالية ، دار طوب بريس لطباعة، ط1، الرباط ، دجمبر 2014.
- 126) جودت أحمد سعادة وعبد الله احمد ابراهيم، تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 2001 .
- 127) مجدي عزيز ابراهيم ، دراسات في المنهج التربوي المعاصر، رؤية لمنهج حديث من اجل جيل جديد في عصر العولمة، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، د.ت.

قائمة المراجع

- 128 عبد الله شليبي، علم الاجتماع والاتجاهات النظرية و الإستراتيجية البحثية، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، مصر، 2012
- 129 هشام المكي ، صورة التضامن الاجتماعي في الإعلام الوطني:دراسة تحليلية وميدانية ، ط1، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية، وجدة، المغرب، يناير 2013.
- 130 عصام سليمان الموسى، المدخل الى الاتصال الجماهيري، ط1، مكتبة الكتاني ، اربد ، 1998.
- 131 محمد شفيق ، البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.
- 132 روجر ويمر وجوزيف دومنيك ، مناهج البحث العلمي، ترجمة صالح خليل أبو أصبع ، صبر للطباعة ، والنشر، دمشق 1988.
- 133 عميرة جوييدة ، التحليل الإحصائي للبيانات الاجتماعية والديمغرافية، عالم الأفكار للطباعة ، ط1، الجزائر 2018.
- 134 موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون؛ دار القصة؛ الجزائر؛ 2006 .
- 135 معتصم بابكر مصطفى، إيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي ، ط1، مركز التنوير المعرفي، السودان، الخرطوم، 2014.
- 136 حسن عماد مكاي و ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة مصر، 1998.
- 137 محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام، واتجاهات التأثير ، ط2، عالم الكتب ، القاهرة، مصر، 2000.
- 138 مرزوق عبد الحكيم العادلي ، الإعلانات الصحفية: دراسة في الاستخدامات والأشباع، ط1، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2004.
- 139 الحسن إحسان، النظريات الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل لنشر و التوزيع، عمان، 2005.
- 140 معني خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، 1982.
- 141 أحمد محمد الكندري ، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، مكتبة الفلاح، الكويت 1992.
- 142 معن خليل العمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق لنشر، عمان 1997.
- 143 انشراح ابراهيم المشرفي، فاعلية برنامج التربية على المواطنة وحقوق الانسان لدى الطفل اليتيم: /103646 uqu-edu-sa/page/ar
- 144 محمد الجوهري، وآخرون، التغيير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 20002.
- 145 جوردن ميشال، موسوعة علم الاجتماع، أكسفورد، نيويورك، 1994.
- 146 محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأردن، عمان، 2006.
- 147 انتوني غيدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة : فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2005.

قائمة المراجع

- 148) إحسان محمد إحسان، النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل لنشر، عمان، 2005.
- 149) عبد الله شلي، علم الاجتماع الإتجاهات النظرية و الإستراتيجية البحثية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2012.
- 150) أنطوني جيدنز، الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة، ترجمة: أديب يوسف، الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، د.ت.
- 151) جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة: محمد عثمان، ط1، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت، لبنان، 2009.

قائمة الكتب الاجنبية:

- 152) Katz, E, Blumler, J, G , and Gurevitch, M, " Uses and gratifications research", The Public Opinion Quarterly 37 (1973) .
- 153) Bell, D , **The Coming of Post-Industrial Society: A venture in Social Forecasting**, 1973.
- 154) Habermas, J, **The Theory of Communicative Action**, 1987.
- 155) philippe Breton , **Lutopie de la communication : Le mythe du village planétaire** , paris ,La Découverte , 1997,
- 156) Philippe Breton ,**Le culte de l'Internet; Une menace pour le lien social** ,Paris : La découverte, 2000 .
- 157) Daniel Parrochia , **Philosophie des réseaux** , Presses Universitaires de France, Paris , 1993.
- 158) George Simmel, **Sociologie et épistémologie**, Paris, Presses universitaires de France, 1981 .
- 159) Pierre Mercklé, **La sociologie des réseaux sociaux**, Les éditions la Découverte. 2004.
- 160) Jacob Moreno, « **Who shall survive** » Becom Press , New York 1934.
- 161) Pierre Bourdieu "**Le capital social : notes provisoires**", Actes de la recherche en science social, 1980 .
- 162) boutefnouchet mostefa, **la famille algérienne évolution et caractéristiques recentes**, SNED ,Alger, 1982.
- 163) Park , R.E and. Burgess, E .W , **Introduction to the Science of Sociology** , ed (Chicago: University of Chicago, 1924).
- 164) Henry Jules " **Culture Against Man..**(New York: Random House, In e , 1962).
- 165) Dodd, S. C. "On classifying human values: a step in the. prediction of human valuing*. A .S. r, Vol, 16 (October, 1951), No.5.

قائمة المراجع

- 166) Guy rocher, **l'action sociale(introduction a la sociologie générale)**,Edition HMHparis 1968 .
- 167) Nefissa Zerdoumi, **Enfant d'hier l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algerien**, Paris,Maspero,1970.
- 168) : Mohammed Rabzani,« **La vie familiale des femmes algériennes salariées**»,Paris, L'harmattan1997,199p (coll : histoire et perspectives méditerranéennes).
- 169) ADEL Faouzi, « **La nuit de noces ou la virilité piégée**»,in Insanyat n° 4 ,Janvier Avril,1998.
- 170) ZOHRA ABASSI , **la demande du divorce dans la famille algérienne contemporaine** Alger OPU, 2005.
- 171) MSF-CENEAP Mutation des structures de la famille algerienne , Op Cit .
- 172) A.MOKADDEM « **Les effets du programme d'ajustement structurel sur les ménages algériens** » in Revue du concept, n°15, Décembre 1999.
- 173) Alain Laramée, **Bernard Vallée La recherche en communication :éléments de méthodes** ,presse de l'université du Québec ;Québec ,1991.
- 174) Kemmel Hamdi : **guide pratique de Internet**, le monde à portée de tous imprimerie esslam,Algerie,2000 .
- 175) Merie– Hélène Westphalen ,**communicator,éditonDunod**,Paris,3 édition,2000.
- 176) Beatriz Lia Avila Mileham, **Online infidelity in Internet chat rooms : an ethnographic exploration**,” Computers in Human Behavior 23 (2007).
- 177) Kraut, R., Lundmark, V., Patterson, M., Kiesler, S., Mukopadhyay, T., & Scherlis, M. (1998). Internet Paradox: **A Social Technology that Reduces Social Involvement and psychological well being?** American psychologist 53(9),10 17-10,31.
- 178) Alfered Herrmida , « **Twittering the news :the Emergency of Ambient Journalism**” , Journalism Practice ,Vol.4 ,(3):2010,.
- 179) Jefferey Bellin, « **Facebook, twitter, the uncertain future of present sense impressions** ”,University of Pennsylvania law Review ,Vol , ,160 ,2012.

قائمة المراجع

قائمة المعاجم و القواميس:

1. شاكر مصطفى سليم ، قاموس الانثربولوجيا(انجليزي عربي)، ط1، جامعة الكويت، 1981.
2. محمد منير حجاب ، المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة، 2004.
3. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكرة، ج 6، 1399 هـ - 1979 م .
4. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 1979.
5. دينكين ميتشل، معجم علم الاجتماع ، ترجمة إحسان محمد حسن ، دار الطليعة، بيروت، 1986.
6. نخبة من الأساتذة، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، د.ت.
7. ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ترجمة سليم حداد ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1986.
8. محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته ، ط1، المؤسسة الوطنية ، الجزائر، 1991.
9. أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية- انجليزي، فرنسي عربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، 1997.
10. محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس، دار صادر بيروت، المجلد التاسع، 1966.
11. محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون ، بيروت ، مكتبة لبنان، ناشرون ، ط1، ج:2، 1996.
12. ابن منظور ، لسان العرب، المجلد 12، بيروت، دار صادر، 1996.
13. عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة ، مصر، 2000.
14. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ط1، الرياض، 1996
15. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دط، مكتبة لبنان، بيروت، 1992.
16. Bernard Lamizet-Ahmed Slimane, **Dictionnaire encyclopédique de sciences de l'information et la communication**, ellipses, paris, 1997,
17. Marcel Danes; **Dictionary of Media and communications**; United States of America :Library Congress Cataloging-in- Publication data, M.E. Sharpe, New York; 2009,
18. Agnés Van Zanten et Autres, **Dictionnaire de l'éducation**, Quardige Puf, Presse Universitaire, Paris, 1ère édition, 2008
19. Jary , David , Julia Jary , **Collins Dictionary Of Sociology** , Glasgow ,Harper Collins , 1991

قائمة المراجع

قائمة المجالات و مراكز الدراسات و البحوث :

1. عبد اللطيف محمد خلفية، ارتقاء القيم: دراسة نفسية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد160، أبريل 1992.
2. فلاح جابر الغراي ، وسائل الاتصال الحديثة ودورها في إحداث التغيير الاجتماعي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، المجلد8، العدد2، جامعة القادسية، كلية الآداب 2009.
3. نور الدين بومهرة، ماجدة حجاز، الانترنت، مفهوما وتجلياتها والآثار المترتبة عن استخدامها ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، عدد12 ، جامعة باتنة، جوان 2005.
4. مشري مرسى، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي ، العدد395، لبنان، يناير 2012.
5. عبد الكريم علي الدبسي وزهير ياسين الطاهات ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية ، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الأردن ، المجلد40، العدد1، 2013.
6. وليد رشاد زكي ، نظرية الشبكات الاجتماعية من الايدولوجيا إلى الميثودولوجيا سلسلة قضايا إستراتيجية ، المركز العربي لأبحاث القضاء الالكتروني، مارس 2012.
7. جوليا بوترتر، ولسكند وآخرون ، الشبكات الاجتماعية ، والتعليم ، ومرونة مصادر المعرفة العلمية في شركات التكنولوجيا الحيوية الجديدة ، منظمة العلوم المجلد7، العدد، 4 أوت 1996.
8. معتصم بابكر مصطفى، إيدولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكل الرأي العام ، سلسلة كتاب التنوير 12، ط1، السودان، 2014.
9. دهيمي زينب ، مواقع التواصل الاجتماعي الفايبيوك ، مجلة العلوم الإنسانية العدد 26، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012.
10. مطاع بركات ، الواقع الافتراضي، فرصه وخطاره وتطوره (دراسة نظرية)، مجلة جامعة دمشق – المجلد 22-العدد الثاني 2006.
11. إبراهيم إسماعيل عبده، العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت: دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة ، مركز أسبار للبحوث والدراسات والإعلام تم استرجاعها بتاريخ <http://www.asbar.com/ar/contents.aspx?=779> (2011/03/20).
12. أسماء الهادي، التأثيرات التربوية للمجتمعات الافتراضية ، كلية التربية، جامعة المنصورة، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، 11-02-2016 .

<http://socio.montadarabi.com/t3958-topic>

قائمة المراجع

13. الصادق رابح، الانترنت كفضاء مستحدث لتشكل الذات، المجلة المصرية، لبحوث الرأي العام، 8(2)، 2007.
14. الصادق رابح، التكنولوجيا الاتصالية الحديثة وإشكالية الروابط الاجتماعية، مجلة الشؤون الاجتماعية، العدد 99، المشاركة، الإمارات العربية المتحدة، 2008.
15. الأزهر العقبي ونوال بركات، نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الحقيقي والافتراضي، مقال علمي منشور، قسم العلوم الانسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، 31.01.2018.
16. sciences de l' homme et de la société ;(s.l)v.19.sep.2016.issn2253-0347 <http://revues.univ biskra.dz/index.phb/fshs/article/view/1795>
date de consultation: 31.jan.2018.
17. نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، جامعة الجلفة، الجزائر، د.ت.
18. حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول و الثاني 2008
19. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الشراكة في الأسرة العربية، سلسلة الدراسات عن المرأة العربية في التنمية رقم 31، نيويورك، الأمم المتحدة، 2001.
20. حمداوي محمد، وضعية المرأة داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي، إنسانيات، عدد 10، جانفي 2000،
21. التركي ثريا، وزريق هدى، تغير القيم في العائلة العربية، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، رقم 21، عمان، الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 1995.
22. لطيفة طبال، التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد الثامن جوان 2012.
23. زهير راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، العدد 15، 2003.
24. عبد الله بوجللال، أثر التلفزيون على الأطفال، مجلة بحوث، العدد 1، جامعة الجزائر، 1992-1993
25. السعيد بومعيزة، الأثر السوسيو-ثقافي لتكنولوجيات الاتصال الحديثة في الجزائر، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر، العدد 14-جويلية 1996
26. بن فرحات ساعد، منهجية البحث التسويقي: دراسة ميدانية حول مؤسستي ENAD و HENKEL، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 07، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2007.

قائمة المراجع

27. هواري حمزة ، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 20/ سبتمبر 2015 الجزائر .
28. صادق حمادي، الميديا الجديدة والمجال العمومي، الإحياء والانبعاث، مجلة الإذاعات العربية، العدد 4، 2014.
29. علاء الدين معصوم حسن، المراهقة... ميلاد جديد صعب ، العدد 528، نوفمبر 2002.
30. فهد بن علي الطيار ، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة "توتير نموذجاً" (دراسة تطبيقية على عينة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض) المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد -31- العدد 21 ، الرياض 2014.
31. فريجة محمد كريم - النوادي الالكترونية تحديات وبدائل - دراسة ميدانية بنوادي مدينة عنابة - الجزائر - مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 27، مارس 2006.

قائمة الاحداث و الملتقيات و المؤتمرات العلمية :

1. حسن رضا النجار، تكنولوجيا الاتصال، المفهوم والنطور، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة ، العالم الجديد ، جامعة العين، 7-9 أبريل 2009.
2. رحيمة الطيب عيساني، تكنولوجيا الاتصال الحديثة: خصائص وسمات، أبحاث الملتقى الدولي للإعلام ورهانات المستقبل جامعة أدرار 15-16-17 نوفمبر 2009.
3. خيرت معوض محمد عياد، استخدام الانترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي : دراسة على حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية 2008، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد جامعة البحرين 7-9 أبريل 2009.
4. فوزية عبد الله آل علي ، الآثار الاجتماعية والنفسية للانترنت على الشباب في دولة الإمارات : دراسة ميدانية على طلبة جامعة الشارقة -2009، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد جامعة البحرين 07-09 أبريل 2009.
5. سليمان جميلة، مواقع الاجتماعي الجديدة وانعكاساتها على الصحة النفسية لشباب، ملتقى وطني حول التحولات الاجتماعية وانعكاساتها النفسية على الشباب في المجتمع الجزائري، 05-06/05/2013 ، جامعة بوزريعة، الجزائر.
6. وجدي محمد بركات وتوفيق عبد المنعم توفيق ، الأطفال والعوالم الافتراضية... آمال ومخاطر" ، مؤتمر الطفولة في عالم متغير 18-19/05/2009 الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، البحرين ، PDF.

قائمة المراجع

7. محمد لطفي عبد الرحيم ،المجتمعات الافتراضية والسبل الكفلة بتطويرها ، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، الرياض، 15-17/03/2009.
8. أحمد فلاح العموش ، الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي: دراسة من منظور سوسيولوجي، المؤتمر الدولي لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي من 15-18 مارس، قسم الإعلام، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، الرياض 2009.
9. بوحنية قوي ، عصر المعلومات وآثاره الاجتماعية،:المكونات و المؤشرات السوسيوثقافية، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي ، جامعة الملك سعود، قسم الإعلام ، الرياض ، 18_ 20 ،مارس 1430 .
10. تيسن منصور رشيد ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الأردني (دراسة مقارنة في النوع الاجتماعي) ، ورقة شخصية مقدمة للمنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الأعلام الجديدالتحديات النظرية والتطبيقية " جامعة الملك سعود الرياض، أبريل 2012.

قائمة البحوث الجامعية:

1. سارة ناصر أبو شعبان ، اتجاهات العاملين في العلاقات العامة نحو استخدام الشبكات الاجتماعية (دراسة ميدانية على المؤسسات المحلية)، بحث تخرج، الجامعة الإسلامية -غزة- كلية الآداب ، 2011-2012.
2. درويش بوحنة، دور المضامين الوافدة عبر بعض الأجهزة الالكترونية في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة (بعض برامج التلفزيون والانترنت نموذجا) ، رسالة دكتوراه، بسكرة ، الجزائر 2015-2012.
3. خليفة عبد القادر، تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدة الصحراء الجزائرية، دراسة سوسيولوجية لمدينة تقرت (وادي ريغ) رسالة دكتوراه، بسكرة ، الجزائر 2010-2011.
4. مريم نرمان نورمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية (دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر)، مذكرة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة ، جامعة باتنة ، قسم العلوم الإنسانية ، شعبة علوم الإعلام والاتصال 2011-2012.
5. ليلي زروال، أثر تكنولوجيا الانترنت على القيم (دراسة ميدانية بمقاهي الانترنت بمدينة باتنة) ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع تنظيم وعمل جامعة باتنة ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، قسم علم الاجتماع 2009-2010.

قائمة المراجع

6. محمد لعقاب ، مجتمع الإعلام والمعلومات (دراسة استكشافية للأنترناتيين الجزائريين) ، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر كلية الآداب واللغات، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2000-2001.

7. سعيد بومعيزة ، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب (دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة) ، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2004-2005.

8. حنان بنت شعشوع الشهري ، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الإجتماعية "الفييس بوك وتويتر نموذجا" (دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة) ، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الملك عبد العزيز، كلية العلوم الإنسانية ، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، الفصل الدراسي الاول 2013.

9. رباب رأفت محمد جمال ، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي (دراسة ميدانية لعينة من الشباب السعودي بمدينة جدة)، جامعة الملك عبد العزيز كلية الآداب والعلوم الانسانية ، قسم الإعلام والاتصال ، جدة ، 2013

10. الغريب إسماعيل ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات (دراسة ميدانية على عينة من طلبة التعليم الجامعي بالمنصورة) ، كلية التربية، قسم تكنولوجيا التعليم ، مصر 2012.

11. Sebastian Valenzuela .Namsu Bark Kerk-kee ,Is there social capital in a social Network site ? Facebook college students Life satisfaction,Trust,Participation,(Journal of computer- Mediated communication,vol,14,2009) pp,875-901

12. Mechel, van soom, « **Face book and invasion of technogical communities** »N,Y,New york,2010.

13. Keith N .H ampton and al.(2011),networking sites and our lives , pew research center s' Inter American life project, (online)

14. JoHNRAA CKE : JENNIFER-BONDS-RAACKE(2008) :**my space and face**

15. **book applying the uses and gratifacation theory to exploring fiend net working sites**,cyberpsychology-Behavior,vol11(1),p171.

1. Micle And Randa Hauben « The Net zens On The History And Impact of the Net [www.columbia .edu/hauben/net](http://www.columbia.edu/hauben/net) book.
2. [http: //socio.montadarabi.com/t3958-topic](http://socio.montadarabi.com/t3958-topic)
3. [http/ www.asbar.com/ar/contents.aspx?=779](http://www.asbar.com/ar/contents.aspx?=779)
4. sciences de l' homme et de la société ;(s.l)v.19.sep.2016.issn2253-0347
<http://revues.univ biskra.dz/index.phb/fshs/article/view/1795>
date de consultation: 31.jan.2018
5. Samuel Ebersol(2000),Uses and Gratifications of the :
<http://jcmc.indiana.edu/v016/issue1/ebersole.html>
6. Augustin J.Gallion (2008) :**Applying the Uses and Gratifications theory to, social Net working sites AReview of Related Literature;**
Inddiana university(on line)
[//http:Aipfw-academiaedu/Austim gallion/papers/113038](http://Aipfw-academiaedu/Austim gallion/papers/113038) Applying- the- use-and-Gratifications-theory-to-social-Networking sites-a- Review-of- Related- Literature.

الملاحق

جامعة الجزائر 02
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استمارة استبيان حول موضوع

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية الأسرية (الفيسبوك نموذجاً)
دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة - تقرت ولاية ورقلة -

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم تخصص : علم اجتماع الاتصال

من إعداد الطالبة :
التجاني كريمة

في إطار إعداد أطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع نلتمس من سيادتكم المحترمة تقديم يد المساعدة من خلال قراءة الإستبانة بتمعن وإحاطتها بالجدية و الاهتمام و الإجابة على الأسئلة بكل نزاهة و موضوعية بغرض الوصول الى نتائج واقعية ونحيطكم علماً أن كل المعلومات التي تم الإدلاء بها ستحظى بالسرية المطلقة ولن تستخدم إلا للأغراض العلمية.
لكم منا جزيل الشكر والتقدير لحسن تعاونكم

ملاحظة : ضع علامة (X) أمام العبارة المناسبة
ضع الأرقام : 1، 2، 3،.... عند الاختيار المتعدد والترتيب يكون حسب الأهمية

السنة الدراسية 2020/2019

المحور الأول : البيانات الشخصية لأفراد العينة

- 1-الجنس: ذكر أنثى
- 2-السن :.....
- 3-الرتبة في الأسرة : أب أم أبناء
- 4-المستوى التعليمي: غير متمدرس مستوى ابتدائي مستوى ثانوي مستوى جامعي
- 5-المهنة:

المحور الثاني : البيانات الخاصة بالفيسبوك

- 1- كم عدد حسابات فيسبوك تملكها :
واحد اثنان ثلاثة أكثر من ثلاثة
- 2- هل تواجهك صعوبات تقنية في استخدام الفيسبوك :
نعم لا
- 3- ما هي مصادر استخدام الفيسبوك لديك :
الانترنت المنزلي الهاتف الشخصي هاتف احد أفراد أسرتك مقهى الانترنت كان العمل مصادر أخرى اذكرها :
-
- 4- ما مدى تردّدك على استخدامك للفيسبوك :
كل ساعة يوميا أسبوعيا شهريا
- 5-ما الفترات المفضلة لديك لتصفح الفيسبوك :
صباحا مساء ليلا بعد منتصف الليل كل الأوقات
- 6- هل لحوؤك للموقع الاجتماعي الفيسبوك مرتبط :
أوقات فراغك وفق برنامج عند الحاجة كلما أتحت لك الفرصة
- 7- كم تستطيع البقاء دون التفكير في استخدام الفيسبوك :
ساعة يوم أسبوع أسابيع لا تستطيع ابد
- 8- كيف تتعامل مع المعلومات المنشورة عبر الموقع الاجتماعي الفيسبوك :
بانتقاء بحذر و التأكد منها بإقتناع مطلق
- 9- هل تفضل التعامل مع ما تعرضه صفحات الفيسبوك ب :
التعليق على المنشورات بالنصوص المكتوبة بالتصفح و القراءة فقط
وضع مشاركة للمنشورات التعليق بوضع احدى الرموز التعبيرية

10- استخدامك للفايسبوك هل من اجل :

العبارة	نعم	لا	احيانا
<p>- وسيلة ضرورية ومن وسائل التكنولوجيا والعصرنة ؛</p> <p>- التواصل مع الاصدقاء ؛</p> <p>- التواصل مع العائلة ؛</p> <p>- معرفة مستجدات العائلة و الأصدقاء البعيدين ؛</p> <p>- تكوين علاقات جديدة ؛</p> <p>- تعزيز صداقات قديمة ؛</p> <p>- التفكير بطريقة أفضل ؛</p> <p>- يوسع آفاقك المعرفية ؛</p> <p>- تحريرك من الأفكار التي تفرضها عليك الأسرة او المجتمع ؛</p> <p>- التنفيس وحل المشاكل الاجتماعية ؛</p> <p>- اقتصاد الجهد و الوقت ؛</p> <p>- انتقاد ما لا يعجبك ؛</p> <p>- نشر ما تقوم به من أنشطة ؛</p> <p>- الحصول على إعجاب الأصدقاء ؛</p> <p>- الحرية وانعدام المسؤولية ؛</p> <p>- الاطلاع على الأخبار العامة .</p>			

المحور الثالث : البيانات الخاصة بقيمة التواصل الاجتماعي

1-ماهو معيارك في اختيار أصدقائك في الفاييسبوك او انخراطك في مجموعة ضمنه :

على أساس علاقة القرابة على أساس علاقة الجيرة (أصدقاء المحيط)

وجود اهتمامات مشتركة وجود قيم مشتركة عدم وجود معيار

2-هل سبق وان تخليت عن صداقتك او انخراطك في مجموعة ما في الفاييسبوك :

نعم لا

إذا كانت الإجابة بـ نعم هل بسبب :

تعارض الأفكار و الآراء بينكم تعارضهم مع قيمك التهميش و اللامبالاة

التسبب في المضايقات و المشاكل لك

أسباب أخرى اذكرها

3-هل أسفرت صداقتك عبر بالفايسبوك الى علاقة واقعية :

نعم لا

4- هل تستخدم في حديثك مع جمهورك على الفاييسبوك مصطلحات :

دارجة (لهجة محلية) عربية فصحي فرنسية امازيغية مختلطة

أخرى اذكرها.....

5- هل تجد صعوبة في التصريح بموصفاتك الشخصية أثناء تواصلك على الفايسبوك

لا

نعم

- تجنباً للمضايقات
- عدم الثقة في الآخرين
- مراقبة أسرتي بطريقة غير مباشرة
- لا تعجبك موصفاتك الفعلية
- عالم الفايسبوك خطير ولا أمان فيه
- حدد نوع نشاطك في الفايسبوك :
- لتسهيل التواصل
- لا داعي للكذب
- إثبات ذاتي مع المتفاعلين
- عصرنة الفايسبوك والثقة فيه
- الحصول على معلومات حقيقية

متصفح فقط تكتفي بالتعليق إضافة منشورات تدير مجموعة فايسبوكية لديك صفحة مدونة

7- استخدامك للفايسبوك جعلك :

- تهمل واجباتك المنزلية تتأخر عن مواقيت الصلاة لا تلتزم بمواعيد الأكل
لا تمتثل لأوامر والديك أو احد من أفراد أسرتك تضع الوقت الخاص بمهام أخرى
8- هل هناك اتفاق بين أطراف أسرتك حول :

كيفية استخدامك للموقع الاجتماعي الفايسبوك مواعيد استخدامك للفايسبوك
نوعية المضامين المعروضة ضمن صفحات الفايسبوك

9- هل استخدامك المتواصل للفايسبوك سبب لك مشاكل مع أفراد أسرتك و المحيطين بك :

نعم لا

إذا كانت الإجابة بـ نعم هل بسبب :

- كثرة الانشغال به وعدم تواصلك معهم إهمالك لواجباتك الأسرية و المهنية و الاجتماعية....
كثرة نفاقائك على الفايسبوك نشر معلومات خاصة بالأسرة
10- هل تفضل طرح مشاكلك والبحث عن حلول لها من خلال الفايسبوك :

نعم لا

لماذا:.....

11- هل تفضل استحضار المناسبات الدينية وممارسة بعض الطقوس الاجتماعية (كالتحية، التهئة، المعايدة....) أن

يكون عن طريق الفايسبوك :

نعم لا

لماذا:.....

المحور الرابع : البيانات الخاصة بقيمة التضامن الاجتماعي

1- كيف تقيم درجة اهتمامك بالمواضيع المتعلقة بالتضامن الاجتماعي التي تبث عبر صفحتك في الفايسبوك :

اهتمام كبير و متزايد اهتمام متوسط اهتمام ناقص عدم الاهتمام

2- رتب حسب الأولوية المصادر التي تجعلك أكثر تفاعلاً مع القضايا التضامنية : 1؛2؛3؛4.....

الأسرة جماعة الرفاق لمحيط المدرسي او المهني

وسائل الإعلام التقليدية (الجرائد، القنوات التلفزيونية ، الراديو....)

وسائل الإعلام الحديثة (مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، التويتز....)

التقاليد و الأعراف الاجتماعية

3- ماهي مظاهر استفادتك من المضامين المرتبطة بقيمة التضامن المقدمة من خلال متابعتك لصفحة الفايسبوك :

العبارة	نعم	لا	احيانا
-اكتساب ثقافة التضامن الاجتماعي -المشاركة بالرأي عبر الفايسبوك نتيجة معرفة الآراء والقضايا المرتبطة بالتضامن -الشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء الى مجتمع الجزائر -المشاركة في الجمعيات و الدوريات المهمة بقضايا التضامن الاجتماعي -تعرفني بالجهات المهمة بالقضايا محل تضامن - التشجيع على تبني سلوكات تضامنية -تأكيد الشعور بالانتماء الإنساني - الاستفادة من تجارب الآخرين وخبراتهم في المجال التضامني - فهم المشكلات الاجتماعية المحلية و الوطنية و العالمية -التضامن التزام ديني وسلوك حضاري			

4- مساهمتك في قضية تضامنية عبر صفحتك في الفايسبوك كانت :

بشكل فردي اتفاق جماعي (اسري) بشكل مجتمعي

5- حسب رأيك ما شكل المواد الإعلامية الأكثر تأثيرا على شدة تفاعلك مع القضايا التضامنية التي تبث عبر صفحتك الفايسبوكية :

مواد ضمن مقالات اشهارية مواد اشهارية مقالات تحسيسية كاريكاتور (صورة/تعليق)
فيديو يعرض برنامج حوار(اليد في اليد، ناس الخير...) روبرتاج (تحقيق/تقارير)
رسائل وطلبات (تعزية، نداء طلبات مساعدة)

6- طبيعة تفاعلك أكثر اتجاه المنشورات التضامنية التي تبث عبر صفحتك بالفايسبوك كانت عن طريق:

الإعجاب فقط مشاركة المنشور بنشره على أوسع نطاق ممكن كتابة رسائل تقدم فيها دعمك
التعليق بتسجيل ملاحظات، اقتراحات، انتقادات القيام بسلوك تضامني على ارض الواقع

7- ماهي الأنشطة التضامنية الاجتماعية التي شاركت فيها وأسرتك نتيجة متابعتك لها في الفايسبوك :

لا	نعم	العبارة
		<p>-تقديم الدعم المادي للمحتاجين (مساعدات مالية،مادية....)</p> <p>- تقديم الدعم المعنوي للمحتاجين (رسائل تعزية،تهنئة،تلبية دعوة،التصريح بمعلومات عن مفقود.....)</p> <p>- تأسيس او الانخراط في جمعيات خيرية</p> <p>-حضور الندوات و الاجتماعات التي تهتم بمجال التضامن الاجتماعي</p> <p>-المشاركة في الأشكال التضامنية كالإفطار الجماعي في شهر رمضان، حملات النظافة، التبرع بالدم.....</p> <p>-مساعدة جمعيات المجتمع المدني في المساهمة العينية و النقدية في حفلات الزواج الجماعي والمآتم.....</p> <p>-المشاركة في الاعتصام التضامني مع ضحايا الكوارث الطبيعية و الاجتماعية....</p> <p>-نشر أخبار عن انطلاق حملات تضامنية كالمخيمات الصيفية للأطفال،الدعم المدرسي،قفة رمضان،المنح المدرسية. الهبات،الزكاة.....</p>

المحور الخامس : البيانات الخاصة بقيمة المواطنة

1- هل سبق وان قمت انت او احد من أفراد أسرتك بنشر بعض من عاداتكم و تقاليدكم المحلية عبر الفايسبوك :
 نعم لا

إذا كانت الإجابة ب: نعم هل كان ذلك عن طريق :

نشر صور نشر مقاطع فيديو نشر قصص و مقولات طرق أخرى اذكرها

2-كيف تتفاعل مع أفراد أسرتك المستخدمين للفايسبوك حول المضامين التي لها علاقة بالقضايا الوطنية هل من خلال :

فتح نقاش اسري حولها المشاركة بها عبر صفحاتكم في الفايسبوك

دعوة أفراد الأسرة لمتابعة موضوع القضية وجود اهتمام بمثل هذه القضايا

3- في رأيك أي القضايا والآراء التي تجد نفسك أكثر تفاعلا و حماسا معها هل هي القضايا ذات البعد :

المحلي الوطني العربي الإسلامي العالمي حزبي أبعاد أخرى

اذكرها.....

4- كيف يكون ردك على ما تلاحظه بيث في صفحتك الفايسبوك من مضامين فيها مساس بوحدة الوطن وعقائدك الدينية:

تدخل في حوار ونقاش من اجل الدفاع تدخل في حوار ونقاش من اجل إقناع الآخر تذف تلك المضامين

تضغط على الرمز التعبيري لا يعجبني او يغضبني

5- هل سبق وان استعنت بالفايسبوك للمطالبة بحقوقك او التعبير عن آرائك :

نعم لا

إذا كانت الإجابة ب : نعم هل من خلال :

إرسال رسالة للمسؤولين تبر مطالبك كتابة مقالات لدفاع عنها ورج والتجمهر للمطالبة بها أخرى

اذكرها.....

6- هل منشورات الفايسبوك غيرت من قراراتك أم قرارات الأسرة تجاه أداء بعض الواجبات الوطنية (كالقرار الانتخابي مثلا..):

نعم لا

7- هل ردود أفعالك اتجاه المنشورات التي تبت عبر صفحتك في الفايسبوك التي تدعو للخروج او التمرد على القانون العام للبلاد تعود الى :

قناعات ذاتية قيم أسرية التأثر بولاءات أخرى

8- هل الفايسبوك ساهم في تعزيز اهتمامك أكثر بالمناسبات و الأعياد الوطنية بالإشادة و التذكير بها من خلال:

منشورات وشعارات الأصدقاء تبادل أفراد الأسرة لرسائل الخاصة بذلك منشورات المجتمع المدني

9- حدد درجة استفادتك من المضامين المرتبطة بالتاريخ المحلي و الوطني التي تبت على صفحتك في الفايسبوك :

تستفيد بدرجة كبيرة تستفيد بدرجة قليلة لا تستفيد منها

11- هل لديك ملاحظات حول موضوع تأثير الموقع الاجتماعي الفايسبوك على القيم الاجتماعية في الأسرة ؟

.....
.....
.....

12- ماهي مقترحاتكم التي من شأنها أن تساهم بشكل ايجابي على القيم الاجتماعية لأفراد الأسرة المستخدمة للفايسبوك ؟

.....
.....
.....